

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْلَاقِيُّ، عَقَائِدِيُّ، اِجْتِمَاعِيُّ  
سِيَاسِيُّ، اِقْصَادِيُّ، آدَيِيُّ

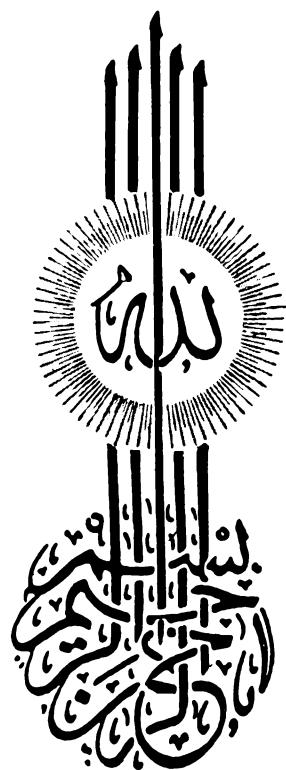
مُحَمَّدُ الرَّشِيدِيُّ

طِبْعَةٌ جَدِيلَةٌ مُحَقَّقَةٌ فِي فُلُونَتَةٍ

نَوْرُ  
الناشر  
دار الحديث  
شارع إحياء التراث الفريد



مِنْزَانُ الْحِكْمَةِ



قال رسول الله ﷺ: أنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه  
إسقاط العز. ١٦ / ٦

# مِيزَانُ الْحِكْمَةِ

أَخْلَاقِيٌّ، عَقْدَائِيٌّ، اجْتِمَاعِيٌّ  
سِيَاسِيٌّ، اقْصَادِيٌّ، أدَبِيٌّ  
مُحَمَّدُ الرَّشِيدِيُّ

المجلد الثامن

الناشر



توزيع

دار أحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة  
لدار الحديث  
الطبعة الاولى  
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

توزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI  
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي  
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاكين - هاتف: ٢٧٢٦٥٥٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ - ٦٦١٧٥٧ - فاكس: ٨٥٠٧١٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

# حِرْفُ الْفَاءِ

٣١١٥	٤٠٢ - الفَائِل
٣١٢٧	٤٠٣ - الْفَتَك
٣١٣١	٤٠٤ - الْفِتْنَة
٣١٤٣	٤٠٥ - الْفُتُوْةُ
٣١٤٥	٤٠٦ - الْفَتْوَى
٣١٥١	٤٠٧ - الْفُحْشَى
٣١٥٥	٤٠٨ - الْفَخْر
٣١٦١	٤٠٩ - الْفَرَج
٣١٦٥	٤١٠ - الْفَرَح
٣١٦٧	٤١١ - الْفُرْسَى
٣١٧٣	٤١٢ - الْفِرَاسَة
٣١٧٧	٤١٣ - الْفُرَصَة
٣١٨١	٤١٤ - الْفَرَائِضُ

٣١٨٧	٤١٥ - التَّقْرِيط
٣١٩١	٤١٦ - الفَرَاغ
٣١٩٥	٤١٧ - الْفِرَق
٣١٩٧	٤١٨ - الْفَسَاد
٣٢٠٩	٤١٩ - الْفِسْق
٣٢١٣	٤٢٠ - الْفَصَاحَة
٣٢١٥	٤٢١ - الْفَضْيَلَة
٣٢٢٣	٤٢٢ - الْفَقْر
٣٢٤٧	٤٢٣ - الْفِقْه
٣٢٥٧	٤٢٤ - الْفِكْر
٣٢٦٥	٤٢٥ - الْفَلَاح
٣٢٦٩	٤٢٦ - التَّقْوِيْض

# الفأل

كنز العمال : ١٠ / ١١٥، ١٢٣ «الطيّرة والفال».

البحار : ٩٥ / ١ باب ٥٣ «ما يدفع الفأل والطيّرة».

صحيح مسلم : ٤ / ١٧٤٥ باب ٣٤ «الطيّرة والفال وما يكون فيه من الشؤم».

---

---

انظر : عنوان ٣٢٥ «الطيّرة».

## ٣١٤٦ - الفأْلُ

**١٥٥٨١** - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَفَالْ بِالْخَيْرِ تَنْجُحٌ<sup>(١)</sup>.

**١٥٥٨٢** - رسولُ اللهِ ﷺ : نَعَمْ الشَّيْءُ الْفَأْلُ؛ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ<sup>(٢)</sup>.

**١٥٥٨٣** - عنه ﷺ : لَا طِيرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ؛ الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ<sup>(٣)</sup>.

**١٥٥٨٤** - عنه ﷺ : لَا طِيرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ : الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ<sup>(٤)</sup>.

**١٥٥٨٥** - عنه ﷺ : لَا عَدُوٍّ وَلَا طِيرَةَ، وَيُعَجِّبُنِي الْفَأْلُ الصَّالِحُ، وَالْفَأْلُ الصَّالِحُ : الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ<sup>(٥)</sup>.

**١٥٥٨٦** - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعَيْنُ حَقٌّ، وَالرُّقُّ حَقٌّ، وَالسُّحُورُ حَقٌّ، وَالْفَأْلُ حَقٌّ، وَالطِّيرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ، وَالْعَدُوٍّ لَيْسَتْ بِحَقٍّ<sup>(٦)</sup>.

أقول : قال العلامة الطباطبائي<sup>(٧)</sup> تحت عنوان «كلام في سعادة الأيام ونحوستها والطيرة والفال» في فصول :

١ - في سعادة الأيام ونحوستها : نحوسة اليوم أو أي مقدار من الزمان أن لا يعقب الحوادث الواقعه فيه إلا الشر ولا يكون الأعمال أو نوع خاص من الأعمال فيه مباركة لعاملها، وسعادته خلافه.

ولا سبيل لنا إلى إقامة البرهان على سعادة يوم من الأيام أو زمان من الأزمنة ولا نحوسته، وطبيعة الزمان المقدارية متشابهة الأجزاء والأبعاض، ولا إحاطة لنا بالعلل والأسباب الفاعلة المؤثرة في حدوث الحوادث وكينونة الأعمال حتى يظهر لنا دَوْرَانُ اليوم أو

(١) غرر الحكم : ٤٤٦٦.

(٢) كنز العمال : ٢٨٥٩٣ - ٢٨٥٩٠.

(٤) صحيح مسلم : ٢٢٢٣.

(٥) كنز العمال : ٢٨٥٩٧.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣٧٢ / ١٩.

القطعة من الزمان من علل وأسباب تقتضي سعادته أو نحوسه، ولذلك كانت التجربة الكافية غير متأتية لتوقفها على تجربة الموضوع لأنّه حتى يعلم أنَّ الأثر أثره، وهو غير معلوم في المقام.

ولما مرَّ بعينه لم يكن لنا سبيل إلى إقامة البرهان على نفي السعادة والتحوسة كما لم يكن سبيل إلى الإثبات وإن كان التبرُّت بعيداً؛ فالبعد غير الاستحالـة. هذا بحسب النَّظر العقليِّ. وأمّا بحسب النَّظر الشرعيِّ في الكتاب ذكر من التَّحوسة وما يقابلها، قال تعالى: «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُشَتَّمٍ»<sup>(١)</sup> وقال: «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ»<sup>(٢)</sup> لكن لا يظهر من سياق القصة دلالة الآيتين أزيد من كون التَّحوسة والشُّؤم خاصَّة بنفس الزمان الذي كانت تهبُّ عليهم فيه الريح عذاباً وهو سبع ليال وثانية أيام متواتلة يستمرُّ عليهم فيها العذاب، من غير أن تدور بدواران الأسابيع وهو ظاهر وإلا كان جميع الزمان نحساً، ولا بدوران الشهور والسنين.

وقال تعالى: «وَالْكِتَابِ الْمِئِينِ \* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مَبَارَكَةٍ»<sup>(٣)</sup> والمراد بها ليلة القدر التي يصفها الله تعالى بقوله: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ شَهْرٍ»<sup>(٤)</sup> وظاهر أنَّ مباركة هذه الليلة وسعادتها إنما هي بمقارنتها نوعاً من المقارنة لأمورِ عظام من الإفاضات الباطنية الإلهية وأفاعيل معنوَّة، كإبرام القضاء ونزول الملائكة والروح وكونها سلاماً، قال تعالى: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»<sup>(٥)</sup> وقال: «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا يَأْذِنُ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ \* سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ»<sup>(٦)</sup>.

ويؤول معنى مباركتها وسعادتها إلى فضل العبادة والنسك فيها، وغزاره ثوابها، وقرب

(١) القر : ١٩.

(٢) فصلت : ١٦.

(٣) الدخان : ٣، ٢.

(٤) القدر : ٣.

(٥) الدخان : ٤.

(٦) القدر : ٤ و ٥.

العناية الإلهية فيها من التوجّهين إلى ساحة العزة والكبرياء.

وأمّا السُّنَّة فهناك روایات كثيرة جدًا في السعد والنحس من أيام الأسبوع ومن أيام الشهور العربية ومن أيام شهور الفرس ومن أيام الشهور الرومية، وهي روایات بالغة في الكثرة مودعة في جوامع الحديث<sup>(١)</sup>، أكثرها ضعاف من مراسيل ومرفوعات وإن كان فيها ما لا يخلو من اعتبار من حيث أسنادها.

أمّا الروایات العادة للأيام النّحوسة كيوم الأربعاء، والأربعاء لاتدور<sup>(٢)</sup>، وبسبعين أيام من كل شهر عربيًّا، ويومين من كل شهر روميًّا، ونحو ذلك، في كثير منها وخاصة فيما يتعرّض لنحوسة أيام الأسبوع وأيام الشهور العربية تعليل نحوسة اليوم بوقوع حوادث مُرّة غير مطلوبة بحسب المذاق الدينيّ، كرحلَة النبي ﷺ وشهادة الحسين علَيْهِ الْمُصَاطِبَ وإلقاء إبراهيم علَيْهِ الْمُصَاطِبَ في النار وتزول العذاب بأمةٍ كذا وخلق النار وغير ذلك.

ومعلوم أنَّ في عددها نحسة مشومة وتحبُّ اقتراب الأمور المطلوبة وطلب الحاجات التي يلتبُّ الإنسان بالحصول عليها فيها تحكمًا للتفويت وتقوية للروح الدينية، وفي عدم الاعتناء والاهتمام بها والاسترسال في الاستغفال بالسعي في كل ما تهواه النفس في أي وقت كان إضراراً عن الحقّ وتهتكاً لحرمة الدين وإذراء لأوليائه، فتؤول نحوسة هذه الأيام إلى جهات من الشقاء المعنويٌّ منبعثة عن علل وأسباب اعتبارية مرتبطة نوعاً من الارتباط بهذه الأيام تفيد نوعاً من الشقاء الدينيٌّ على من لا يعنيه بأمرها.

وأيضاً قد ورد في عدّة من هذه الروایات الاعتصام بالله بصدقه أو صوم أو دعاء أو قراءة شيء من القرآن أو غير ذلك لدفع نحوسة هذه الأيام، كما عن مجالس ابن الشيخ بإسناده عن سهل بن يعقوب الملقب بأبي نواس عن العسكري علَيْهِ الْمُصَاطِبَ في حديث : «قلت : ياسيري، في أكثر هذه الأيام قواطعٍ عن المقاصد لما ذكر فيها من النّحس والخواوف، فتَدَلُّني على الاحتراز من

(١) أوردت منها في الجزء الرابع عشر من كتاب البخاري أحاديث جمة . (كما في هامش المصدر).

(٢) أربعاء لاتدور هي آخر أربعاء في الشهر . (كما في هامش المصدر).

المخاوف فيها، فإنما تدعوني الضَّرورة إلى التَّوجُّه في المخاوف فيها؟ فقال لي: يا سهل، إنَّ لِشيعتنا بولايتها لعصمةً لو سلَّكوا بها في لُجَّة البحار الغامرة وسباسِ<sup>(١)</sup> الْيَدِاء الغائرة بين سباعٍ وذئابٍ وأعدادي الجنّ والإنس لأنَّمُوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فَتَقَبَّلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وأخْلَصَ في الولاء لآئِمَّة الطاهرين وتَوَجَّهَ حَيْثُ شِئْتَ واقْصِدْ ما شِئْتَ...» الحديث. ثم أمره عليهما بشيء من القرآن والدعاء أن يقرأه ويدفع به النحوسة والشامة ويقصد ما شاء.

وفي الخصال بإسناده عن محمد بن رياح الفلاح قال: «رأيت أبي إبراهيم عليهما مَحَاجِم يوم الجمعة، فقلت: جعلت فداك، مَحَاجِم يوم الجمعة؟! قال: أقرَّ آية الكرسيّ، فإذا حاج بك الدم ليلاً كان أو نهاراً فاقرأ آية الكرسيّ واحتجِم». <sup>(٢)</sup>

وفي الخصال أيضاً بإسناده عن محمد بن أحمد الدقاقي قال: «كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليهما أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَرْوِجِ يَوْمَ الْأَرْبَاعَةِ لَا تَدُورُ، فَكَتَبَ عليهما: مَنْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَاعَةِ لَا تَدُورُ خِلَافًا عَلَى أَهْلِ الطَّيْرَةِ وُقِيَّ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، وَعُوْفِيَّ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ، وَقَضَى اللَّهُ لَهُ حَاجَتَهُ». وكتب إليه مَرَّةً أخرى يسألَهُ عن الحِجاجَةِ يَوْمَ الْأَرْبَاعَةِ لَا تَدُورُ، فَكَتَبَ عليهما: «مَنْ احْتَجَمَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَاعَةِ لَا تَدُورُ خِلَافًا عَلَى أَهْلِ الطَّيْرَةِ عُوْفِيَّ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، وَوُقِيَّ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ، وَلَمْ<sup>(٣)</sup> تَخَضُّ مَحَاجِمُهُ».

وفي معناها ما في تحف العقول: قال الحسين ابن مسعود: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup> وقد نُكِبَتْ إِصْبَعِي وَتَلَقَّانِي رَأِيكُ وَصَدَمَ كَتِفي، وَدَخَلْتُ فِي زَحْمٍ فَخَرَقُوا عَلَيَّ بَعْضَ ثِيَابِي، فَقُلْتُ: كَفَانِي اللَّهُ شَرَّكَ مِنْ يَوْمٍ فَا يَشْمَكَ! فَقَالَ عَلَيْهِ لِي: يَا حَسْنُ، هَذَا وَأَنْتَ تَغْشَانَا تَرْمِي بِذِنْبِكَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ؟! قَالَ الْحَسْنُ: فَأَثَابَ إِلَيَّ عَقْلِي وَتَبَيَّنَتْ خَطَايَايِ، فَقُلْتُ: يَا مُولَايِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فَقَالَ: يَا حَسْنُ، مَا ذَنَبْتُ الْأَيَّامَ حَتَّى صِرَّثُمْ تَشَاءُمُونَ بَهَا إِذَا جُوْزِيْتُمْ بِأَعْلَكُمْ فِيهَا؟! قَالَ الْحَسْنُ: أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَبْدَأُ، وَهِيَ تَوَبَّتِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ:

(١) السباب جمع سبب: المفازة. (السان العربي: ٤٦٠ / ١).

(٢) هذه الجملة إشارة إلى نفي ما في عدة من الروايات أنَّ من احتجم في يوم الأربعاء أو يوم الأربعاء لاتدور اخضرت محاجمه، وفي بعضها خيف عليه أن تحضر محاجمه. (كما في هامش المصدر).

ما ينفعكم، ولكنَّ الله يُعاقِبُكم بِذَمَّهَا عَلَى مَا لَا ذَمَّ عَلَيْها فِيهِ، أَمَا عَلِمْتَ يَا حَسْنَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُثِيبُ وَالْمُعَاقِبُ وَالْمُجَازِي بِالْأَعْمَالِ عَاجِلًا وَآجِلًا؟! قَلَّتْ : بَلِّي يَا مَوْلَايَ، قَالَ : لَا تَعْدُ وَلَا تَجْعَلْ لِلأَيَّامِ صُنْعًا فِي حُكْمِ اللَّهِ، قَالَ الْحَسْنُ : بَلِّي يَا مَوْلَايَ».

والروايات السابقة -وَهَا نظائر في معناها- يستفاد منها أَنَّ الْمَلَكَ في نحوسَةِ هَذِهِ الْأَيَّامِ التَّحْسَاتُ هو تطيرُ عَامَةِ النَّاسِ بِهَا، وللتَّطْيُرِ تَأثيرٌ نفسيٌّ كَمَا سَيَّأَتِي، وهذه الروايات تعامل نحوسَتَها التي تأتيها من قبْلِ الطَّيْرَةِ بِصُرُفِ النَّفْسِ عَنِ الطَّيْرَةِ إِنْ قَوِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى ذَلِكَ، وَبِالالتِّجَاءِ إِلَى اللَّهِ سَبَحَنَهُ وَالاعتصامَ بِهِ بِقُرْآنٍ يَتَلَوُهُ أَوْ دُعَاءً يَدْعُو بِهِ إِنْ لَمْ يَقُوْ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ. وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ الْمُسْلَمَةِ لِنَحْوَسَةِ بَعْضِ الْأَيَّامِ عَلَى التَّسْقِيَةِ، وَلِيُسَ بِذَاكَ الْبَعِيدُ؛ فَإِنَّ التَّشَاؤِمَ وَالْتَّفَاؤِلَ بِالْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ وَالْأَوْضَاعِ وَالْأَحْوَالِ مِنْ خَصَائِصِ الْعَامَةِ يُوجَدُ مِنْهُمْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ عِنْدَ الْأَمْمَ وَالْطَّوَافِ الْمُخْتَلِفَةِ عَلَى تَشَتُّتِهِمْ وَتَفْرُقِهِمْ مِنْ الْقَدِيمِ إِلَى يَوْمِنَا، وَكَانَ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى خَواصِّهِمْ فِي الصُّدُرِ الْأَوَّلِ فِي ذَلِكَ رَوَايَاتٌ دَائِرَةٌ يُسَنِّدُونَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَا يَسْعُ لِأَحَدٍ أَنْ يَرَدِّهَا كَمَا فِي كِتَابِ الْمُسْلِلَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ : «كَنْتُ يَوْمًا مَعَ مَوْلَايَ الْمُؤْمِنِ فَأَرَدْنَا الْحُرُوجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ : يَوْمٌ مَكْرُوهٌ سَعِيتُ أَبِي الرَّشِيدِ يَقُولُ : سَعِيْتُ الْمَهْدِيَ يَقُولُ : سَعِيْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ : سَعِيْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَعِيْتُ أَبِي عَلِيًّا يَقُولُ : سَعِيْتُ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَعِيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ آخِرَ الْأَرْبَعَاءِ فِي الشَّهْرِ يَوْمُ نُحْشِنُ مُسْتَمِرٌ». وَأَمَّا الرَّوَايَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى الْأَيَّامِ السَّعِيدَةِ مِنِ الْاَسْبُوعِ وَغَيْرِهَا فَالْوَجْهُ فِيهَا نَظِيرٌ مَا

تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ الإِشَارَةُ فِي الْأَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَى نَحْوَسَتَهَا مِنِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ؛ فَإِنَّ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ تَعْلِيلٌ بِرَكَةِ مَا عَدَّهُ مِنِ الْأَيَّامِ السَّعِيدَةِ بِوَقْعَ حَوَادِثِ مَتَّبِرَّكَةٍ عَظِيمَةٍ فِي نَظَرِ الدِّينِ كَوْلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْثَتِهِ وَكَمَا وَرَدَ أَنَّهُ ﷺ دَعَا فَقَالَ : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَمْتَنِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبِّهَا وَخَمِيسِهَا»، وَمَا وَرَدَ أَنَّ اللَّهَ أَلَّا نَحْدِدَ لِدَاؤِهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ لِلسَّفَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَنَّ الْأَحَدَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

فتبيّن مما تقدّم على طوله أن الأخبار الواردة في سعادة الأيام ونحوستها لا تدلُّ على أزيد من ابتنائهما على حوادث مرتبطة بالدّين توجب حسناً وقبحاً بحسب الذوق الديني أو بحسب تأثير النّفوس. وأمّا اتصاف اليوم أو أي قطعة من الزمان بصفة الميّمة أو الماشمة واحتضانه بخواص تكوينيّة عن علل وأسباب طبيعية تكوينيّة فلا، وما كان من الأخبار ظاهراً في خلاف ذلك فاما محمول على التّقىّة أو لا اعتقاد عليه.

٢ - في سعادة الكواكب ونحوستها وتأثير الأوضاع السماويّة في الحوادث الأرضيّة سعادة ونحوسته : الكلام في ذلك من حيث النظر العقلي كالكلام في سعادة الأيام ونحوستها، فلا سبيل إلى إقامة البرهان على شيء من ذلك كسعادة الشمس والمشتري وقران السعدتين ونحوسته المرّين وقران النّحسين والمترافق في العقرب.

نعم كان القدماء من منجّمي الهند يرون للحوادث الأرضيّة ارتباطاً بالأوضاع السماويّة مطلقاً أعمّ من أوضاع التوابت والسيارات، وغيرهم يرى ذلك بين الحوادث وبين أوضاع السيارات السّبع دون التوابت، وأوردوا لأوضاعها المختلفة خواصّ وآثاراً تسمّى بأحكام النجوم، يرون عند تحقّق كلّ وضع أن يعقب وقوع آثاره.

والقوم بين قائل بأنّ الأجرام الكوكبية موجودات ذات نفوس حيّة مُريدة تفعل أفاعيلها بالعلّية الفاعليّة، وسائل بأنّها أجرام غير ذات نفس تؤثّر أثرها بالعلّية الفاعليّة، أو هي معدّات لفعله تعالى وهو الفاعل للحوادث، أو أنّ الكواكب وأوضاعها علامات للحوادث من غير فاعليّة ولا إعداد، أو أنه لا شيء من هذه الارتباطات بينها وبين الحوادث حتى على نحو العلاميّة وإنّا جرت عادة الله على أن يحدث حادثة كذا عند وضع سماويًّا كذا.

وشيء من هذه الأحكام ليس بدائيّ مطرد بحيث يلزم حكم كذا وضعاً كذا فربما تصدّق وربما تكذب، لكنّ الذي بلّغنا من عجائب القصص والحكايات في استخراجاتهم يعطي أنّ بين الأوضاع السماويّة والحوادث الأرضيّة ارتباطاً ما، إلا أنه في الجملة لا بالجملة، كما أنّ بعض الروايات الواردة عن أمّة أهل البيت عليهم السلام يصدق ذلك كذلك.

وعلى هذا لا يمكن الحكم البُلْي بكون كوكب كذا أو وضع كذا سعداً أو نحساً، وأمّا أصل ارتباط المحوادث والأوضاع السماوية والأرضية بعضها ببعض فليس في وسع الباحث الناقد إنكار ذلك.

وأمّا القول بكون الكواكب أو الأوضاع السماوية ذات تأثير فيها دونها - سواء قيل بكونها ذات نفوس ناطقة أو لم يُقَل - فليس ممكناً يخالف شيئاً من ضروريات الدين، إلا أن يقال بكونها خالقة مُوجدة لما دونها من غير أن ينتهي ذلك إلى إله تعالى فيكون شِرِكاً، لكنه لا يُقَل به حتى من وثنية الصابئة التي تعبد الكواكب، أو أن يقال بكونها مدبرة للنظام الكوني مستقلة في التدبير فيكون ربوبية تستعقب المعمودية، فيكون شِرِكاً كما عليه الصابئة عبادة الكواكب.

وأمّا الروايات الواردة في تأثير النجوم سعداً ونحساً وتصديقاً وتکذيباً فهي كثيرة جداً على أقسام :

منها: ما يدلُّ بظاهره على تسليم السعادة والتحوسة فيها، كما في الرسالة الذهبيَّة عن الرضا عليه السلام: أعلم أنَّ جماعهنَّ والقمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل، وخير من ذلك أن يكون في برج الثور لكونه شرف القمر.

وفي البحار عن النوادر بإسناده عن حُمَرَانَ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «مَن سافَرَ أو تَرَوَّجَ والقَمَرُ فِي الْعَقَربِ لَمْ يَزِدْ الْمُحْسِنِي...» الخبر.

وفي كتاب النجوم لابن طاووس عن علي عليه السلام: «يُذكرُ أَنَّ يُسَافِرَ الرَّجُلُ فِي مَحَاقِ الشَّهْرِ، وَإِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِي الْعَقَربِ».

ويُكَنَّ حمل أمثل هذه الروايات على التقية على ماقيل، أو على مقارنة الطيرة العامة كما ربّما يشعر به ما في عدد من الروايات من الأمر بالصدقة لدفع التحوسة، كما في نوادر الرواوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده في حديث : «إِذَا أَصْبَحَتْ فَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ تُذَهِبُ عَنْكَ نَحْسَنَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ...»

الخبر، ويمكن أن يكون ذلك لارتباط خاصٌ بين الوضع السماويُّ والحادثة الأرضيةِ بنحو الاقتضاءِ.

ومنها : ما يدلُّ على تكذيب تأثيرات النجوم في الحوادث والنفي الشديد عن الاعتقاد بها والاشتغال بعلمها ، كما في نهج البلاغة : «**الْمُنْجُمُ كَالْكَاهِنِ ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاجِرِ ، وَالسَّاجِرُ كَالْكَافِرِ ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ**». ويظهر من أخبارٍ أخرىٍ تصدقها وتجوَّزُ النظرُ فيها أنَّ النَّهِيَ عن الاشتغال بها والبناء عليها إنما هو فيما اعتقد لها استقلال في التأثير لتأديته إلى الشُّرُكِ كما تقدَّم . ومنها : ما يدلُّ على كونه حقاً في نفسه غير أنَّ قليلاً لا ينفع وكثيره لا يدرك ، كما في الكافي بإسناده عن عبد الرحمن بن سيابة قال : «**قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَسْكُنِيَّةِ : جَعَلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ النَّجُومَ لَا يَحِلُّ النَّظَرُ فِيهَا وَهُوَ يُعْجِبُنِي ، فَإِنْ كَانَتْ تُضُرُّ بِدِينِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ يُضُرُّ بِدِينِي ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تُضُرُّ بِدِينِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا شَتَّهَا وَأَشَتَّهَا النَّظَرُ فِيهَا**» ، فقال : ليسَ كَمَا يَقُولُونَ لَا يُضُرُّ بِدِينِكَ ، ثُمَّ قال : **إِنْتُمْ تَنْظَرُونَ فِي شَيْءٍ مِّنْهَا كَثِيرٌ لَا يَدْرِكُ وَقَلِيلٌ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ ...**» الخبر.

وفي البحار عن كتاب النجوم لابن طاووس عن معاوية بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى المخثمي قال : «**سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَسْكُنِيَّةِ عَنِ النَّجُومِ : حَقٌّ هِيَ ؟ قَالَ لِي : نَعَمْ ، فَقَلَّتْ لَهُ : وَفِي الْأَرْضِ مَنْ يَعْلَمُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ وَفِي الْأَرْضِ مَنْ يَعْلَمُهَا**» وفي عدَّةٍ من الروايات : «**مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَيْتِ مَنِ الْهَنْدِ وَأَهْلُ بَيْتِ مِنِ الْعَرَبِ**» ، وفي بعضها : «**مَنْ قَرِيبٌ**». وهذه الروايات تؤيد ما قدمناه من أنَّ بين الأوضاع والأحكام ارتباطاً ما في الجملة . نعم ورد في بعض هذه الروايات أنَّ الله أنزل المشتري على الأرض في صورة رجل ، فلقي رجلاً من العجم فعلمه النجوم حتى ظنَّ أنه بلغ ، ثمَّ قال له : انظر أين المشتري ؟ فقال : ما أراه في الفلك وما أدرى أين هو ؟ فتحاه وأخذ بيده رجل من الهند فعلمَه حتى ظنَّ أنه قد بلغ ، وقال : انظر إلى المشتري أين هو ؟ فقال : إنَّ حسابي ليدلُّ على أنك أنت المشتري ، قال : فشقق شهقة فات ، وورث علمه أهله فالعلم هناك ... الخبر . وهو أشبه بالموضع .

٣ - في التفاؤل والتَّطَيُّرِ وَهَا الاستدلال بجادات من المحوادث عَلَى الْخَيْرِ وَتَرْفِيهِ وَهُوَ التفاؤل، أَو عَلَى الشَّرِّ وَهُوَ التَّطَيُّرُ، وَكَثِيرًا مَا يُؤْثِرُانِ وَيَقُولُ مَا يَتَرَقَّبُ مِنْهُمَا مِنْ خَيْرٍ أَو شَرًّا وَخَاصَّةً فِي الشَّرِّ، وَذَلِكَ تَأثير نفسيٌّ.

وقد فرق الإسلام بين التفاؤل والتَّطَيُّرِ، فَأَمَرَ بالتفاؤل ونَهَا عن التَّطَيُّرِ، وَفِي ذَلِكَ تَصْدِيقٌ لِكُونِ مَا فِيهَا مِنَ التَّأثيرِ تَأثيرًا نفسِيًّا.

أمَّا التفاؤل فَيُروي عن النَّبِيِّ ﷺ : «تَفَاءلُوا بِالْخَيْرِ تَحِدُّوهُ»، وَكَانَ كَثِيرُ التفاؤل؛ نَقْلٌ عَنْهُ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَوَاقِفِهِ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا التَّطَيُّرُ فَقَدْ وَرَدَ فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ نَقْلَهُ عَنْ أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ فِي دُعَواتِهِمْ لَهُمْ؛ حِيثُ كَانُوا يَظْهِرُونَ لِأَنْبِيائِهِمْ أَنْهُمْ اطَّيَّرُوا بِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ، وَأَجَابَ عَنْ ذَلِكَ أَنْبِيَاءُهُمْ بِمَا حَاصَلُهُ: أَنَّ التَّطَيُّرَ لَا يَقْبِلُ الْحَقَّ بِاطْلَالًا وَلَا بِالْبَاطِلِ حَقًّا، وَأَنَّ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَا إِلَى الطَّائِرِ الَّذِي لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ شَيْئًا، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَمْلِكَ لِغَيْرِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالسَّعَادَةِ وَالشَّقاءِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَتَهَوَّلُنَا بِزَجْبِنَكُمْ وَلَيَسْتَكُمْ مِنَا عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ<sup>(٢)</sup> أَيْ مَا يَجْرِي إِلَيْكُمُ الشَّرُّ هُوَ مَعَكُمْ لَا مَعْنَى، وَقَالَ: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِئْنَ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> أَيْ الَّذِي يَأْتِيَكُمْ بِالْخَيْرِ أَو الشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ، فَهُوَ الَّذِي يَقْدِرُ فِيْكُمْ مَا يَقْدِرُ لَا أَنَا وَمِنْ مَعِي؛ فَلِيُسْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

وقد وردت أخبار كثيرة في النبي عن الطَّيِّرة وفي دفع شُؤمها بعدم الاعتناء أو بالتوكل والدعاء، وهي تؤيد ما قدمناه من أنَّ تأثيرها من التأثيرات النفسية، ففي الكافي بإسناده عن عمرو بن حُريث قال: قال أبو عبد الله عَلِيُّهُ: «الطَّيِّرَةُ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّتْهَا هَوَّنَتْ، وَإِنْ شَدَّدَهَا شَدَّدَتْ، وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئًا لَمْ تَكُنْ شَيْئًا». ودلالة الحديث على كون تأثيرها من

(١) كما ورد في قصة الحديبية: جاء سهيل بن عمرو فقال عَلِيُّهُ: قد سهَّلَ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ. وكما في قصة كتابه إلى خسرو برويز يدعوه إلى الإسلام، ففرق كتابه وأرسل إليه قبضة من تراب، فتفاءل عَلِيُّهُ منه أن المؤمنين سيملكون أرضهم. (كما في هامش المصدر).

(٢) يس: ١٩، ١٨.

(٣) النمل: ٤٧.

التأثيرات النفسانية ظاهرة، ومثله الحديث المروي من طرق أهل السنة : «ثلاث لا يسلم منها أحد : الطيرة والحسد والظن». قيل : فما نصنه ؟ قال : إذا تطيرت فامض، وإذا حسنت فلا تبغ، وإذا ظنت فلا تحفظ».

وفي معناه ما في الكافي عن القمي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : «قال رسول الله ﷺ : كفارة الطيرة التوكل...» الخبر. وذلك أن في التوكل إرجاع أمر التأثير إلى الله تعالى، فلا يقع للشيء أثر حتى يتضرر به.

وفي معناه ما ورد من طرق أهل السنة على ما في نهاية ابن الأثير : «الطيرة شرك وما مرت إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل».

وفي المعنى السابق ما روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال : «الشئوم للمسافر في طريقه سبعة أشياء : الغراب الناعق عن يمينه، والكلب الناشر لذنه، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرَّجُل وهو مقعٍ على ذئبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثة، والظبي السانج عن يمين إلى شمال، والثومة الصارخة، والمرأة الشمطاء تلق فرجها، والأتان العضبان - يعني الجذوعاء - فلن أوجس في نفسه منه شيئاً فليقل : اعتصمت بك يارب من شر ما أجد في نفسي، فيعصم من ذلك»<sup>(١)</sup>.

ويلحق بهذا البحث الكلامي في نحوسه سائر الأمور المعدودة عند العامة مشؤومة تمحس كاليطاس مرة واحدة عند العزم على أمر وغير ذلك، وقد وردت في النبي عن التطير بها والتوكل عند ذلك روایات في أبواب متفرقة، وفي النبوی المروی من طرق الفريقيین : «لا عدوی، ولا طیرة، ولا هامة، ولا شوّم، ولا صفر»<sup>(٢)</sup>، ولا رضاع بعد فصال، ولا تعرّب بعد

(١) الخبر على ما في البحار مذكور في الكافي والخلال والمحاسن والفقیه، وما في المتن مطابق لبعض نسخ الفقیه. (كما في هامش المصدر).

(٢) العدوی : مصدر كالباءء بمعنى تجاوز مرض المريض منه إلى غيره، كما يقال في الجرّب والوباء والجدری وغيرها. والمراد بـ«في العدوی» كما يفیده مورد الروایة أن يكون العدوی مقتضى المرض من غير انتساب إلى مشيئة الله تعالى، والهامة : ما كان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل تصر طائراً يأوي إلى قبره ويصبح وبشكى العطش حتى يؤخذ بثاره، والصفر : هو التصفیر عند سقاية الحيوان وغيرها. (كما في هامش المصدر).

هِجَرَةٍ، وَلَا صَمَتْ يَوْمًا إِلَى اللَّيلِ، وَلَا طَلَاقَ قَبْلَ نِكَاحٍ، وَلَا عِنْقَ قَبْلَ مِلْكٍ، وَلَا يُمْتَ بَعْدَ إِدْرَاكٍ»<sup>(١)</sup>.

---

(١) تَفْسِيرُ المِيزَانِ: ١٩ / ٧١ - ٧٩.

## الفَتَك

موسوعة الاستخبارات : ١ / ٣٣٥ «الاغتيالات المنظمة لأعداء الإسلام».

---

---

انظر : الحدّ: باب ٧٤٧.

## ٣١٤٧ - الفَتْكُ

١٥٥٨٧ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِيمَانُ قَيْدِ الْفَتَكِ، لَا يَفْتَكُ مُؤْمِنٌ<sup>(١)</sup>.

١٥٥٨٨ - شرح نهج البلاغة عن ابن أبي الحديد : لَمَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ بُعْسِلِهِ وَدَفْنِهِ وَبُوْيَعَ أَبُوبَكْرٍ، خَلَا الزَّبِيرُ وَأَبُو سَفِيَانَ وَجَمَاعَةُ الْمُهَاجِرِينَ بِعِبَاسٍ وَعَلَيْهِ لِلَّهِ لِإِجَالَةِ الرَّأْيِ، وَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ يَقْضِي الْاسْتِهْاضَ وَالْتَّهْبِيجَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : قَدْ سِعَنَا قَوْلَكُمْ فَلَا لِقَلْتِنَا نَسْتَعِنُ بِكُمْ، وَلَا لِظَلْتِنَا نَتَرُكُ آرَاءَكُمْ، فَأَمْهَلُونَا تُرَاجِعَ الْفِكَرِ... وَاللَّهُ لَوْلَا أَنَّ إِسْلَامَ قَيْدَ الْفَتَكِ لَتَدَكَّتَ جَنَادِلُ صَرْخِ يُسَمَّعُ اصْطِكَاكُهَا مِنَ الْمَحَلِّ الْعَلِيِّ<sup>(٢)</sup>.

١٥٥٨٩ - بحار الانوار : أبو الفرج في المقاتل - في ذكر ما جرى على مسلم بن عقيل :-  
قال : هانيٌ مسلمٌ : إني لا أحبُ أن يُقتلَ [يعني ابن زياد] في داري . فلما خرج مسلم قال له شريك : ما مَنَعَكَ مِنْ قَتْلِهِ؟ قال : خَصْلَتِنِي : أَمَا إِحْدَاهُمَا : فَكَراهِيَّةُ هانِيٍّ أَنْ يُقتلَ في دارِهِ، وَأَمَا الْأُخْرَى : فَحَدِيثُ حَدَّثَنِي النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ إِيمَانَ قَيْدَ الْفَتَكِ، فَلَا يَفْتَكُ مُؤْمِنٌ، فقال له هانيٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتَهُ لَقْتَلْتَ فَاسِقاً فَاجِرًا كافِرًا<sup>(٣)</sup>.

١٥٥٩٠ - في الكامل لابن الأثير - أيضاً - : فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل ، فقال له شريك : ما مَنَعَكَ مِنْ قَتْلِهِ؟ قال : خَصْلَتِنِي ، أَمَا إِحْدَاهُمَا فَكَراهِيَّةُ هانِيٍّ أَنْ يُقتلَ في مَنِزِلِهِ، وَأَمَا الْأُخْرَى فَحَدِيثُ حَدَّثَهُ عَلَيْهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ إِيمَانَ قَيْدَ الْفَتَكِ، فَلَا يَفْتَكُ مُؤْمِنٌ ، فقال له هانيٌ : لَوْ قَتَلْتَهُ لَقْتَلْتَ فَاسِقاً فَاجِرًا كافِرًا غَادِرًا<sup>(٤)</sup>.

١٥٥٩١ - مثير الاحزان : خَرَجَ مُسْلِمٌ وَالسَّيْفُ فِي كَفَّهُ، وَقَالَ (لَهُ) شريك : (يا هذا) مَا مَنَعَكَ مِنَ الْأُمْرِ؟ قال مسلم : (لَمَّا) هَمَمْتُ بِالْخُرُوجِ فَتَعَلَّقَتْ بِي امْرَأَةٌ قَالَتْ : نَاشَدْتُ اللَّهَ إِنْ قَتَلْتَ ابْنَ زِيَادٍ فِي دَارِنَا ! وَبَكَتْ فِي وَجْهِي، فَرَمَيْتُ السَّيْفَ وَجَلَسْتُ. قال هانيٌ : يَا وَلَيْهَا

(١) كنز العمال : ٤١٩، ٤٠٥ وأحدى الروايتين عن أبي هريرة والآخر عن معاوية : فتأمل.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢١٨ / ١، ٢١٩.

(٣) البحار : ٤٤ / ٣٤٤.

(٤) الكامل لابن الأثير : ٢ / ٥٣٨.

فَكَلَّتِي وَقَتَلَتْ نَفْسَهَا، وَالذِي فَرَرَتْ مِنْهُ وَقَعَتْ فِيهِ!<sup>(١)</sup>

أقول : الأحاديث كما ترى لا تقدر على إثبات حرمة الفتک مطلقاً، ومسلم عَلَيْهِ أَجْلُ وأعلم من أن ينسب إليه نسيان الحديث المروي عن النبي ﷺ، والأقرب عندي مجموعته أحاديث حرمة الفتک مطلقاً، وصححة الحديث الأخير في قصة مسلم في دار هانى.



## الفِتْنَة

البحار : ٢٨ «كتاب الفتن والمحن».

كنز العقال : ١١ / ٣٦٥ - ١٠٧ «كتاب الفتن والأهواء».

سنن أبي داود : ٤ / ٩٤ «كتاب الفتن والملاحم».

صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٠٧ «كتاب الفتن وأشراط الساعة».

البحار : ٥ / ٢١٠ باب ٨ «التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار».

---

انظر : عنوان ٥٠ «الباء»، ٤٠٠ «الغيبة»، ٤٩٧ «الإماء».

الشيطان : باب ٢٠٠٨

## ٣٤٨ – الفِتْنَةُ

## الكتاب

«أَوْلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يُتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ»<sup>(١)</sup>.

(انظر) الأعراف : ١٥٥.

١٥٥٩٢ – الكافي عن معمر بن خلادي: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الم \* أحسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمِنًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين، فقال: يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ، ثم قال: يُخَلِّصُونَ كَمَا يُخَلِّصُ الذَّهَبُ<sup>(٢)</sup>.

١٥٥٩٣ – الإمام علي عليه السلام – لما قام إلينه رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة، وهل سألت رسول الله صلوات الله عليه وسلم عنها؟ – إنه لما أنزل الله سبحانه قوله: «الم \* أحسِبَ النَّاسَ...» علِمْتُ أنَّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلوات الله عليه وسلم بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي أخبرتك الله تعالى بها؟ فقال: يا علي، إنْ أُمِّي سَيَفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي... يا علي، إنَّ الْقَوْمَ سَيَفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَئْتُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَمْنَنُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ، وَيَسْتَحْلُونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ، وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ، فَيَسْتَحْلُونَ الْخَمْرَ بِالْتَّبِيِّدِ، وَالسُّحُّورُ بِالْهَدَيَّةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ. قلت: يا رسول الله، فِي أَيِّ الْمَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ؟ أَنْزَلَهُمْ رِدَّةً، أَمْ أَنْزَلَهُمْ فِتْنَةً؟ فقال: أَنْزَلَهُمْ فِتْنَةً<sup>(٣)</sup>.

وفي نقل كنز العمال... ثم قال لي: يا علي، إنك باقي بعدي، ومُبْتَلٌ بِأُمِّي، ومحاصِمٌ يوم القيمة بين يدي الله تعالى فأعدِّ جواباً، فقلت: بأبي أنت وأمي، يَبْنُ لِي ما هذه الفتنة التي يُيَتَّلُونَ بها، وعلى ما أُجَاهِدُهُمْ بعدهك؟

قال: إنك ستقاتل بعدي التاكية، والواسطة، والمراقة – وحلاهم وسماهم رجلاً رجلاً – ثم قال لي: ونجاهُدُ أُمِّي على كُلِّ مَنْ خالَفَ الْقُرْآنَ يَمْنَنْ يَعْمَلُ في الدين بالرأي، ولا رأي في

(١) التوبة: ١٢٦.

(٢) الكافي: ١ / ٣٧٠ .٤

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/٥٢٠.

الَّذِينَ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ مِّنَ الرَّبِّ وَهَمِيمٌ<sup>(١)</sup>.

١٥٥٩٤ - عنه عليه السلام : ما لي ولترى شِئْ ! والله لقد قاتلُوكُم كافِرِينَ، ولا قاتلُوكُم مُفْتُونِينَ<sup>(٢)</sup>.

١٥٥٩٥ - عنه عليه السلام في صفة الدنيا حين بعثة النبي ﷺ : أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينَ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجَعَةٍ مِّنَ الْأَمْمِ، وَاعْتِزَامٍ مِّنَ الْفِتْنَ... وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ... عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِها، نَمَرُّهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ<sup>(٣)</sup>.

١٥٥٩٦ - عنه عليه السلام - أيضًا - بعثة والناس ضلالٌ في حيرة، وحاطبون (خاطبون) في فتنَة<sup>(٤)</sup>.

١٥٥٩٧ - عنه عليه السلام - في وصف الناس قبل البعثة بعد انصرافه من صفين - : والناس في فتنَ الخَدَمَ (الخدَمَ) فيها حَبْلُ الدِّينِ، وَتَزَعَّزَتْ سَوَارِيَ الْيَقِينِ... أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَمَهُ، وَقَامَ لِوَاؤُهُ، فِي فَتْنَ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطَّهُمْ بِأَظْلَافِهَا، وَقَامَتْ عَلَىٰ سَنَابِكَهَا، فَهُمْ فِيهَا تَاهُونَ حَائِرُونَ، جَاهِلُونَ مُفْتُونُونَ<sup>(٥)</sup>.

١٥٥٩٨ - عنه عليه السلام - من كتاب له إلى معاوية - : فاحذر الشَّبَهَةَ وَاشْتَهِلَا عَلَىٰ لُبْسِهَا، فإنَّ الفتنَةَ طَلَماً أَغْدَفَتْ جَلَابِبَهَا، وأَغْشَتَ الأَبْصَارَ ظَلَمَتْهَا<sup>(٦)</sup>.

١٥٥٩٩ - عنه عليه السلام : فَتَنٌ كَتْعَبُ اللَّيلِ الْمُظَلِّمِ، لَا تَقُومُ هَا قَائِمَةً، وَلَا تُرْدُ هَا رَايَةً، تَأْتِيكُم مَّزْمُوْمَةً مَرْحُوَّةً، يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا، وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا<sup>(٧)</sup>.

١٥٦٠٠ - الإمام الصادق عليه السلام : يُوقَى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي قد افتَنَتْ في حُسْنِها فتقولُ : ياربُّ، حَسِنْتَ خَلْقِي حَتَّىٰ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ ! فِي جَاءَ بَرِيمَ بَرِيمَ<sup>(٨)</sup> فيقالُ : أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ ؟ قد حَسِنَّا هَا فلم تُفْتَنَ. وَيُجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِي قد افتَنَ في حُسْنِهِ فيقولُ : ياربُّ، حَسِنْتَ خَلْقِي حَتَّىٰ لَقِيتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ ! فِي جَاءَ بَيْوُسَفَ<sup>(٩)</sup> فيقالُ : أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ ؟ قد حَسِنَّا هَا فلم يُفْتَنَ. وَيُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِي قد أَصَابَتْهُ الْفِتْنَةُ في بلائه، فيقولُ : ياربُّ، شَدَّدْتَ عَلَيَّ الْبَلَاءَ حَتَّىٰ افْتَنَتْ، فِي جَاءَ بِأَيُوبَ<sup>(١٠)</sup> فيقالُ : أَبَلَيْتَكَ أَشَدَّ أَوْ بَلَيْتَهُ هَذَا ؟ فَقِدْ ابْتَلَى

(١) كنز العمال : ٤٤٢١٦.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٣٣ و ٨٩ و ٩٥ و الكتاب ٦٥ والخطبة ١٠٢.

فلم يفتتن<sup>(١)</sup>.

(انظر) الحجّة: باب ٧١١.

## ٣١٤٩ - ثمرة الافتتان

### الكتاب

«أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَرْكُوا أَنْ يُقْوِلُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ»<sup>(٢)</sup>.  
«وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَالْقِنَّا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٦٠١ - الإمام علي عليه السلام - لما قيل عثمان: ألا وإن بيتك قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم (نبيكم) عليه السلام، والذي بعثه بالحق لتبلبن بلبلة، ولتغربلن غربلة... حتى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسون ساقون كانوا قصرروا، وليسون سباباً كانوا سبباً<sup>(٤)</sup>.  
١٥٦٠٢ - الإمام الصادق عليه السلام: والله لا يكون ما تقدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تقدون إليه أعينكم حتى تمحضوا<sup>(٥)</sup>.

١٥٦٠٣ - عنه عليه السلام: والله تمحض، والله تقيزن، والله تغربلن؛ حتى لا يبقى منكم إلا الأندرون<sup>(٦)</sup>.

## ٣١٥٠ - أدب التعوذ من الفتنة

١٥٦٠٤ - الإمام علي عليه السلام - لرجل يقول: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة - أراك تتبعوذ من مالك وولدي ! يقول الله تعالى: «إنا أموالكم وأولادكم فتنه» ولكن قل : اللهم إني أعوذ بك

(١) البحار: ٣ / ٢٨٥ / ٧.

(٢) السنكوت: ٢.

(٣) ص: ٣٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٧٢ / ١.

(٥) الكافي: ١ / ٣٧٠ / ٦. انظر تمام الحديث.

(٦) البحار: ٥ / ٢١٦ / ١.

من مُضِلَّاتِ الْفِتْنَةِ<sup>(١)</sup>.

١٥٦٠٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لا يقولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنِ الْفِتْنَةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشَتَّمٌ عَلَى فِتْنَةٍ، وَلَكُنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلَيُسْتَعِدُ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتْنَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ يَقُولُ :

«وَاعْلَمُوا أَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأُولَادُكُمْ فِتْنَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٦٠٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذَهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ أَنْ نُفْتَنَّ عَنْ دِينِنَا<sup>(٣)</sup>.

### ٣١٥١ - تفسير الفِتْنَةِ

١٥٦٠٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - في الجوابِ عن المُتَشَابِهِ في تفسيرِ الفِتْنَةِ - : «أَلمْ \* أَخَسِبَ النَّاسَ أَنْ يُرْكُوَا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»<sup>(٤)</sup> وَقَوْلُهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَفِتْنَاتُكَ فُتُونًا»<sup>(٥)</sup>. وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْكُفَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلٍ وَفَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَاهَرَ أَمْرُ اللَّهِ»<sup>(٦)</sup> (وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ»<sup>(٧)</sup> يَعْنِي هَا هُنَّ الْكُفَّارُ ) وَقَوْلُهُ سَبَحَانَهُ فِي الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَرْوَةٍ تَبَوَّكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئْذَنْ لِي وَلَا تَفْتَنِنِي...» يَعْنِي : أَئْذَنْ لِي وَلَا تُكَفِّرْنِي، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا إِنَّ جَهَنَّمَ لُحْيَطَةٌ بِالْكَافِرِينَ»<sup>(٨)</sup>.

وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْعَذَابِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ»<sup>(٩)</sup> أَيْ يُعَذَّبُونَ «ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ»<sup>(١٠)</sup> أَيْ ذُوقُوا عَذَابَكُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا

(١) أَمَالِي الطوسيِّ : ١٢٠١ / ٥٨٠.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة .٩٣.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة .٢١٥.

(٤) العنكبوت : ٢٠١.

(٥) طه : ٤٠.

(٦) التوبه : ٤٨.

(٧) البقرة : ٢١٧.

(٨) التوبه : ٤٩.

(٩) الذاريات : ١٣ و ١٤.

الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا<sup>(١)</sup> أَيْ عَذَّبُوا الْمُؤْمِنِينَ .  
وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْمَحَبَّةِ لِلْمَالِ وَالْوَلْدِ، كَقُولِهِ تَعَالَى : «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»<sup>(٢)</sup> أَيْ إِنَّا حُبَّكُمْ  
لَهَا فِتْنَةً لَكُمْ .

وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْمَرْضِ، وَهُوَ قَوْلُهُ سَبَحَانَهُ : «أَوْلَا يَرَوْنَ أَهْمَمَ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ  
ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ»<sup>(٣)</sup> أَيْ يَمْرَضُونَ وَيَعْتَلُونَ<sup>(٤)</sup> .

### ٣١٥٢ - بَدْءُ وَقْوَعِ الْفِتْنَ

١٥٦٠٨ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا بَدْءُ وَقْوَعِ الْفِتْنَ مِنْ أَهْوَاءِ تَتَّبَعُ، وَأَحْكَامِ تُبَتَّدَعُ، يُخَالِفُ  
فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ، يَتَوَلَّ فِيهَا رِجَالٌ رِجَالًا، أَلَا إِنَّ الْحَقَّ لَوْ خَلَصَ لِمَ يَكُنْ اخْتِلَافُ، وَلَوْ أَنَّ  
الْبَاطِلُ خَلَصَ لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي حِجَّةِ، لَكِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْطٍ وَمِنْ هَذَا ضِغْطٍ فَيُمَرِّجَانِ  
فِي جَلَّلَانِ<sup>(٥)</sup> مَعًا، فَهُنَّاكَ يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَى أُولَائِهِ، وَنَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى.  
إِنَّ سَيِّعَتْ رَسُولُ اللَّهِ يَصَّلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَيَسْتَكُمْ فِتْنَةً يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرُمُ فِيهَا  
الْكَبِيرُ...؟!<sup>(٦)</sup>

١٥٦٠٩ - عَنْهُ يَقُولُ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَمِنَ الْإِسْلَامِ  
إِلَّا اسْمُهُ، وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبَنَاءِ، خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، سُكَّانُهَا وَعُمَّارُهَا شَرُّ أَهْلِ  
الْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْمُخْطَيْنُ، يَرْدُونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا، وَيَسْوُقُونَ مَنْ  
تَأْخَرَ عَنْهَا إِلَيْهَا، يَقُولُ اللَّهُ سَبَحَانَهُ : فَيَ حَلَفُتْ لِأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةً تَتَرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا  
حَيْرَانَ!<sup>(٧)</sup>

(١) البروج : ١٠.

(٢) التثابن : ١٥، الأنفال : ٢٨.

(٣) التوبة : ١٢٦.

(٤) البخار : ١٨، ١٧/٩٣.

(٥) جَلَّتِ الشَّيْءُ : إِذَا غَلَبَهُ، وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ : فِي جَمِيعِهِ، وَفِي بَعْضِهَا : فِي جَلَّانِ . (كَمَا فِي هَامِشِ الْمَصْدَرِ) .

(٦) الكافي : ٥٨/٨.

(٧) نهجُ الْبَلَاغَةِ : الْحَكْمَةُ . ٣٦٩

١٥٦١٠ - عنه عليه السلام : ألا فالحَذَرُ الحَذَرُ مِنْ طَاعَةِ سَادِاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمْ ... فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبَيَّةِ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ<sup>(١)</sup>.

### ٣١٥٣ - أنواع الفتن

#### الكتاب

«وَاعْلَمُوا أَنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»<sup>(٢)</sup>.

«إِنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»<sup>(٣)</sup>.

«فَأَمَّا إِنْسَانٌ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَتَعَمَّمَ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ \* وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ»<sup>(٤)</sup>.

١٥٦١١ - الإمام علي عليه السلام : الفتنة ثلات : حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فتن الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحبت النساء لم ينتفع بعيشها، ومن أحبت الأشريه حرمت عليه الجنة، ومن أحبت الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا<sup>(٥)</sup>.

١٥٦١٢ - رسول الله عليه السلام : إن في مال الرجل فتنه، وفي زوجته فتنه ولديه<sup>(٦)</sup>.

١٥٦١٣ - عنه عليه السلام : ثلات فاتنات : الشعر الحسن، والوجه الحسن، والصوت الحسن<sup>(٧)</sup>.

١٥٦١٤ - الإمام علي عليه السلام - في صفة عيسى عليه السلام : ولم تكن له زوجة تفتنه، ولا ولد يحزنه (يختزنه)، ولا مال يفنته<sup>(٨)</sup>.

١٥٦١٥ - عنه عليه السلام : اللهم صن وجهي باليسار، ولا تبدل (تبديل) جاهي بالإقرار، فأسترزق طالبي رزقك (رفلك)، وأستعطف شرار حلقك، وأبتلي بحمد من أعطاني، وأفتئ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

(٢) الأنفال : ٢٨.

(٣) التغابن : ١٥.

(٤) الفجر : ١٦، ١٥.

(٥) البحار : ١٤٠ / ٧٣.

(٦) كنز الممال : ٤٤٤٩٠، ٤٤٢٩٤.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

بِدَمٌ مَنْ مَتَعَيْ (١١).

١٥٦١٦ - عنه عليه السلام : لرْجُلٍ يُسْمِي حَرَبًا يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ - : ارجع ، فإنَّ مَشِيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةً لِلْوَالِي ، وَمَذَلَّةً لِلْمُؤْمِنِ (١٢).

١٥٦١٧ - عنه عليه السلام : إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَيِّنُ لَكُمْ طُرُقَةً ، وَيُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ دِينَكُمْ عَقْدَةً عَقْدَةً ، وَيُعَطِّيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ ، وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ (١٣).

١٥٦١٨ - عنه عليه السلام : رَبُّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ (١٤).

١٥٦١٩ - عنه عليه السلام : فَلَا تَعْتَرِرُوا الرِّضى وَالسُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلِدِ جَهَلًا بِمَا وَاقَعَ فِتْنَةً ، وَالْأَخْتِيَارُ (الاختيار) في مَوْضِعِ الْغِنَى وَالْاِقْتِدارِ... (١٥).

١٥٦٢٠ - رسول الله عليه السلام : إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وَفِتْنَةً أُمَّتِي الْمَالُ (١٦).

١٥٦٢١ - عنه عليه السلام : لَأَنَا لِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَاءِ ، إِنَّكُمْ ابْتُلُيْتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَاءِ فَصَبَرْتُمْ ، وَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ حَيْزِرَةً (١٧).

١٥٦٢٢ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ أَبْعَضَ الْخَلَاقِ إِلَى اللَّهِ رَجَلَانِ : رَجُلٌ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ يَدْعَةٍ وَدُعَاءٍ ضَلَالٍ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَنَ بِهِ (١٨).

(انظر) الغنى : باب ٣١١١، ٣١٠٩.

### ٣١٥٤ - فِي كُلِّ قَبْضٍ وَبَسْطٍ اِبْتِلَاءً

١٥٦٢٣ - الإمام الصادق عليه السلام : مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ الْمَنْ وَالْاِبْتِلَاءُ (١٩).

١٥٦٢٤ - عنه عليه السلام : مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ مَشِيَّةً وَقَضَاءً وَابْتِلَاءً (٢٠).

١٥٦٢٥ - عنه عليه السلام : لِيَسْ شَيْءٌ فِيهِ قَبْضٌ أَوْ بَسْطٌ إِلَّا أَمْرٌ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهْيٌ عَنْهُ إِلَّا وَفِيهِ

(١) نهج البلاغة : ٢٢٥ والحكمة ٣٢٢ والخطبة ١٢١ والحكمة ٤٦٢ والخطبة ١٩٢.

(٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٧٨ / ٥٧ وص ١٨٤ / ٧٤.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٧.

(٤) التوحيد : ١ / ٣٥٤.

(٥) البحار : ٥ / ٢١٦ / ٥.

مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ابْتِلَاءً وَقَضَاءً<sup>(١)</sup>.

**١٥٦٢٦** - عَنْهُ عَلَيْهِ الْبَشَّارُ : لِيُسَّ لِلْعَبْدِ قَبْضُ وَلَا بَسْطُ

إِمَّا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَى اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا وَمِنَ اللَّهِ فِيهِ ابْتِلَاءٌ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ الْمُجْلِسِيُّ : لَعْلَّ الْقَبْضَ وَالْبَسْطَ فِي الْأَرْزَاقِ بِالتَّوْسِيعِ وَالتَّقْتِيرِ، وَفِي النُّفُوسِ بِالسُّرُورِ وَالْحُزْنِ، وَفِي الْأَبْدَانِ بِالصَّحَّةِ وَالْأَلَمِ، وَفِي الْأَعْمَالِ بِتَوْفِيقِ الْإِقْبَالِ إِلَيْهِ وَعَدْمِهِ، وَفِي الْأَخْلَاقِ بِالتَّحْلِيلِ وَعَدْمِهِ، وَفِي الدُّعَاءِ بِالْإِجَابَةِ لَهُ وَعَدْمِهَا، وَفِي الْأَحْكَامِ بِالرَّخْصَةِ فِي بَعْضِهَا وَالنَّهِيِّ عَنْ بَعْضِهَا<sup>(٣)</sup>.

### ٣١٥٥ - افْتِنَانُ النَّاسِ بِعَضِهِمْ بِبَعْضٍ

#### الكتاب

«وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَشْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَغْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَضِرُّونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا»<sup>(٤)</sup>.

«وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَافَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَغْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَنْبُوْكُمْ فِي مَا آتَكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ»<sup>(٥)</sup>.

**١٥٦٢٧** - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْقَيْرُ عنَ الدَّغْنِيِّ فِتْنَةُ، وَالضَّعِيفُ عَنَ الدَّوْيِيِّ فِتْنَةُ...<sup>(٦)</sup>.

### ٣١٥٦ - الْاسْتِعَاْنَةُ بِاللَّهِ عَلَى بَعْضِ الْفِتْنَةِ

#### الكتاب

«رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَرِيزُ الْحَكِيمُ»<sup>(٧)</sup>.

(١) التوحيد : ٣/٣٥٤.

(٢) البحار : ٧/٢١٧/٥.

(٣) البحار : ٢١٧/٥.

(٤) الفرقان : ٢٠.

(٥) الأنعام : ١٦٥.

(٦) كنز العمال : ٢٥٠٦٣.

(٧) المستحبنة : ٥.

«فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الظَّالِمِينَ»<sup>(١)</sup>.

١٥٦٢٨ - الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام - في قوله تعالى : «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الظَّالِمِينَ» : لَا تَسْلِطْهُمْ عَلَيْنَا فَتَقْتِلُهُمْ بِنَا<sup>(٢)</sup>.

١٥٦٢٩ - الإمام الصادق عليهما السلام : ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً، ولا كافر إلا غنياً حتى جاء إبراهيم عليهما السلام فقال : «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» فَصَرَّرَ اللَّهُ فِي هُؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَحاجَةً، وفي هُؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَحاجَةً<sup>(٣)</sup>.

#### التفسير:

الفتنة ما يُتحن به، والمراد بجعلهم فتنة للذين كفروا تسلط الكفار عليهم ليتحننهم فيخرجوا ما في وسعهم من الفساد فيؤذوهم بأنواع الأذى أن آمنوا بالله...<sup>(٤)</sup>.  
 قوله تعالى : «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الظَّالِمِينَ» وذلك أنَّ الذي يُغري الأقواء الظالمين على الضعف المظلومين هو ما يشاهدون فيهم من الضعف، فيقتلون به فيظلمونهم، فالضعف بما له من الضعف فتنة للقوى الظالم، كما أنَّ الأموال والأولاد بما عندها من جاذبة الحب فتنة للإنسان...<sup>(٥)</sup>.

### ٣١٥٧ - أَخْوَفُ الْفِتْنَ

١٥٦٣٠ - الإمام علي عليه السلام - من خطبة له بالنهر والنهر - : أَيُّها النَّاسُ، أَمَّا بَعْدُ أَنَا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ لِيَجْتَرَى عَلَيْهَا غَيْرِي...  
 قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدَّثْنَا عَنِ الْفِتْنَ. قَالَ : إِنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ

(١) بونس : ٨٥.

(٢) البحار : ٢/٢١٦/٥.

(٣) الكافي : ٢/٢٦٢/٢.

(٤) تفسير الميزان : ١٩/٢٣٣ و ١٠/١١٤.

شَهِّـتْ، وَإِذَا أَدَبَـتْ نَـهَـتْ، يُـشَـهِـنْ مَـقِـلَـاتِ وَيُـعَـرَـفَ مَـدِـبَـاتِ، إِنَّ الْـفِـتَـنَ تَـحْـوِـمُ كَـالِـرِـيـاـحَ يُـصِـبَـنَ بَـلَـدًا وَيُـخْـطِـنَ أَخْـرَـى، أَلَا إِنَّ أَخْـوَـفَ الْـفِـتَـنَ عِـنِـدِي عَلَـيْـكُـمْ فِـتَـنَةُ بَـنِـي أَمِـيَـةَ<sup>(١)</sup>.

١٥٦٣١ - عنه عليه السلام : الْوَلَـهُ بـالـدـنـيـا أـعـظـمـ فـتـنـةـ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) الأئمة : باب ١٢٧ - ١٢٩، البلاء : باب ٤١٣.

### ٣١٥٨ - مَنْ تَنْجَلِي عَنْهُمُ الْفِتَنُ

١٥٦٣٢ - رسول الله عليه السلام : طَوْبَى لِلْمُخْلِصِينَ، أَولَئِكَ مَصَابِيحُ الْمُهْدَى تَنْجَلِي عَنْهُمْ كُلُّ فِتَنَةٍ ظَلْمَاءَ<sup>(٣)</sup>.

١٥٦٣٣ - الإمام علي عليه السلام : اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقَى اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ، وَنُورًا مِنَ الظُّلْمِ<sup>(٤)</sup>.

١٥٦٣٤ - عنه عليه السلام : أَئْيَـا النـاسـ، شـقـوا أـمـواـجـ الـفـتـنـ بـسـفـنـ النـجـاـةـ<sup>(٥)</sup>.

١٥٦٣٥ - رسول الله عليه السلام : سَتَكُونُ فِتَنَةً يُـصِـبِـحُـ الرـجـلـ فـيـهـ مـؤـمـنـاـ وـيـسـيـ كـافـراـ، إـلـاـ مـنـ أـحـيـاهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـالـعـلـمـ<sup>(٦)</sup>.

### ٣١٥٩ - مَا يَنْبَغِي تَمَنِيهِ مِنَ الْفِتَنِ

١٥٦٣٦ - رسول الله عليه السلام : لَا تَكْرَهُوا الْفِتَنَةَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ؛ فَإِنَّهَا تُـيَـرُـ الـمـنـاقـفـينـ<sup>(٧)</sup>.

١٥٦٣٧ - الإمام الصادق عليه السلام : تَنَوُّـا الـفـتـنـةـ؛ فـيـهـ هـلـاـكـ الـجـابـرـةـ، وـطـهـارـةـ الـأـرـضـ مـنـ الـفـسـقـةـ<sup>(٨)</sup>.

(١) الفارات : ٦ / ١ و ص ٩ و ص ١٠، و راجع نهج البلاغة : الخطبة ٩٣.

(٢) غرر الحكم : ١٢١٠.

(٣) الترغيب والترهيب : ٥ / ٥٤ / ١.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣ و ٥.

(٥) ٣١١٧٠، ٣٠٨٨٣.

(٦) تبيه الخواطر : ٢ / ٨٧.

### ٣٦٠ - كفى بالمرء فتنةً!

١٥٦٣٨ - رسول الله ﷺ : كفى بالمرء في دينه فتنةً أن يكتُر خطأه، ويئُصَّ عَمَلُه، ويتَّقَّلْ حقيقةً، حقيقةً بالليل، بـطَالٌ بالنهار، كـسول هـلـوع رـثـوع<sup>(١)</sup>.

### ٣٦١ - الفِتْنَةُ (م)

١٥٦٣٩ - رسول الله ﷺ : لـيـغـشـيـنـ أـمـتـيـ منـ بـعـدـيـ فـتـنـ كـيـقـطـعـ اللـيلـ الـمـظـلـمـ، يـصـبـحـ الرـجـلـ فـيـهاـ مـؤـمـنـاـ وـيـسـيـ كـافـرـاـ، وـيـسـيـ مـؤـمـنـاـ وـيـصـبـحـ كـافـرـاـ، يـبـيـغـ أـقـوـامـ دـيـنـهـمـ بـعـرـضـ مـنـ الدـنـيـاـ قـلـيلـ<sup>(٢)</sup>.

١٥٦٤٠ - الإمام علي عليه السلام : دَوَامُ الْفِتْنَةِ مِنْ أَعْظَمِ الْخَنَّ.

١٥٦٤١ - عنه عليه السلام : قد لـعـمـرـيـ يـهـلـكـ فـيـ لـهـبـ الـفـتـنـةـ الـمـؤـمـنـ، وـيـسـلـمـ فـيـهاـ غـيرـ الـمـسـلـمـ<sup>(٣)</sup>.

١٥٦٤٢ - عنه عليه السلام : مَنْ شَبَّ نَارَ الْفِتْنَةِ كَانَ وَقُودًا لَهَا<sup>(٤)</sup>.

١٥٦٤٣ - عنه عليه السلام : لـاـتـقـتـحـمـوـاـ مـاـ اـسـتـقـبـلـتـمـ مـنـ فـوـرـ الـفـتـنـةـ، وـأـمـيـطـوـاـ عـنـ سـنـنـهاـ، وـخـلـواـ قـصـدـ السـبـيلـ لـهـاـ<sup>(٥)</sup>.

١٥٦٤٤ - عنه عليه السلام : وـالـظـلـومـ عـشـوـمـ خـيـرـ مـنـ فـتـنـةـ تـدـوـمـ<sup>(٦)</sup>.

١٥٦٤٥ - عنه عليه السلام - من كتابه إلى الحارث الهمданى : وإياك ومقاعد (معاقد) الأسواق؛ فإنهما حاضر الشيطان، ومعاريض الفتنة<sup>(٧)</sup>.

١٥٦٤٦ - عنه عليه السلام : كُنْ فـيـ الـفـتـنـةـ كـابـنـ اللـبـونـ؛ لـاـ ظـهـرـ فـيـ رـكـبـ، وـلـاـ ضـرـعـ فـيـ حـلـبـ (فـيـ حـتـلـبـ)<sup>(٨)</sup>.

(١) كنز العمال : ٤٣٨٣٩، ٤٣٨٩٣ . ٣٠

(٢) غرر الحكم : ٥١٤٠، ٦٦٨٥، ٩١٦٣ . ١٠١٠٩، ١٠٣٧٩ .

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩ والحكمة ١.

## الفُتْوَة

البحار : ٧٦ / ٣١١ باب ٥٩ «معنى الفتوة والمروة».

انظر : عنوان ٤٨٦ «المروة».

. ١٩٤٨ الشياب : باب ٨

## ٣٦٢ - الفُتُوَّةُ

### الكتاب

- ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ أَمْنُوا بِرَبِّهِمْ وَزَدْنَاهُمْ هُدًى﴾<sup>(١)</sup>.
- ١٥٦٤٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا تَرَيْنَ إِلَّا إِنْسَانٌ بِزِينَةٍ أَجَلٌ مِّنَ الْفُتُوَّةِ<sup>(٢)</sup>.
- ١٥٦٤٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَعْدَ الْمَرْءِ عَنِ الدِّينِيَّةِ فُتُوَّةٌ<sup>(٣)</sup>.
- ١٥٦٤٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِذْ تَذَكَّرُوا عِنْدَهُ الْفُتُوَّةُ - : وَمَا الْفُتُوَّةُ؟ لَعَلَّكُمْ تَظَاهُرُ أَنَّهَا بِالْفُسُوقِ وَالْفَجُورِ! كَلَّا، إِنَّهَا الْفُتُوَّةُ طَعَامٌ مَوْضِعٌ، وَنَائِلٌ مَبْذُولٌ، وَبِشَرٌ مَقْبُولٌ، وَعَفَافٌ مَعْرُوفٌ، وَأَذَى مَكْفُوفٌ، وَأَمَّا تِلْكَ فَنَسْطَارَةٌ فِسْقٌ<sup>(٤)</sup>.
- ١٥٦٥٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفُتُوَّةُ نَائِلٌ مَبْذُولٌ، وَأَذَى مَكْفُوفٌ<sup>(٥)</sup>.
- ١٥٦٥١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْظَامُ الْفُتُوَّةِ احِتِلَالٌ عَثَرَاتٍ إِلَيْخُواْنِ، وَحُسْنُ تَعَهُّدِ الْجِيرَانِ<sup>(٦)</sup>.

(١) الكهف: ١٣.

(٢) غرر الحكم: ٣ - ٤٤٢٥، ٩٦٥٩.

(٤) البحار: ٧٩ / ٣٠٠.

(٦) غرر الحكم: ٦ - ٩٩٩٩، ٢١٧٠.

## الفَتْوَى

- البحار : ٢ / ١١١ باب ٦ «النهي عن القول بغير علم والإفقاء بالرأي وبيان شرائطه»
- البحار : ٢ / ١٧٢ باب ٢٣ «أنهم عليهم عندهم مواد العلم وأصوله ولا يقولون شيئاً برأي ولا قياس».
- البحار : ٢ / ٢٨٣ باب ٣٤ «البِدَعُ والرَّأيُ وَالْمَقَائِيسُ».

---

---

انظر : عنوان ٢٥٦ «الشبهة» ، ١٧٦ «الرأي (٢)» ، ٤٤٤ «القضاء (٢)».

### ٣١٦٣ - التَّحْذِيرُ مِنِ الْإِفْتَاءِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

#### الكتاب

«وَلَوْ تَقُولَّ عَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لَا خَدْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتَيْنَ»<sup>(١)</sup>.

«وَقَوْلُونَ يَأْفُوا هُكْمُ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَخْسِبُونَهُ هَيْئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ»<sup>(٢)</sup>.

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِآيَاتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

«وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ»<sup>(٤)</sup>.

١٥٦٥٢ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِنَّقُوا تَكْذِيبَ اللَّهِ ! قَيْلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : يَقُولُ أَحَدُكُمْ : قَالَ اللَّهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ : كَذَبَتْ لَمْ أَقْلُمْ، أَوْ يَقُولُ : لَمْ يَقُلِ اللَّهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَذَبَتْ قَدْ قُلْتُمْ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) وسائل الشيعة : ١٨ / ٨٩ باب ١٠، وص ٩٨ باب ١١، البحار : ٢ / ١١١، ١١٢.

### ٣١٦٤ - مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ

١٥٦٥٣ - رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُهُ مِنَ الدِّينِ أَكْثَرَ بِمَا يُصْلِحُهُ<sup>(٦)</sup>.

١٥٦٥٤ - عنه ﷺ : مَنْ أَفْتَى النَّاسَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، وَالْمُحَكَّمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ، فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ<sup>(٧)</sup>.

١٥٦٥٥ - عنه ﷺ : مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعْنَتُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ<sup>(٨)</sup>.

١٥٦٥٦ - عنه ﷺ : مَنْ أَفْتَى بِقُتْبَيَاً بِغَيْرِ ثَبِيتٍ، فَإِنَّمَا إِنْهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ<sup>(٩)</sup>.

(١) الحافظ : ٤٤ - ٤٦.

(٢) التور : ١٥.

(٣) الأنعام : ٢١.

(٤) الرمز : ٦٠.

(٥) معاني الأخبار : ٣٩٠ / ٣١.

(٦) البحار : ٢ / ١٢١ و ٣٦ / ٣٥.

(٧) كنز العمال : ١٨ / ٢٩٠، ١٩ / ٢٩٠.

**١٥٦٥٧ - الإمام الباقر عليه السلام :** من أفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ، لَعْنَتُهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْقَذَابِ، وَلِحِقَّةٌ وِزْرٌ مِنْ عَمَلِ بَقْتِيَاهُ<sup>(١)</sup>.

(انظر) باب .٢١٦٧

### ٣١٦٥ - من أفتى الناس برأيه

**١٥٦٥٨ - الإمام الصادق عليه السلام :** من أفْتَى النَّاسَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ دَانَ بِمَا لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ دَانَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَقَدْ ضَادَ اللَّهَ حَيْثُ أَحَلَّ وَحَرَمَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>.

**١٥٦٥٩ - عنه عليه السلام :** إِيَّاكَ أَنْ تُفْتَنِ النَّاسُ بِرَأْيِكَ، أَوْ تَدِينَ بِمَا لَا تَعْلَمُ<sup>(٣)</sup>.

**١٥٦٦٠ - الإمام الباقر عليه السلام :** لَوْ كُنَّا نُفْتَنِي النَّاسُ بِرَأْيِنَا وَهُوَانَا لَكُنَّا مِنَ الْمَالِكِينَ، وَلَكُنَّا نُفْتَنِيْهِمْ بَآثَارِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْوَلْ عِلْمٍ عِنْدَنَا، نَتَوَارَنُّهَا كَبِيرًا عَنْ كَابِيرٍ<sup>(٤)</sup>.

**١٥٦٦١ - الإمام الصادق عليه السلام :** وَاللَّهُ مَا تَقُولُ بِأَهْوَانِنَا، وَلَا تَقُولُ بِرَأْيِنَا، وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَبُّنَا<sup>(٥)</sup>.

### ٣١٦٦ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْفُتْيَا بِالرَّأْيِ

**١٥٦٦٢ - رسول الله عليه السلام :** أَجْرُوكُمْ عَلَى الْفَتْوَى أَجْرُوكُمْ عَلَى النَّارِ<sup>(٦)</sup>.

**١٥٦٦٣ - الإمام الصادق عليه السلام :** أَهْرَبْ مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الْأَسْدِ، وَلَا تَجْعَلْ رَقْبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْرًا<sup>(٧)</sup>.

(انظر) العلم : باب .٢٨٧٥

**١٥٦٦٤ - عنه عليه السلام :** حَصَلَتَنِينِ مُهَلِّكَتَنِينِ : تُفْتَنِي النَّاسُ بِرَأْيِكَ، أَوْ تَدِينَ بِمَا لَا تَعْلَمُ<sup>(٨)</sup>.

(١) الكافي .٢ / ٤٠٩ / ٧.

(٢) البحار .٢٥ / ٢٩٩ / ٢.

(٣) الخصال .٦٦ / ٥٢.

(٤) البحار : ٢ / ٣ / ١٧٢ و ص ٥ / ١٧٣ و ص ٤٨ / ١٢٣ و ج ٢ / ٢٦٠ .

(٥) تحف المقول .٣٦٩.

### ٣٦٧ - ضَمَانُ الْمُفْتَقِي

**١٥٦٦٥** - وسائل الشيعة : كان أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قاعداً في حلقة ربيعة الرأي، فجاء أعرابياً فسأله ربيعة الرأي عن مسألة فأجابه، فلما سكت قال له الأعرابي: أهُو في عُنْقِك؟ فَسَكَتَ عَنْهُ رَبِيعَةُ وَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ شَيْئاً، فَأَعْادَ الْمَسَالَةَ عَلَيْهِ فَأَجَابَهُ بِيَثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الأعرابي: أهُو في عُنْقِك؟ فَسَكَتَ رَبِيعَةُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ في عُنْقِهِ، قَالَ: أَوْلَمْ يَقُلْ: وَكُلُّ مُفْتِي ضَامِنٌ؟<sup>(١)</sup>

**١٥٦٦٦** - الإمام الباقي عَلَيْهِ السَّلَامُ : من أفتى الناس بغير علم ولا هدى، لعنته ملائكة الرَّحْمَةِ ولملائكة العذاب، ولحقة وزر من عمل بفتياه<sup>(٢)</sup>.

**١٥٦٦٧** - رسول الله ﷺ : من أفتى بغير علم كان إثمُه على من أفتاه<sup>(٣)</sup>.

.(انظر) باب ٣٦٤

### ٣٦٨ - جواز الإفتاء للعالم

**١٥٦٦٨** - الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِعَاذِي بْنِ مُسْلِمِ النَّحْوِيِّ -: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقْعُدُ فِي الْجَامِعِ فَتَقْتِي النَّاسَ؟ قلت: نعم، وأردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، إني أقعُدُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَسَأِلُنِي عَنِ الشَّيْءِ، فَإِذَا عَرَفْتُهُ بِالْخِلَافِ لَكُمْ أَخْبَرْتُهُ بِمَا يَفْعَلُونَ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ أَعْرِفُهُ بِمَوْدِتِكُمْ وَحُبِّكُمْ فَأُخْبِرُهُ بِمَا جَاءَ عَنْكُمْ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ لَا أَعْرِفُهُ لَا أُدْرِي مَنْ هُوَ فَأَقُولُ: جَاءَ عَنْ فَلَانٍ كَذَا، وَجَاءَ عَنْ فَلَانٍ كَذَا، فَأَدْخِلْ فَوْلَكُمْ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: إِصْنَعْ كَذَا، فَإِنِّي كَذَا أَصْنَعُ<sup>(٤)</sup>.

**١٥٦٦٩** - رسول الله ﷺ : سَيَأْتِيْكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا: مَرْحَباً

(١) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٦١ / ٢.

(٢) الكافي: ١ / ٤٢ / ٣.

(٣) سنن أبي داود: ٣٦٥٧.

(٤) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٠٨ / ٣٦.

بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَفْتَوْهُمْ<sup>(١)</sup>.

١٥٦٧٠ - الإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِأَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ - إِجْلِشُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَأَفْتَ النَّاسَ؛ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يُرَى فِي شِيعَتِي مِثْلُكَ<sup>(٢)</sup>.

١٥٦٧١ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِيمَا كَتَبَ إِلَى قُتَمَ بْنِ عَبَّاسٍ - وَاجْلِشُ لَهُمُ الْعَصَرَيْنِ، فَأَفْتَ لِلْمُسْتَفْتِيِّ، وَعَلَّمَ الْجَاهِلَ، وَذَاكَرَ الْعَالَمَ<sup>(٣)</sup>.

(انظر) وسائل الشيعة : ١٨ / ١٢٩ باب ١٣، وص ١٥٢ باب ١٤.

### ٣١٦٩ - استفتاء النفس

١٥٦٧٢ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِسْتَفَتَ نَفْسَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونُ<sup>(٤)</sup>.

١٥٦٧٣ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِعُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَعْدَ مَا تَلَّا هَذِهِ الْآيَةَ «بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ \* وَلَوْ أَلْقَ مَعَاذِيرَهُ» - يَا أَبَا حَفْصٍ، مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِخَلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى...؟؟!<sup>(٥)</sup>

١٥٦٧٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَّ عَنْ حَدِّ الْمَرْضِ الَّذِي يُفْطِرُ فِيهِ الصَّائِمُ وَيَدْعُ الصَّلَاةَ مِنْ قِيَامٍ - بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، (وَ) هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُطِيقُهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) كنز المعatal : ٢٩٣٢٥.

(٢) مستدرك الوسائل : ٢١٤٥٢ / ٢١٥١ / ١٧ و ٢١٤٥٣.

(٣) كنز المعatal : ٢٩٣٣٩.

(٤) الكافي : ٢ / ٢٩٤٦.

(٥) الفقيه : ٢ / ١٣٢ / ١٩٤١.



## الفُحش

كنز العتال : ٣/٥٩٧، ٦٠٣، ٨٧٢ «الفُحش والسبّ واللعن».

البحار : ٧٩/١٠٣ باب ٨٣ «القذف والبذاء والفحش».

الكافي : ٢/٣٢٣ «باب البذاء».

---

---

انظر : عنوان ٢١٥ «السبّ».

## ٣١٧٠ - التَّحْذِيرُ مِنَ الْفُحْشِ

### الكتاب

«عُتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ»<sup>(١)</sup>.

١٥٦٧٥ - الإمام الباقر ع: إنَّ اللَّهَ يُبَغْضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحَّشَ<sup>(٢)</sup>.

١٥٦٧٦ - رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحَّشَ<sup>(٣)</sup>.

١٥٦٧٧ - عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ فَاحِشٍ مُتَفَحَّشٍ<sup>(٤)</sup>.

١٥٦٧٨ - الإمام الباقر ع: قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُبَغْضُ الْعَقَانَ السَّبَابَ الطَّقَانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، الْفَاحِشَ الْمُتَفَحَّشَ، السَّائِلَ الْمُلْحَفَ<sup>(٥)</sup>.

١٥٦٧٩ - رسول الله ﷺ: الْجَنَّةُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ أَنْ يَدْخُلَهَا<sup>(٦)</sup>.

١٥٦٨٠ - عنه ﷺ: ما كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ، وَلَا كَانَ الْحَيَاةُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ<sup>(٧)</sup>.

١٥٦٨١ - عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَاشٍ بَذِيءٍ، قَلِيلِ الْحَيَاةِ، لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قَيَّلَ لَهُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهَ لَمْ تَعِدْهُ إِلَّا لِغَنَمٍ<sup>(٨)</sup> أَوْ شَرِيكٍ شَيْطَانٍ، فَقَيْلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي النَّاسِ شَرِيكٌ شَيْطَانٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُلُوَادِ»؟!<sup>(٩)</sup>

(١) القلم: ١٣.

(٢) الكافي: ٤ / ٣٢٤ / ٢.

(٣) البحار: ١ / ١١٠ / ٧٩.

(٤) كنز العمال: ٨٠٧٨.

(٥) البحار: ٦٧ / ١٨١ / ٧٨.

(٦) كنز العمال: ٨٠٨٥.

(٧) البحار: ٦ / ١١١ / ٧٩.

(٨) لفظة: اللام للملكلية المجازية، وهي بكسر المعجمة وفتحها وتشديد الياء المفتوحة: الضلال، يقال: إنه ولد غيبة أبي ولد زنى، والغيبة كالغيبة: الدنيا الساقطة عن الاعتبار (كما في هامش المصدر).

(٩) الكافي: ٢ / ٣٢٢ / ٣.

١٥٦٨٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيَّيَّ الْمُتَعَفِّفَ ، وَيُبْغِضُ الْبَذِيَّ السَّائِلَ الْمُلْجَفَ<sup>(١)</sup> .

١٥٦٨٣ - عنه عليه السلام : أَلَا أَخْرُكُمْ بِأَبْعَدِكُمْ مِنْ شَبَهَأً ؟ قَالُوا : بَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : الْفَاحِشُ

الْمُتَفَحَّشُ الْبَذِيَّءُ...<sup>(٢)</sup> .

١٥٦٨٤ - الإمام عليه السلام : الْفَحْشُ وَالْمُتَفَحَّشُ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup> .

١٥٦٨٥ - عنه عليه السلام : أَسْفَهُ السُّهَاهُ الْمُتَبَحِّثُ بِفَحْشِ الْكَلَامِ<sup>(٤)</sup> .

١٥٦٨٦ - عنه عليه السلام : مَنْ أَفْحَشَ شَفَاعَةً<sup>(٥)</sup> .

١٥٦٨٧ - عنه عليه السلام : مَا أَفْحَشَ كَرِيمٌ قَطُّ<sup>(٦)</sup> .

١٥٦٨٨ - الإمام الصادق عليه السلام : الْفَحْشُ وَالْبَذَاءُ وَالسَّلَاطَةُ مِنَ النُّفَاقِ<sup>(٧)</sup> .

١٥٦٨٩ - الإمام عليه السلام : مِنَ الْفَحْشِ كَثْرَةُ الْخُرُقِ<sup>(٨)</sup> .

١٥٦٩٠ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم : لَوْ كَانَ الْفَحْشُ خَلْقًا لَكَانَ شَرًّا خَلْقَ اللَّهِ<sup>(٩)</sup> .

١٥٦٩١ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْفَحْشَ لَوْ كَانَ مِنَ الْأَكْلَانِ لَكَانَ مِنَالَ سَوْءٍ<sup>(١٠)</sup> .

١٥٦٩٢ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى : «عُتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم» - : هو الفاحش اللثيم<sup>(١١)</sup> .

١٥٦٩٣ - عنه عليه السلام - أَيْضًا - : الْعَثْلُ كُلُّ رَحِيبِ الْجَوْفِ ، وَثَيْقِ الْخُلُقِ ، أَكُولٌ شَرُوبٌ ، جَمْعٌ لِلْبَالِ مَنْوَعٌ لَهُ<sup>(١٢)</sup> .

١٥٦٩٤ - الإمام الصادق عليه السلام : الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ<sup>(١٣)</sup> .

(١) أَمَالِي الطَّوْسِيِّ : ٣٩ / ٤٣.

(٢) الكافي : ٢ / ٢٩١ / ٩.

(٣) غرر الحكم : ٨ / ١٥٠.

(٤) غرر الحكم : ٩٩١ / ٣١٩٩ ، ٧٨١٦ ، ٧٨٧٨.

(٥) البحار : ٧٩ / ١١٣.

(٦) غرر الحكم : ٨٩٣ / ٩٣٨٩.

(٧) كنز العمال : ٩٧ / ٨٠.

(٨) الكافي : ٢ / ٢٢٤.

(٩) الدر المتنور : ٨ / ٢٤٨ و ص ٢٤٩.

(١٠) الكافي : ٢ / ٢٢٥.

(١١) الدر المتنور : ٨ / ٢٤٨ و ص ٢٤٩.

(١٢) الكافي : ٢ / ٢٢٥.

١٥٦٩٥ - الإمام الباقر عليه السلام : سلاح اللئام قبيح الكلام<sup>(١)</sup>.

١٥٦٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام : إذا قال المؤمن لأخيه : أَفْ ! خَرَجَ مِنْ وَلَاتِيْهِ ، وإذا قال : أَنْتَ عَدُوِّي كَفَرَ أَحَدُهُمَا ، ولا يقبل الله من مؤمن عَمَلاً وهو يُضمر على المؤمن سوءاً<sup>(٢)</sup>.

١٥٦٩٧ - عنه عليه السلام : مَنْ خَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٦٩٨ - عنه عليه السلام : (إن) من علماتِ شرِّك الشَّيْطَانِ الذي لا يُشَكُّ فِيهِ أَنْ يَكُونَ فَحَاشَا ، لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قَلَّ فِيهِ<sup>(٤)</sup>.

١٥٦٩٩ - رسول الله عليه السلام : إِنَّ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللهِ مَنْ تُكَرِّهُ بُجُالَسَتَهُ لِفُحْشِيهِ<sup>(٥)</sup>.

١٥٧٠٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتَّقَاهُ فُحْشِيهِ<sup>(٦)</sup>.

### ٣١٧١ - مَنْ شَتَمَ أَجِيبَ

١٥٧٠١ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ عَابَ عِيَبَ ، وَمَنْ شَتَمَ أَجِيبَ<sup>(٧)</sup>.

١٥٧٠٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام : مَنْ رَمَى النَّاسَ بِمَا فِيهِمْ رَمَوهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ<sup>(٨)</sup>.

١٥٧٠٣ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ<sup>(٩)</sup>.

١٥٧٠٤ - رسول الله عليه السلام : إِذَا نَسَبْكَ رَجُلٌ بِمَا يَعْلَمُ مِنْكَ فَلَا تَنْسِبْهُ بِمَا تَعْلَمُ مِنْهُ ، فَيَكُونَ أَجْرُ ذَلِكَ لَكَ وَوَبَأْلَهُ عَلَيْهِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) البخار : ٧٨ / ١٨٥ / ١٤ / ٧٥٠ ، ١٤ / ١٤٦ .

(٢) الكافي : ٣ / ٣٢٧ وص ٣٢٣ وص ١ / ١ وص ٣٢٥ .

(٣) كنز العمال : ٨٠٨٢ .

(٤) البخار : ٧٨ / ٩١ وص ٩٥ / ١٦٠ وص ٢١ / ٧٥ و ٢١ / ١٥١ .

(٥) كنز العمال : ٨٠٨٦ .

## الفَخْر

البخاري : ٢٨١ / ١٣٣ «الصُّبْيَةُ وَالْفَخْرُ وَالْتَّكَاثُرُ» .

كتن العمال : ٢٥٧ / ١ «فِي الْفَخْرِ بِالآبَاءِ» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٣٥٢ «نَبَذَ مَقْبِلًا فِي التَّبَهْ وَالْفَخْرِ» .

## ٣١٧٢ - الفَخْرُ

## الكتاب

﴿إِعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

(انظر) النساء : ٣٦ وَ هُودٌ : ١٠ وَ الحُدُيدٌ : ٢٣.

١٥٧٠٥ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ : خَوْفَ الْفَقْرِ، وَ طَلَبَ الْفَخْرِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٧٠٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْأَفْتَخَارُ مِنْ صَغْرِ الْأَقْدَارِ<sup>(٤)</sup>.

١٥٧٠٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : آفَةُ الرِّيَاسَةِ الْفَخْرِ<sup>(٥)</sup>.

١٥٧٠٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا حُقْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْفَخْرِ<sup>(٦)</sup>.

١٥٧٠٩ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ إِلَبِيسَتْ كُحْلًا وَلَعْوَةً وَسَعْوَطًا، فَكُحْلُهُ التَّعَاشُ، وَلَعْوَهُ الْكَذِبُ، وَسَعْوَطُهُ الْفَخْرُ<sup>(٧)</sup>.

١٥٧١٠ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ضَعْ فَخْرَكَ، وَاحْطُطْ كِبَرَكَ، وَادْكُنْ قَبْرَكَ<sup>(٨)</sup>.

١٥٧١١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَالُكُمُ الْدُنْيَا؟ فَتَاعُهَا إِلَى انْقِطَاعٍ، وَفَخَرُّهَا إِلَى وَبَالٍ<sup>(٩)</sup>.

١٥٧١٢ - الإِمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ دُعَائِهِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ - : وَهَبْ لِي مَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ<sup>(١٠)</sup>.

١٥٧١٣ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ صَنَعَ شَيْئاً لِلْمُفَاخَرَةِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدَ<sup>(١١)</sup>.

(١) الحُدُيدٌ : ٢٠.

(٢) لَقَمانٌ : ١٨.

(٣) الْخَصَالٌ : ٦٩.

(٤) غَرَرُ الْحَكْمٍ : ١. ١٠٦٥٥، ٣٩٥٠، ٢٢٠١.

(٧) الْبَحَارٌ : ٧٣/٣٤.

(٨) نَهْجُ الْلَّغَةِ : الْحَكْمَةُ، ٣٩٨، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ١٩/٣٥٢.

(٩) الْبَحَارٌ : ٧٨/١٩.

(١٠) الصَّحِيفَةُ السَّجَادِيَّةُ : ٨١ الدُّعَاءُ.

(١١) الْبَحَارٌ : ٧٣/٢٩٢.

١٥٧١٤ - عنه عليه السلام - في صفات المؤمن : يُنصِّتُ للخَيْرِ لِيَعْمَلَ بِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ لِيَفْخَرَ عَلَىٰ مَا سِوَاهُ<sup>(١)</sup>.

١٥٧١٥ - رسول الله عليه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَّعُوا، حَتَّىٰ لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ<sup>(٢)</sup>.

١٥٧١٦ - الإمام علي عليه السلام - في صفة الشيطان : فَافْتَخَرَ عَلَىٰ آدَمَ بِخَلْقِهِ، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِيهِ... فَلَعِنَ اللَّهُ لَقَدْ فَخَرَ عَلَىٰ أَصْلَكُمْ، وَوَقَعَ فِي حَسِيبِكُمْ، وَدَفَعَ فِي نَسِيبِكُمْ... فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبِيرِ الْحَمِيمَةِ وَفَخَرَ الْجَاهِلَيَّةِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٧١٧ - عنه عليه السلام : إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ، أَنْ يُظْنَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوَضَّعَ أَمْرُهُمْ عَلَىٰ الْكِبِيرِ<sup>(٤)</sup>.

١٥٧١٨ - عنه عليه السلام : أَئْتُمُ النَّاسَ، شُفِّعُوا أَمْوَاجَ الْفِتْنَ بِسُفْنِ النَّجَاهِ، وَعَرَجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ، وَضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخِرَةِ<sup>(٥)</sup>.

### ٣٧٣ - ما يَمْنَعُ مِنَ الْفَخْرِ

١٥٧١٩ - الإمام علي عليه السلام : مَا لَابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ؟! أُولَئِكَ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ، وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلَا يَدْفَعُ حَنْفَةً<sup>(٦)</sup>.

١٥٧٢٠ - الإمام الباقر عليه السلام : عَجَباً لِلْمُخْتَالِ الْفَخُورِ! إِنَّمَا خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَةً، وَهُوَ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ لَا يَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِهِ!<sup>(٧)</sup>

١٥٧٢١ - الإمام زين العابدين عليه السلام : عَجَباً لِلْمُتَكَبِّرِ الْفَخُورِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً ثُمَّ هُوَ عَدَّاً جِيفَةً!<sup>(٨)</sup>

(١) مطالب المسؤول : ٥٤.

(٢) الترغيب والترهيب : ١٠٥٨/٣.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ و ٢١٦ و ٥.

(٤) نهج البلاغة : السيدة ٤٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٥٠ / ٢٠٠.

(٥) الكافي : ٤ / ٣٢٩ / ٢ و ٣٢٨ / ٤ و ص ١.

## ٣١٧٤ - ذِمَّةُ التَّفَاخُرِ بِالْأَحْسَابِ

### الكتاب

«أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ \* حَتَّىٰ رُزِّئُمُ الْمَقَابِرِ»<sup>(١)</sup>.

١٥٧٢٢ - رسول الله ﷺ - يوم فتح مكة : إن الله تبارك وتعالى قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهلية، والتفاخر بآبائهما وعشيرتها. أيها الناس، إنكم من آدم، وآدم من طين، ألا وإن خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أنقاوم وأطوعكم له، ألا وإن العريمة ليست بأبٍ والدٍ، ولكنها لسانٌ ناطقٌ، فمن قصر به عمله لم يبلغه رضوان الله حسبه<sup>(٢)</sup>.

١٥٧٢٣ - عنه عليه السلام : ليتَيَّبَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَنُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّهُمْ فَخُمُّ جَهَنَّمَ، أو لِيَكُونَنَّ أَهْوَانَ عَلَى اللَّهِ عَرَّوْجَلَّ مِنَ الْجَعْلِ الَّذِي يَدْهُدِهُ الْخُرَءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللَّهَ أَذَّهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمنٌ تقىٌ وفاجرٌ شقيٌ، الناس بني آدم، وآدم خليلٌ من تراب<sup>(٣)</sup>.

١٥٧٢٤ - عنه عليه السلام : آفَةُ الْحَسِيبِ الْافْتِخَارُ<sup>(٤)</sup>.

١٥٧٢٥ - عنه عليه السلام : آفَةُ الْحَسِيبِ الْافْتِخَارُ وَالْعَجْبُ<sup>(٥)</sup>.

١٥٧٢٦ - الإمام علي عليه السلام : المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه<sup>(٦)</sup>.

١٥٧٢٧ - الإمام الصادق عليه السلام : أتى رسول الله عليه السلام رجلاً فقال : يا رسول الله، أنا فلان ابن فلان حتى عد تسعة، فقال له رسول الله عليه السلام : أما إنك عاشرهم في النار<sup>(٧)</sup>.

١٥٧٢٨ - الإمام علي عليه السلام - بعد تلاوته «أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ \* حَتَّىٰ رُزِّئُمُ الْمَقَابِرِ» :-

(١) التكاثر : ٢٠١.

(٢) البحار : ٢٤ / ٢٩٣ / ٧٣.

(٣) الترغيب والترهيب : ٤٤ / ٥٧٣ / ٣.

(٤) الكافي : ٢ / ٦ / ٣٢٩ وص ٣٢٨.

(٥) البحار : ١٠٠ / ٢١ / ٧٨.

(٦) الكافي : ٥ / ٣٢٩ / ٢.

أَفِيمَسَارِعُ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ، أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلْكَى يَتَكَاثِرُونَ؟! يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسادًا حَوَّتْ، وَحَرَكَاتٍ سَكَنَتْ، وَلَانْ يَكُونُوا عِبْرًا أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا!<sup>(١)</sup>

(انظر) التقوى : باب ٤٦٣ .

### ٣١٧٥ - مَا لَا يَنْبَغِي الْفَخْرُ بِهِ

١٥٧٢٩ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضْلَيْهِ قَالَ : وَلَا فَخْرٌ.<sup>(٢)</sup>

١٥٧٣٠ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَنَ جَبَرَتِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثْنَى مَثْنَى، وَأَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ قَالَ لِي : تَقْدَمْ يَا مُحَمَّدُ ! فَنَقْدَمْتُ فَصَلَّيْتُ لَهُمْ، وَلَا فَخْرٌ.<sup>(٣)</sup>

١٥٧٣١ - الْبَزَنْطِيُّ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ... فَأَقْبَلَ يَحْدَثُنِي وَأَسْأَلُهُ فَيَجِيئُنِي حَتَّى ذَهَبَ عَامَةً اللَّيلِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لِي : يَا أَحْمَدُ، تَنْصَرِفُ أَوْ تَبِعُ ؟ فَقُلْتُ : جَعَلْتُ فَدَاكَ ذَاكَ إِلَيْكَ، إِنْ أَمْرَتَ بِالْإِنْصِرَافِ انْصَرَفْتُ، وَإِنْ أَمْرَتَ بِالْمُقَامِ أَقْتُ، قَالَ : أَقْمِ، فَهَذَا الْحَرْسُ، وَقَدْ هَدَأَ النَّاسُ وَبَأْتُوا.

قَالَ : وَانْصَرَفَ، فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ دَخَلَ خَرْبَتُ اللَّهِ سَاجِدًا فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ، حُجَّةُ اللَّهِ وَوَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّنَ أَنَسَ بْنَ يَحْيَى، وَحَبَّبَنِي، وَإِذَا أَنَا فِي سُجْدَتِي وَشُكْرِي فَاعْلَمُتُ إِلَّا وَقَدْ رَفَسَنِي بِرَجْلِهِ، ثُمَّ قُتُّ، فَأَخَذَ بِي دِي فَفَمَزَهَا ثُمَّ قَالَ : يَا أَحْمَدُ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ صَعْصَعَةً بْنَ صُوحَانَ فِي مَرَضِهِ، فَلَمَّا قَامَ مِنْ عَنْدِهِ قَالَ : يَا صَعْصَعَةُ، لَا تَفْتَخِرَنَّ عَلَى إِخْوَانِكَ بِعِيَادَتِي إِيَّاكَ وَاتَّقِ اللَّهَ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي.<sup>(٤)</sup>

١٥٧٣٢ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا دَخَلَ عَلَى صَعْصَعَةَ عَائِدًا - : يَا صَعْصَعَةُ، لَا تَجْعَلْنَ عِيَادَتِي إِلَيْكَ أَبْهَةً عَلَى قَوْمِكَ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكَ نِعْمَةً وَشُكْرًا، فَقَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ كُنْتَ لَمَا عَلِمْتُ لَخْفِيفَ الْمَؤْوِنَةِ عَظِيمَ الْمَعْوَنَةِ، فَقَالَ صَعْصَعَةُ : وَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) نهج البلاغة : الخطبة .٢٢١.

(٢) البحار : ١٦ : ٣٢ / ٣٤١ و ٨٤ / ١٣٩ .

(٣) مستدرك الوسائل : ١٢ : ٩٠ / ١٣٥٩٩ .

إِنَّكَ مَا عَلِمْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ لَعْلَيْمٌ، وَإِنَّ اللَّهَ فِي صُدُورِكَ أَعْظَمُ، وَإِنَّكَ بِالْمُؤْمِنِينَ لَرَوِوفٌ رَّحِيمٌ<sup>(١)</sup>.

### ٣١٧٦ - ما يَنْبَغِي لِلْفَخْرِ بِهِ

١٥٧٣٣ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي مَنَاجَاتِهِ - إِلهِي، كَفِ لِي عِزًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا، وَكَفِ لِي فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لِي زَبِيلًا<sup>(٢)</sup>.

١٥٧٣٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّفَاخُرُ بِعَلِيِّ الْهِمَمِ، وَالْوَفَاءُ بِالْذَّمَمِ، وَالْمُبَالَغَةُ فِي الْكَرَمِ، لَا بِوَالِي الرَّمَمِ، وَرَذَائِلِ الشَّيْمِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٧٣٥ - الإِمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثٌ هُنَّ فَخْرُ الْمُؤْمِنِ وَزَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : الصَّلَوةُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَأْسَةُ إِمَامٍ فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَوَلَائِيَّةُ الإِمامِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ<sup>(٤)</sup>.

١٥٧٣٦ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدِ افْتَخَرَ عِنْدَهُ رَجُلًا - : أَنْتَخَرَانِ بِأَجْسَادٍ بِالْيَتِيَّةِ، وَأَرْوَاحٍ فِي النَّارِ؟! إِنْ يَكُنْ لَكَ عَقْلٌ فَإِنَّ لَكَ حُلْقًا، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ تَقْوَىً فَإِنَّ لَكَ كَرَمًا، وَإِلَّا فَالْحِمَازُ خَيْرٌ مِنْكُمَا، وَلَوْلَتَ بَخِيرٍ مِنْ أَحَدٍ<sup>(٥)</sup>.

وَفِي تَقْلِي : ... إِنْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ فَإِنَّ لَكَ حَلَفًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَقْوَىً فَإِنَّ لَكَ كَرَمًا، وَإِلَّا فَالْحِمَازُ خَيْرٌ مِنْكُمَا، وَلَوْلَتَ بَخِيرٍ مِنْ أَحَدٍ<sup>(٦)</sup>.

١٥٧٣٧ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفَقْرُ فَخْرٌ<sup>(٧)</sup>.

(انظر) الفقر : باب ٣٢٢٢

(١) الفاراتات : ٢ / ٥٢٤.

(٢) الخصال : ٤٢٠ / ٤٢٠.

(٣) غُرُّ الْحُكْمِ : ١٠٩٥٣.

(٤) الْكَافِي : ٨ / ٢٣٤ / ٣١١.

(٥) عَلَلُ الشَّرَائِعِ : ٨ / ٣٩٣.

(٦) الْبَحَارُ : ٤١ / ٥٥٥ / ٤٤ وَج ٧٧ / ٧٧.

# الفَرَج

---

---

انظر: عنوان ١١٠ «الحزن».

الإمامية (٣): باب ٢٣٩، ٢٤٠.

### ٣١٧٧ - الفَرْجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ

**١٥٧٣٨** - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عندَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تكونُ الْفَرَجَةُ، وعندَ تَضَائِقِ حَلْقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ<sup>(١)</sup>.

**١٥٧٣٩** - عنه عليه السلام : أضيق ما يكونُ الْمَرْجُ أقربُ ما يكونُ الفَرْجُ<sup>(٢)</sup>.

**١٥٧٤٠** - عنه عليه السلام : أقربُ ما يكونُ الفَرْجُ عندَ تَضَائِقِ الْأَمْرِ<sup>(٣)</sup>.

**١٥٧٤١** - عنه عليه السلام : عندَ اسْتِدَادِ الْفَرَجِ تَبُدُّو مَطَالِعُ الْفَرَجِ<sup>(٤)</sup>.

**١٥٧٤٢** - عنه عليه السلام : ما اشْتَدَ ضِيقٌ إِلَّا قَرَبَ اللَّهُ فَرَجَهُ<sup>(٥)</sup>.

**١٥٧٤٣** - عنه عليه السلام : عندَ تَضَائِقِ حَلْقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ<sup>(٦)</sup>.

### ٣١٧٨ - اقْتِرَانُ الْيُسْرِ بِالْعُسْرِ

#### الكتاب

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

**١٥٧٤٤** - رسولُ الله ﷺ - في قوله تعالى: «أَمَّ نَسْرَخْ...» - لو كانَ الْعُسْرُ في جُحْرٍ لَدَخَلَ عَلَيْهِ الْيُسْرُ حَتَّى يُخْرِجَهُ، ثُمَّ قَرَا: «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٨)</sup>.

**١٥٧٤٥** - عنه عليه السلام - أيضاً - لِنَ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسَرَّينِ، «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٩)</sup>.

**١٥٧٤٦** - عنه عليه السلام : لو جاءَ الْعُسْرُ فَدَخَلَ هَذَا الْجُحْرَ، لَجَاءَ الْيُسْرُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَخْرَجَهُ<sup>(١٠)</sup>.

**١٥٧٤٧** - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما أقربُ الْرَاحَةَ مِنَ التَّعَبِ!<sup>(١١)</sup>

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣٥١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد: ١٩؛ ٢٦٧.

(٢) غرر الحكم: ٦-٢، ٣٢٩٣، ٣٠٣٥، ٦٢٠٠، ٩٥٦٦.

(٣) الشرح: ٧-٦، ٥.

(٤) كنز المطالب: ٣٠٦٣، ٢٩٤٦، ٢٩٤٧.

(٥) غرر الحكم: ٩٦٢١.

١٥٧٤٨ - عنه عليهما : ما أقرب السُّعُودَ مِن النُّحُوسِ !<sup>(١)</sup>

١٥٧٤٩ - عنه عليهما : لِكُلِّ هَمٍ فَرَجٌ<sup>(٢)</sup>.

١٥٧٥٠ - عنه عليهما : لِكُلِّ ضِيقٍ مَخْرُجٌ<sup>(٣)</sup>.

١٥٧٥١ - عنه عليهما : تَوَقُّعُ الْفَرَجِ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ<sup>(٤)</sup>.



## الفَرَح

بحار الأنوار: ١٥٤ / ٧٣ باب ١٢٥ «كثرة الفرح».

---

---

انظر: عنوان ٢٢٩ «السرور»، ٣٠٩ «الضحك»، ١١٠ «الحزن».

الحزن: باب ٨٢٢، ٨٢٤، الطمع: باب ٢٤٢١، العيب: باب ٣٠١٩

## ٣١٧٩ - الفَرَحُ بِغَيْرِ الْحَقِّ

### الكتاب

«إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ \* وَاتَّبَعَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا شَرَشَ نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>.  
 «ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَمَرَّحُونَ»<sup>(٢)</sup>.

(انظر) الشورى: ٤٨ . والحديد: ٢٣ .

١٥٧٥٢ - الإمام علي عليه السلام : رَبُّ طَرَبٍ يَعُودُ بِالْحَرَبِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٧٥٣ - عنه عليه السلام : ما بِالْكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدِرِّكُونَهُ، وَلَا يَمْرُنُكُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحَرِّمُونَهُ؟!<sup>(٤)</sup>

١٥٧٥٤ - عنه عليه السلام - من كتاب له إلى عبد الله بن العباس - : أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمَرَءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَيَفْوَتَهُ، وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَيَصِيبَهُ، فَلَا يَكُنْ أَفْضَلُ مَا نِلْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغَ الْدَّةِ أَوْ شِفَاءَ غَيْظِ، وَلَكِنْ إِطْفَاءَ باطِلٍ أَوْ إِحْيَا حَقًّا، وَلِكِنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ، وَأَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَفْتَ، وَهَذُكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) السرور : باب ١٧٩٢ .

(١) القصص : ٧٦، ٧٧ .

(٢) غافر : ٧٥ .

(٣) غرر الحكم : ٥٢٨١ .

(٤ - ٥) نهج البلاغة : الخطبة ١١٣ و الكتاب ٦٦ .

# الفُرس

كنز العمال : ٩٠ - ٩٣ / ١٢ . «الفُرس» .

بحار الأنوار : ٦٧ / ١٦٦ باب ٩ «أصناف الناس في الإيمان» .

---

---

انظر : عنوان ٥٩ «الثورة» .

## ٣١٨٠ - الفُرْسُ أَعْظَمُ النَّاسِ نَصْبِيًّا فِي الإِسْلَامِ

١٥٧٥٥ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَعْظَمُ النَّاسِ نَصْبِيًّا فِي الإِسْلَامِ أَهْلُ فَارِسٍ<sup>(١)</sup>.

١٥٧٥٦ - عَنْهُ ﷺ : أَسْعَدُ الْعَجَمِ بِالإِسْلَامِ أَهْلُ فَارِسٍ<sup>(٢)</sup>.

١٥٧٥٧ - عَنْهُ ﷺ : رَأَيْتُ عَنِّيْمًا كَثِيرَةً سُودًا دَخَلَتْ فِيهَا غَنَمٌ كَثِيرَةٌ بِيَضْ، قَالُوا: فَمَا أَوْتَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْعَجَمُ يَشَرَّكُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَأَنْسَابِكُمْ، لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَعْلَقًا بِالثُّرَّيَا لَنَالَ رِجَالٌ مِنَ الْعَجَمِ، وَأَسْعَدُهُمْ بِهِ الْفَارِسُ<sup>(٣)</sup>.

وَفِي خَبْرٍ: رَأَيْتُنِي أَنْزَعْ مِنْ بَيْنِ وَعَلَيْهَا مَنْ يَنْزُو عَلَيْهَا مِعْزِي، ثُمَّ وَرَدَتْ عَلَيَّ ضَانٌ كَثِيرَةٌ، فَأَوْلَئِكُمُ الْأَعْجَمُ يَدْخُلُونَ فِي الإِسْلَامِ<sup>(٤)</sup>.

## ٣١٨١ - الفُرْسُ وَالإِيمَانُ

### الكتاب

«وَإِنْ تَسْوَلُوا يَسْتَبِدُّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»<sup>(٥)</sup>.

«إِنْ يَشَأْ يُذْهِنُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا»<sup>(٦)</sup>.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَوْا مَنْ يَرْتَدُّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِمُهُمْ وَيُحِبِّبُونَهُ أَذْلَلَةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَا إِيمَانٍ»<sup>(٧)</sup>.

«وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوْهُمْ وَهُوَ الْغَرِيْزُ الْحَكِيمُ»<sup>(٨)</sup>.

«وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ \* فَقَرَأُهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ»<sup>(٩)</sup>.

١٥٧٥٨ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَمَّا تَلَا: «وَإِنْ تَسْوَلُوا يَسْتَبِدُّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ».

(١) - (٤) كنز العمال: ٣٤١٢٦، ٣٤١٢٥، ٣٤١٣٤، ٣٤١٣٥.

(٥) محدث: ٣٨.

(٦) النساء: ١٣٣.

(٧) المائدah: ٥٤.

(٨) الجمعة: ٣.

(٩) الشمراء: ١٩٩، ١٩٨.

**فَسَأْلُوهُ:** مَن هُؤْلَاءِ الَّذِينَ إِن تَوَلَّنَا اسْتَبْدَلُوا بِنَا؟ فَقَالَ وَهُوَ يَضْرِبُ عَلَىٰ مَنْكِبِ سَلْمَانَ - هَذَا وَقْوَمُهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَو كَانَ الْإِيمَانُ مَنْوَطًا بِالثُّرْيَا لَتَشَاؤَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ.

أَقُول: وَرَوِيَ بِطَرْقٍ أَخْرَىٰ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ مَثْلُهُ، وَكَذَا عَنْ أَبْنَىٰ مَرْدُوِيهِ عَنْ جَابِرِ مَثْلُهُ<sup>(١)</sup>.

**١٥٧٥٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ - لِيَعْقُوبَ بْنَ قَيْسٍ: يَا بْنَ قَيْسٍ، **«وَإِن تَتَوَلَّوَا يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»** عَنِ الْأَبْنَاءِ الْمَوَالِيِّ الْمُعْتَقِينَ<sup>(٢)</sup>.

**١٥٧٦٠ - عَنْهُ** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: إِن تَتَوَلَّوَا يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَعْنِي الْمَوَالِيَ... قَدْ وَاللَّهِ أَبْدَلَهُمْ خَيْرًا مِنْهُمْ: الْمَوَالِي<sup>(٣)</sup>.

**١٥٧٦١ - مَجْمُوعُ الْبَيَانِ** - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **«إِن يَشَاءُ يُذْهِبُنَّكُمْ»** - يَعْنِي إِن يَشَاءُ اللَّهُ يُهْلِكُكُمْ «أَئْمَانُهَا النَّاسُ» وَيَفْنِيْكُمْ، وَقَيْلَ: فَيَهُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ إِن يَشَاءُ أَن يُذْهِبَنَّكُمْ يُذْهِبُنَّكُمْ أَئْمَانُ النَّاسِ «وَبِأَيَّاتِ بَآخَرِيْنَ» أَيْ بِقَوْمٍ آخَرِيْنَ غَيْرِكُمْ يَنْصُرُونَ بَيْتَهُ وَيُوازِرُونَهُ، وَيُرَوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ضَرَبَ النَّبِيُّ يَدَهُ عَلَىٰ ظَهِيرَ سَلْمَانَ وَقَالَ: هُمْ قَوْمٌ هَذَا؛ يَعْنِي عَجْمَ الْفَرَسِ<sup>(٤)</sup>.

**١٥٧٦٢ - رَسُولُ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: **«يَا أَئْمَانَ الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِهُمْ وَيُحْبِيْنَهُ...»** فَقَالَ وَهُوَ يَضْرِبُ عَلَىٰ عَاتِقِ سَلْمَانَ - هَذَا وَذُوْوُهُ، ثُمَّ قَالَ: لَو كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرْيَا لَتَشَاؤَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ<sup>(٥)</sup>.

**١٥٧٦٣ - عَنْهُ** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: لَو كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثُّرْيَا لَا تَشَاؤَلَهُ الرَّبُّ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ<sup>(٦)</sup>.

**١٥٧٦٤ - عَنْهُ** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: لَو كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرْيَا لَتَشَاؤَلَهُ أَنْاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ<sup>(٧)</sup>.

**١٥٧٦٥ - الدَّرُّ المُنْثُورُ** عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ: كَنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَتَلَاهَا، فَلَمَّا بَيَّغَ **«وَآخَرِيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوْهُمْ»** قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُؤْلَاءِ الَّذِينَ

(١) تَفْسِيرُ السِّرْزَانِ: ١٨ / ٢٥٠.

(٢) تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: ٢ / ٣٠٩.

(٣) مَجْمُوعُ الْبَيَانِ: ٩ / ١٦٤ وَ ٣ / ١٨٧ وَ ١٢١ ص.

(٤) كِتَابُ الْعَمَالِ: ٢٤١٢٩.

لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ سَلْيَانَ الْفَارِسِيِّ وَقَالَ: وَالَّذِي نَفِيَ بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ  
بِالثُّرْيَا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِّنْ هَؤُلَاءِ<sup>(١)</sup>.

١٥٧٦٦ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ  
مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ» - لَوْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى الْعَجَمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ، وَقَدْ نَزَّلَ عَلَى الْعَرَبِ  
فَآمَنَتْ بِهِ الْعَجَمُ فَهَذِهِ فَضْلَيْهِ الْعَجَمِ<sup>(٢)</sup>.

### ٣١٨٢ - الْفُرُسُ وَالْعِلْمُ

١٥٧٦٧ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ هُمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَهْلِ الْعَرَاقِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: لَا  
تَفْعَلُ، إِنِّي جَعَلْتُ خَزَائِنَ عِلْمِي فِيهِمْ وَأَسْكَنْتُ الرَّحْمَةَ قُلُوبَهُمْ<sup>(٣)</sup>.

١٥٧٦٨ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرْيَا لَتَنَاؤلَهُ رِجَالٌ مِّنْ فَارِسَ<sup>(٤)</sup>.

### ٣١٨٣ - مَنْ يُقَادُ إِلَى الْجَنَّةِ كَرَهَا!

١٥٧٦٩ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مَمْضَحِكُتُ؟ رَأَيْتُ نَاسًا مِّنْ أُمَّتِي يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي  
السَّلَالِسِ كَرَهًا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: قَوْمٌ مِّنَ الْعَجَمِ يَسِّيِّهِمُ الْمُجَاهِدُونَ  
فَيُنْدَخَلُوْنَهُمُ الْإِسْلَامَ<sup>(٥)</sup>.

١٥٧٧٠ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَأَرَى أُمَّاً تُقَادُ بِالسَّلَالِسِ إِلَى الْجَنَّةِ<sup>(٦)</sup>.

١٥٧٧١ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَالِسِ!<sup>(٧)</sup>

(انظر):  
الجهاد (١): باب ٥٨٣.

(١) الدَّرَرُ المُنْتَورُ: ٨ / ٨ / ١٥٢.

(٢) تَفْسِيرُ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: ٢ / ٢٤ / ٢.

(٣) كنز الصَّالِح: ٣٤١٢٧، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَرَادَ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْحَدِيثِ عَرَقُ اِبْرَانَ.

(٤) كنز الصَّالِح: ٣٤١٣١، ٣٤١٤١، ١٠٦٦٩١، ٣٤١٤٠.

## ٣١٨٤ - الفُرْس (م)

١٥٧٧٢ - رسول الله ﷺ : أهُلُّ فارِسَ هُمْ وُلُدُّ إِسْحَاقَ .<sup>(١)</sup>

١٥٧٧٣ - عَنْهُ ﷺ : فَارِسُ عَصَبَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ; لَأَنَّ إِسْمَاعِيلَ عَمٌّ وُلُدُّ إِسْحَاقَ ، وَإِسْحَاقَ عَمٌّ

وُلُدُّ إِسْمَاعِيلَ .<sup>(٢)</sup>

١٥٧٧٤ - عَنْهُ ﷺ - لَمَّا ذُكِرَتِ الْأَعْاجِمُ عِنْدَهُ - : لَأَنَّا بِهِمْ أَوْ بِعَضِهِمْ أَوْ تَقْرَبُنَا بِكُمْ أَوْ

بِعَضِكُمْ .<sup>(٣)</sup>



## الفِرَاسَةُ

بحار الأنوار : ٦٧ / ٧٣ ، باب ٢ «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ» .

كتنز العمال : ١١ / ٨٨ ، ١٠٣ «كِتَابُ الْفِرَاسَةِ» .

كتنز العمال : ١٣ / ١٧٨ «فِرَاسَةُ الْإِمَامِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

---

---

## ٣١٨٥ - فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ

## الكتاب

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّعِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

١٥٧٧٥ - الإمام الصادق ع: في قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّعِينَ» - هُمُ الْمُتَفَرِّسُونَ<sup>(٢)</sup>.

١٥٧٧٦ - رسول الله ﷺ: إِتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّعِينَ» قال: الْمُتَفَرِّسُونَ<sup>(٣)</sup>.

١٥٧٧٧ - الإمام الباقر ع: ما مِنْ مُخْلوقٍ إِلَّا وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ، وَذَلِكَ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ وَلَيْسَ مَبْحَجُوبٌ عَنِ الْأَمَمَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ لَيْسَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفُوهُ مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا، ثُمَّ تَلَاهُ الْآيَةُ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّعِينَ» فَهُمُ الْمُتَوَسِّعُونَ<sup>(٤)</sup>.

١٥٧٧٨ - الإمام الصادق ع: إِذَا قَامَ قَائِمًا آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ حَكْمٌ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمٍ دَاوِدٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيْتَةٍ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَحْكُمُ بِعِلْمِهِ، وَيُخْبِرُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا اسْتَطَنَوْهُ، وَيَعْرِفُ وَإِيَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالْتَّوْسُمِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّعِينَ»<sup>(٥)</sup>.

١٥٧٧٩ - عنه ع: لَمَّا أَرَادَ الْهِلَالِيُّ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ أَنْ يَسْأَلَهُ - إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْنَاهُ بِمَسَالِتِكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي، وَإِنْ شِئْتَ فَسَلْ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَبَأِيْ شَيْءٍ تَعْرِفُ مَا فِي نَفْسِي قَبْلَ سُؤْالِي عَنْهُ؟ قَالَ: بِالْتَّوْسُمِ وَالتَّفَرُّسِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّعِينَ» وَقَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟!<sup>(٦)</sup>

١٥٧٨٠ - عنه ع: إِنَّ فِي الْإِيمَانِ آيَةً لِّلْمُتَوَسِّعِينَ، وَهُوَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ، يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، وَيَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ، لَا يَعْزِبُ عَلَيْهِ (عَنْهُ) شَيْءٌ مِّمَّا أَرَادَ<sup>(٧)</sup>.

(١) الججر. ٧٥.

(٢) تفسير الميزان: ١٢ / ١٨٦ و ١٨٧.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٤٣٩.

(٤) معاني الأخبار: ١ / ٣٥٠.

(٥) تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٨.

(٦) معاني الأخبار: ١ / ٣٥٠.

(٧) تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٨.

١٥٧٨١ - رسول الله ﷺ : أَتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .<sup>(١)</sup>

١٥٧٨٢ - عنه ﷺ : إِذْدَرُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، وَيَنْطَقُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ .<sup>(٢)</sup>

١٥٧٨٣ - الإمام علي عليه السلام : أَتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَسْتِنْتِهِمْ .<sup>(٣)</sup>

(انظر) الظن : باب ٤٢٧.

١٥٧٨٤ - الإمام الكاظم عليه السلام - سليمان الجعفري : يا سليمان، أَتَّقِ فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ. فَسَكَّتَ حَتَّى أَصْبَثُ خَلْوَةً، فَقُلْتُ : جَعَلْتُ فِدَاكَ، سَعِنْتُكَ تَقُولُ : أَتَّقِ فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا سليمان، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورٍ، وَصَبَغَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ، وَأَخْدَى مِنَافِقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَايَةِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخْ الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، أَبُوهُ النُّورِ وَأُمُّهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنَّا يَنْظُرُ بِذَلِكَ النُّورِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ .<sup>(٤)</sup>

قال الجلسي : الفراسة الكاملة لـ كل المؤمنين ، وهم الأئمة عليهم السلام ; فإنهم يعرفون كلًا من المؤمنين والمنافقين بسمائهم كما مر في كتاب الإمامة ، وسائر المؤمنين يتفرضون ذلك بقدر إيمانهم . « خلق المؤمن من نوره » : أي من روح طيبة منورة بنور الله ، أو من طينة مخزونه مناسبة لطينة أئمتهم عليهم السلام . « وصبغهم » : أي غمسهم أو لونهم . « في رحمته » : كنайة عن جعلهم قابلة لرحماته الخاصة ، أو عن تعلق الروح الطيبة التي هي محل الرحمة . « أبوه النور وأمه الرحمة » كأنه على الاستعارة أي لشدة ارتباطه بأنوار الله ورحماته كان أباه النور وأمه الرحمة ، أو النور كنайة عن الطينة والرحمة عن الروح ، أو بالعكس .<sup>(٥)</sup>

١٥٧٨٥ - الإمام الصادق عليه السلام في جواب معاوية بن عمارة عن تفسير إن المؤمن ينظر بنور الله - : يا معاوية ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورٍ، وَصَبَغَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ، وَأَخْدَى مِنَافِقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَايَةِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، يَوْمَ عَرَفَهُ نَفْسُهُ، فَالْمُؤْمِنُ أَخْ الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، أَبُوهُ النُّورِ وَأُمُّهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنَّا يَنْظُرُ بِذَلِكَ النُّورِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ .<sup>(٦)</sup>

(١) كنز العمال : ٣٠٧٣٠، ٣٠٧٣١ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ١٢٥ .

(٣) بحار الأنوار : ٦٧ / ٧٣ / ١ وج ٦٧ / ٧٣ وح ٢ .



## الفُرْصَة

---

---

انظر : عنوان ٣٣٧ «العَجَلَة» ، ٣٦٨ ، «العُمُر» ، ٣٩٦ ، «الاغْتِنَام» ، ١٩٣ ، «المرَاقبة» .

### ٣١٨٦ - الفُرْصَةُ سَرِيعَةُ الْفَوْتِ

١٥٧٨٦ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَنْ تَهْزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ؛ فَإِنَّهَا تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ<sup>(١)</sup>.

١٥٧٨٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ<sup>(٢)</sup>.

١٥٧٨٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفُرْصَةُ سَرِيعَةُ الْفَوْتِ، وَبِطِينَةُ الْعَوْدِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٧٨٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفُرْصَةُ خَلْسَةُ<sup>(٤)</sup>.

١٥٧٩٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفُرْصَةُ غُنْمٌ<sup>(٥)</sup>.

### ٣١٨٧ - الحَثُّ عَلَى اغْتِنَامِ الْفُرَصِ (١)

١٥٧٩١ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَئُمُّهَا النَّاسُ أَلَاَنَّ، أَلَاَنَّ! مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ، وَمِنْ قَبْلِ «أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمَنَ السَّاَخِرِينَ \* أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُغَيْبِينَ \* أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»<sup>(٦)</sup>.

١٥٧٩٢ - الإِيمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَمْ تَرَلْ فِي هَدَمِ عُمْرَكَ مَنْدُ سَقَطَتِ مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ، فَخُذْ مِمَّا فِي يَدِيَكَ لِمَا بَيْنَ يَدَيَكَ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَرَوَّدُ، وَالْكَافِرُ يَمْتَمَّ<sup>(٧)</sup>.

(انظر) المراقبة: باب ١٥٤٠، العمر: باب ٢٩٢٥.

### ٣١٨٨ - الحَثُّ عَلَى اغْتِنَامِ الْفُرَصِ (٢)

١٥٧٩٣ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً<sup>(٨)</sup>.

(١) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٢٥٠١.

(٢) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ . ٢١

(٣) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٢٠١٩.

(٤) بَحَارُ الْأُنُورَاتِ : ٧٩/٧٨.

(٥) غَرَرُ الْحُكْمِ : ١٩٤.

(٦) أَمْلَى الْطَوْسِيِّ : ١٤٥٦/٦٨٥.

(٧) بَحَارُ الْأُنُورَاتِ : ٧٨/١١٢.

(٨) شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : ١٦/٩٧.

**١٥٧٩٤ - الإمام الباقر عليه السلام:** بادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة، ولا إمكان للأيام الحالية

مع صحة الأبدان<sup>(١)</sup>.

**١٥٧٩٥ - رسول الله عليه السلام:** والله ما يساوى مامضى من ذنيكم هذه بأهداب بردي هذا<sup>(٢)</sup>، ولما  
بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء، وكل إلى بقاء وشيك وزوال قريب، فبادروا العمل وأنتم  
في مهل الأنفاس، وجدة الأحلاس<sup>(٣)</sup>، قبل أن تؤخذوا بالكظم<sup>(٤)</sup> فلا ينفع الندم<sup>(٥)</sup>.

### ٣١٨٩ - التَّحذيرُ مِنْ إِضاعَةِ الْفَرَصِ

**١٥٧٩٦ - رسول الله عليه السلام:** من فتح له باب من الخير فليتبرأ؛ فإنه لا يدرى متى يغلق عنه<sup>(٦)</sup>.

**١٥٧٩٧ - الإمام الصادق عليه السلام:** من انتظر بعاجلة الفرصة مراجلة الاستقصاء سلبته الأيام  
فرصتها؛ لأنّ من شأن الأيام السلب، وسيبلل الزّمن الفوت<sup>(٧)</sup>.

**١٥٧٩٨ - رسول الله عليه السلام:** ترك الفرصة عصمة<sup>(٨)</sup>.

**١٥٧٩٩ - الإمام علي عليه السلام:** إضاعة الفرصة عصمة<sup>(٩)</sup>.

**١٥٨٠٠ - عنه عليه السلام:** من أخر الفرصة عن وقتها فلينك على نفقة من فوتها<sup>(١٠)</sup>.

**١٥٨٠١ - عنه عليه السلام:** إذا أمكنت الفرصة فانتهزها؛ فإن إضاعة الفرصة عصمة<sup>(١١)</sup>.

**١٥٨٠٢ - عنه عليه السلام:** بادر الفرصة قبل أن تكون عصمة<sup>(١٢)</sup>.

**١٥٨٠٣ - عنه عليه السلام:** أشد الفحص فوت الفرصة<sup>(١٣)</sup>.

(١) تحف العقول : ٢٨٦.

(٢) الأهداب، جمع هذب، وهو خمل التوب وطرته (كما في هامش المصدر).

(٣) جهة الشوب: كونه جديداً، والأحلام: جمع جلس، ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج. (كما في هامش المصدر).

(٤) الكظم - محركة -: مخرج النفس. (كما في هامش المصدر).

(٥) بحار الأنوار: ٧٧/١٨٣، ١٨٤.

(٦) كنز العمال: ٤٣١٣٤.

(٧) بحار الأنوار: ٧٧/٢٦٨، ٢٦٨/١٨١ و ٧٧/١٦٥.

(٩) نهج البلاغة: الحكمـة ١١٨.

(١٠) غرر الحكم: ٤٣٦٢، ٤١٢٤، ٨٧٩٥: ٤٢١٥.

- ١٥٨٠٤ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الرَّأْيِ مَا لَمْ يُقْتَدِرْ بِالْفُرْصَةِ، وَلَمْ يُورِثِ الْفُصْصَ (١) .
- ١٥٨٠٥ - عنه عليه السلام : مَنْ غَافَصَ الْفُرْصَةَ أَمِنَ الْفُصْصَ (٢) .
- ١٥٨٠٦ - عنه عليه السلام : مَنْ نَاهَرَ الْفُرْصَةَ أَمِنَ الْفُصَّةَ (٣) .
- ١٥٨٠٧ - عنه عليه السلام : الصَّبَرُ عَلَى الْمَضَضِ يُؤْدِي إِلَى إِصَابَةِ الْفُرْصَةِ (٤) .
- ١٥٨٠٨ - عنه عليه السلام : الْأُمُورُ مَرْهُونَةٌ بِأَوْقَاتِهَا (٥) .
- ١٥٨٠٩ - عنه عليه السلام : مِنَ الْخُرُقِ الْمُعَاجِلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ، وَالْأَنَاءُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ (٦) .

(١) غرر الحكم: ١٣٣٤، ٩٢٣٩، ٨٠٦٣، ٢٢١٦ .

(٢) بحار الأنوار: ٢ / ١٦٥ / ٧٧ .

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٣ .

## الفَرَائِض

بحار الأنوار : ١٩٤ / ٧١ باب ٦٥ «أداء الفرائض» .

---

---

انظر : عنوان ٤٢١ «الفضيلة» ، ٣٦٩ «العمل (١)» ، ٥٢٣ «النافلة» .

العبادة : باب ٢٤٩٨ ، الرُّخصة : باب ١٤٦٩ .

## الكتاب

﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

١٥٨١٠ - الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> : الفرائض الفرائض ! أذوها إلى الله تؤذكم إلى الجنة<sup>(٢)</sup>.

١٥٨١١ - عنه<sup>عليه السلام</sup> : والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين ، حتى كان الذي ضمِّن لكم قد

فرض عليكم ، وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم !<sup>(٣)</sup>

١٥٨١٢ - عنه<sup>عليه السلام</sup> : إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيئوها ، وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ، ونهَاكم عن أشياء فلا تستنكروها<sup>(٤)</sup>.

١٥٨١٣ - عنه<sup>عليه السلام</sup> : إجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم ، وسائلوه من أداء حقه ما سألكم<sup>(٥)</sup>.

١٥٨١٤ - عنه<sup>عليه السلام</sup> : خادع نفسك في العبادة ، وارفع بها ولا تقهرها ، وخذ عفوهَا ونشاطها ، إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة ؛ فإنه لا بد من قصائها وتعاهدها عند محلها<sup>(٦)</sup>.

١٥٨١٥ - عنه<sup>عليه السلام</sup> - من كتاب الله إلى الأسود بن قطيبة صاحب جند حلوان - : وابتذر نفسك فيما افترض الله عليك ، راجيا ثوابه ، ومتحملاً عقابه<sup>(٧)</sup>.

١٥٨١٦ - الإمام الحسن<sup>عليه السلام</sup> : إن الله عز وجل عنده ورحمة لهما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليه ، بل رحمة منه إليكم (عليكم) لا إله إلا هو ، لم يميز الخبيث من الطيب ، ولبيتليلي ما في صدوركم ، ولبيحص ما في قلوبكم<sup>(٨)</sup>.

١٥٨١٧ - الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> : طوبي لنفس أدت إلى ربهما فرضاها ، وعركت بجهنما بؤسها ، وهجرت في الليل غمضها<sup>(٩)</sup>.

(١) التوبة: ٦٠.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٧ و ١١٤ والحكمة ١٠٥ والخطبة ١١٣ والكتاب ٦٩ و ٥٩.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢/٩٩.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

١٥٨١٨ - الإمام الصادق علیه السلام - في قوله تعالى: «إِصْرِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» - إِصْرِرُوا على الفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَلَى الْمَصَابِ، وَرَابِطُوا عَلَى الْأَمْمَةِ<sup>(١)</sup>.

١٥٨١٩ - الإمام زين العابدين علیه السلام : مَنْ عَمِلَ بِاَفْتَرَضَ اللَّهَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>.

١٥٨٢٠ - رسول الله ﷺ : إِعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَكُونُ أَتْقَى النَّاسِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٨٢١ - الإمام الصادق علیه السلام : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَا تَحَبَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِأَحَبَّ مِمَّا افْتَرَضَتْ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

١٥٨٢٢ - الإمام علي علیه السلام : لَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ<sup>(٥)</sup>.

١٥٨٢٣ - عنه علیه السلام : جَرَّبْ نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بِالصَّبَرِ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَالْدُّوْبِ فِي إِقَامَةِ النَّوَافِلِ وَالْوَظَائِفِ<sup>(٦)</sup>.

١٥٨٢٤ - عنه علیه السلام : مِنْ كَاتِبِهِ لِلأَشْتَرِ لِمَا وَلَاهُ مِصَرَ - وَلِيُكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ بِهِ اللَّهُ دِينَكَ - إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِي لَهُ خَاصَّةٌ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدْنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، وَوَفْ مَا تَقَرَّبَتْ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَتْلُومٍ وَلَا مَنْقُوصٍ، بِالْغَالِبِ مِنْ بَدْنِكَ مَا بَلَغَ<sup>(٧)</sup>.

١٥٨٢٥ - عنه علیه السلام : أَخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَبَيْنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ<sup>(٨)</sup>.

١٥٨٢٦ - عنه علیه السلام : أَوْهُ عَلَى إِخْرَاجِ الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرَضَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَوَا السُّنَّةَ وَأَمَأُوهَا الْبِدْعَةَ<sup>(٩)</sup>.

## ٣١٩١ - وجوب تقديم الفَرَائِضِ على الفَضَائِلِ

١٥٨٢٧ - الإمام علي علیه السلام : إِنَّكَ إِنِ اشْتَغَلْتَ بِفَضَائِلِ النَّوَافِلِ عَنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، فَلَنْ يَقُومَ فَضْلُ تَكْسِبِهِ بِفَرَضٍ تُضَيِّعُهُ<sup>(١٠)</sup>.

(١) الكافي : ٢/٨١ و ٣/٨١ و ٤/٨٢ و ٥.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة . ١١٣

(٣) غرر الحكم : ٤٧٣١ .

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ والخطبة ١٧٦ و ١٨٢ .

(٥) غرر الحكم : ٣٧٩٣ .

**١٥٨٢٨** - رسولُ اللهِ ﷺ: ياعليٌّ، تُريِّدُ سِتَّاًتَهُ أَلْفِ شَاةً، أَوْ سِتَّاًتَهُ أَلْفِ دِينارٍ، أَوْ سِتَّاًتَهُ أَلْفِ كَلِمَةٍ؟ قالَ: يا رسولَ اللهِ، سِتَّاًتَهُ أَلْفِ كَلِمَةٍ. فقالَ ﷺ: إِجْمَعْ سِتَّاًتَهُ أَلْفِ كَلِمَةٍ فِي سِتٌّ كَلِمَاتٍ؛ ياعليٌّ إذا رأيْتَ النَّاسَ يَشْتَغِلُونَ بِالْفَضَائِلِ فَاشْتَغِلْ أَنْتَ بِإِقَامِ الْفَرَائِصِ، وَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَشْتَغِلُونَ بِعَمَلِ الدِّنِيَا فَاشْتَغِلْ أَنْتَ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَشْتَغِلُونَ بِعِبُوبِ النَّاسِ فَاشْتَغِلْ أَنْتَ بِعِبُوبِ نَفْسِكِ، وَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَشْتَغِلُونَ بِتَزْيِينِ الدِّنِيَا فَاشْتَغِلْ أَنْتَ بِتَزْيِينِ الْآخِرَةِ، وَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَشْتَغِلُونَ بِكَثَرَةِ الْعَمَلِ فَاشْتَغِلْ أَنْتَ بِصَفَوَةِ الْعَمَلِ، وَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَتَوَسَّلُونَ بِالْخَلْقِ فَتَوَسَّلْ أَنْتَ بِالْحَالِقِ<sup>(١)</sup>.

(انظر) النافلة: باب ٣٩٥١، الكمال: باب ٣٥٣.

### ٣١٩٢ - مَا فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى النَّاسِ

**١٥٨٢٩** - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَمْمَةِ الْعَدْلِ (الْحُقُوقِ) أَنْ يَقْدِرُوا أَنفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ، كِيلًا يَتَبَيَّنُ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ<sup>(٢)</sup>.

**١٥٨٣٠** - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ، فَاجْعَلْ فَقِيرًا إِلَّا يَمْتَعَ بِهِ غَنَّى<sup>(٣)</sup>.

**١٥٨٣١** - عنه عليه السلام: فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشُّرُكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهًا عَنِ الْكِبَرِ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيبًا لِلرِّزْقِ<sup>(٤)</sup>.

**١٥٨٣٢** - عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلُّهَا فَرَائِضَ يَحْتَاجُ إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) الشريعة: باب ١٩٨٢.

(١) الموعظ العددية: ٢٩٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٩ والحكمة ٢٢٨ و ٢٥٢، انظر تمام الكلام و ٣٨٢.

### ٣١٩٣ - أَوْلُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

١٥٨٣٣ - رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْلُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى أَمَّيِّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَأَوْلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَأَوْلُ مَا يُسَأَّلُونَ عَنْهُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ<sup>(١)</sup>.

(انظر) الصلاة: باب ٢٢٧٣، ٢٢٦٩، الحساب: باب ٨٣٣.

### ٣١٩٤ - أَشَدُّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

١٥٨٣٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِأَبِي عَبْدِهِ الرَّحْمَنِ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ؟ : إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ أَنفُسِهِمْ، وَمُوَاسَاهُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنْ عَرَضْتَ لَهُ طَاعَةً شَاءَ عَمِلَ بِهَا، وَإِنْ عَرَضْتَ لَهُ مَعْصِيَةً لَهُ تَرَكَهَا<sup>(٢)</sup>.

١٥٨٣٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا، ثُمَّ قَالَ: لَا أَعْنِي «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» وَإِنْ كَانَ مِنْهُ، وَلَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَمَ، فَإِنْ كَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا، وَإِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا<sup>(٣)</sup>.

١٥٨٣٦ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي تَبَيِّنِ حُقُوقِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ - : وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تَلْكَ الْمُعْقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّاعِيَةِ، وَحَقُّ الرَّاعِيَةِ عَلَى الْوَالِيِّ، فَرِيَضَهُ فَرِيَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) المهد: باب ٢٩٦٣ حديث ١٤١١٩.

(١) كفر العمال: ١٨٨٥٩.

(٢) أموالي المنفـد: ١ / ٣١٧.

(٣) الكافي: ٤ / ٨٠ / ٢.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦.

## ٣١٩٥ - جَوَامِعُ الْفَرَائِضِ

١٥٨٣٧ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي وَصِيَّتِهِ لَابْنِهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ - : يَا بُنْيَّيَّ، لَا تَقُولُ مَا لَا تَعْلَمُ، بِلْ لَا تَقُولُ كُلًّا مَا تَعْلَمُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى قدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلُّهَا فَرَائِضٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَسْأَلُكَ عَنْهَا، وَذَكَرَهَا وَوَعَظَهَا وَحَذَرَهَا وَأَذَّبَهَا وَلَمْ يَتَرَكْنَا سُدَىًّا، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا تَنْقُضُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «إِذَا تَلَقَّوْتُهُ بِالسِّنِينَكُمْ وَتَقَوْلُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْئَةً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» ثُمَّ اسْتَعْبَدَهَا بِطَاعَتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كَعُوا وَاسْجَدُوا وَاعْبَدُوا رَبَّكُمْ وَاقْتُلُوا الْخَيْرَ لَعلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى الْجَوَارِحِ<sup>(١)</sup>.

١٥٨٣٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ فَذَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ خَمْسَ ذَعَائِمٍ وَعَلَى هَذِهِ الْفَرَائِضِ الْخَمْسِ بُنْيَ الْإِسْلَامُ، فَجَعَلَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِّنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَةَ حُدُودٍ لَا يَسْعُ أَحَدًا جَهْلُهَا، أَوْلَاهَا الصَّلَاةُ ثُمَّ الزَّكَاةُ ثُمَّ الصِّيَامُ ثُمَّ الْحَجَّ ثُمَّ الْوَلَايَةُ، وَهِيَ خَاتِمَهَا وَالْجَامِعَةُ لِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنْنَ<sup>(٢)</sup>.

١٥٨٣٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حُدُودُ الْفُرُوضِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ هِيَ خَمْسَةٌ مِّنْ كِبَارِ الْفَرَائِضِ : الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالصِّيَامُ، وَالْحَجَّ، وَالْوَلَايَةُ الْحَافِظَةُ هَذِهِ الْفَرَائِضُ الْأَرْبَعَةُ<sup>(٣)</sup>.

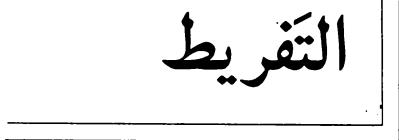
(١) الفقيه: ٢/٦٢٦/٣٢١٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠/٣٩١/٦٨ و ٣٨٨/٣٩.

٤١٥

---

التَّفْرِيْطُ



## ٣١٩٦ - التَّهْذِيرُ مِنَ التَّفْرِيْطِ

### الكتاب

- «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسَرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.
- ١٥٨٤٠ - الإِمَامُ عَلَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّفْرِيْطُ مُصِيْبَةُ الْقَادِرِ<sup>(٢)</sup>.
- ١٥٨٤١ - الإِمَامُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّفْرِيْطُ مُصِيْبَةُ ذَوِي الْقُدْرَةِ<sup>(٣)</sup>.
- ١٥٨٤٢ - الإِمَامُ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَذْكُرْ حَسَرَاتِ التَّفْرِيْطِ بِأَخْذِ تَقْدِيمِ الْحَزَمِ<sup>(٤)</sup>.
- ١٥٨٤٣ - الإِمَامُ عَلَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَمَرَةُ التَّفْرِيْطِ النَّدَامَةُ، وَثَمَرَةُ الْحَزَمِ السَّلَامَةُ<sup>(٥)</sup>.
- ١٥٨٤٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِحْدَرُوا التَّفْرِيْطَ؛ فَإِنَّهُ يُوَجِّبُ الْمَلَامَةَ<sup>(٦)</sup>.
- ١٥٨٤٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكُمْ وَالتَّفْرِيْطُ؛ فَتَقْتَعُ الْحَسَرَةُ حِينَ لَا تَنْفَعُ الْحَسَرَةُ<sup>(٧)</sup>.
- ١٥٨٤٦ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ فَرَّطَ تَوَرَّطَ<sup>(٨)</sup>.
- ١٥٨٤٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثَةٌ مَنْ فَرَّطَ فِيهِنَّ كَانَ مَحْرُومًاً: اسْتِهَانَةٌ جَوَادٍ، وَمُصَاحَّةٌ عَالِمٍ، وَاسْتِهَانَةٌ سُلْطَانٍ<sup>(٩)</sup>.
- ١٥٨٤٨ - الإِمَامُ عَلَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ سَبِحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةَ الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيْطِ الْعَجَزَةِ<sup>(١٠)</sup>.
- ١٥٨٤٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صَفَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ -: فَلَوْ مَثَلَّهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةِ،

(١) الرَّوْرِمِ: ٥٦.

(٢) غَرِّ الْحُكْمِ: ٩٨٧.

(٣) أَعْلَامُ الدِّينِ: ٣٠٨.

(٤) بِحارُ الْأَنُوْرِ: ٧٨٠ / ٣٧٠.

(٥) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ١٨١، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ١٨ / ٤١٤.

(٦) غَرِّ الْحُكْمِ: ٢٥٨٠.

(٧) بِحارُ الْأَنُوْرِ: ١٠ / ٩٥ / ١٠.

(٨) تَحْفَ الْعُقُولِ: ٣٥٦.

(٩) بِحارُ الْأَنُوْرِ: ٧٨ / ٢٢٩ / ٣.

(١٠) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: ٣٣١.

وَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَابِنَ أَعْمَالِهِمْ، وَفَرَغُوا لِحِاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ  
وَكَبِيرَةٍ أَمْرُوا بِهَا فَقَصَرُوا عَنْهَا، أَوْ نَهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا! <sup>(١)</sup>

١٥٨٥٠ - عنه عليه السلام : مَنْ حَلَمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ، وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً <sup>(٢)</sup>.

١٥٨٥١ - عنه عليه السلام : الْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفَرِّطِينَ <sup>(٣)</sup>.

### ٣١٩٧ - النَّهْيُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالْتَّفَرِيطِ

١٥٨٥٢ - الإمام علي عليه السلام : لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفَرِّطًا <sup>(٤)</sup>.

١٥٨٥٣ - عنه عليه السلام : لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَاطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةً هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ: وَذَلِكَ الْقَلْبُ، وَذَلِكَ  
أَنَّ لَهُ مَوَادٌ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضَادَاهَا مِنْ خِلَافِهَا، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذْلَلَهُ الطَّمْعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ  
الْطَّمْعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ التَّيَأسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ ... وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّيْءُ كَظْنَاهُ الْبِطْنَةُ، فَكُلُّ  
تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ <sup>(٥)</sup>.

١٥٨٥٤ - عنه عليه السلام : سَيَهِلُكُ فِي صِنْفَانِي: مُحِبٌ مُفْرِطٌ يَذَهَبُ بِهِ الْمُحِبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَمُبغِضٌ  
مُفْرِطٌ يَذَهَبُ بِهِ الْبَغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالٍ لَنْطُ الأَوْسَطُ فَائِزٌ مُؤْمِنٌ <sup>(٦)</sup>.

. (انظر) الفلو : باب ٦٣٠ حديث ١٤٩٥٨ - ١٤٩٥٥.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٢ والحكمة ٣١ والخطبة ١٥٧ والحكمة ٧٠ و ١٠٨ والخطبة ١٢٧.



## الفَرَاغ

---

---

انظر : عنوان ١٠٥ «الحرفة» ، ٤٧٥ «اللغو» ، ٤٧٨ «اللهو» .

## ٣١٩٨ - الفَرَاغُ

## الكتاب

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ \* وَإِلَى رَبِّكَ فَارْجِبْ﴾<sup>(١)</sup>.

١٥٨٥٥ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَشَدُ النَّاسِ حِسَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَكْفُوُلُ الْفَارَغُ، إِنْ كَانَ الشُّغْلُ مَجْهَدًا فالْفَرَاغُ مَفْسَدَةً<sup>(٢)</sup>.

١٥٨٥٦ - الإمامُ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُبَغْضُ الْعَبْدَ التَّوَّاًمَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُبَغْضُ الْعَبْدَ الْفَارَغَ<sup>(٣)</sup>.

١٥٨٥٧ - رسولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يُبَغْضُ الصَّحِيحَ الْفَارَغَ، لَا فِي شُغْلِ الدِّينِ وَلَا فِي شُغْلِ الْآخِرَةِ<sup>(٤)</sup>.

١٥٨٥٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَلَّتِنِي كثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهَا مَفْتُونٌ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ<sup>(٥)</sup>.

١٥٨٥٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِنَ الْفَرَاغِ تَكُونُ الصَّبْوَةُ<sup>(٦)</sup>.

١٥٨٦٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَعَ الْفَرَاغِ تَكُونُ الصَّبْوَةُ<sup>(٧)</sup>.

١٥٨٦١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِعْلَمْ أَنَّ الدِّينِ دَارٌ بِلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرَغْتُهُ عَلَيْهِ حَسَرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٨)</sup>.

١٥٨٦٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ يَكُنَ الشُّغْلُ مَجْهَدًا فَاتَّصَالُ الْفَرَاغِ مَفْسَدَةً<sup>(٩)</sup>.

١٥٨٦٣ - الإمامُ زِينُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي دُعَائِهِ - : وَاشْغُلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَالسِّتَّنَا

(١) الشرح : ٨، ٧.

(٢) تتبّعُهُ الخواطر : ٦٠ / ١.

(٣) الفقيه : ٣٦٣٥ / ١٦٩ / ٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٤٦ / ١٧.

(٥) الكافي : ١٣٦ / ١٥٢ / ٨.

(٦) غرر الحكم : ٩٢٥١.

(٧) غرر الحكم : ٩٧٤٣.

(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٥٩.

(٩) بحار الأنوار : ٤٠ / ٤١٩ / ٧٧.

بُشِّكِرُكَ عَنْ كُلِّ شَكِّرِ، وَجَوَارِحَنَا بِطَاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طَاعَةٍ، فَإِنْ قَدَرْتَ لَنَا فَرَاغًا مِنْ شُغْلٍ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا سَلَامَةً، لَا تُنْدِرْنَا فِيهِ تَبَعَةً، وَلَا تُلْحَقْنَا فِيهِ سَأَمَةً، حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنَّا كُتَّابُ السَّيِّئَاتِ بِصَحِيفَةِ خَالِتَتِي مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا، وَيَتَوَلَّنِي كُتَّابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ<sup>(١)</sup>.

١٥٨٦٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ دُعَائِهِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ - : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنِي مَا يَشْغُلُنِي الْاِهْتِقَامُ بِهِ، وَاسْتَعِلْنِي بِمَا تَسَأَلَنِي عَنْهُ، وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيهَا خَلْقَتَنِي لَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٥٨٦٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضًا - : وَارْزُقْنِي صَحَّةً فِي عِبَادَةِ، وَفَرَاغًا فِي زَهَادَةِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٨٦٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ دُعَائِهِ فِي يَوْمِ عَرْفَةَ - : وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْفَرَاغِ لِمَا تُحِبُّ بِسْعَةً مِنْ سَعْتِكَ، وَالْجِهَادِ فِيهَا يُرِلُّ لَدَيْكَ وَعِنْدَكَ، وَأَتْحِفْنِي بِتُحْفَةٍ مِنْ تُحْفَاتِكَ، وَاجْعَلْ تِجَارَتِي رَاجِحَةً، وَكَرَّتِي غَيْرَ خَاسِرَةً، وَأَخِفْنِي مَقَامَكَ، وَشَوَّقْنِي لِقاءَكَ<sup>(٤)</sup>.

١٥٨٦٧ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَةٌ لَا يَشْغُلُهُ عَنْهَا شَاغِلٌ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) المراقبة : باب ١٥٤٤.

(١) الصحفة السجادية : ٥١ الدعاء ١١ و ص ٨١ الدعاء ٢٠ و ص ٨٧ الدعاء ٢٠ و ص ٢٠٠ الدعاء ٤٧.

(٢) غرر الحكم : ٩٦٨٤.



## الفِرَق

كتنر العمال : ٢٠٩ / ١ - ٢١٢ .

بحار الأنوار : ٧٢ / ١٧٨ باب ١٠٤ «المرجنة والزيدية والبرية والواقفية ...».

---

---

---

انظر : عنوان ٢١ «الأُمّة» ، ١٤٥ «الاختلاف» ، ٧١ «الجماعـة» .

### ٣١٩٩ - الفِرقُ الإِسْلَامِيَّةُ

١٥٨٦٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَقْرَئُونَ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ  
الْفِرقَ كُلَّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَنِي وَكَانَ مِنْ شِيعَتِي.<sup>(١)</sup>

١٥٨٦٩ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَلَيَّا بَيْنَ عَلَىٰ أُمَّتِي مَا أَتَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ... إِنَّ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَىٰ ثَنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ  
إِلَّا وَاحِدَةً.<sup>(٢)</sup>

١٥٨٧٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اخْتَلَفَتِ النَّصَارَى عَلَىٰ كَذَا وَكَذَا، وَلَا أَرَاكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ إِلَّا  
سَخَّتَلَفُونَ كَمَا اخْتَلَفُوا، وَتَزَيَّدُونَ عَلَيْهِمْ فِرْقَةً، أَلَا وَإِنَّ الْفِرقَ كُلَّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي.<sup>(٣)</sup>

### ٣٢٠٠ - قُولُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ فِرْقٍ

١٥٨٧١ - رسولُ اللهِ ﷺ : تَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ فِرْقٍ: فِرْقَةُ عَلَىٰ الْحَقِّ لَا يَنْقُضُ الْبَاطِلَ مِنْهُ  
شَيْئًا يُحِبُّونَ وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِي، مَنْلُومُ كَمَثَلِ الْذَّهَبِ الْجَيِّدِ؛ كُلُّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَيْهِ لَمْ  
يَنْرِدْهُ إِلَّا جَوَدَهُ، وَفِرْقَةُ عَلَىٰ الْبَاطِلِ لَا يَنْقُضُ الْحَقَّ مِنْهُ شَيْئًا... وَفِرْقَةُ مُدَهَّدَهُ عَلَىٰ مِلَّةِ  
السَّامِريِّ لَا يَقُولُونَ: لَا مَسَاسَ، لَكُمْ يَقُولُونَ: لَا قِتَالَ! إِمَامُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ.<sup>(٤)</sup>

(١) أَمَالِيِّ المُفِيدِ: ٣/٢١٣.

(٢) كِنزُ الْعِمَالِ: ٩٢٨.

(٣) كِتابُ الْغَارَاتِ: ٥٨٥/٢.

(٤) أَمَالِيِّ المُفِيدِ: ٣/٣٠.

## الفَسَاد

بحار الأنوار : باب ١٤٤ / ٣٩٥ و ٧٣ «باب الفساد».

انظر : الأئمة : باب ١٢٧ - ١٢٩ ، الآخرون : باب ٢٣ ، الدولة : باب ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ .

الرحمة : باب ١٤٥٧ ، القضاء : باب ٣٣٥٠ ، المرأة : باب ٣٦٥٨ .

## ٣٢٠١ – مَا يُفْسِدُ الْعَامَةَ

١- المعصية

## الكتاب

«ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَخْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَنِيْدِي النَّاسِ لِيَذْيِقُهُمْ بِغَضْنَ الَّذِي عَمِلُوا لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ»<sup>(١)</sup>.

«لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْقَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُولُ مَا يُغَيِّرُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا يَأْتِفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِّ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ حَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَشِّئُ السَّحَابَ التَّقَالَ»<sup>(٢)</sup>.

«وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَنِيْدِيْكُمْ وَيَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ \* وَمَا أَنْتُمْ بِمُعَجِّزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٍ»<sup>(٣)</sup>.

«إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَضْرِبُنَّهَا مُضَبِّحِينَ»<sup>(٤)</sup>.

«وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ...»<sup>(٥)</sup>.

١٥٨٧٢ - الإمام الباقي عليه السلام - في قوله: «وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ» - : فَهُمْ أَعْدَاءُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ «وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ» والفساد: المعصية لله ولرسوله<sup>(٦)</sup>.

١٥٨٧٣ - عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عن قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» - : إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَبِيِّهِ ﷺ فَقَالَ : «وَلَا تُفْسِدُوا

(١) الروم: ٤١.

(٢) الرعد: ١٢، ١١.

(٣) الشورى: ٣١، ٣٠.

(٤) القلم: ١٧.

(٥) الكهف: ٣٢.

(٦) تفسير علي بن ابراهيم: ٣١٢ / ١.

في الأرض بعد إصلاحها<sup>(١)</sup>.

**١٥٨٧٤** - الإمام الرضا عليه السلام - محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله - : حرام الله قتل النفس لعلة فساد الخلق في تخليله لو أحلَّ، وفناهم، وفساد التدبير ...

وحرام الله تعالى الزنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس، وذهب الأنساب، وترك التربية للأطفال، وفساد المواريث، وما أشبة ذلك من وجوه الفساد.

وحرام الله عزوجل قدف المحسنات لما فيه من فساد الأنساب، ونفي الولد، وإبطال المواريث، وترك التربية، وذهب المعارف، وما فيه من الكبائر والعلل التي تؤدي إلى فساد الخلق...<sup>(٢)</sup>.

**١٥٨٧٥** - رسول الله ﷺ : لم يظهر الفاحشة في قومٍ قطٌ حتى يعلموا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكون مضت في أسلافهم الذين مضوا<sup>(٣)</sup>.

**١٥٨٧٦** - عنه عليه السلام : إن المعصية إذا عمل بها العبد سرًا لم تضر إلا عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يغير عليه أضررت بالعامة<sup>(٤)</sup>.

**١٥٨٧٧** - عنه عليه السلام : إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المذكر بين ظهارنيهم وهمقادرون على أن ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصية<sup>(٥)</sup>.

**١٥٨٧٨** - عنه عليه السلام : ما ترك قومُ الجهاد إلا عَمِّهُمُ الله بالعذاب<sup>(٦)</sup>.

(انظر) الذنب : باب ١٢٨١ و ١٢٨٢ ، المعروف (٢) : باب ٢٦٩٤ ، القضاء (١) : باب ٣٣٥ .

(١) الكافي : ٥٨/٨ . ٢٠ / ٥٨/٨ .

(٢) الفقيه : ٥٦٥ / ٣ ، ٤٩٣٤ ، انظر تمام الحديث .

(٣) الترغيب والترهيب : ٥٦٨ / ٢ . ٣ / ٥٦٨ .

(٤) بحار الأنوار : ١٠٠ / ٧٤ . ١٥ / ٧٤ .

(٥) الدر المنشور : ٣ / ١٢٧ .

(٦) الترغيب والترهيب : ٢ / ٣٣١ . ٦ / ٣٣١ .

## ٢ - الاختلاف

١٥٨٧٩ - رسول الله ﷺ : ما اختلفت أمةً بعد نبيها إلا ظهر أهل باطيلها على أهل حقها<sup>(١)</sup>.

١٥٨٨٠ - الإمام علي عليه السلام : وأيم الله، ما اختلفت أمةً بعد نبيها إلا ظهر باطيلها على حقها إلا

ما شاء الله<sup>(٢)</sup>.

١٥٨٨١ - عنه عليه السلام - لأصحابه فيما يُخْبِرُ عن عَلَيْهِ جَيشٌ معاوية - : إِنَّ وَاللَّهِ لَأَظْنُّ أَنَّ هؤلاء القومَ سَيِّدُوا الْوَّالَدَيْنَ مِنْكُمْ بِاِجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَنَفَرُوكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، وَبَعْصِيْتُكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ، وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ، وَبِأَدَائِهِمُ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ، وَبِصَالَاجِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ<sup>(٣)</sup>.

(انظر) الاختلاف : باب ١٠٤٥ - ١٠٤٧.

## ٣ - الاستثناء

### الكتاب

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِتَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَةَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمِعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

١٥٨٨٢ - الإمام علي عليه السلام : لا يزال الناس يخِيرُ ما تَفَاقَوْتُوا، فإذا استَوَوا هَلَكُوا<sup>(٥)</sup>.

(انظر) الإجارة : باب ١٢.

## ٤ - منع الحق

١٥٨٨٣ - الإمام علي عليه السلام من كتاب له لما استخلف إلى أمراء الأجناد - : أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ

(١) كنز العمال : ٩٢٩.

(٢) أموالي المفید : ٥ / ٢٣٥.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٥.

(٤) الرخرف : ٣٢.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٥٣ / ٢ : ٢٠٤.

كان قبلكم أئمّةً منعوا الناس الحقَّ فاشترى الناس الحقَّ منهم بالرُّشا والأموال ، وأخذُوهُم بالباطلِ فاقتدوا بهم<sup>(١)</sup>.

١٥٨٨٤ - رسول الله ﷺ : كيف يقدّس الله قوماً لا يؤخذُ لضعفِهم من شدّدهم ؟ !<sup>(٢)</sup>

١٥٨٨٥ - عنه ﷺ : لن تقدّس أمةً لا يؤخذُ للضعفِ فيها حقةً من القويّ غير متعٍ<sup>(٣)</sup>.

١٥٨٨٦ - عنه ﷺ : إنَّ الله لا يقدّس أمةً لا يأخذُ الضعيفَ حقةً من القويّ وهو غير متعٍ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) الظلم : باب ٢٤٤٧.

## ٣٢٠٢ - دور فسادِ الخاصةِ في فسادِ العامةِ

١٥٨٨٧ - الإمام علي عليه السلام : قوامُ الدّين والدنيا بأربعةٍ : عالمٌ يستعملُ علمَه ، وجاهِلٌ لا يستنكفُ أن يتَّعلَّم ، وجَوَادٌ لا يَبْخُلُ بِعِرْوفِه ، وفَقِيرٌ لا يَبْيَعُ آخرَتَه بِدُنْيَاه ، فإذا ضَيَّعَ العَالَمُ عِلْمَه استنكفَ الجاهِلُ أن يتَّعلَّم ، وإذا بَخَلَ الغَنِيُّ بِعِرْوفِه باعَ الفَقِيرَ آخرَتَه بِدُنْيَاه<sup>(٥)</sup>.

١٥٨٨٨ - عنه عليه السلام : قوامُ الدنيا بأربعةٍ : بعالمٌ مُستعملٌ لعلمه ، وبغنىًّا باذلٌ لمعرفته ، وبجاهِلٌ لا يتَّكَبَّرُ أن يتَّعلَّم ، وبفقيرٍ لا يَبْيَعُ آخرَتَه بِدُنْيَا غَيْرِه ، وإذا عَطَلَ العَالَمُ عِلْمَه ، وأمسكَ الغَنِيُّ معرفةً ، وتَكَبَّرَ الجاهِلُ أن يتَّعلَّم ، وباعَ الفَقِيرَ آخرَتَه بِدُنْيَا غَيْرِه ، فَعَلَيْهِمُ التُّبُورُ<sup>(٦)</sup>.

١٥٨٨٩ - عنه عليه السلام : قوامُ الدّين بأربعةٍ : بعالمٌ ناطقٌ مُستعملٌ له ، وبغنىًّا لا يَبْخُلُ بفضله على أهلِ دينِ الله ، وبفقيرٍ لا يَبْيَعُ آخرَتَه بِدُنْيَاه ، وجاهِلٌ لا يتَّكَبَّرُ عن طلبِ العلم ، فإذا كَتَمَ العَالَمُ عِلْمَه ، وبَخَلَ الغَنِيُّ بِعالِيه ، وباعَ الفَقِيرَ آخرَتَه بِدُنْيَاه ، واستَكَبَّرَ الجاهِلُ عن طلبِ العلم ، رَجَعَتِ

(١) قال ابن أبي الحديد : أي منعوا الناس الحقَّ فاشترى الناس الحقَّ منهم بالرُّشا والأموال : أي لم يضعوا الأمور مواضعها : ولا ولوا الولايات مستحقتها ، وكانت أمورهم الدينية والدنيوية تجري على وفق الهوى والفرض الفاسد ، فاشترى الناس منهم الميراث والحقوق كما اشتري السلع بالمال . ثم قال : «أي حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف ، فاقتدوا بآبائهم وأسلافهم في ارتکاب ذلك الباطل ظنًا أنه حقٌّ لما قد ألقوه ونشروا وربوا عليه».

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٧٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . ٧٧ / ١٨ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٧ / ٣٥٣ و ٦٢ / ٧٧ و ٢٥٨ / ١١ .

(٤) كنز المعatal : ٥٥٤٤ .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣٠٣ / ١٩ .

(٦) تحف العقول : ٢٢٢ .

الدنيا إلى ورائها القهقري. فلا تُعْرِّنُكُم كثرة المساجد، وأجساد قومٍ مُخْتَلِفَةٍ. قيل: يا أمير المؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرانية - يعني في الظاهر - وخالقوهم في الباطن...<sup>(١)</sup>.

١٥٨٩٠ - عنه عليهما السلام - لما سُئلَ عن أحوال العامة - إنما هي من فساد الخاصة، وإنما الخاصة ليَقْسِمُونَ على خمسٍ: العُلَمَاءُ وَهُمُ الْأَدِلَّةُ عَلَى اللَّهِ، وَالرُّهَادُ وَهُمُ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّجَارُ وَهُمُ أَمْنَاءُ اللَّهِ، وَالغُرَاءُ وَهُمُ أَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ، وَالحُكَّامُ وَهُمْ رُعَاةُ خَلْقِ اللَّهِ.

إِذَا كَانَ الْعَالَمُ طَمَاعًا وَلِلْمَالِ جَمَاعًا فَبِمَنْ يُسْتَدَلُّ؟! إِذَا كَانَ الرَّاهِدُ راغِبًا وَلِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالِبًا فَبِمَنْ يُقْتَدِي؟! إِذَا كَانَ التَّاجِرُ خَائِنًا وَلِلزَّكَاةِ مَا يَنْعَا فَبِمَنْ يُسْتَوْتَقُ؟! إِذَا كَانَ الغَازِي مُرَائِيًّا وَلِلْكَسِبِ نَاظِرًا فَبِمَنْ يَدْبُبُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ؟! إِذَا كَانَ الْحَاكِمُ ظَالِمًا وَفِي الْأَحْكَامِ جَائِرًا فَبِمَنْ يُنَصَّرُ الْمَظْلُومُ عَلَى الظَّالِمِ؟! فَوَاللَّهِ مَا أَتَلَفَ النَّاسَ إِلَّا الْعُلَمَاءُ الطَّمَاعُونَ، وَالرُّهَادُ الرَّاغِبُونَ، وَالتَّجَارُ الْخَائِنُونَ، وَالغُرَاءُ الْمُرَاوِونَ، وَالحُكَّامُ الْجَائِرُونَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) العلم: باب ٢٩٠٠.

### ٣٢٠٣ - المفسدون في القرآن

#### ١ - فرعون

«إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعًا يَسْتَعْفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَخْبِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ»<sup>(٣)</sup>.

(انظر) الأعراف: ١٠٣ ويونس: ٩١ والنمل: ١٤.

#### ٢ - قارون

«إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ

(١) بحار الأنوار: ٢ / ٦٧ / ٢.

(٢) غرر الحكم «ترجمة محمد علي الأنصاري»: ٥٤٢ / ١٠٦.

(٣) القصص: ٤.

أُولى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَخْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْرِينَ \* وَابْتَغِ فِيهَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةِ وَلَا تَشْتَهِنَ نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَخْسِنْ كَمَا أَخْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ»<sup>(١)</sup>.

### ٣ - بنو إِسْرَائِيلَ

«وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُقْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّاتَيْنِ وَلَتَعْلَمَنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا»<sup>(٢)</sup>.  
 «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ... كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَاهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ»<sup>(٣)</sup>.

### ٤ - قَوْمُ هُودَ

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعِادٍ \* إِرَمَ ذَاتِ الْعِيَادِ \* الَّتِي لَمْ يُخْلِقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ \* وَنَمُوذَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّحْرَ بِالْوَادِ \* وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ \* الَّذِينَ طَعَوا فِي الْبِلَادِ \* فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ»<sup>(٤)</sup>.  
 (انظر) الشعراء : ١٣٣ - ١٤٠.

### ٥ - قَوْمُ صَالِحٍ

«وَإِذْكُرُوا إِذْ جَعَلْكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْكُمْ فِي الْأَرْضِ تَسْتَحْذِنُونَ مِنْ سُهُوِهَا قُصُورًا وَتَسْتَحْتُونَ الْجِبَالَ مَيُوتًا فَإِذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْنَوْنَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ»<sup>(٥)</sup>.

(انظر) الأعراف : ٧٣ - ٧٩ و النمل : ٤٥ - ٥٣ والشعراء : ١٤١ - ١٥٩ .

### ٦ - قَوْمُ شَعَيْبٍ

«وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِيْكَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَسْغَوْنَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ»<sup>(٦)</sup>.

(١) القصص : ٧٧، ٧٦.

(٢) الإسراء : ٤.

(٣) العنكبوت : ٦٤.

(٤) الفجر : ٦ - ١٢.

(٥) الأعراف : ٧٤.

(٦) هود : ٨٥.

(انظر) هود: ٨٤-٩٥ والشمراء: ١٧٦-١٨٩ والأعراف: ٩٢-٨٥.

## ٧ - قوم لوط

«أَتَيْكُمْ لَتَأْثُونَ الرِّجَالَ وَتَطْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْثُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُنَا بِعِذَابٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ \* قَالَ رَبُّ الْأَنْصَارِ فِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُسَدِّدِينَ»<sup>(١)</sup>.  
 (انظر) العنكبوت: ٢٨-٣٤ والأعراف: ٨٤-٨٠.

## ٨ - الخارج على إمام عادٍ

«إِنَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يَقْتَلُوا ...»<sup>(٢)</sup>.

## ٩ - الملائكة

### الكتاب

«قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَةً أَهْلِهَا أَذْلَلَهُ وَكَذَلِكَ يَعْلَمُونَ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٨٩١ - الإمام علي عليه السلام: إذا ملك الأراذل هلك الأفضل<sup>(٤)</sup>.

١٥٨٩٢ - عنه عليه السلام: إذا استولى اللئام اضطهد الكرام<sup>(٥)</sup>.

١٥٨٩٣ - رسول الله ﷺ: صِنْفَانَ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِي، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي،  
 قيل: يا رسول الله، ومن هما؟ قال: الفقهاء والأمراء<sup>(٦)</sup>.

(انظر) عنوان ٤٩٤ «الملك» .

## ١٠ - المنافقون

### الكتاب

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ مُضْلِحُونَ»<sup>(٧)</sup>.

(١) العنكبوت: ٣٠، ٢٩.

(٢) المائدة: ٣٣.

(٣) التمل: ٣٤.

(٤) غرر الحكم: ٤٠٣٣، ٤٠٣٥.

(٥) الخصال: ١٢/٣٧.

(٦) البقرة: ١١.

(٧) البقرة: ١١.

١٥٨٩٤ - رسول الله ﷺ : إِنَّ أَخْوَفُ مَا أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلَيْمِ اللِّسَانِ<sup>(١)</sup>.

(انظر) النفاق : باب ٣٩٣١، ٣٩٣٤، الأئمة : باب ١٢٨.

## ١١ - التسرب

### الكتاب

«وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِفِينَ \* الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٨٩٥ - الإمام الرضا ع : مِنَ الْفَسَادِ قَطْعُ الدِّرْهَمِ وَالدِّينَارِ وَطَرْحُ التَّوَى<sup>(٣)</sup>.

١٥٨٩٦ - الإمام علي ع : مِنَ الْفَسَادِ (المَفْسَدَة) إِضَاعَةُ الزَّادِ، وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ<sup>(٤)</sup>.

١٥٨٩٧ - عنه ع : إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) عنوان ٢٣٠ «الإسراف».

## ١٢ - قاطع الرحم

«فَهُلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَنْقِطُوا أَزْحَامَكُمْ»<sup>(٦)</sup>.

«وَالَّذِينَ يَنْفَضُّونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَنْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْلَّغْتَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»<sup>(٧)</sup>.

(انظر) الرَّحْم : باب ١٤٦٧.

## ١٣ - الساحر

«فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ \* فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ

(١) الترغيب والترهيب : ١٢٧ / ١٨.

(٢) الشعراء : ١٥٢، ١٥١.

(٣) النقيب : ١٦٧ / ٣٦٢٥.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٥) الكافي : ٨ / ٢٤ / ٤.

(٦) محمد : ٢٢.

(٧) الرعد : ٢٥.

إِنَّ اللَّهَ سَيِّطِنُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ»<sup>(١)</sup>.

(انظر) عنوان ٢٢٣ «السُّحر».

#### ١٤ - السارق

«قَالُوا تَالَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ»<sup>(٢)</sup>.

التفسير :

في تفسير الميزان: وفي قوله [أي قول إخوة يوسف]: «لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ» دلالة على أنهم فتشوا وحْقًّ في أمرهم أَوْلَ ما دخلوا مصر للميرية بأمر يوسف عليه السلام بدعوى الخوف من أن يكونوا جواسيس وعيوناً أو نازلين بها لأغراض فاسدة أخرى، فسئلوا عن شأنهم ومحالهم ونسبهم وأمثال ذلك<sup>(٣)</sup>.

(انظر) عنوان ٢٣١ «السرقة».

#### ١٥ - التارك تزويج من يرضي خلقه ودينته

١٥٨٩٨ - رسول الله ﷺ : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادُ كَبِيرٍ»<sup>(٤)</sup>.

١٥٨٩٩ - الإمام الباقر عليه السلام - لما شئلَ عَنِ النِّكاحِ -: مَنْ حَطَبَ إِلَيْكُمْ فَرِضِيتُمْ دِينَهُ وَأَمَانَتُهُ فَزُوِّجُوهُ «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادُ كَبِيرٍ»<sup>(٥)</sup>.

(انظر) الرواج: باب ١٦٤٢ .

#### ٣٢٠٤ - عدم جواز إصلاح الناس بإفساد النفس

١٥٩٠٠ - الإمام علي عليه السلام - في توبیخ بعض أصحابه : إنكم والله لکثیر في الباحات ، قليلٌ حَتَّى الزَّوَافَاتِ ، وإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُضْلِلُوكُمْ وَيُقْيِيمُ أَوْدُوكُمْ ، ولَكُنِّي لَا أَرَى إِصلاحَكُمْ بِإِفسادِ

(١) يونس : ٨١، ٨٠.

(٢) يوسف : ٧٣.

(٣) تفسير الميزان : ١١/٢٢٤.

(٤) الكافي : ٥/٣٤٧ و ٣٤٨ .

(فسادي) نفسي<sup>(١)</sup>.

١٥٩٠١ - الإمام الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول للناس بالковفة : يا أهل الكوفة، أتَرُونِي لا أعلم ما يصلاحكم؟! بلى، ولكنني أكره أن أصلحكم بفساد نفسي<sup>(٢)</sup>.

١٥٩٠٢ - الإمام علي عليه السلام : إني لعالم بما يصلحكم ويقيم لي أودكم، ولكنني لا أصلحكم بفساد نفسي<sup>(٣)</sup>.

١٥٩٠٣ - عنه عليه السلام : ولقد علمت أن الذي يصلحكم هو السيف، وما كنت متخرجاً صلاحكم بفساد نفسي، ولكن سيسلط عليكم بعدى سلطان صعب<sup>(٤)</sup>.

١٥٩٠٤ - عنه عليه السلام : ولكن والله لا آتي أمراً أجد فيه فساداً لديني طلباً لصلاح دنياي<sup>(٥)</sup>.

١٥٩٠٥ - عنه عليه السلام : إن لم يصلحهم إلا إفسادي فلا أصلحهم الله<sup>(٦)</sup>

١٥٩٠٦ - عنه عليه السلام : قد عاتبكم بذرتي التي أعتاب بها أهلي فلم تبالوا، وضررتكم بسوطى الذي أقيم به حدود ربي فلم ترءوا<sup>(٧)</sup>، أتريدون أن أضرركم بسيفي؟! أما إني أعلم الذي تريدون وتقيم أودكم<sup>(٨)</sup>، ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي، بل يسلط الله عليكم قوماً فينتقمون منكم! فلا دنيا استمتعتم بها، ولا آخرة صرتم إليها، فبعداً وسحقاً لأصحاب الشعير!<sup>(٩)</sup>

١٥٩٠٧ - أمالى المفيد: إن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مسحوا إليه عند تفرق الناس عنده وفراز كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدنيا، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، أعطى هذه الأموال، وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالى

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٦٩.

(٢) أمالى المفيد: ٤٠ / ٢٠٧.

(٣) الإرشاد: ٤ / ٢٧٢ وص ٢٨١.

(٤) نهج السعادة: ١ / ٢٢٦.

(٥) غرر الحكم: ٣٧٥٨.

(٦) الإروعاء: الكف والازجاج، وقيل: هو الندم والانتصار عن الشيء. (كما في هامش المصدر).

(٧) الأود - بالتربيك -: الاعوجاج. (كما في هامش المصدر).

(٨) الكافي: ٣٦١ / ٨. ٥٥١.

والعجمِ، ومن تَحَافُّ خِلَافَةَ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ وَفِرَارَهُ إِلَى معاوِيَةَ! فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْبَشَّارُ أَتَأْمَرُونِيَ أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ؟! لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ(مَا) لَاحَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ! (١)

(انظر) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٦ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٩٤ باب ١٧ .

## ٣٢٠٥ - ما يدفع الفساد

### الكتاب

«وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِعِظَمِهِمْ بِيَعْضِ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» (٢).

١٥٩٠٨ - الإمام الصادق عَلَيْهِ الْبَشَّارُ : إِنَّ اللَّهَ (أَلَّا يَدْفَعَ عَمَّنْ يُصْلِي مِنْ شَيْءَنَا عَمَّنْ لَا يُصْلِي مِنْ شَيْءَنَا وَلَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ هَلَكُوا، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بَنَى يَزَّكِي مِنْ شَيْءَنَا عَمَّنْ لَا يَزَّكِي ... وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِعِظَمِهِمْ بِيَعْضِ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ» (٣).

١٥٩٠٩ - الإمام علي عَلَيْهِ الْبَشَّارُ - في قوله تعالى : «وَلَوْلَا دَفَعَ...» - معناه يدفع الله بالبر عن الفاجر المُهَلَّكِ (٤).

١٥٩١٠ - رسول الله ﷺ : لَوْلَا عِبَادُ اللَّهِ رُكَعُ، وَصِبَّانُ رُضَّعُ، وَبَهَائِمُ رُتَّبُ، لَصَبَّ عَلَيْكُمُ العَذَابُ صَبَّاً (٥).

١٥٩١١ - الإمام علي عَلَيْهِ الْبَشَّارُ : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ ... وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطَهُورُ دَنَسِ أَنفُسِكُمْ (٦).

١٥٩١٢ - عنه عَلَيْهِ الْبَشَّارُ : لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنَزِّلُ بِهِمُ النَّقْمَ، وَتَزَوَّلُ عَنْهُمُ النَّعْمَ، فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقِي مِنْ نِيَاتِهِمْ، وَوَلِيَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ (٧).

(١) أَمَالِيُ الْمُغْنِي : ٦ / ١٧٥ .

(٢) الْقَرْةُ : ٢٥١ .

(٣) الْكَافِي : ٢ / ٤٥١ .

(٤) نُورُ التَّقْلِين : ١ / ٢٥٣ / ١٠٠٧ .

(٥) نهجُ الْبَلَاغَةِ : الْخَطْبَةُ ١٩٨ وَ ١٧٨ .

٤١٩

---

## الفِسْقُ

---

---

انظر: الهدایة: باب ٣، ٤٠٠٤، ٤٠٠٣.

## ٣٢٠٦ - الفِسْقُ

### الكتاب

«حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنَقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبَعُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَشْتَفِسُوا بِالْأَذْلَامِ ذَلِكُمْ فِيْشِقٌ»<sup>(١)</sup>.

«وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوَحِّونَ إِلَى أُولَئِكَمْ بِإِجَادِ لُوكُمْ وَإِنَّ أَطْعَمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشَرِّكُونَ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٩١٣ - الإمام الصادق ع: ومعنى الفِسْقِ: فَكُلُّ مَعْصِيَّةٍ مِنَ الْمَعَاصِي الكِبَارِ فَقَلَّ هَا فَاعِلٌ، أو دَخَلَ فِيهَا دَاخِلٌ بِجَهَةِ اللَّذَّةِ وَالشَّهْوَةِ وَالشَّوْقِ الْعَالِبِ، فَهُوَ فِسْقٌ وَفَاعِلُهُ فَاسِقٌ خَارِجٌ مِنِ الْإِيمَانِ بِجَهَةِ الْفِسْقِ، فَإِنْ دَامَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَدْخُلَ فِي حَدِّ التَّهَاوُنِ وَالاستِخْفَافِ، فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ بِتَهَاوُنِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ كَافِرًا<sup>(٣)</sup>.

## ٣٢٠٧ - الفَاسِقُ

### الكتاب

«الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيهِمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»<sup>(٤)</sup>.

«وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) المسند : ٣.

(٢) الأنعام : ١٢١.

(٣) بحار الأنوار : ٦٨ / ٢٧٨ / ٣١.

(٤) التوبه : ٦٧.

(٥) البقرة : ٩٩.

«وَلِيَحْكُمُ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»<sup>(١)</sup>.  
 «فَاسْتَخَفَ قَوْمٌ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ»<sup>(٢)</sup>.

(انظر) البقرة: ٥٩ وآل عمران: ٨٢ والأنعام: ٤٩ والأعراف: ١٦٣ والتوبه: ٨٤ والأنبياء: ٧٤ والنور: ٤

النمل: ١٢ والقصص: ٣٢ والعنكبوت: ٣٤ والأحقاف: ٢٠ والذاريات: ٤٦ والحاشر: ١٩.

١٥٩١٤ - رسول الله ﷺ: أَمَّا عَالَمَةُ الْفَاسِقِ فَأَرْبَعَةٌ: الْلَّهُوُ وَاللَّغُوُ وَالْمَدْوَانُ وَالْمُهْتَانُ<sup>(٣)</sup>.  
 ١٥٩١٥ - الإمام علي عليه السلام: أَلَا فَالْمُحَدَّرُ الْمَذَرُ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ، وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ... فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبَيَّةِ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ... وَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ، وَأَحْلَاثُ الْعُقوَبِ<sup>(٤)</sup>.

١٥٩١٦ - عنه عليه السلام - في صفة أهل الضلال: آثروا عاجلاً وأخرروا آجلًا، وتركتوا صافياً وشربوا آجناً، كأنّي أنظر إلى فاسقيهم وقد صاحب المنكر فآلفه، وبسيء به ووافقه، حتى شابت عليه مفارقة، وصيغت به خلائقه<sup>(٥)</sup>.

(انظر) الجهاد (١): باب ٥٨٠.

(١) المادة: ٤٧.

(٢) الزخرف: ٥٤.

(٣) تحف المقول: ٢٢.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١٤٤.



## الفَصَاحَة

بحار الأنوار : ١٧ / ١٥٦ باب ١٨ «فصاحة النبي ﷺ وبلاعتره» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٧٨ «كلام لابن أبي الحديد في أنَّ  
امير المؤمنين عَلَيْهِ الْأَكْبَرُ أَفْضَلُ النَّاسِ» .

---

انظر : عنوان ٤ «البلاغة» .

النحو : باب ٣٨٦٠

## ٣٢٠٨ – الفصاحةُ

**١٥٩١٧** – رسولُ اللهِ ﷺ : الفصاحةُ زينةُ الكلامِ<sup>(١)</sup>.

**١٥٩١٨** – بحار الأنوار: في الزبورِ أفصحُم في الخطبةِ وَقَصَرَّتُم في العملِ، فلو أفصحُم في العملِ وَقَصَرَّتُم في الخطبةِ لكانَ أرجى لَكُمْ، ولكنَّكُمْ عَمَدَّتُم إلَى آياتِ فاتَّخَذْتُمُوها هُزءًا، وإلَى مَظايلي فَاشتَهَرْتُم بِهَا<sup>(٢)</sup>.

## ٣٢٠٩ – أَفْصَحُ النَّاسِ

**١٥٩١٩** – الإمامُ عليُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ – لَمَّا سُئِلَ عن أَفْصَحِ النَّاسِ – : الْجِيَثُ الْمُسْكُثُ عِنْدَ بَدْرِهِ السُّؤَالِ<sup>(٣)</sup>.

**١٥٩٢٠** – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ<sup>(٤)</sup>.

(١) جامع الأخبار: ٣٣٧ / ٩٤٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٤ / ٤٨ و ٧١ / ٦٠ و ٢٩٠ / ٦٠.

(٤) نهج البلاغة: الحكمَةُ ١٢٠.

## الفَضْيَلَةُ

---

انظر : عنوان ٧ «الأدب»، ١٤٩، ١١٥، ٤٦٧، ٤ «الكمال».

الجبر : باب ٤٨٥، الفرائض : باب ٣١٩١، العدل : باب ٢٥٤٤، الابتلاء : باب ٣٩٦.

## ٣٢١٠ - الفضائل

### الكتاب

«أَنْظُرْ كَيْفَ فَصَلَّى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَاخِرَةً أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَهْضِيلًا»<sup>(١)</sup>.

«تِلْكَ الرَّسُولُ فَصَلَّى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلْمَ اللَّهِ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ...»<sup>(٢)</sup>.

«وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًا فَصَلَّى عَلَى الْعَالَمَيْنَ»<sup>(٣)</sup>.

**١٥٩٢١ - الإمام علي عليه السلام :** الارتفاع إلى الفضائل صعب منج، الانحطاط إلى الرذائل سهلٌ مُرِدٌ<sup>(٤)</sup>.

**١٥٩٢٢ - عنه عليه السلام :** أَكْرَهْ نَفْسَكَ عَلَى الْفَضَائِلِ؛ فَإِنَّ الرَّذَائِلَ أَنْتَ مَطْبُوعٌ عَلَيْهَا<sup>(٥)</sup>.

**١٥٩٢٣ - عنه عليه السلام :** أَقْوَى الْوَسَائِلِ حُسْنُ الْفَضَائِلِ<sup>(٦)</sup>.

**١٥٩٢٤ - عنه عليه السلام :** بِاِكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ يُكَبِّثُ الْمُعَادِي<sup>(٧)</sup>.

**١٥٩٢٥ - عنه عليه السلام :** فَخَرُّ الْمَرْءِ بِفَضْلِهِ لَا بِأَصْلِهِ<sup>(٨)</sup>.

**١٥٩٢٦ - عنه عليه السلام :** مَنْ قَلَّتْ فَضَائِلُهُ ضَعَفَتْ وَسَائِلُهُ<sup>(٩)</sup>.

**١٥٩٢٧ - عنه عليه السلام :** عِنْدَ تَعَاقِبِ الشَّدَائِدِ تَظَهُرُ فَضَائِلُ الْإِنْسَانِ<sup>(١٠)</sup>.

## ٣٢١١ - أجناس الفضائل

**١٥٩٢٨ - الإمام الجواهير عليه السلام :** الفضائل أربعة أجناسٍ: أحدها: المحكمة، وقوامها في الفكرة، والثاني: العفة، وقوامها في الشهوة، والثالث: القوة، وقوامها في الغضب، والرابع: العدل، وقوامه في اعتدالٍ فوئي النفس<sup>(١١)</sup>.

(انظر) الخلق: باب ١١٠٥.

(١) الإسراء: ٢١.

(٢) البقرة: ٢٥٣.

(٣) الأنعام: ٨٦.

(٤) غرر الحكم: (١١٣٧ - ١١٣٦)، (٢٤٧٧، ٢٩٨٠، ٤٢٦٨، ٦٥٣٩، ٦٢٠٤، ٨٦٧٧).

(٥) كشف النقحة: ١٣٨/٣.

### ٣٢١٢ - مَا بِهِ فَضْيَلَةُ الْإِنْسَانِ

١٥٩٢٩ - الإمام علي عليه السلام : الفضيلة بحسنِ الكمال ومحاسنِ الأفعال ، لا بكثرَةِ المال وجلالِ الأفعال<sup>(١)</sup>.

١٥٩٣٠ - عنه عليه السلام : لِكُلِّ شَيْءٍ فَضْيَلَةُ وَفَضْيَلَةُ الْكَرَامِ اصطناعُ الرِّجَالِ<sup>(٢)</sup>.

١٥٩٣١ - عنه عليه السلام : مَنْ آتَرَ عَلَى نَفْسِهِ اسْتَحْقَقَ اسْمَ الْفَضْيَلَةِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٩٣٢ - عنه عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ فَضْيَلَةً أَنْ يَنْتَصِصْ نَفْسَهُ<sup>(٤)</sup>.

١٥٩٣٣ - عنه عليه السلام : صَنَاعَتُ الْإِحْسَانِ مِنْ فَضَائِلِ الْإِنْسَانِ<sup>(٥)</sup>.

١٥٩٣٤ - عنه عليه السلام : فَضْيَلَةُ السَّادَةِ حُسْنُ الْعِبَادَةِ<sup>(٦)</sup>.

١٥٩٣٥ - عنه عليه السلام : الْفَضْلُ أَنْكَ إِذَا قَدَرَتْ عَفَوَتْ<sup>(٧)</sup>.

١٥٩٣٦ - عنه عليه السلام : الْفَضْلُ مَعَ الْإِحْسَانِ<sup>(٨)</sup>.

١٥٩٣٧ - عنه عليه السلام : كَمَلُ الْفَضَائِلِ شَرَفُ الْخَلَاقِ<sup>(٩)</sup>.

١٥٩٣٨ - عنه عليه السلام : إِذَا حُسِّنَتْ بِتَعْجِيَةٍ فَخَيِّيْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدُ فَكَافِفُهَا بِاُبُرِيْ عَلَيْها ، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِئِ<sup>(١٠)</sup>.

١٥٩٣٩ - عنه عليه السلام : تَحْلُوا بِالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَالْكَفُّ عَنِ التَّغْيِي ، وَالْعَمَلُ بِالْحَقِّ ، وَالْإِنْصَافُ مِنِ النَّفْسِ ، وَاجْتِنَابُ الْفَسَادِ ، وَإِصْلَاحُ الْمَعَادِ<sup>(١١)</sup>.

١٥٩٤٠ - عنه عليه السلام : فَالْمُتَقُوْنَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ : مَنْطَقُهُمُ الصَّوَابُ ، وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ<sup>(١٢)</sup>.

### ٣٢١٣ - جَوَامِعُ الْفَضَائِلِ

١٥٩٤١ - الإمام علي عليه السلام : لَقَدْ أَخَذَ بِجَوَامِعِ الْفَضَلِ مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ عَنْ سُوءِ الْمُحَاذَةِ<sup>(١٣)</sup>.

(٩) غر الحكم: ١٩٢٥، ١٩٢٥، ٧٣٠٢، ٧٣٠٢، ٨٨٤٥، ٨٨٤٥، ٧٠٣٩، ٧٠٣٩، ٦٥٥٩، ٦٥٥٩، ٥٨٣٤، ٥٨٣٤، ٨٩٢، ٨٩٢، ٢١٢١، ٢١٢١.

(١٠) نهج البلاغة: الحكمة . ٦٢

(١١) غر الحكم: ٤٥٣٤ .

(١٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ .

(١٣) غر الحكم: ٥١٣٩ .

١٥٩٤٢ - عنه عليه السلام : مَنْ أَحْسَنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ فَقَدْ أَخْذَ بِجَوَامِعِ الْفَضْلِ<sup>(١)</sup>.

١٥٩٤٣ - عنه عليه السلام : مَنْ عَفَا عَنِ الْجَرَائِمِ فَقَدْ أَخْذَ بِجَوَامِعِ الْفَضْلِ<sup>(٢)</sup>.

١٥٩٤٤ - عنه عليه السلام : الْمُرْوَءَةُ اسْمٌ جَامِعٌ لِسَائِرِ الْفَضَائِلِ وَالْمَحَاسِنِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٩٤٥ - عنه عليه السلام : جَمَاعُ الْفَضْلِ فِي اصْطِنَاعِ الْحُرُّ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى أَهْلِ الْخَيْرِ<sup>(٤)</sup>.

١٥٩٤٦ - عنه عليه السلام : كُنْ عَفُواً فِي قُدْرَتِكَ، جَوَادًا فِي عُسْرَتِكَ، مُؤْثِرًا مَعَ فَاقِيلَكَ؛ يَكُلُّ لَكَ الْفَضْلُ<sup>(٥)</sup>.

١٥٩٤٧ - عنه عليه السلام : إِذَا أَتَيْتَ الْحُرَّمَاتِ، وَتَوَرَّعْتَ عَنِ الشُّبُهَاتِ، وَأَدَيْتَ الْمَفْرُوضَاتِ، وَتَنَمَّلْتَ بِالنَّوَافِلِ، فَقَدْ أَكْتَلْتَ فِي الدِّينِ الْفَضَائِلِ<sup>(٦)</sup>.

### ٣٢١٤ - أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ

١٥٩٤٨ - الإمام علي عليه السلام : أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ صِلَةُ الْهَاجِرِ، وَإِنَاسُ التَّافِرِ، وَالْأَخْذُ بِيَدِ الْعَاثِرِ<sup>(٧)</sup>.

١٥٩٤٩ - عنه عليه السلام : الْإِنْصَافُ أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ<sup>(٨)</sup>.

(انظر) الثواب : باب ٤٧١

١٥٩٥٠ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ بَذْلُ الرَّغَائِبِ، وَإِسْعَافُ الطَّالِبِ، وَالْإِجَالُ فِي الْمَطَالِبِ<sup>(٩)</sup>.

١٥٩٥١ - عنه عليه السلام : حِفْظُ الْلِّسَانِ وَبَذْلُ الْإِحْسَانِ مِنْ أَفْضَلِ فَضَائِلِ الْإِنْسَانِ<sup>(١٠)</sup>.

١٥٩٥٢ - عنه عليه السلام : لَا فَضْيَلَةَ أَجْلٌ مِنَ الْإِحْسَانِ<sup>(١١)</sup>.

١٥٩٥٣ - عنه عليه السلام : لَا مَنْقَبَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِحْسَانِ<sup>(١٢)</sup>.

١٥٩٥٤ - عنه عليه السلام : أَكْرِيمٌ مَنْ وَدَكَ وَاصْفَحُ عنْ عَدُوِّكَ يَتَمَّ لَكَ الْفَضْلُ<sup>(١٣)</sup>.

١٥٩٥٥ - عنه عليه السلام : إِنَّ مُقَابَلَةَ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ، وَتَعْمَدَ الْجَرَائِمِ بِالْغُفرَانِ، لَمَنْ أَحْسَنَ الْفَضَائِلِ وَأَفْضَلَ الْمَحَامِدِ<sup>(١٤)</sup>.

(١٤) غَرْ حُكْمٍ : ٨٩٠٥، ٨٩٠٥، ٢٣٦٨، ١٠٦٦٣، ١٠٦٢٥، ٤٨٩٩، ٣٢٨٠، ٨٠٥، ٣٣٥٧، ٤١٤٨، ٧١٧٩، ٤٧٩٧، ٢١٧٨، ٨٤٩٩.

١٥٩٥٦ - عنه عليه السلام : من أفضلي الفضائل اصطناع الصنائع ، وبث المَعْرُوفِ<sup>(١)</sup>.

(انظر) الخلق : باب ٤١٥٦ ، الايشار : باب ٢ ، الخير : باب ١١٧٠ ، التقوى : باب ١١١٩ ، ١١١٩ ، ١١٢٠.

### ٣٢١٥ - رأس الفضائل

١٥٩٥٧ - الإمام علي عليه السلام : رأس الفضائل العلم<sup>(٢)</sup>.

١٥٩٥٨ - عنه عليه السلام : رأس الفضائل ملك الغَضَبِ ، وإمامَةُ الشَّهْوَةِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٩٥٩ - عنه عليه السلام : رأس الفضائل اصطناع الأفاضل<sup>(٤)</sup>!

١٥٩٦٠ - عنه عليه السلام : غايةُ الفضائل العَقْلُ<sup>(٥)</sup>.

١٥٩٦١ - عنه عليه السلام : غايةُ الفضائل العلم<sup>(٦)</sup>.

### ٣٢١٦ - أهل الفضل

١٥٩٦٢ - الإمام زين العابدين عليه السلام : إذا كان يوم القيمة جمَعَ الله تبارك وتعالى الأوَّلين والآخرين في صَعِيدٍ واحِدٍ، ثم ينادي مُنادٍ: أين أهل الفضل؟ قال: فيقومُ عُنْقٌ من الناس، فتَلَاقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: وما كانَ فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَصِلُّ مَنْ قَطَعْنَا، ونُعْطِي مَنْ حَرَّمْنَا، ونَعْفُو عَنْ مَنْ ظَلَمْنَا، فَيَقُولُ هُنَّ: صَدَقُتُمْ، ادْخُلُوا الجَنَّةَ<sup>(٧)</sup>.

١٥٩٦٣ - رسول الله عليه السلام : إذا جَمِعَ الْخَلَاقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نادى مُنادٍ: أين أهل الفضل؟ فَيَقُولُونَ أَنَاسٌ وَهُمْ يَسِيرُونَ فَيَتَطَلَّقُونَ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَتَلَاقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَأُكُمْ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ، فَيَقُولُونَ: ما كَانَ فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إِذَا ظُلِمْنَا غَفَرْنَا، وَإِذَا أُسْيَءَ إِلَيْنَا عَفَوْنَا، وَإِذَا جَهَلَ عَلَيْنَا حَلْمَنَا، فَيَقُولُ هُنَّ: ادْخُلُوا

الْجَنَّةَ فَيَعْمَلُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ<sup>(١)</sup>.

(انظر) الحساب : باب ٨٤٢.

## ٣٢١٧ - أَفْضَلُ النَّاسِ

١٥٩٦٤ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْضَلُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ، وَفِي الْآخِرَةِ الْأَنْقِيَاءُ<sup>(٢)</sup>.

١٥٩٦٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَأَمَاتَ شَهْوَتَهُ، وَأَنْعَبَ نَفْسَهُ إِصْلَاحًا آخِرَتِهِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٩٦٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ مَنْ حَلَمَ عَنْ قُدْرَةٍ، وَزَهَدَ عَنْ غُنْيَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ<sup>(٤)</sup>.

١٥٩٦٧ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْضَلُكُمْ مَنْزَلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَطْوَلُكُمْ جُouاً وَتَفْكُرًا، وَأَبْعَضُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ نَوْمٍ وَأَكْوَلُ وَشَرُوبٍ<sup>(٥)</sup>.

١٥٩٦٨ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْضَلُ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ، هُدِيَ وَهَدَى، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدَعَةً مَجْهُولَةً<sup>(٦)</sup>.

١٥٩٦٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ كِتَابِ لَهُ إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ - : وَاعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِيمَةً مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ؛ فَإِنَّكَ مَا تُقْدِمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرٌ، وَمَا تُؤَخِّرُ مِنْ خَيْرٍ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرٌ<sup>(٧)</sup>.

١٥٩٧٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَقْضَاهُمْ بِالْحَقِّ<sup>(٨)</sup>.

١٥٩٧١ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَهْيَا النَّاسَ، إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَزَهَدَ عَنْ غُنْيَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ، وَحَلَمَ عَنْ قُدْرَةٍ، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ.

(١) تتبّع الخواطر : ١٢٤ / ١.

(٢) غر الحكم : ٣٢١٠، ٣٥٧٩، ٣٤٧٧.

(٣) تتبّع الخواطر : ١٠٠ / ١.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٤ والكتاب ٦٩.

(٥) غر الحكم : ٣٣٢٣.

وصاحب فيها العفاف، وترَوَّد للرَّحيل، وتأهَّب للمسيرة<sup>(١)</sup>.

**١٥٩٧٢** - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ - وَإِنْ تَقَصَّهُ وَكَرَّهَهُ - مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً وَزَادَهُ<sup>(٢)</sup>.

**١٥٩٧٣** - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : قيلَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ لِقَمَانَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ . قيلَ : الْغَنِيُّ مِنَ الْمَالِ ؟ فقالَ : لا ، وَلَكِنِ الْغَنِيُّ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي إِنْ احْتَاجَ إِلَيْهِ اتَّفَعَ بِعِلْمِهِ ، وَإِنْ اسْتَغْنَى عَنْهِ اكْتَفَى ، وَقِيلَ : فَأَيُّ النَّاسِ أَشَرُّ ؟ قالَ : الَّذِي لَا يَبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيَّاً<sup>(٣)</sup>.

**١٥٩٧٤** - رسولُ اللهِ ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عن أَفْضَلِ النَّاسِ - : مَنْ قَلَ طُعْمَةً وَضِحْكَةً ، وَرَضِيَّ بِمَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ<sup>(٤)</sup>.

**١٥٩٧٥** - المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عن أَفْضَلِ النَّاسِ - : مَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ ذِكْرًا ، وَصَمْتُهُ فِكْرًا ، وَنَظَرُهُ عِبْرَةً<sup>(٥)</sup>.

(انظر) المعرفة : باب ٥، الآيمان : باب ٢٥٨٥، التقوى : باب ٢٩٨، ٤٦٣، الدنيا : باب ١٢٤٤.

## ٣٢١٨ - أَفْضَلُ الْأَخْلَاقِ

**١٥٩٧٦** - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَفْضَلَ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ الْحِلْمُ<sup>(٦)</sup>.

**١٥٩٧٧** - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : السَّخَاءُ وَالْحَيَاةُ أَفْضَلُ الْخُلُقِ<sup>(٧)</sup>.

(انظر) باب ١٤، الخلق : باب ١١١٩، الإيثار : باب ٢، الخير : باب ١١٧٠.

(١) أعلام الدين : ١٥ / ٢٣٧.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨ / ١٠٣ .

(٣) تخص الأنباء : ١٩٧ / ٢٤٨ .

(٤) تنبيه الخواطر : ١ / ١٠٠ و ١ / ٢٥٠ .

(٥) غرر الحكم : ٢١٦٩، ٣٣٨٦ .

### ٣٢١٩ - الفضيلة (م)

- ١٥٩٧٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الفضلُ مَعَ الإِحْسَانِ<sup>(١)</sup>.
- ١٥٩٧٩ - عنه عليه السلام : الجهلُ بالفضائلِ مِنْ أَقْبَحِ الرِّذَايْلِ<sup>(٢)</sup>.
- ١٥٩٨٠ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ شَيْءٍ الرِّفْقُ<sup>(٣)</sup>.
- ١٥٩٨١ - عنه عليه السلام : إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ أُولُو الْفَضْلِ<sup>(٤)</sup>.
- ١٥٩٨٢ - عنه عليه السلام : خُذُّ عَلَى عَدُوكَ بِالْفَضْلِ؛ فَإِنَّهُ أَخْدُ الظَّفَرَيْنِ<sup>(٥)</sup>.
- ١٥٩٨٣ - عنه عليه السلام : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضْوَضٌ، يَعْضُّ الْمُؤْسِرَ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدِهِ وَلَمْ يُؤْمِرْ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ : «وَلَا تَتَسَوَّلُوا الْفَضْلَ بِيَتْنَكُمْ»<sup>(٦)</sup>.

(١) غرر الحكم: ٨٩٢، ٨٩٤، ٢٠٥٤، ٢٨٥١، ٣٩١٣، ٥٠٣٨.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦٨.

# الفَقْرُ

بحار الأنوار : ١ / ٧٢ باب ٩٤ «فضل الفقر والقراء» .

بحار الأنوار : ٧٦ / ٣١٤ باب ٦٠ «ما يورث الفقر والفنى» .

المحجة البيضاء : ٧ / ٣١٣ «كتاب الفقر والزهد» .

كنز العمال : ٦ / ٤٦٧ ، ٤٩٠ ، ٦١٢ ، ٦١٨ «الفقر والقراء» .

كنز العمال : ٦ / ٤٩٢ ، ٦١٨ «الفقر الاضطراري» .

كنز العمال : ٦ / ٤٩١ «فقر النبي ﷺ» .

انظر : عنوان : ٢٩ «البخل» ، ٣٩٧ «الفنى» ، ١٨٥ «الرزق» ، ٥٠٠ «العمال» .

الحرص : باب ٧٨٩ ، السؤال (٢) : باب ١٧٠٩ ، ١٧١١ ، ١٧١٥ - ١٧٢٣ ، الضيف : باب ٢٣٩٢ .

## ٣٢٢٠ - الفَقْرُ وَالْكُفْرُ

١٥٩٨٤ - رسولُ اللهِ ﷺ : كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا<sup>(١)</sup>.

١٥٩٨٥ - عنه ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَيُعِدُّ لِنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ<sup>(٢)</sup>.

١٥٩٨٦ - عنه ﷺ : لَوْلَا رَحْمَةُ رَبِّي عَلَى فُقَرَاءِ أُمَّتِي كَادَ الْفَقْرُ يَكُونُ كُفْرًا<sup>(٣)</sup>.

أقول: قال المجلسي رضوان الله عليه في تبيين قوله ﷺ : كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا :

توضيح: هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامّة، وفيها ذم عظيم للفقير، وبعارضها الأخبار السابقة وما روی عن النبي ﷺ : «الْفَقْرُ فَخْرٌ وَبِهِ أَفْتَخِرُ»، وقوله ﷺ : «اللَّهُمَّ أَخْنِنِي مَسْكِنًا وَأَمْتَنِنِي مَسْكِنًا وَاحْشُنْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ». ويؤيد هذه الرواية ما رواه العامّة عنه ﷺ : «الْفَقْرُ سَوَادُ الْوَجْهِ فِي الدَّارَيْنِ». وقد قيل في الجمع بينها وجوهه:

قال الراغب في المفردات: الفقر يستعمل على أربعة أوجه:

الأول: وجود الحاجة الضرورية، وذلك عاماً للإنسان مادام في دار الدنيا بل عاماً للموجودات كلها، وعلى هذا قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»<sup>(٤)</sup> وإلى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الإنسان: «وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ»<sup>(٥)</sup>.

والثاني: عدم المقتنيات، وهو المذكور في قوله: «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَخْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَى قوله - يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءِ مِنَ التَّعْفُفِ»<sup>(٦)</sup> «إِنَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ»<sup>(٧)</sup>.

الثالث: فقر النفس، وهو الشرط المعنى بقوله ﷺ : «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا»، وهو المقابل

(١) الكافي : ٢ / ٣٠٧ / ٢.

(٢) كنز العمال : ١٦٦٨٧.

(٣) جامع الأخبار : ٣٠٠ / ٨١٧.

(٤) فاطر : ١٥.

(٥) الأنبياء : ٨.

(٦) البقرة : ٢٧٣.

(٧) التوبية : ٦٠.

بقوله: «الْغَنِيُّ غَنِيُّ النَّفْسِ»، والمعنى بقولهم: «مَنْ عَدِمَ الْقَناعةَ لَمْ يُفْدَهُ الْمَالُ غَنِيًّا». الرابع: الفقر إلى الله المشار إليه بقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْأَفْقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْأَسْتِغْنَاءِ عَنْكَ»، وإياته عَنِّي بقوله تعالى: «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»<sup>(١)</sup> وبهذا ألم الشاعر فقال:

وَيُعَجِّبِنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعَجِّبِنِي لَوْلَا مَحِبَّتِكَ الْفَقْرُ

ويقال: افتقر فهو مفتقر وفقير، ولا يكاد يقال: فَقَرٌ، وإن كان القياس يقتضيه، وأصل الفقير هو المكسور الفقار، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وهذا أحسن ما قيل في هذا المقام، ومنهم من حمل سواد الوجه على المدح؛ أي إنَّه كالخال الذي على وجه المحبوب فإنه يزيشه ولا يشينه. وقيل: المراد بالوجه ذات المكن، ومن القر احتياجه في وجوده وسائر كمالاته إلى الغير، وكون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته بحيث لا ينفكُ كما لا ينفكُ السواد عن محله، ولا يخفى بعدهما، والأظهر حمله مع صحته على الفقر المذموم كما مرَّ.

وقال الغزالِيُّ في شرح هذا الخبر: إذ الفقر مع الاضطرار إلى ما لا بد منه قارب أن يوقع في الكفر؛ لأنَّه يحمل على حسد الأغنياء والحسد يأكل الحسنات، وعلى التذلل لهم بما يدنس به عرضه وينتلهم به دينه، وعلى عدم الرضا بالقضاء وتسخط الرزق، وذلك إن لم يكن كفراً فهو جازٌ إليه، ولذلك استعاد المصطفى من الفقر.

وقال بعضهم: لأنَّ أجمع عندي أربعين ألف دينار حتَّى أموت عنها أحَبُّ إلَيَّ من فقر يوم وذلٌّ في سؤال الناس، ووالله ما أدرِي ماذا يقع مِنِّي لو ابْتُلِيتَ بِبَلَيَّةٍ من فقر أو مرض، فلعلَّي أكفر ولا أشعر، فلذلك قال: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفُرًا» لأنَّه يحمل المرء على كلِّ صعب وذلول، وربما يؤدِّيه إلى الاعتراض على الله والتصرُّف في ملكه. والفقير نعمة من الله داعٍ إلى

(١) التصص : ٢٤.

(٢) مفردات لفاظ القرآن : ٦٤١.

الإِنْبَابَةُ وَالالْتِجَاءُ إِلَيْهِ وَالظُّلْمُ مِنْهُ، وَهُوَ حَلْيَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَزِينَةُ الْأُولَى إِلَاءِ وَزَيْنُ الصَّلَاحَاءِ، وَمِنْ ثُمَّ وَرَدَ خَبْرٌ: «إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ: مَرَحَبًا بِشَعَارِ الصَّالِحِينَ»، فَهُوَ نِعْمَةُ جَلِيلَةٍ، بَيْدَ أَنَّهُ مُولَمُ شَدِيدُ التَّحْمُّلِ.

قال الغزالٌ: هذا الحديث ثناءٌ عَلَى المالِ، وَلَا تَقْفَ عَلَى وَجْهِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَدْحِ وَالْذَّمِّ إِلَّا بِأَنْ تَعْرِفَ حَكْمَةَ الْمَالِ وَمَقْصُودَهُ وَفَوَائِدِهِ وَغَوَائِلِهِ؛ حَتَّى يُنَكَّشَ لَكَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِ شَرٍّ مِنْ وَجْهِهِ، وَلَيْسَ بِخَيْرٍ مُحْضٌ وَلَا بِشَرٍّ مُحْضٌ، بَلْ هُوَ سَبَبُ الْأَمْرَيْنِ مَعًا: يُمْدَحُ مَرَّةً وَيُذَمَّ مَرَّةً، وَالْبَصِيرُ الْمَمِيزُ يَدْرِكُ أَنَّ الْمَدْحَوْحَ مِنْهُ غَيْرُ الْمَذْمُومِ.

وقال بعضُ أَصْحَابِنَا فِي الدُّعَاءِ: نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقَلَّةِ، قِيلَ: الْفَقْرُ الْمُسْتَعَذَّ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ فَقْرُ النَّفْسِ الَّذِي يُفْضِي بِصَاحْبِهِ إِلَى كُفَّرَانِ نَعْمَ اللهُ وَنَسِيَانِ ذَكْرِهِ، وَيُدْعَوُ إِلَى سُدِّ الْخَلَّةِ بِعَيْنِهِ وَيُثْلَمُ بِهِ دِينُهُ، وَالْقَلَّةُ تُحْمَلُ عَلَى قَلَّةِ الصَّبْرِ أَوْ قَلَّةِ الْعَدْدِ. وَفِي الْخَبْرِ أَنَّهُ تَعَوَّذُ مِنَ الْفَقْرِ، وَقَالَ: «الْفَقْرُ فَخْرٌ وَبِهِ أَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ». وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ بِأَنَّ الْفَقْرَ الَّذِي تَعَوَّذَ مِنْهُ يَعْلَمُ الْفَقْرَ إِلَى النَّاسِ وَالَّذِي دُونَ الْكَفَافَ، وَالَّذِي افْتَخَرَ بِهِ الْفَقْرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فَخْرًا لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ مُشارِكَتِهِمْ لَهُ فِيهِ؛ لَأَنَّ تَوْحِيدَهُ وَاتِّصَالَهُ بِالْحَضْرَةِ الإِلهِيَّةِ وَانْقِطَاعَهُ إِلَيْهِ كَانَ فِي الْدَرْجَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَأَحَدٍ مِثْلُهَا فِي الْعُلوِّ، فَفَقْرُهُ إِلَيْهِ كَانَ أَكْمَلَ وَأَكْمَلَ مِنْ فَقْرِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ.

وقال الْكَرْمَانِيُّ فِي شَرْحِ الْبَخَارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ»: اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى تَفْضِيلِ الْغَنِيِّ، وَيَقُولُهُ تَعَالَى: «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا» أَيْ مَالًا، وَبَأَنَّهُ تَعَالَى تُؤْتَى عَلَى أَكْمَلِ حَالَاتِهِ، وَهُوَ مُؤْسِرٌ بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَبِأَنَّ الْغَنِيَّ وَصَفَ لِلْحَقِّ، وَحَدِيثُ: «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ»، إِخْبَارٌ عَنِ الْوَاقِعِ، كَمَا يَقَالُ: أَكْثَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا الْفُقَرَاءُ، وَأَمَّا تَرْكُهُ الطَّيِّبَاتِ، فَلَا تَرَكَهُ لَمْ يَرِضْ أَنْ يَسْتَعْجِلَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ.

وَأَجَابَ الْآخِرُونَ بِأَنَّهُ إِيَّاهُ إِلَى أَنَّ عَلَةَ الدُّخُولِ الْفَقْرُ، وَتَرْكُهُ الطَّيِّبَاتِ يَدْلُلُ عَلَى فَضْلِ الْفَقْرِ، وَاسْتَعْذَاتِهِ مِنَ الْفَقْرِ مُعَارِضٌ بِاسْتَعْذَاتِهِ مِنَ الْغَنِيِّ، وَلَا نِزَاعٌ فِي كَوْنِ الْمَالِ خَيْرًا بَلْ فِي

الأفضل، وكان عند وفاته عليه السلام درعه مرهوناً، وغنى الله تعالى بمعنى آخر. انتهى.

وذهب أكثرهم إلى أنَّ الكفاف أفضل من الغنى والفقر فإنه سالم من آفاتهما، وليس بعيد.

وقال بعضهم: هذا كله صحيح لكن لا يدفع أصل السؤال في أيِّها أفضل الغنى أو الفقر؟ لأنَّ النزاع إنما ورد في حقِّ من اتصف بأحد الوصفين أيِّها في حقِّه أفضل. وقيل: إنَّ السؤال أيِّها أفضل لا يستقيم؛ لاحتلال أن يكون لأحدِهما من العمل الصالح ماليس للأخر، فيكون أفضل، وإنما يقع السؤال عنها إذا استويَا بحيث يكون لكُلُّ منها من العمل ما يقاوم به عمل الآخر، فتعلم أيِّها أفضل عند الله، ولذا قيل: صورة الاختلاف في فقير ليس بحريرص، وغنيٌ ليس بمسك؛ إذ لا ينفي أنَّ الفقير القائم أفضل من الغني البخيل، وأنَّ الغني المُنْفِق أفضل من الفقير الحريرص، قال: وكلُّ ما يراد لغيره ولا يراد لعينه ينبغي أن يضاف إلى مقصوده فيه ليظهر فضله، فالمال ليس محدوداً لعينه، بل لكونه قد يعوق عن الله، وكذا العكس، فكم من غنيٌ لم يشغله غناه عن الله، وكم من فقير شغله فقره عن الله.

إلى أن قال: وإن أخذت بالأكثر فالفقير عن الخطر أبعد، لأنَّ فتنَة الغنى أشدُّ من فتنَة الفقر.

وقال بعضهم: كلام الناس في أصل المسألة مختلف، فمنهم من فضل الفقر، ومنهم من فضل الغنى، ومنهم من فضل الكفاف، وكلُّ ذلك خارج عن محلِّ الخلاف أيُّ الحالين أفضل عند الله للعبد حتى يتکَسَّب ذلك ويتحلَّق به، هل التقلُّل من المال أفضل ليترفَّع قلبه عن الشواغل، وينال لذَّة المناجاة ولا ينهمك في الاتكَسَاب ليستريح من طول الحساب؟ أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر من القرب من البر والصلة لما في ذلك من النفع المتعدِّي.

قال: وإذا كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلوات الله عليه وسلم وجمهور أصحابه من التقلُّل في الدنيا والبعد عن زهرتها، وبيقِ النظر فيمن حصل له شيء من الدنيا بغير تکَسَّب منه كالميراث وسمِّ الغنِيمَة هل الأفضل أن يبادر إلى إخراجِه في وجوه البر حتى لا يبقِ منه شيء أو يتشارَّط بتثميرِه ليستكثر من نفعه المتعدِّي.

قال: وهو على القسمين الأوَّلَيْنِ.

وقال ابن حجر: مقتضى ذلك أن يبذل إلى أن يبقٍ في حالة الكفاف، ولا يضرُّ ما يتजدد من ذلك إذا سلك هذه الطريقة. ودعوى أنَّ جمهور الصحابة كانوا على التقلُّل والزهد ممنوعة، فإنَّ المشهور من أحوالهم أنَّهم كانوا على قسمين بعد أن فتحت عليهم الفتوح، فنهم من أبقيَ ما بيده مع التقرُّب إلى ربِّه بالبرِّ والصلة والمواساة مع الاتّصاف بغنى النفس، ومنهم من استمرَّ على ما كان عليه قبل ذلك، وكان لا يُبقي شيئاً مَا فتح عليه، وهم قليل، والأخبار في ذلك متعارضة، ومن الموضع التي وقع فيها التردد من لا شيء له، فالأولى في حُقُّه أن يستكبس للصَّوْن عن ذلِّ السُّؤَال، أو يترك وينتظر ما يفتح عليه بغير مسألة. انتهى.

وأقول: مقتضى الجمع بين أخبارنا أنَّ الفقر والغنى كُلُّ منها نعمة من نعم الله تعالى، يعطي كُلًا منها من شاء من عباده بحسب ما يعلم من مصالحة الكاملة، وعلى العبد أن يصر على الفقر بل يشكِّره وبشكِّره إن أعطاه ويعمل بقتضاه، فع عمل كُلُّ منها بما تقتضيه حاله فالغالب أنَّ الفقير الصابر أكثر ثواباً من الغني الشاكِر، لكن مراتب أحوالها مختلفة غایة الاختلاف، ولا يمكن الحكم الكلِّيُّ من أحد الطرفين، والظاهر أنَّ الكفاف أسلم وأقلُّ خطراً من المجانين؛ ولذا ورد في أكثر الأدعية طلبه وسائله النبيُّ ﷺ لآله وعترته، وسيأتي قام القول في ذلك في كتاب المكاسب إن شاء الله<sup>(١)</sup>.

### ٣٢٢١ - ذمُّ الْفَقَرِ

١٥٩٨٧ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : الفقرُ المؤثُّ الأَكْبَرُ<sup>(٢)</sup>.

١٥٩٨٨ - عنه عليه السلام : الفقرُ يُخْرِسُ الْفَطَنَ عن حُجَّتِهِ، وَالْمُقْلُّ غَرِيبٌ في بلدَتِهِ<sup>(٣)</sup>.

١٥٩٨٩ - رسولُ اللهِ عليه السلام : الفقرُ سَوَادُ الْوَجْهِ في الدَّارَيْنِ<sup>(٤)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٧٢ / ٣١.

(٢) نهج البلاغة: الحكمَةُ ١٦٣ و٣.

(٤) عوالي الالبي: ٤١ / ٤٠ / ١.

١٥٩٩٠ - الإمام علي عليه السلام : الفقر مع الدين الشقاء الأكبر<sup>(١)</sup>.

١٥٩٩١ - رسول الله عليه السلام : الفقر أشد من القتل<sup>(٢)</sup>.

١٥٩٩٢ - الإمام علي عليه السلام : إن الفقر مذلة للنفس، مذهبة للعقل، جالب للهوم<sup>(٣)</sup>.

١٥٩٩٣ - عنه عليه السلام : القبر خير من الفقر<sup>(٤)</sup>.

١٥٩٩٤ - عنه عليه السلام - لا ينفع الحسن عليه السلام : لا تلم إنساناً يطلب قوته، فلن عدم قوته كثرة خطاياه. يابني، الفقير حقير لا يسمتع كلامه، ولا يعرف مقامه، لو كان الفقر صادقاً يسمونه كاذباً، ولو كان زاهداً يسمونه جاهلاً. يابني، من ابتلي بالفقر فقد ابتلي بأربع خصالٍ: بالضعف في يقينه، والنقصان في عقله، والرقة في دينه، وقلة الحياة في وجهه، فنعود بالله من الفقر<sup>(٥)</sup>.

١٥٩٩٥ - عنه عليه السلام - لا ينفع محمد بن الحنفية : يابني، إني أخاف عليك الفقر، فاستعد بالله منه؛ فإن الفقر منقضة للدين، مذهبة للعقل، داعية للمقت<sup>(٦)</sup>.

١٥٩٩٦ - رسول الله عليه السلام : أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام : خلقتك وابتليتك بنار نمرود، فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع؟ قال إبراهيم : يا رب، الفقر إلى أشد من نار نمرود، قال الله تعالى : فِعْزَقْ وَجْلَلَيْ ما خَلَقْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَشَدُّ مِنَ الْفَقْرِ!<sup>(٧)</sup>

١٥٩٩٧ - لقمان عليه السلام - لا ينفع : اعلم يا بني أنني ذقت الصبر وأنواع المرض فلم أر أمرة من الفقر، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم<sup>(٨)</sup>.

١٥٩٩٨ - رسول الله عليه السلام : أربعة من قواصم الظاهر : ... فقر لا يجد صاحبه له مداوياً<sup>(٩)</sup>.

(١) غر الحكم : ١٣٠٩.

(٢) جامع الأخبار : ٢٩٩/٨١٦.

(٣) غر الحكم : ٣٤٢٨/٣٩٢.

(٤) جامع الأخبار : ٣٠٠/٨١٨.

(٥) نهج البلاغة : الحكماء ٣١٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩١/٢٢٧.

(٦) جامع الأخبار : ٢٩٩/٨١٧.

(٧) كنز العوائد للكراكي : ٢/٦٦.

(٨) الخصال : ٢٠٦/٢٤.

١٥٩٩٩ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غَرْبَةً<sup>(١)</sup>.

١٦٠٠٠ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْهَيَّةُ مِنَ الْفَقِيرِ مُحَالٌ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) باب: ٣٢٣٠.

### ٣٢٢٢ - مدح الفقر

١٦٠٠١ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفَقْرُ فَخْرٍ يَرْتَبِعُ<sup>(٣)</sup>.

١٦٠٠٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفَقْرُ فَخْرٍ وَبِهِ أَفْتَخِرُ<sup>(٤)</sup>.

١٦٠٠٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفَقْرُ شَيْءٌ عِنْدَ النَّاسِ، وَزَيْنٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٠٠٤ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَصَابِبُ مِنْحٌ مِنَ اللَّهِ، وَالْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٠٠٥ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ بِتَزَكَّةِ الشَّهَادَةِ يُؤْتَيْهِ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ<sup>(٧)</sup>.

١٦٠٠٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفَقْرُ أَزَيْنُ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِذَارِ عَلَىٰ خَدٌّ الْفَرَسِ<sup>(٨)</sup>.

١٦٠٠٧ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفُقَرَاءُ أَصْدِقَاءُ اللَّهِ<sup>(٩)</sup>.

١٦٠٠٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفَقْرُ رَاحَةُ، وَالغِنَى عَقْوَبَةُ<sup>(١٠)</sup>.

١٦٠٠٩ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَحَبَ السَّلَامَةَ فَلْيُؤْثِرِ الْفَقْرَ، وَمَنْ أَحَبَ الرَّاحَةَ فَلْيُؤْثِرِ الزَّهَدَ فِي الدِّينِ<sup>(١١)</sup>.

١٦٠١٠ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ أَحِينِي مِسْكِينًا، وَتَوَفَّنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ

(١) نهج البلاغة: الحكمة .٥٦.

(٢) بحار الأنوار: ٧٨ / ٩١٤ و ٧٧ / ٩٦ و ٤٩ / ٥٨ و ٥٥ / ٨٥ .

(٣) كنز العمال: ١٦٥٩٥ .

(٤) الكافي: ٢ / ٢٦٠ .

(٥) بحار الأنوار: ٧٧٢ / ٥٤٨ .

(٦) الكافي: ٢ / ٢٦٥ .

(٧) الفردوس: ٤٤٢٤ / ١٥٧ و ٣ / ٤٤٢٤ .

(٨) كنز العمال: ٤٤١٤٤ .

(٩) غر الحكم: ٨٩٤٧ .

(١٠) غر الحكم: ٨٩٤٧ .

(١١) غر الحكم: ٨٩٤٧ .

المساكين<sup>(١)</sup>.

١٦٠١١- عنه عليه السلام : اللهم تَوَفَّنِي إِلَيْكَ فَقِيرًا وَلَا تَوَفَّنِي غَنِيًّا ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup>.

١٦٠١٢- عنه عليه السلام : لَقَدْ أَخِفْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُوذِيْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذِي أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَالِي وَلَا لِبَلَالٍ طَعَامٌ يَا كُلُّهُ ذُو كَبِيرٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بَلَالٍ<sup>(٣)</sup>.

١٦٠١٣- عنه عليه السلام : وَالذِّي نَفْسُهُ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ ، مَا أَصْبَحَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعُ حَبَّ ، وَلَا صَاعٌ قَرِيرٌ<sup>(٤)</sup>.

١٦٠١٤- الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَأَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَتَابَعَ الْأَنْبِيَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثٍ خِصَالٍ : السُّقْمُ فِي الْأَبْدَانِ ، وَخَوْفُ السُّلْطَانِ ، وَالْفَقْرُ<sup>(٥)</sup>.

١٦٠١٥- رسول الله عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْفَقْرِ - : خِزَانَةٌ مِنْ خَزَائِنِ اللَّهِ ، قِيلَ - ثَانِيًّا - : يَارَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْفَقْرُ ؟ فَقَالَ : كِرَامَةٌ مِنْ اللَّهِ ، قِيلَ - ثَالِثًا - : مَا الْفَقْرُ ؟ فَقَالَ عليه السلام : شَيْءٌ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا نَبِيًّا مُرْسَلًا أَوْ مُؤْمِنًا كَرِيمًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٦)</sup>.

. (انظر) باب : ٣٢٢٤.

### ٣٢٢٣- ما رُوِيَ في تفضيل الفقر على الغنى

١٦٠١٦- رسول الله عليه السلام : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : يَا مُوسَى ، ارْضَ بِكَسْرَةِ خُبْزٍ مِنْ شَعِيرٍ تَسْدُدُ بِهَا جَوَعَتَكَ ، وَخِرْقَةٌ تُوَارِي بِهَا عَوْرَتَكَ ، وَاصْبِرْ عَلَى الْمُصِيبَاتِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً فَقُلْ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَقْوَبَةُ عُجْلَتْ فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُدِيرَةً وَالْفَقْرَ

(١) كنز العمال : ١٦٦٦٩ . ١٦٦٧٠ .

(٢) مستند ابن حنيل : ٤ / ٥٧٠ . ٥٧٠ / ٤ . ١٤٠٥٧ .

(٣) كنز العمال : ١٦٦٧٩ .

(٤) بحار الأنوار : ٤٦ / ٧٢ . ٥٧ / ٤٦ . وَصَ ٤٧ / ٥٨ .

**مَقِبِّلًا فَقُلْ : مَرْحَبًا بِشَعَارِ الصَّالِحِينَ<sup>(١)</sup>.**

**١٦٠١٧ - الإِيمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** في مُنَاجَاةٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يا مُوسَى، إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقِبِّلًا فَقُلْ : مَرْحَبًا بِشَعَارِ الصَّالِحِينَ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقِبِّلًا فَقُلْ : ذَنْبٌ عَجِّلَتْ عَوْبَثَةً<sup>(٢)</sup>.

**١٦٠١٨ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** الْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى، إِلَّا مَنْ حَمَلَ فِي مَغْرِمٍ وَأَعْطَى فِي نَائِبَةٍ<sup>(٣)</sup>.

**١٦٠١٩ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :**

دَلِيلُكَ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْمُثْرِي لِقَاؤُكَ مَخْلوقًا عَصَى اللَّهَ بِالْغِنَى وَلَمْ تَرَ مَخْلوقًا عَصَى اللَّهَ بِالْفَقْرِ<sup>(٤)</sup>.

**١٦٠٢٠ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** فِي صَفَةِ الْمُؤْمِنِ - مُتَبَشِّرًا بِفَقْرِهِ<sup>(٥)</sup>.

**١٦٠٢١ - الإِيمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** ضَرَرَ الْفَقْرُ أَحَمَّدَ مِنْ أَشَرِ الْغِنَى<sup>(٦)</sup>.

**١٦٠٢٢ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ : كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَمْرِي ؟ - إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَعُسْرُ عَلَيْكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ بَخِيرٌ، وَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا مِنْ أُمُرِ الدُّنْيَا فَيُسْرِرَ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ شَرٌّ لَكَ<sup>(٧)</sup>.

## ٣٢٢٤ - تَفْسِيرُ الْفَقْرِ

**١٦٠٢٣ - الإِيمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْفَقْرِ - شَرَهُ النَّفْسِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ<sup>(٨)</sup>.

**١٦٠٢٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** أَيْضًا : الْحِرْصُ وَالشَّرَهُ<sup>(٩)</sup>.

**١٦٠٢٥ - الإِيمَامُ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ :** الْفَقْرُ شَرَهُ النَّفْسِ وَشِدَّةُ الْقُنُوطِ<sup>(١٠)</sup>.

**١٦٠٢٦ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** أَفْقَرَ النَّاسَ الطَّمِيعَ<sup>(١١)</sup>.

(١) كنز العمال : ١٦٦٥١.

(٢) الكافي : ١٢ / ٢٦٣ / ٢.

(٣) بحار الأنوار : ٧٢ / ٥٦ و ٨٦ / ٨٥ و ٧٧٨ و ٩٢ / ٨٥ و ٦٧ / ٣١٠ و ٤٥ / ٣١٠.

(٤) غرر الحكم : ٥٩٠٤ / ٦.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٢٣.

(٦) تحف المقول : ٢٢٥ / ٦.

(٧) معاني الأخبار : ١ / ٢٤٤.

(٨) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٣ و ٧٣ / ٣ / ٣٦٨.

(٩) معاني الأخبار : ١ / ١٦٨.

(١٠-١١) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٣ و ٧٣ / ٣ / ٣٦٨.

١٦٠٢٧ - الإمام علي عليه السلام : أَفَقْرَ النَّاسِ مَنْ قَتَّرَ عَلَى نَفْسِهِ مَعَ الْغَنْيِ وَالسَّعْدِ، وَخَلَقَهُ لِغَيْرِهِ<sup>(١)</sup>.

١٦٠٢٨ - عنه عليه السلام : لَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ<sup>(٢)</sup>.

١٦٠٢٩ - عنه عليه السلام : أَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحُمُقُ<sup>(٣)</sup>.

١٦٠٣٠ - عنه عليه السلام : رُبَّ فَقِيرٍ أَغْنَى مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) باب ٣٢٢٢ حديث ١٦٠١٥ ، باب : ٣٢٣٠ ، الفتنى : باب ٣١١٢ ، الحرص : باب ٧٨٩.

عنوان ٣٢١ «الطبع» ، ٢٦٦ «الشّرة».

### ٣٢٢٥ - من هو الفقير؟

١٦٠٣١ - رسول الله عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ... مَا الصُّلُوكُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: الرَّجُلُ الَّذِي لَامَّا لَهُ،

فَقَالَ: بِلِ الصُّلُوكِ حَقَّ الصُّلُوكِ مَنْ لَمْ يُقْدِمْ مِنْ مَالِهِ شَيْئاً يَحْتَسِبَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا مِنْ بَعْدِهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٠٣٢ - الإمام الصادق عليه السلام - للحسين بن عثمان - : أَتَدْرِي مَا الصُّلُوكُ الْمُخْتَالُ؟ قَالَ:

فَقُلْنَا: الْقَلِيلُ الْمَالِ؟ قَالَ: لَا، هُوَ الَّذِي لَا يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٠٣٣ - رسول الله عليه السلام : أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ فَقَيْلَ: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ

وَلَا مَتَاعَ لَهُ، فَقَالَ: الْمُفْلِسُ مَنْ يَأْتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةً وَيَأْتِي قَدْ شَتَّمَ وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَقَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيَعْطِي هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيتَ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَاعْلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرَحَ

(١) غرر الحكم : ٣٣٤٢.

(٢) - (٣) نهج البلاغة : الحكماء ٥٤ و ٢٨.

(٤) غرر الحكم : ٥٣٢٦.

(٥) بحار الأنوار : ٧٧ / ١٥٠ - ٨٦.

(٦) الخصال : ١٩ / ٨٧.

في النارِ، بَلْ قَدْ يُقَالُ: إِنَّ الْمُفْلِسَ حَقِيقَةً هُوَ هَذَا<sup>(١)</sup>.

### ٣٢٢٦ - أَفْقَرُ النَّاسِ

١٦٠٣٤ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ سُئِلَ: أَيُّ فَقْرٍ أَشَدُ؟ - الْكُفُرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ<sup>(٢)</sup>.

١٦٠٣٥ - بِحَارُ الْأَنوارِ: فِي صُحْفِ إِدْرِيسَ: لَا غَنِيٌّ لِمَنِ اسْتَغْنَى عَنِّيْ، وَلَا فَقْرٌ بِمَنِ افْتَقَرَ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

(انظر) الغنى: باب ٣١١٤.

### ٣٢٢٧ - فَقْرُ النَّفْسِ

١٦٠٣٦ - رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٠٣٧ - الإِمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي وصِيَّتِهِ لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْنِيِّ: لَا فَقْرٌ كَفْقَرُ الْقَلْبِ،

وَلَا غَنِيٌّ كَغْنَى النَّفْسِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٠٣٨ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْبَرُ الْبَلَاءِ فَقْرُ النَّفْسِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٠٣٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقْرُ النَّفْسِ شَرُّ الْفَقْرِ<sup>(٧)</sup>.

(انظر) الغنى: باب ٣١١٥.

### ٣٢٢٨ - مِعْيَارُ الْغِنَى وَالْفَقْرِ

١٦٠٤٠ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللهِ<sup>(٨)</sup>.

١٦٠٤١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا فَقْرٌ بَعْدَ الْجَنَّةِ، وَلَا غَنِيٌّ بَعْدَ النَّارِ<sup>(٩)</sup>.

(١) بِحَارُ الْأَنوارِ: ١/٣٧٧ وَ ٧٧/٣ وَ ٦/٧٢ وَ ٩٥/٤٦٢ وَ ٧٢/٥٦ وَ ٨٦.

(٢) تحف العقول: ٢٨٦.

(٣) غُرُّ الْحُكْمِ: ٢٩٦٥، ٦٥٤٧.

(٤) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْحِكْمَةُ: ٤٥٢.

(٥) تحف العقول: ٢١٦.

١٦٠٤٢ - رسول الله ﷺ : أَتَخِذُوا عِنْدَ الْفَقَرَاءِ أَيْادِيَ، فَإِنَّهُمْ دَوَلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>.

١٦٠٤٣ - عنه ﷺ : الْفَقْرُ فَقْرَانٌ: فَقْرُ الدُّنْيَا وَفَقْرُ الْآخِرَةِ، فَفَقْرُ الدُّنْيَا غَنِيٌّ الْآخِرَةِ، وَغَنِيٌّ الدُّنْيَا فَقْرُ الْآخِرَةِ ذَلِكَ الْهَلَكَ، حُبُّ مَا لِهَا وَزِينَتُهَا ، فَذَلِكَ فَقْرُ الْآخِرَةِ وَعَذَابُ الْآخِرَةِ<sup>(٢)</sup>.

١٦٠٤٤ - عنه ﷺ : لَا تَسْتَخِفُوا بِفُقَرَاءِ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَعَتْرَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةِ وَمُضَرَّ<sup>(٣)</sup>.

### ٣٢٢٩ - الفَقْرُ الْمَمْدُوحُ وَالْمَذْمُومُ

١٦٠٤٥ - الإمام الصادق ع: لَمَّا سُئِلَ عَنْ مَنْ يُرَوِيُّ عَنْ أَبِيهِ ذَرَّ: ثَلَاثَةٌ يُبغِضُهَا النَّاسُ وَأَنَا أُحِبُّهُمْ: أَحِبُّ الْمَوْتَ وَأَحِبُّ الْفَقْرَ وَأَحِبُّ الْبَلَاءَ -: إِنَّ هَذَا لِيْسَ عَلَى مَا يَرَوْنَ<sup>(٤)</sup>; إِنَّمَا عَنِي: الْمَوْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَالْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغَنِيَّ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَالْبَلَاءُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصَّحَّةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٠٤٦ - عنه ع: وقد سُئِلَ عن حديثٍ يُروى أنَّ رجلاً قالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع: إِنِّي أُحِبُّكَ ، فَقَالَ لَهُ: أَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا -: لِيَسْ هَكُنَا قَالَ، إِنَّمَا قَالَ لَهُ: أَعِدَّتْ لِفَاقِتَكَ جِلْبَابًا، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٠٤٧ - بحار الأنوار عن الفضيل بن يسارٍ عن الإمام الباقر ع: لَا يَلْعُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خَصَالٍ: يَكُونُ الْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنِيَّ، وَالْمَرْضُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّحَّةِ. قَلْنَا: وَمَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ؟! قَالَ: كُلُّكُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَئْمَا أَحَبُّ إِلَى أَحَدِكُمْ: يَوْمُ الْحُبُّ أَوْ يَعْشُ فِي بُعْضِنَا؟ فَقَلْتُ: نَمُوتُ وَاللَّهُ فِي حُبْكُمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا. قَالَ: وَكَذَلِكَ الْفَقْرُ وَالْغَنِيَّ، وَالْمَرْضُ وَالصَّحَّةُ ، قَلْتُ: إِي وَاللَّهِ<sup>(٧)</sup>.

(١) كنز العمال: ١٦٥٨٢، ١٦٦٧٦.

(٢) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٥ / ٢٧.

(٣) في بعض النسخ «برعون» (كما في هامش المصدر).

(٤) معاني الأخبار: ١ / ١٦٥.

(٥) بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٠ / ٣٧ / ٣٨ وَحْ.

١٦٠٤٨ - الإمام الصادق عليه السلام : الفقر معنا خيرٌ من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خيرٌ من الحياة مع غيرنا<sup>(١)</sup>.

١٦٠٤٩ - لقمان عليه السلام - لابنه - : يا بني، الفقر خيرٌ من أن تظلم و تطغى<sup>(٢)</sup>.

١٦٠٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام : غنى يمحرك عن الظلم خيرٌ من فقر يحملك على الإثم<sup>(٣)</sup>.

١٦٠٥١ - الإمام علي عليه السلام : الفقر الفادح أجمل من الغنى الفاضح<sup>(٤)</sup>.

١٦٠٥٢ - الإمام الصادق عليه السلام : الفقر الموت الأهم، [قال الراوي :] فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال : لا، ولكن من الدين<sup>(٥)</sup>.

١٦٠٥٣ - رسول الله عليه السلام : الفقر خير للمؤمن من الغنى، إلا من حمل كلاماً أو أعطى في نائبته<sup>(٦)</sup>.

١٦٠٥٤ - الإمام علي عليه السلام : الصبر على الفقر مع العز أجمل من الغنى مع الذلة<sup>(٧)</sup>.

١٦٠٥٥ - عنه عليه السلام : ضرر الفقر أحمد من أشر الغنى<sup>(٨)</sup>.

١٦٠٥٦ - عنه عليه السلام : كم من منقوصٍ رابع، ومزيفٍ خاسر<sup>(٩)</sup>!

### ٣٢٣٠ - الفقر من الدين موت أحمر

١٦٠٥٧ - الإمام الصادق عليه السلام : الفقر الموت الأهم، فقيل : الفقر من الدينار والدرهم؟ قال : لا، ولكن من الدين<sup>(١٠)</sup>.

١٦٠٥٨ - الإمام علي عليه السلام : الفقر مع الدين الموت الأهم<sup>(١١)</sup>.

١٦٠٥٩ - رسول الله عليه السلام - في وصيته لعلي عليه السلام - : الفقر الموت الأكبر، فقيل له : الفقر من الدينار

(١) الخرائج والجرائح : ٢/٧٣٩ ، ٢/٥٤.

(٢) بحار الأنوار : ١٢/٤٢٧ ، ٢/٤٢٧.

(٣) الفقيه : ٣/١٦٦ ، ٣٦١٤.

(٤) غرر الحكم : ١٥٣٦.

(٥) الكافي : ٢/٢٦٦ ، ٢/٢٦٦.

(٦) تنبية الخواطر : ١/٣٠٣.

(٧) غرر الحكم : ٢٠٢٢ ، ٥٩٤٠ ، ٦٩٦٠.

(٨) معاني الأخبار : ١/٢٥٩.

(٩) غرر الحكم : ١٣٠٨.

والدّرَهْمُ؟ فَقَالَ: الْفَقْرُ مِنَ الدِّينِ<sup>(١)</sup>.

(انظر) باب ٣٢٢١، باب ٣٢٢٤، الْدَّرَهْمُ: باب ١٣٥.

### ٣٢٣١ - تحقيـر الفقير

#### الكتاب

«وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَغْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعِنْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا»<sup>(٢)</sup>.

«وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٠٦٠ - الإمام علي عليه السلام : لَا تُخْفِرُوا ضُعْفَاءَ إِخْرَانِكُمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ احْتَرَرْ مُؤْمِنًا لَمْ يَجْمِعْ اللَّهُ عَرَوْجَلَّ بِيَنْهَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ<sup>(٤)</sup>.

١٦٠٦١ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ حَقَرَ مُؤْمِنًا مِسْكِينًا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ حَاقِرًا مَا قَاتَ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ حَمْقَرِتِهِ إِيَّاهُ<sup>(٥)</sup>.

١٦٠٦٢ - رسول الله عليه السلام : مَنْ اسْتَذَلَّ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً أَوْ حَقَرَهُ لِفَقْرِهِ أَوْ قَلْلَةِ ذَاتِ يَدِهِ، شَهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْضَحُهُ<sup>(٦)</sup>.

١٦٠٦٣ - الإمام الباقر عليه السلام : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُوسَى! لَا تَسْتَذَلَّ الْفَقِيرَ،

(١) بحار الأنوار : ٤ / ٦٣ / ٧٧ .

(٢) الكهف .

(٣) الأئمـاءـ ٥٢ـ . كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفةـ، وكان رسول الله عليه السلام يستاهدهم بنفسـهـ ويقرـبـهمـ ويـقـعـدـ معـهـمـ ويـقـنـسـهـمـ ، وكان إذا جاء الأغنياءـ والـمـترـفـونـ يـنـكـرـونـ عـلـيـهـ ذـلـكـ ، وـيـقـولـواـهـ: اـطـرـدـهـمـ عـنـكـ ، ... فـقـالـ رـجـلـ منـ الـأـنـصـارـ يـوـمـاـ وـقـدـ لـرـقـ رـجـلـ مـنـ أـصـحـابـهـ بـيـدـهـ بـيـدـهـ ... فـقـالـ رـجـلـ مـنـ الـأـنـصـارـ: ﴿وَلَا تُطْرُدِ...﴾ بـحـارـ الـأـنـوـارـ .

(٤) الخصال : ١٠ / ٦١٤ .

(٥-٦) بـحـارـ الـأـنـوـارـ : ٥٢ / ٧٧ـ وـصـ ٤٤ـ .

وَلَا تَغْبِطِ الْغَنِيَّ بِالشَّيءِ الْيَسِيرِ<sup>(١)</sup>.

١٦٠٦٤ - الإمام الرضا عليه السلام : مَنْ لَقِيَ فَقِيرًا مُسْلِمًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ خِلَافَ سَلامِهِ عَلَى الْغَنِيِّ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٠٦٥ - رسول الله ﷺ : أَلَا وَمَنْ اسْتَخَفَ بِقَيْرِ مُسْلِمٍ فَقَدْ اسْتَخَفَ بِحَقِّ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَسْتَخْفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ. وَقَالَ ﷺ : مَنْ أَكْرَمَ فَقِيرًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَنْهُ راضٌ<sup>(٣)</sup>.

### ٣٢٣٢ - مَا يَنْفِي الْفَقْرَ

١٦٠٦٦ - الإمام علي عليه السلام - في الاستعاة بالله سبحانه - : أَسْتَعِينُهُ فاقَةً إِلَى كِفَائِتِهِ؛ إِنَّهُ لَا يَضُلُّ مَنْ هَدَاهُ، وَلَا يَئِلُّ مَنْ عَادَاهُ، وَلَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ<sup>(٤)</sup>.

١٦٠٦٧ - عنه عليه السلام - في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : لَنْ يَهْلِكَ مَنِ اقْتَصَدَ، وَلَنْ يَفْتَقِرْ مَنْ زَهَدَ<sup>(٥)</sup>.

١٦٠٦٨ - الإمام الصادق عليه السلام : حَسِّنْتِ لِمَنِ اقْتَصَدَ أَنْ لَا يَفْتَقِرَ<sup>(٦)</sup>.

١٦٠٦٩ - الإمام الباقر عليه السلام : الْبُرُّ وَصَدَقَةُ السُّرُّ يَنْفِيَانِ الْفَقْرِ<sup>(٧)</sup>.

١٦٠٧٠ - الإمام علي عليه السلام : دَأْوُوا الْفَقْرَ بِالصَّدَقَةِ وَالْبَذْلِ<sup>(٨)</sup>.

١٦٠٧١ - رسول الله ﷺ : صِلَةُ الرَّحِيمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَتَنْفِي الْفَقْرَ<sup>(٩)</sup>.

١٦٠٧٢ - الإمام علي عليه السلام : لَا مَالَ أَذْهَبَ بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوَّتِ... الصَّبَرُ جُنَاحُهُ مِنَ الْفَاقَةِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) بحار الأنوار : ٤٩ / ٤٣ / ٧٢.

(٢) أمالى الصدوق : ٥ / ٣٥٩.

(٣) بحار الأنوار : ٣٠ / ٣٧ / ٧٢.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢.

(٥) بحار الأنوار : ١ / ٢١٢ / ٧٧.

(٦) الخصال : ٢٢ / ٩.

(٧) بحار الأنوار : ٨٣ / ٨١ / ٧٤.

(٨) غر الحكم : ٥١٥٦.

(٩) بحار الأنوار : ٦١ / ١٠٣ / ٧٤.

(١٠) تحف العقول : ٩٠.

١٦٠٧٣ - عنه عليه السلام : مَنْ أَلْحَى عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكثِرْ مِنْ قَوْلِهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ

العظيم<sup>(١)</sup>.

(انظر) الحج: باب ٦٩٥.

### ٣٢٣٣ - مَا يُوجِبُ الْفَقْرُ

١٦٠٧٤ - رسول الله عليه السلام : مَنْ تَفَاقَرَ افْتَقَرَ<sup>(٢)</sup>.

١٦٠٧٥ - الإمام علي عليه السلام : إِظْهَارُ الْحِرْصِ يُورِثُ الْفَقْرَ<sup>(٣)</sup>.

١٦٠٧٦ - عنه عليه السلام : حُكْمُ الْفَاقِهِ عَلَى مُكْثِرِهَا - يَعْنِي الدُّنْيَا - وَأَعْيَنَ بِالرَّاحَةِ مَنْ رَغَبَ عَنْهَا<sup>(٤)</sup>.

١٦٠٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام - عن أبيه - : مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ<sup>(٥)</sup>.

١٦٠٧٨ - رسول الله عليه السلام : الْأَمَانَةُ تُجْلِبُ الْغَنَاءَ، وَالْخِيَانَةُ تُجْلِبُ الْفَقْرَ<sup>(٦)</sup>.

١٦٠٧٩ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ الْأَشْيَاءَ لِمَا أَزْدَوْجَتْ، ازْدَوْجَ الْكَسْلُ وَالْعَجْزُ، فَتَنَّعَّمُ مِنْهُمَا الْفَقْرُ<sup>(٧)</sup>.

١٦٠٨٠ - الإمام الباقر عليه السلام - لأبي الثمان - : لَا تَسْتَأْكِلْ بِنَا النَّاسَ، فَلَا يَرِيدُكَ اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَّا فَقْرًا<sup>(٨)</sup>.

١٦٠٨١ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابًا مِنَ الْمَسَأَةِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابًا مِنَ الْفَقْرِ<sup>(٩)</sup>.

١٦٠٨٢ - الإمام الصادق عليه السلام : أَيُّا رَجُلٍ دَعَا عَلَى وَلَدِهِ أُورَثَهُ الْفَقْرَ<sup>(١٠)</sup>.

١٦٠٨٣ - الإمام علي عليه السلام : تَرَكَ نَسْجُ الْغَنَبُوتِ فِي الْبَيْتِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالتَّبُولُ فِي الْحَمَامِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَةِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالتَّخَلُّلُ بِالْطَّرَفِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَالتَّشَطُّطُ مِنْ قِيَامِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَتَرَكُ الْفَهَامَةِ فِي الْبَيْتِ يُورِثُ الْفَقْرَ، وَأَيْمَنُ الْفَاجِرَةِ تُورِثُ الْفَقْرَ، وَالْزِنَا

(١) غرر الحكم : ٩٠٥٥.

(٢) بحار الأنوار : ٧٦ / ٣١٦ / ٦ وص ١ / ٣١٤.

(٣) تحف المقول : ٢٢١.

(٤) بحار الأنوار : ٧٦ / ٣١٦ / ٦ و ٧٥ / ١١٤ / ٦.

(٥) تحف المقول : ٢٢٠.

(٦) بحار الأنوار : ٧٨ / ١١٨٤ / ١١ و ١٠٣ / ١٠٤ و ٢٠ / ٤ و ٩٩ / ٧٧.

يُورثُ الفَقَرُ، وإِظهارُ الْبَرِصِّ يُورثُ الفَقَرُ، وَالثُّوْمُ بَيْنَ الْعِشَاءِ يُورثُ الفَقَرُ، وَالثُّوْمُ قَبْلَ طَلْوَعِ الشَّمْسِ يُورثُ الفَقَرُ، وَتَرْكُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَيِّشَةِ يُورثُ الفَقَرُ، وَقَطْعِيَّةُ الرَّجْسِ يُورثُ الفَقَرُ، وَاعْتِيَادُ الْكَذِيبِ يُورثُ الفَقَرُ، وَكَثْرَةُ الْاِسْتِيَاعِ إِلَى الْغِنَاءِ يُورثُ الفَقَرُ، وَرَدُّ السَّائِلِ الَّذِي  
بِاللِّيلِ يُورثُ الفَقَرَ<sup>(١)</sup>.

### ١٦٠٨٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَ: رَبُّ غُنْيٍ أَوْرَثَ الْفَقَرَ الْبَاقِي<sup>(٢)</sup>.

(انظر) بحار الأنوار: ٧٦ / ٣١٥، ١٧٥، ١٤٤، ١٢١، ٨٦، ٧٤، ١١٧.

فَإِنَّ فِيهَا أَخْبَارًا ضِعَافًا فَيَنْفِي الْفَقَرُ أَوْ يَوْجِهُ.

### ٣٢٣٤ - اعْتِذْارُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ مِنَ الْفُقَرَاءِ!

١٦٠٨٥ - الإِمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَلْتَئِثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَبَّهَا  
بِالْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِمْ، فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا أَفَقَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ، وَلَتَرَوْنَ مَا  
أَصْنَعْتُكُمْ بِكُمْ الْيَوْمَ !<sup>(٣)</sup>

١٦٠٨٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُخْوِجِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخْ  
إِلَى أَخِيهِ، فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا أَحْوَجْتُكَ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ كَانَ بِكَ عَلَيَّ، فَارْفَعْ هَذَا  
السَّجْفَ فَانظُرْ إِلَى مَا عَوَضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا. قَالَ : فَيَرْفَعُ فَيَقُولُ : مَا ضَرَّنِي مَا مَنَّتَنِي مَعَ ما  
عَوَضَنِي ؟!<sup>(٤)</sup>

### ٣٢٣٥ - زِينَةُ الْفَقِيرِ

#### الكتاب

«لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيْعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاهُ

(١) الخصال : ٤٥٠٤ .

(٢) غُرُّ الْحُكْمِ : ٥٣٢٨ .

(٣) بحار الأنوار : ٧٢ / ١١ / ١١ .

(٤) الكافي : ٢ / ٢٦٤ .

مِنَ التَّعْقِفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَخَافًا<sup>(١)</sup>.

١٦٠٨٧ - الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> : العفاف زينة الفقر<sup>(٢)</sup>.

١٦٠٨٨ - الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup> : المؤمن لَهُ قوَّةٌ فِي دِينٍ ... وَقَصْدٌ فِي غِنَىٰ، وَتَجَمِّلُ فِي فَاقَةٍ<sup>(٣)</sup>.

١٦٠٨٩ - الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> : مَنْ أَظْهَرَ فَقْرَةً أَذْلَّ قَدْرَهُ<sup>(٤)</sup>.

١٦٠٩٠ - الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup> : أَشَدُّ شَيْءٍ مَوْنَةٌ إِخْفَاءُ الْفَاقَةِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٠٩١ - الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> : إِخْفَاءُ الْفَاقَةِ وَالْأَمْرَاضِ مِنَ الْمُرْوَةِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٠٩٢ - رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقَرَ أَمَانَةً عِنْدَ خَلْقِهِ، فَمَنْ سَرَّهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ الصَّاغِمِ الْقَائِمِ<sup>(٧)</sup>.

١٦٠٩٣ - عنه<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> : الْفَقَرُ أَمَانَةٌ، فَمَنْ كَتَمَهُ كَانَ عِبَادَةً، وَمَنْ بَاحَ بِهِ فَقَدْ قَلَّدَ إِخْرَاجَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٨)</sup>.

١٦٠٩٤ - عنه<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فَقِيرًا مُتَعْفِفًا<sup>(٩)</sup>.

(انظر) عنوان ٢١٠ «الزينة» ، ٣٦٠ «البغة».

السؤال (٢) : باب ١٧١٢ ، الصدقة : باب ٢٢٤٠ ، الجمال : باب ٥٣٩.

وسائل الشيعة : ٣٤٢ / ٣ باب ٣.

### ٣٢٣٦ - الفُقَرَاءُ مُلُوكُ الْجَنَّةِ

١٦٠٩٥ - رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> : الْفُقَرَاءُ مُلُوكُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْجَنَّةِ

(١) البقرة : ٢٧٣.

(٢) نهج البلاغة : الحكمـة ٦٨.

(٣) الكافي : ٢/ ٢٣١ / ٤.

(٤) غرر الحكم : ٨٥٥٥.

(٥) بحار الأنوار : ٧٨ / ٢٤٩ / ٨٧.

(٦) غرر الحكم : ١١٤٦.

(٧) الكافي : ٢/ ٢٦٠ / ٣.

(٨-٩) كنز العمال : ١٦٥٩٦ ، ١٦٦٤٩.

مُشَاتَّةً إِلَى الْفُقَرَاءِ<sup>(١)</sup>.

١٦٠٩٦- الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُلُوكُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ الْفُقَرَاءُ الرَّاضُونَ<sup>(٢)</sup>.

١٦٠٩٧- رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَبْوَابُ الْجَنَّةِ مُفَتَّحَةٌ عَلَى الْفُقَرَاءِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٠٩٨- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٠٩٩- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سَأَلَهُ أَبُو ذَرٍّ : الْخَائِفُونَ الْخَاسِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الْذَاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا يَسِيقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ؟ - لَا، وَلَكِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْتُونَ فَيَتَحَطَّوْنَ رِقَابَ النَّاسِ<sup>(٥)</sup>.

١٦١٠٠- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ ماتَ وَلَمْ يَتَرُكْ دِرْهَمًا وَلَا دِينارًا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ أَغْنَى مِنْهُ<sup>(٦)</sup>.

١٦١٠١- الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يَتَقَلَّبُونَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَغْنِيَاهُمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا. ثُمَّ قَالَ : سَأُخْرِبُ لَكَ مَتَّلِعَ ذَلِكَ، إِنَّمَا مَتَّلِعَ ذَلِكَ مَتَّلِعَ سَفَيَّتَيْنِ مَرَّهِيْمَا عَلَى عَاشِرٍ، فَنَظَرَ فِي إِحْدَاهُمَا فَلَمْ يَرَ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ : أَسْرِبُوهَا، وَنَظَرَ فِي (الْأُخْرَى) خَرِيفًا إِذَا هِيَ مَوْقُورَةٌ فَقَالَ : إِحْبِسُوهَا<sup>(٧)</sup>.

١٦١٠٢- رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ صَعَالِيكِ الْمَهَاجِرِينَ بِالْتُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَاءِ النَّاسِ بِنِصْفِ يَوْمٍ؛ وَذَلِكَ حَمْسُ مِائَةٍ سَنَةٍ<sup>(٨)</sup>.

١٦١٠٣- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَدْخُلُ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَاهُمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ؛ وَهُوَ حَمْسُ مِائَةٍ

عَامٌ<sup>(٩)</sup>.

١٦١٠٤- عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوَدَ بِأَرْبَعِينَ عَامًا<sup>(١٠)</sup>.

(١) بحار الأنوار : ٤٩ / ٧٢.

(٢) غرر الحكم : ٩٨١٦.

(٣) بحار الأنوار : ٤٦ / ٧٢.

(٤) مستند ابن حتبيل : ٢٠٨٦ / ٥٠٤ / ١.

(٥) بحار الأنوار : ٧٢ : ٥٤ / ٨٥ و ٧١ / ٢٦٧.

(٦) الكافي : ٢ / ٢٦٠.

(٧) كنز العمال : ١٦٥٧٦، ١٦٥٨٠، ١٦٦٢١.

(٨) كنز العمال : ١٠.

١٦١٥- الإمام الصادق عليه السلام : إن آخر الأنبياء دخولاً إلى الجنة سليمان، وذلك لما أعطي من الدنيا<sup>(١)</sup>.

(انظر) الجنة : باب ٥٦١، الحساب : باب ٨٤٢.

## ٣٢٣٧ - طوبى للفقراء !

### الكتاب

«واصِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَذْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَغُدُ عَيْنَاكَ عَمَّهُمْ تُرِيدُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلَنَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا»<sup>(٢)</sup>.

(انظر) الفرقان : ١٠ والخرف : ٣٣ - ٣٥.

١٦١٦- رسول الله صلوات الله عليه وسلم : يا معاشر الفقراء، إن الله رضي لي أن أتأسى بحالسكُم فقال: «واصِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَذْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ» فإنهما بحالئ الأنبياء قبلكم<sup>(٣)</sup>.

١٦١٧- عنه صلوات الله عليه وسلم - وقد سأله الفقراء: هل لنا أجر إذ نرى القواكة في السوق فنشتريها وليس معنا ناض<sup>(٤)</sup> نشتري به - : وهل الأجر إلا في ذلك؟!<sup>(٥)</sup>

١٦١٨- الإمام الصادق عليه السلام - لحميد الخزاز - : أما تدخل السوق؟ أما ترى الفاكهة تتباع والشيء بما تشتريه؟ فقلت: بلى، فقال: أما إن لك بكل ما ترأه فلا تقدر على شراء حسنة<sup>(٦)</sup>.

١٦١٩- رسول الله صلوات الله عليه وسلم : طوبى للمساكين بالصبر، وهم الذين يرون ملكوت السموات والأرض<sup>(٧)</sup>.

(١) بحار الأنوار : ٧٢ / ٥٢ / ٧٦.

(٢) الكهف : ٢٨.

(٣) كنز العمال : ١٦٦٥٤.

(٤) الناض : الدرهم والدينار عند أهل الحجاز . (كما في هامش المصدر).

(٥) كنز العمال : ١٦٦٥٧.

(٦) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٥ / ١٩.

(٧) الكافي : ٢ / ٢٦٣ / ١٣.

١٦١١٠ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا معاشرَ الْفَقَرَاءِ، أَعْطُوا اللَّهَ الرِّضا مِنْ قُلُوبِكُمْ تَطْفَرُوا بِثَوَابِ فَقْرِكُمْ، وَإِلَّا فَلَا<sup>(١)</sup>.

١٦١١١ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مَا شَرَّ الْمَسَاكِينِ، طَبِّبُوا نَفْسًا، وَأَعْطُوا اللَّهَ الرِّضا مِنْ قُلُوبِكُمْ، يُبَشِّرُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى فَقْرِكُم<sup>(٢)</sup>.

١٦١١٢ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي صَفَةِ الْأَنْبِيَاءِ - : وَإِنْ شِئْتَ ثَبَّتْ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِيثُ يَقُولُ : «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُهُ<sup>(٣)</sup>.

١٦١١٣ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَأْبِي ذَرٍّ - : كَيْفَ تَرَى جَعِيلًا؟ قَلَّتْ : مِسْكِينًا كَشَكِلِهِ مِنَ النَّاسِ. قَالَ : فَكَيْفَ تَرَى فَلَانًا؟ قَلَّتْ : سَيِّدًا مِنَ النَّاسِ السَّادَاتِ. قَالَ : فَجَعِيلٌ خَيْرٌ مِنْ مِثْلِ هَذَا مِلْءُ الْأَرْضِ ! قَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَانُ هَكُذا وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِهِ مَا تَصْنَعُ ! قَالَ : إِنَّهُ رَأْسُ قَوْمِهِ فَأَتَأَلْفُهُمْ<sup>(٤)</sup>.

١٦١١٤ - كَنزُ الْعَمَالِ عَنْ أُمِّيَّةِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِحُ وَيَسْتَثْرِي بِصَعَالِيكِ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٥)</sup>.

١٦١١٥ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَكْرَمُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَطْلُبَ دِرْهَمًا فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سِنَانٍ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْكَلَامُ وَعَنِّي مِائَةُ أَلْفٍ وَأَنَا الْيَوْمَ مَا أَمْلَكُ دِرْهَمًا<sup>(٦)</sup>.

(انظر) المحبة (٤) : باب ٦٨١.

### ٣٢٣٨ - الفَقْرُ (م)

١٦١١٦ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَقْلَلُ مِنَ الشَّهَوَاتِ يَسْهُلُ عَلَيْكَ الْفَقْرُ<sup>(٧)</sup>.

(١) كَنزُ الْعَمَالِ : ١٦٦٥٥.

(٢) بحار الأنوار : ١٦ / ١٧ / ٧٢.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

(٤) كَنزُ الْعَمَالِ : ١٧١٠٧، ١٧١٠٠.

(٥-٦) بحار الأنوار : ١٠ / ١٨٧ / ٧٧ و ٦٠ / ٤٩ / ٧٢.

- ١٦١١٧- الإمام الكاظم عليه السلام : لا تُحْدِثُوا أَنفُسَكُم بِفَقْرٍ ... فَإِنَّهُ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ يَجِلُّهُ<sup>(١)</sup>.
- ١٦١١٨- الإمام علي عليه السلام : رُبَّ فَقِيرٍ أَعَزُّ مِنْ أَسْدٍ<sup>(٢)</sup>.
- ١٦١١٩- عنه عليه السلام : دِرَهَمُ الْفَقِيرِ أَرْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دِينَارِ الْغَنِيِّ<sup>(٣)</sup>.
- ١٦١٢٠- عنه عليه السلام : لَا تَكُنْ مِّنَ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ ... إِنْ اسْتَغْنَى بَطِرٌ وَفُتَنٌ، وَإِنْ افْتَرَ قَطْ وَوَهَنَ<sup>(٤)</sup>.
- ١٦١٢١- عنه عليه السلام : بُؤْسًا لِمَنْ خَصَمَهُ اللَّهُ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْغَارِمُونَ وَابْنُ السَّبِيلِ<sup>(٥)</sup>.
- ١٦١٢٢- عنه عليه السلام : مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ! وَأَحَسَنُ مِنْهُ تَبَيْهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكالًا عَلَى اللَّهِ<sup>(٦)</sup>.
- ١٦١٢٣- رسول الله عليه السلام : مَا أَعْطَيْتُ مِنْ سَعَةٍ بِأَفْضَلَ مِنَ الْأَخِذِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا<sup>(٧)</sup>.
- ١٦١٢٤- عنه عليه السلام : إِنَّ أَشَقَ الْأَشْقِيَاءِ مِنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدِّينِيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ<sup>(٨)</sup>.

(١) تحف العقول : ٤١٠.

(٢) غرر الحكم : ٥١٢٢، ٥٢٨٥ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠ والكتاب ٢٦ والحكمة ٤٠٦ .

(٤) كنز العمال : ١٦٥٩٣، ١٦٥٩٠ .



## الفقه

---

---

انظر: الريا: باب ١٤٣٥، العبادة: باب ٢٤٩١، العلم: باب ٢٩١٨.  
عنوان ٩٨ «الحديث»، ٣٦٥ «العقل»، ٣٦٧ «العلم»، ٤٢٤ «الفكر»، ١٥٨ «الدراسة».

## ٣٢٣٩ - التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ

### الكتاب

«وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لَيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْزِقٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَسْقَفُوهَا فِي الدِّينِ وَلَيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحَدَّرُونَ»<sup>(١)</sup>.

١٦١٢٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا فَقَهَتْ فَتَّقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

١٦١٢٦ - الإمامُ الْكاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنَّ الْفَقِهَ مِفْتَاحُ الْبَصِيرَةِ، وَقَاعِدُ الْعِبَادَةِ، وَالسَّبَبُ إِلَى الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ وَالرَّثَبِ الْجَلِيلَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَفَضْلُ الْفَقِيهِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ، وَمَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِهِ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ لَهُ عَمَلاً<sup>(٣)</sup>.

١٦١٢٧ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِ خَيْرًا فَقَهَهُ فِي الدِّينِ، وَأَهْمَمَ رُشْدَهُ<sup>(٤)</sup>.

١٦١٢٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِ خَيْرًا فَقَهَهُ فِي الدِّينِ، وَزَهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَبَصَرَهُ عُيُوبَهُ<sup>(٥)</sup>.

١٦١٢٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِ خَيْرًا فَقَهَهُ فِي الدِّينِ، وَأَهْمَمَ الْيَقِينَ<sup>(٦)</sup>.

١٦١٣٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِيَتَأسَّسَ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، وَلِيَرَأْفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ؛ لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ، وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ<sup>(٧)</sup>.

١٦١٣١ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ<sup>(٨)</sup>.

١٦١٣٢ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا عَبَدَ اللَّهُ تَعَالَى بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْفِيقِ فِي الدِّينِ<sup>(٩)</sup>.

١٦١٣٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِيقُ<sup>(١٠)</sup>.

(١) التوبية : ١٢٢.

(٢) غرر الحكم : ٤٠٧٦.

(٣) بحار الأنوار : ٧٨ / ٣٢١ / ٧٨.

(٤) كنز العمال : ٢٨٦٨٩، ٢٨٦٩٠.

(٥) غرر الحكم : ٤١٣٣.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٦ و ١١٠.

(٧) كنز العمال : ٢٨٧٥٢.

(٨) الترغيب والترهيب : ١ / ٩٣ / ٣.

١٦١٣٤ - عنه عليه السلام : إن لِكُلّ شَيْءٍ دِعَامٌ، وَدِعَامٌ هَذَا الَّذِينَ الْفِقَهُ<sup>(١)</sup>.

١٦١٣٥ - الإمام علي عليه السلام : مَن تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ كَثُرَ<sup>(٢)</sup>.

١٦١٣٦ - رسول الله عليه السلام : أَفَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَا يَجْعَلُ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ<sup>(٣)</sup> يَوْمًا يَتَفَقَّهُ فِيهِ أَمْرٌ دِينِهِ وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ.

وَرَوَى بَعْضُهُ أَفَ لِكُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ<sup>(٤)</sup>.

١٦١٣٧ - الإمام علي عليه السلام - مِنْ وصِيَّتِهِ لابْنِهِ الْحَسَنِ<sup>(٥)</sup> - وَخُضُّ الْغَمَرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ<sup>(٦)</sup>.

### ٣٢٤٠ - خصائص الفقيه

١٦١٣٨ - رسول الله عليه السلام : مَا ازْدَادَ عَبْدَ قَطُّ فِيقَهَا فِي دِينِهِ إِلَّا ازْدَادَ قَصْدًا فِي عَمَلِهِ<sup>(٧)</sup>.

١٦١٣٩ - الإمام علي عليه السلام : الْوَرَعُ شِيمَةُ الْفَقِيهِ<sup>(٨)</sup>.

١٦١٤٠ - عنه عليه السلام - فِي عَهْدِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ وَلَاهُ مَصْرَ - : إِنَّ أَفْضَلَ الْفِقَهِ الْوَرَعُ فِي دِينِ اللَّهِ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ، فَعَلَيْكَ بِالْتَّقْوَى فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَّتِهِ<sup>(٩)</sup>.

١٦١٤١ - رسول الله عليه السلام : كَفَى بِالْمَرءِ فِيقَهًا إِذَا عَبَدَ اللَّهَ، وَكَفَى بِالْمَرءِ جَهَلًا إِذَا أُعِجِّبَ بِرَأْيِهِ<sup>(١٠)</sup>.

١٦١٤٢ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَكُونُ الرَّجُلُ فَقيهًا حَتَّى لَا يَبْلِي أَيَّ تَوْبِيهِ ابْتَدَأَ، وَبِمَا سَدَّ فُورَةَ الْجُوعِ<sup>(١١)</sup>.

(١) كنز العمال : ٢٨٧٦٨.

(٢) غرر الحكم : ٧٩٦١.

(٣) قال المجلسي رضوان الله عليه : المراد بال الجمعة الأسبوع : تسمية للكلّ باسم الجزء .

(٤) بحار الأنوار : ١ / ١٧٦ / ٤٤.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٦) كنز العمال : ٤ / ٥٤٠٤.

(٧) غرر الحكم : ١٩٩٥.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٧١.

(٩) كنز العمال : ٢٨٧٩٤.

(١٠) الخصال : ٤٠ / ٢٧.

١٦١٤٣ - بحار الأنوار: رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَعْلَمُهُ الْقُرْآنَ، فَأَتَاهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ قَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ قَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا، وَانْصَرَفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: انْصَرَفَ الرَّجُلُ وَهُوَ فَقِيهٌ<sup>(١)</sup>.

١٦١٤٤ - الإمام الرضا عليه السلام - عن أبيه عليه السلام - : رُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَوْمٌ فِي بَعْضِ غَرَوَاتِهِ، فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: مُؤْمِنُونَ يَارَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: وَمَا بَلَغَ مِنْ إِيمَانِكُمْ؟ قَالُوا: الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ الرَّحَاءِ، وَالرِّضا بِالْقَضَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: حَلَمَاءُ عُلَمَاءٍ كَادُوا مِنَ الْفِقِيهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءً<sup>(٢)</sup>.

(انظر) الإيمان: باب ٢٥٩ حدث ١٢٧٧.

أقول: قال أبو حامد في بيان مبادل من ألفاظ العلوم: اعلم أنَّ منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الأسامي المحمودة وتبدلها ونقلها بالأغراض الفاسدة إلى معانٍ غير ما أراده السلف الصالح والقرن الأول، وهي خمسة ألفاظ: الفقه، والعلم، والتوحيد، والذكر، والحكمة؛ فهذه أسامي محمودة، والمتخصصون بها أرباب المناصب في الدين، ولكنَّها نُقلت الآن إلى معانٍ مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمَّة من يتَّصف بمعانيها لشيوخ إطلاق هذه الأسامي عليهم.

اللُّفْظُ الْأَوَّلُ : الفقه، فقد تصرَّفوا فيه بالشخصيَّص لا بالنقل والتحويل؛ إذ خصَّصوه بعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى، والوقوف على دقائق عللها، واستكتار الكلام فيها، وحفظِ المقالات المتعلقة بها، فمن كان أشدَّ تعمقًا فيها وأكثر اشتغالًا بها يقال: هو الأفْقَهُ! ولقد كان اسم الفقه في العصر الأول مطلقاً على علم طريق الآخرة، ومعرفة دقائق آفات النفوس، ومفسدات الأعمال، وقوَّة الإحاطة بحقارة الدنيا، وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة، واستيلاء الخوف على القلب. ويدلُّك على ذلك قول الله تبارك وتعالى: «لَيَسْفَهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُئْذِنُوا

(١) بحار الأنوار: ٢/١٠٧/٩٢.

(٢) مشكاة الأنوار: ٣٤.

وَقَوْمُهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ». <sup>(١)</sup> وَمَا بِالإنذار والتخويف هو هذا العلم وهذا الفقه دون تفريغات الطلاق واللعان والسلم والإجارة، فذلك لا يحصل به إنذار ولا تخويف، بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد من المتجردين له، قال الله تعالى: «هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْهَمُونَ بِهَا» <sup>(٢)</sup> وأراد به معاني الإيمان دون الفتوى. ولعمري الفقه والفهم في اللغة اسماً لمعنى واحد، وإنما يتكلّم في عادة الاستعمال قدّيماً وحديثاً، وقال تعالى: «لَأَنْتُمْ أَشَدُ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْهَمُونَ» <sup>(٣)</sup> فأحال قوله خوفهم من الله عَزَّوجَلَ واستعظامهم سطوة الخلق على قوله الفقه، فانتظر أكان ذلك نتيجة عدم الحفظ لتفريغات الفتوى والأقضية، أو هو نتيجة عدم ما ذكرناه من العلوم؟

وقد قال عليه السلام: «عَلَمَاءُ حُكَمَاءُ فَقَهَاءُ» <sup>(٤)</sup> للذين وفدوه عليه، وقال عليه السلام: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِالْفَقِيهِ؟ قَالُوا: بِلِّي، قَالَ عليه السلام: مَنْ لَمْ يُفْتَنِ النَّاسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - وَلَمْ يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ - عَزَّوجَلَّ - وَلَمْ يُؤْسِنُهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ - عَزَّوجَلَّ - وَلَمْ يَدْعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى مَا سِوَاهُ» <sup>(٥)</sup>.

وقال عليه السلام: «لَا يَفْقَهُ الْعَبْدُ كُلَّ الْفِيقَهِ حَتَّى يَفْقَهَ النَّاسَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّوجَلَّ، وَحَتَّى يَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً» <sup>(٦)</sup>.

وروي أيضاً موقعاً على أبي الدرداء مع قوله عليه السلام: «مُمْ يُقْبِلَ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ لَهَا أَشَدُ

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) الأعراف: ١٧٩.

(٣) الحشر: ١٣.

(٤) قال العراقي: هذا الخبر أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الرهد والخطيب في التاريخ من حديث سعيد بن الحزب بإسناد ضعيف. (كما في هامش المصدر).

(٥) أخرجه ابن عبد البر في العلم كما في المختصر: ١٢٠ عن علي بن أبي طالب عن النبي عليه السلام، وفي سنن الدارمي: ١ / ٨٩٠ بإسناده عن يحيى بن عباد عن علي عليه السلام أيضاً، وفي تيسير الوصول: ١٦٢ / ٤، وقال: أخرجه رزين. (كما في هامش المصدر).

(٦) أخرجه ابن عبد البر في العلم من حديث شداد بن أوس كما في المختصر: ١٢١ ومنتخب كنز العمال بهامش المسند: ٤ / ٣٦ عن الخطيب في المقتن والمفترق عن شداد بن أوس. وقال العراقي: في سنن الحديث صدقة بن عبد الله وهو ضعيف عندهم مجمع على ضعفه، وهذا حديث لا يصحّ مرفوعاً وإنما الصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء، فعن أبي قلابة عنه قال: «لَنْ تَفْقَهْ كُلَّ الْفِيقَهِ... الْخَبْرِ». (كما في هامش المصدر).

مقتاً»<sup>(١)</sup>.

وقال بعض السلف: إنّما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بدينه، المداوم على عبادة ربّه<sup>(٢)</sup> الورع الكافُّ نفسه عن أعراض المسلمين، العفيف عن أموالهم، الناصح لجيعهم. ولم يُقُلْ في جميع ذلك، الحافظ لفروع الفتوى. ولست أقول: إنَّ اسم الفقه لم يكن متناولاً للفتاوى في الأحكام الظاهرة، ولكن كان بطريق العلوم والشمول أو بطريق الاستبعاد، وكان إطلاقهم له على علم الآخرة وأحكام القلب أكثر، فثار من هذا التخصيص تلبيس بعض الناس على التجرد له والإعراض عن علم الآخرة وأحكام القلب ووجدوا على ذلك معيناً من الطبع؛ فإنَّ علم الباطن غامض والعمل به عسير والتوصُّل به إلى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال متعدد، فوجد الشيطان مجالاً لتحسين ذلك في القلوب بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع<sup>(٣)</sup>.

وقال الشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليه في «منية المرید»: ... إنَّ مجرَّد تعلم هذه المسائل المدوَّنة ليس هو الفقه عند الله تعالى، وإنَّما الفقه عند الله تعالى بإدراك جلاله وعظمته، وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها، ويستشعر الخوف ويستثير الحزن كما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله: «فلولا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِنَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيَتَذَرَّوْا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ». والذي يحصل به الإنذار غير هذا العلم المدوَّن، فإنَّ مقصود هذا العلم حفظ الأموال بشروط المعاملات، وحفظ الأبدان بالأموال، ويدفع القتل والجرahات... وإنَّما العلم المهمُ هو معرفة سلوك الطريق إلى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة وهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى، فإذا مات ملوَّناً بتلك الصفات كان محجوباً عن الله تعالى،

(١) آخرجه ابن عبد البر في العلم، كما في المختصر: ١٢١. (كما في هامش المصدر).

(٢) إلى هنا آخرجه الدارمي في سننه: ١ / ٨٩. بيسناده عن الحسن البصري. (كما في هامش المصدر).

(٣) المسحة البيضاء: ١ / ٨١-٨٣.

ومن ثمَّ كان العلم موجباً للخشية<sup>(١)</sup>.

### ٣٢٤١ - من هو الفقيه؟

١٦١٤٥ - الإمام علي<sup>عليه السلام</sup>: لا أخِرُوكُم بالفقيه حقَّ الفقيه؟ مَنْ لَمْ يُرِّخِّصِ النَّاسَ فِي مَعَاشِ اللَّهِ،

لَمْ يُقْتَلُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَلَمْ يَدْعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى مَا سِواهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦١٤٦ - عنه<sup>عليه السلام</sup>: الفقيه كُلُّ الفقيه مَنْ لَمْ يُفْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْسِنُهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ،

لَمْ يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>.

١٦١٤٧ - الإمام الباقر<sup>عليه السلام</sup> - وقد سأله رجُلٌ فأجابه، فقال الرجلُ: إِنَّ الْفُقَهَاءَ لَا يَقُولُونَ

هذا! - يا وَيْحَكَ! وَهَلْ رَأَيْتَ فَقِيهًَا قَطُّ؟! إِنَّ الْفَقِيهَ حَقُّ الْفَقِيهِ: الْزَاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَاغِبُ فِي الْآخِرَةِ، الْمُتَمَسِّكُ بِسُنْنَةِ النَّبِيِّ<sup>صلوات الله عليه</sup><sup>(٤)</sup>.

### ٣٢٤٢ - ما به كمال الفقه

١٦١٤٨ - رسولُ اللَّهِ<sup>صلوات الله عليه</sup>: لَا يَفْقَهُ الْعَبْدُ كُلَّ الْفِقِيهِ حَتَّى يَعْقِتَ النَّاسَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَحَتَّى لَا يَكُونَ

أَخْدُ أَمْقَتَ مِنْ نَفْسِهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦١٤٩ - عنه<sup>صلوات الله عليه</sup> - في وصيَّته لأبي ذرٍّ: لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقِيهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ أَمْثَالَ

الْأَبَاعِرِ، فَلَا يَحْفَلُ بِوُجُودِهِمْ، وَلَا يُغَيِّرُ ذَلِكَ كَمَا لَا يُغَيِّرُهُ وُجُودُ بَعِيرٍ عَنْهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ هُوَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ أَعْظَمَ حَاقِرٍ لَهَا<sup>(٦)</sup>.

١٦١٥٠ - عنه<sup>صلوات الله عليه</sup> - في وصيَّته لأبي ذرٍّ - لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقِيهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ فِي جَنْبِ اللَّهِ

(١) منية المريد: ١٥٧.

(٢) تحف العقول: ٢٠٤.

(٣) نهج البلاغة: المحكمة ٩٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/٢٤٣.

(٤) الكافي: ١/٧٠٨.

(٥) كنز المتعال: ٢٨٩٥٠.

(٦) بحار الأنوار: ٣٠٤/٥١، ٧٢/٧٢.

تباركَ وتعالى أمثالَ الأباءِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ هُوَ أَحَقُّ حَاقِرٍ لَهَا<sup>(١)</sup>.

(انظر) عنوان ٣٣٣ «المُجَبِّ».

### ٣٢٤٣ - أَفْقَهُ النَّاسِ

١٦١٥١ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ إِذَا عَرَفْتُمْ مَعْنَى كَلَامِنَا؛ إِنَّ الْكَلِمَةَ لَتَنْصَرِفُ عَلَى وُجُوهِهِ، فَلَوْ شَاءَ إِنْسَانٌ لَصَرَفَ كَلَامَةَ كَيْفَ شَاءَ وَلَا يَكْذِبُ<sup>(٢)</sup>.

١٦١٥٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهًا حَتَّىٰ يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِنَا<sup>(٣)</sup>.

١٦١٥٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّا وَاللَّهُ لَا تَعْدُ الرَّجُلَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَقِيهًا حَتَّىٰ يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفُ اللَّهَ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) الحديث : باب ٧١٩، العلم : باب ٢٩٢١

### ٣٢٤٤ - بَعْضُ عَلَامَاتِ الْفَقِيهِ

١٦١٥٤ - رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ فِيهِ الرَّجُلُ أَنْ يُصْلِحَ مَعِيشَتَهُ، وَلَيْسَ مِنْ حُبُّ الدُّنْيَا طَلَبٌ مَا يُصْلِحُكَ<sup>(٥)</sup>.

١٦١٥٥ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مَنْ الْحَقِّ أَنْ تَتَقَفَّهُوا، وَمَنِ الْفِيقَهُ أَنْ لَا تَغْرِبُوا<sup>(٦)</sup>.

١٦١٥٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مِنَ الْخَرْمَ أَنْ تَتَقَفَّهُوا، وَمِنِ الْفِيقَهِ أَنْ لَا تَغْرِبُوا<sup>(٧)</sup>.

١٦١٥٧ - رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ فِيهِ الرَّجُلُ قِلَّةٌ كَلَامِهِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ<sup>(٨)</sup>.

(١) بحار الأنوار : ٣/٨٣/٧٧.

(٢) معاني الأخبار : ١ و ٢ . ٣/٢

(٤) بحار الأنوار : ١٠١/٢٠٨/٢ .

(٥) كنز المحتال : ٥٤٣٩ .

(٦) نهج السعادة : ٢٩/٣ .

(٧) بحار الأنوار : ٢٤/٥٤/٢ و ٢٤/٥٥ و ص ٢٨٧ .

١٦١٥٨ - الإمام الرضا عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت<sup>(١)</sup>.

### ٣٢٤٥ - شِدَّةُ الْفَقِيهِ عَلَى إِبْلِيس

١٦١٥٩ - رسول الله عليه السلام : فقيهٌ واحدٌ أشدُّ على إبليس من ألفٍ عايدٍ<sup>(٢)</sup>.

١٦١٦٠ - الإمام زين العابدين أو الإمام الباقر عليهما السلام : متفقة في الدين أشدُّ على الشيطان من عبادة ألفٍ عايدٍ<sup>(٣)</sup>.

١٦١٦١ - رسول الله عليه السلام : ما من شيء أقطع إظهار إبليس من عالم يخرج في قبيلة<sup>(٤)</sup>.

(انظر) العلم : باب ٢٨٤٣

### ٣٢٤٦ - التَّفْقُهُ رُوحُ الْعِبَادَةِ

١٦١٦٢ - رسول الله عليه السلام : قليل الفقه خيرٌ من كثير العبادة<sup>(٥)</sup>.

١٦١٦٣ - الإمام علي عليه السلام : لا خيرٌ في عبادةٍ ليس فيها تفقةٌ، ولا خيرٌ في علمٍ ليس فيه تفكيرٌ، ولا خيرٌ في قراءةٍ ليس فيها تدبّرٌ<sup>(٦)</sup>.

١٦١٦٤ - الإمام زين العابدين عليه السلام : لا عبادة إلا بتفقه<sup>(٧)</sup>.

١٦١٦٥ - رسول الله عليه السلام : خير العبادة الفقة<sup>(٨)</sup>.

(انظر) العبادة : باب ٢٤٩١

### ٣٢٤٧ - مَوْتُ الْفَقِيهِ

١٦١٦٦ - الإمام الصادق عليه السلام : إذا مات المؤمن الفقيه ثُلِمَ في الإسلام ثُلْمَةً لا يُسْدِّدُها شيءٌ<sup>(٩)</sup>.

(١) الاختصاص : ٢٣٢.

(٢) بحار الأنوار : ١ / ١٧٧٧ / ٤٨ و ٢١٣ / ٤٨ و ص ١٠ / ١٧٧٧.

(٣) كنز العمال : ٢٨٧٩٤، ٢٨٧٥٥.

(٤) تحف العقول : ٢٤.

(٥) بحار الأنوار : ١١ / ٢٠٤ / ٧٠.

(٦) كنز العمال : ٢٨٩٠٩.

(٧) الكافي : ١ / ٣٨ / ٢.

(٨) الكافي : ١ / ٣٨ / ٢.

(٩) الكافي : ١ / ٣٨ / ٢.

١٦١٦٧-الإمامُ الكاظمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا ماتَ الْمُؤْمِنُ ... ثُلِمَ فِي الإِسْلَامِ ثُلَمَةً لَا يَسْدُدُهَا شَيْءٌ؛ لَأَنَّ  
الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَهَاءُ حُصُونُ الْإِسْلَامِ كَحِصْنِ سُورِ الْمَدِينَةِ لَهَا<sup>(١)</sup>.

١٦١٦٨-الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسِ مِنْ مَوْتِ فَقِيهِ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) العلم : باب ٢٨٤٤.

## ٣٢٤٨ - آفَةُ الْفُقَهَاءِ

١٦١٦٩-الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : آفَةُ الْفُقَهَاءِ عَدَمُ الصِّيَامَةِ<sup>(٣)</sup>.

١٦١٧٠-عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : آفَةُ الْعُلَمَاءِ حُبُّ الرِّئَاسَةِ<sup>(٤)</sup>.

١٦١٧١-عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : آفَةُ الْعِلْمِ تَرْكُ الْعَمَلِ بِهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦١٧٢-رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفُقَهَاءُ أُمَّنَاءُ الرَّسُولِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ، مَا  
دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ : إِتْبَاعُ السُّلْطَانِ، إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى أُدِيَانِكُمْ<sup>(٦)</sup>.

(انظر) العلم : باب ٢٩٠٥

(١) الكافي : ١/٢٨/٣ و ١/٢٩.

(٢) غرر الحكم : ٣٩٦٣، ٣٩٦٨، ٣٩٦٠.

(٣) بحار الأنوار : ٢/٣٦/٣٨.

(٤) بحار الأنوار : ٢/٣٦/٣٨.

# الفِكْر

بحار الأنوار : ٣١٤ / ٧١ باب ٨٠ «التفكير والاعتبار» .

كنز العمال : ٦٩٦ ، ١٠٦ / ٣ «التفكير» .

المحجة البيضاء : ١٩٢ / ٨ «كتاب التفكير» .

---

انظر : عنوان ١٣١ «الحيلة» ، ٥٥١ ، «الموعظة» ، ٣٦٥ ، «العقل» ، ٣٦٧ ، «العلم» .

الصلة (١) : باب ٢٢٩٢ ، المستضعف : باب ٢٣٧٦ ، المعرفة (٢) : باب ٢٦١٦ ، العقل :

باب ٢٧٨٧ .

## ٣٤٦٩ - الْفِكْرُ

- ١٦١٧٣ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَسْهَرَ عَيْنَهُ فِكْرَتِهِ بَلَغَ كُنْهَ هَمَتِهِ<sup>(١)</sup>.
- ١٦١٧٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرُ يُفَيِّدُ الْحِكْمَةَ<sup>(٢)</sup>.
- ١٦١٧٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرُ جَلَاءُ الْعُقُولِ<sup>(٣)</sup>.
- ١٦١٧٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرُ يُنِيرُ اللَّبَبَ<sup>(٤)</sup>.
- ١٦١٧٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرُ رُشْدٌ، الْعَقْلَةُ فَقْدٌ<sup>(٥)</sup>.
- ١٦١٧٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرُ إِحْدَى الْمِهَادِيَّتَيْنِ<sup>(٦)</sup>.
- ١٦١٧٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرُ فِي الْخَيْرِ يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ بِهِ<sup>(٧)</sup>.
- ١٦١٨٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرُ فِي الْتَّوَاقِبِ يُنْجِي مِنَ الْمَاعَطِيِّبِ<sup>(٨)</sup>.
- ١٦١٨١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرُ يُوجِبُ الْاعْتِبَارَ، وَيُؤْمِنُ بِالْعِثَارَ، وَيُثْمِرُ الْاسْتِظْهَارَ<sup>(٩)</sup>.
- ١٦١٨٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِفْكَرْ تُفْقِي<sup>(١٠)</sup>.
- ١٦١٨٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَاذَلَّ مَنْ أَحْسَنَ الْفِكْرَ<sup>(١١)</sup>.
- ١٦١٨٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَصْلُ الْعُقْلِ الْفِكْرُ، وَثَرْتُهُ السَّلَامَةُ<sup>(١٢)</sup>.
- ١٦١٨٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَصْلُ السَّلَامَةِ مِنَ الزَّلَّالِ الْفِكْرُ قَبْلُ الْفِعْلِ؛ وَالرَّوِيَّةُ قَبْلُ الْكَلَامِ<sup>(١٣)</sup>.
- ١٦١٨٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِالْفِكْرِ تَنْجِلِي غَيَاهِبُ الْأُمُورِ<sup>(١٤)</sup>.
- ١٦١٨٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا قَدَّمَتِ الْفِكْرَ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِكَ حَسُنتَ عَوَاقِبَكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ<sup>(١٥)</sup>.
- ١٦١٨٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : دَوَامُ الْفِكْرِ وَالْحَذْرِ يُؤْمِنُ الزَّلَّالَ، وَيُنْجِي مِنَ الْغَيْرِ<sup>(١٦)</sup>.
- ١٦١٨٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ طَالَتْ فِكْرَتُهُ حَسُنتَ بَصِيرَتُهُ<sup>(١٧)</sup>.
- ١٦١٩٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ يَوْمٍ يُفَيِّدُكَ عِبَرًا إِنْ أَصْحَبْتَهُ فِكْرًا<sup>(١٨)</sup>.

(١٨) غَرَرُ الْحُكْمِ: ٤٣٢٢، ٣٠٩٨، ٣٠٩٣، ٩٤٥٨، ٢٢٢٥، ٢١٢٤، ١٤٦٠، ١٣٩٥، ١٦١٦، ٨٥، ٣٦٩، ٩٣٥، ٨٧٨، ٨٧٤.

## ٣٢٥٠ - التَّفْكِيرُ

### الكتاب

«كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ»<sup>(١)</sup>.

«أَنَّا أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لِرَأْيِنَاهُ خَائِشًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضَرُّهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»<sup>(٢)</sup>.

(انظر) البقرة: ٢٦٦، ٢٦٩ وآل عمران: ١٣، ١٢٧، ١٩١، ١٣٧، ١٩١ والأنسام: ١٥٢، ٥٠، ٣٦، ١١ والأعراف: ٣،

١٨٥، ١٧٦ ويونس: ٢٤، ٧٣، ٢٤ ويوسف: ١٠٩، ١٠١ والرعد: ٣ والحجر: ٧٥ والنحل:

٣٦، ١١ والمؤمنون: ٨٦ والفرقان: ٥٠، ٧٣ والسلم: ٦٢، ٦٩ والعنكبوت: ٢٠، ٤٣، ٣٥، ٢٤، ٢٠

والروم: ٨، ٩، ٢١ والمؤمن: ١٣، ٥، ٨٢ والجاثية: ٣، ١٣، ٥ ومحمد: ١٠ والقمر: ٤

والحشر: ٢ والحاقة: ١٢ والمرتل: ١٩ والإنسان: ٢٩.

**١٦١٩١ - الإمامُ الحسنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّفْكِيرُ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ**<sup>(٣)</sup>.

**١٦١٩٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** ثَبَّةً بِالْتَّفْكِيرِ قَلْبَكَ، وَجَافِ عنِ اللَّيلِ جَنْبَكَ، وَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ<sup>(٤)</sup>.

**١٦١٩٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ :** التَّفْكِيرُ يَدْعُو إِلَى الرِّرْ وَالْعَمَلُ بِهِ<sup>(٥)</sup>.

**١٦١٩٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ :** لَا تُخْلِنِ نَفْسَكَ مِنْ فِكْرَةٍ تَرِيدُكَ حِكْمَةً، وَعِبَرَةٍ تُفِيدُكَ عِصْمَةً<sup>(٦)</sup>.

**١٦١٩٥ - الإمامُ الحسنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وِإِدَامَةِ التَّفْكِيرِ؛ فَإِنَّ التَّفْكِيرَ أَبُو كُلُّ خَيْرٍ وَأُمَّةٍ<sup>(٧)</sup>.

**١٦١٩٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** تَمْيِيزُ الْبَاقِي مِنَ الْفَانِي مِنْ أَشْرَفِ النَّظَرِ<sup>(٨)</sup>.

**١٦١٩٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ :** إِنَّا الْبَصِيرُ مَنْ سَمَعَ فَنَفَكَرَ، وَنَظَرَ فَأَبَصَرَ، وَأَنْتَقَعَ بِالْعِبْرِ، ثُمَّ سَلَكَ

(١) البقرة: ٢١٩.

(٢) الحشر: ٢١.

(٣) بحار الأنوار: ١١٥/٧٨٧.

(٤) الكافي: ٢/٥٤ وص ٥٥٥.

(٥) غرر الحكم: ١٠٣٧.

(٦) تبيه الخواطر: ١/٥٢.

(٧) غرر الحكم: ٤٤٩٤.

جَدَّاً وَاضْحَى يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِيِّ<sup>(١)</sup>.

١٦١٩٨ - عَنْهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : رَحْمَةُ اللَّهِ امْرًا تَفَكَّرُ فَاعْتَبَرَ، وَاعْتَبَرَ أَبْصَرَ (أَقْسَرَ)، فَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلْلِهِ لَمْ يَكُنْ، وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلْلِهِ لَمْ يَرَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦١٩٩ - عَنْهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٠٠ - عَنْهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَفِيقْ أَيْهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ، وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَأَنْعِمْ الْفَكَرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مُحِيصَ عَنْهُ<sup>(٤)</sup>.

١٦٢٠١ - عَنْهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فِي صَفَةِ الْمُؤْمِنِ : مَشْغُولٌ وَقْتُهُ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَعْمُورٌ بِفَكْرِهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٢٠٢ - عَنْهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَاقْتُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقْيَةً ذِي لَبْبٍ شَغَلَ التَّفَكُّرَ قَلْبَهُ، وَأَنْصَبَ الْخَوْفَ بَذَنَّهُ<sup>(٦)</sup>.

١٦٢٠٣ - الْمُحْجَةُ الْبَيْضَاءُ عَنْ عَطَاءٍ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْيَدُ بْنُ عُمَيْرٍ إِلَى عَائِشَةَ وَبَيْنَا وَبَيْنَا حِجَابُ، فَقَالَتْ : يَا عَبْيَدُ، مَا يَنْتَعِكُ مِنْ زِيَارَتِنَا؟ فَقَالَ : قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «رُزْ غَيْبًا تَرَدَّدَ حَبًّا»، فَقَالَ أَبْنُ عُمَيْرٍ : أَخْبِرِنَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ : فَبَكَتْ وَقَالَتْ : كُلُّ أُمِّهِ كَانَ عَجَبًا، أَتَانِي فِي لَيْلَتِي حَتَّى مَسَّ جِلْدِي جِلْدَهُ ثُمَّ قَالَ : ذَرِينِي أَتَبْعَدَ لِرَبِّي عَرَوْجَلَّ، فَقَامَ إِلَى الْقِرْبَةِ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ قَامَ يُصْلِي، فَبَكَتْ حَتَّى بَلَّ لِحِيَتَهُ، ثُمَّ سَجَدَ حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى جَنِيَّهِ حَتَّى أَتَى بِلَالُ يُؤَذِّنُهُ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبَكِّيكَ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنِّكَ وَمَا تَأْخَرَ؟! فَقَالَ : وَيَحْكُ يَا بِلَالُ! مَا يَنْعَنِي أَنْ أَبْكِي وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخِلَافِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارِ لَا يَأْتِ لِأُولَئِي الْأَلْبَابِ»؟! ثُمَّ قَالَ : وَيَلِّ مَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا!<sup>(٧)</sup>

١٦٢٠٤ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ، كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَيْرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ، يُحْسِنُ التَّخْلُصَ، وَيُقْلِّ التَّرْبُصَ<sup>(٨)</sup>.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣ و ١٠٣ والكتاب ٣١ والخطبة ١٥٣ والحكمة ٣٣٣ والخطبة ٨٣.

(٧) المصححة البيضاء: ١٩٤ / ٨.

(٨) بحار الأنوار: ١٧ / ٩٢.

## ٣٢٥١ - الْدِّرَاسَةُ وَالتَّفَكُّرُ

- ١٦٢٠٥ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَضْلُ فِكْرِ وَتَفَهُّمٍ، أَنْجَحُ مِنْ فَضْلِ تَكْرَارِ وَدِرَاسَةٍ<sup>(١)</sup>.
- ١٦٢٠٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَ فِيهَا تَعَلَّمَ أَقْنَى عِلْمًا، وَفِيهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ<sup>(٢)</sup>.
- ١٦٢٠٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا عِلْمَ كَالْتَفَكُّرِ<sup>(٣)</sup>.

(انظر) عنوان ١٥٨ «الدراسة».

## ٣٢٥٢ - الْفِكْرُ مِنْ رَأْيِهِ

- ١٦٢٠٨ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرُ مِنْ رَأْيِهِ صَافِيَّةٌ<sup>(٤)</sup>.
- ١٦٢٠٩ - فِيهِ الرُّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْتَّفَكُّرُ مِنْ رَأْيِكَ، تُرِيكَ سَيِّسَاتِكَ وَحَسَنَاتِكَ<sup>(٥)</sup>.
- ١٦٢١٠ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرَةُ مِنْ رَأْيِهِ الْمُحَسَّنَاتِ وَكَفَارَةُ السَّيِّسَاتِ<sup>(٦)</sup>.
- ١٦٢١١ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِكْرُ الْمَرْءِ مِنْ رَأْيِهِ حُسْنَ عَمَلِهِ مِنْ قُبْحِهِ<sup>(٧)</sup>.

## ٣٢٥٣ - لَا عِبَادَةُ كَالْتَفَكُّرِ

- ١٦٢١٢ - الإِمَامُ الرُّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ الْعِبَادَةُ كَثْرَةُ الصلَاةِ وَالصُّومِ، إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ<sup>(٨)</sup>.
- ١٦٢١٣ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ أَكْثَرُ عِبَادَةِ أَبِي ذَرٍّ كَالْتَفَكُّرُ وَالاعتِباَرُ<sup>(٩)</sup>.
- ١٦٢١٤ - تنبيه الخواطر عن أم أبي ذر - وقد سُئلت عن عِبَادَةِ أَبِي ذَرٍّ - كَانَ نَهَارَهُ أَجَمَعَ يَتَفَكَّرُ فِي نَاحِيَّةِ عَنِ النَّاسِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) (٢) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٨٩١٧، ٦٥٦٤.

(٣) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ ١١٣.

(٤) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الْحُكْمَةُ ٥، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : ٩٣ / ١٨.

(٥) بِحَارُ الْأُنُورِ : ٧١ / ٢٢٥، ١٩ وَصَ ٣٢٦.

(٦) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٦٥٤٦.

(٧) الْكَافِيُّ : ٤ / ٥٥، ٢.

(٨) بِحَارُ الْأُنُورِ : ٧١ / ٢٢٣.

(٩) تَنْبِيَهُ الْخَوَاطِرِ : ٢٥٠ / ١.

(١٠) تَنْبِيَهُ الْخَوَاطِرِ : ٢٥٠ / ١.

١٦٢١٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّفْكِيرُ فِي آلَاءِ اللَّهِ نِعَمُ الْعِبَادَةِ<sup>(١)</sup>.

١٦٢١٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّفْكِيرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِبَادَةُ الْمُخَلَّصِينَ<sup>(٢)</sup>.

١٦٢١٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَبَيَّنَ الْبَاقِي مِنَ الْفَانِي مِنْ أَشْرَفِ النَّظَرِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٢١٨ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْطُوا أَعْيُنَكُمْ حَظًّا مِنَ الْعِبَادَةِ . قَالُوا : وَمَا حَظِّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : النَّظَرُ فِي الْمُصَحَّفِ وَالتَّفْكِيرُ فِيهِ وَالاعْتِيَارُ عِنْدَ عَجَابِهِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٢١٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ إِدْمَانُ التَّفْكِيرِ فِي اللَّهِ وَفِي قُدرَتِهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٢٢٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا عِبَادَةَ كَالْتَفْكِيرِ فِي صَنْعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٦)</sup>.

(انظر) العادة: باب ٢٤٩٤.

## ٣٢٥٤ - فَضْلُ التَّفْكِيرِ سَاعَةً

١٦٢٢١ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَفْكِيرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ سَنَةٍ «إِنَّمَا يَتَنَاهُ كُرَّأُولُوا الْأَلْبَابِ»<sup>(٧)</sup>.

١٦٢٢٢ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِكْرَةُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ سَنَةٍ<sup>(٨)</sup>.

١٦٢٢٣ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِكْرُ سَاعَةٍ قَصِيرَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ طَوِيلَةٍ<sup>(٩)</sup>.

١٦٢٢٤ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا سَأَلَهُ الْحَسَنُ الصَّيْقَلُ : تَفْكِيرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةً ؟ - :

نَعَمْ، قالَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَفْكِيرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةً ؟ قَالَ : كَيْفَ يَتَفَكَّرُ ؟ قَالَ : يَمْرُّ بِالدُّورِ الْخَرَبَةِ فَيَقُولُ : أَيْنَ بَأْنُوكِ ؟ أَيْنَ سَاكِنُوكِ ؟ ! مَالِكٌ لَا تَتَكَلَّمَنَّ ؟ !<sup>(١٠)</sup>

(١) ٤٤٩٤، ١٧٩٢، ١١٤٧ غُرَرُ الْحُكْمِ.

(٤) المَحْجَةُ الْبَيْضاءُ ١٩٥/٨.

(٥) الْكَافِيُّ ٢/٥٥.

(٦) أَمَالِيُ الطَّوْسِيِّ ١٤٦/٢٤٠.

(٨) بَحَارُ الْأَنُوَارِ ٧١/٢٢٧ وَ ٢٢٧/٢٢٧ وَ ص ٣٢٦.

(٩) غُرَرُ الْحُكْمِ ٦٥٣٧.

(١٠) بَحَارُ الْأَنُوَارِ ٧١/٣٢٤ وَ ٣٢٤/٧١.

## ٣٢٥٥ - مَا يُصْنَفِّي الْفِيَكُرَ

١٦٢٢٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَلَّ أَكْلُهُ صَفَا فِكْرُهُ<sup>(١)</sup>.

١٦٢٢٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ تَصْفُو فِكْرَةً مَنْ يَسْتَدِيمُ الشَّيْءَ ؟ !<sup>(٢)</sup>

(انظر) القلب: باب ٢٤٠٢، الغفلة: باب ٣٠٩٧، المعرفة (١): باب ٢٥٩٣، ٢٥٩٤، العقل: باب ٢٨٢٥.

## ٣٢٥٦ - التَّفْكُرُ الْمُنْهَى عَنْهُ

١٦٢٢٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْفِكْرُ فِي غَيْرِ الْحِكْمَةِ هَوَّشٌ<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٢٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَثُرَ فِكْرُهُ فِي الْمَعَاصِي دَعَتْهُ إِلَيْهَا<sup>(٤)</sup>.

١٦٢٢٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ كَثُرَ فِكْرُهُ فِي الْلَّذَّاتِ غَلَبَتْ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٢٣٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَفَكَّرَ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ أَبْلَسَ<sup>(٦)</sup>.

(انظر) المعرفة (٣): باب ٢٦١٦.

## ٣٢٥٧ - التَّفْكُرُ فِي أَحْوَالِ الْأَمَمِ الْمَاضِيَّةِ

علم التاريخ

الكتاب

«أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْتَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مَا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»<sup>(٧)</sup>.

(١) غرر الحكم: ٨٤٦٢، ٦٩٧٥، ٨٥٦١، ١٢٧٨، ٨٥٦٤، ٩٢٠٧.

(٢) الرؤم: ٩.

**﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سَنَّ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾<sup>(١)</sup>.**

(انظر) الأنعام: ١١ ويوسف: ١٠٩ والنحل: ٣٦ والنمل: ٦٩ والروم: ٤٢ وفاطر: ٤٤ وغافر: ٨٢ ومحمد: ١٠.

**١٦٢٣١-الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي وصِيَّتِهِ لابنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - :** يابني، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمْرُتُ عُمْرًا مِنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَبَرَثُتُ فِي آثَارِهِمْ؛ حَتَّىْ عُدْتُ كَأَخْدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِاَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوْلَاهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) السنة: باب ١٩١٨، الاختلاف: باب ١٠٤٦ حديث ٤٨٢٨.

(١) آل عمران: ١٣٧.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٢١.

# الفَلاح

---

---

انظر : عنوان ٣٦٣ «العافية» ، ٥٠٨ «النجاة» .

## ٣٢٥٨ - مُوجِبَاتُ الْفَلَاحِ

### الكتاب

«قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُغْرِضُونَ»<sup>(١)</sup>.

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَ كَيْ \* وَدَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى»<sup>(٢)</sup>.

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَاهَا»<sup>(٣)</sup>.

«فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»<sup>(٤)</sup>.

«وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»<sup>(٥)</sup>.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»<sup>(٦)</sup>.

«فَادْكُرُوا آلَّا اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»<sup>(٧)</sup>.

١٦٢٣٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ هُوَ أَفْلَحَ<sup>(٨)</sup>.

١٦٢٣٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَطْعِ الْعِلْمَ وَاعْصِ الْجَهَلَ تُفْلِحَ<sup>(٩)</sup>.

١٦٢٣٤ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنًّا، وَخَلِيقَتُهُ مُسْتَقِيمَةً، وَأَذْنَهُ مُسْتَمِعَةً، وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً<sup>(١٠)</sup>.

(١) المؤمنون: ١ - ٣.

(٢) الأعلى: ١٤، ١٥.

(٣) الشمس: ٩، ١٠.

(٤) الجمعة: ١٠.

(٥) التور: ٣١.

(٦) الساندة: ٣٥.

(٧) الأعراف: ٦٩.

(٨) غَرِّ الْحَكْمِ: ٨٣٥٧، ٨٣٠٩، ٢٢٣٠٩.

(٩) الدَّرَرُ المُنْتَوِرُ: ٢/٧٢٤.

(١٠) الدَّرَرُ المُنْتَوِرُ: ٢/٧٢٤.

## ٣٢٥٩ – المُفْلِحُونَ

### الكتاب

﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفَقُوا حَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(انظر) البقرة: ٥ وآل عمران: ٤ والأعراف: ٨ والغوبية: ٨٨ والمؤمنون: ١٠٢ والنور: ١٠٢ والروم: ٣٨ ولقمان: ٥.

١٦٢٣٥ – الإمام علي عليه السلام : المُفْلِحُ من نَهَضَ بِجَنَاحِهِ، أو اسْتَسْلَمَ فَاسْتَرَاهَ<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٣٦ – عنه عليه السلام : أَيَّهَا النَّاسُ، شُفُّوا أَمْوَاجَ الْفِتْنَ بِسُفْنِ التَّجَاهِ، وَعَرَّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَّةِ، وَضَعُّوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ، أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحِهِ، أو اسْتَسْلَمَ فَارَاهَ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) الحزب : باب ٦ . ٨٠٦

## ٣٢٦٠ – مَوَانِعُ الْفَلَاحِ

### الكتاب

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِإِيمَانِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِإِيمَانِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخَرَ لَا بُزْهَانَ لَهُ بِهِ قَائِمًا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

﴿فَلَمَّا دَرَأَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) التغابن : ١٦ .

(٣) غرر الحكم : ١٩٧٢ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٥ .

(٥) الأنعام : ٢١ .

(٦) يونس : ١٧ .

(٧) المؤمنون : ١١٧ .

(٨) يونس : ٦٩ .

**١٦٢٣٧ - الإمام الصادق عليه السلام :** إذا أذنب الرجل خرّج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انفتحت، وإن زادت حتى تغلب على قلبه، فلا يفلح بعدها أبداً<sup>(١)</sup>.

**١٦٢٣٨ - رسول الله عليه السلام :** اذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يغلب خيرة شرّه قبل الشيطان بين عينيه وقال: هذا وجه لا يفلح<sup>(٢)</sup>!  
عن الإمام علي عليه السلام : من اهتم برزق عدي لم يفلح أبداً<sup>(٣)</sup>.

(انظر) الذنب : باب ١٣٧٨.

(١) الكافي : ٢ / ٢٧١ . ١٣

(٢) مشكاة الأنوار : ١٦٩ .

(٣) غرر الحكم : ٩١١٣ .

## التفويض

بحار الأنوار : ٩٨ / ٧١ باب ٦٣ «التوكل والتفويض والرضا والتسليم» .

بحار الأنوار : ٥ / ٢ باب ١ «إبطال الجبر والتفويض» .

---

---

انظر : عنوان ٥٥٨ «التوكل» ، ١٩٠ «الرضا (١)» ، ٢٤٣ «التسليم» ، ٦٠ «الجبر» .

## ٣٢٦١ - التَّفْوِيْضُ

### الكتاب

«فَسَتَدْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوَضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»<sup>(١)</sup>.

١٦٢٣٩ - الإمام الصادق عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ فَرَغَ مِنْ أَرْبَعٍ كَيْفَ لَا يَفْرَغُ إِلَى أَرْبَعٍ ؟ ! عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ كَيْفَ لَا يَفْرَغُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ» ؟ ! فَإِنِّي سَعَيْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَّا لِي يَقُولُ بِعَقِبِهِ : «فَانقَلِبُوا بِنَعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسِنُهُمْ سُوءٌ» .

وَعَجِبْتُ لِمَنْ اغْتَمَ كَيْفَ لَا يَفْرَغُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» ؟ ! فَإِنِّي سَعَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهِ : «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَخَيَّبَاهُ مِنَ الْفَمِ وَكَذَلِكَ تُشْعِيَ الْمُؤْمِنِينَ» .

وَعَجِبْتُ لِمَنْ مُكَرِّرٌ بِهِ كَيْفَ لَا يَفْرَغُ إِلَى قَوْلِهِ : «وَأَفْوَضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» ؟ ! فَإِنِّي سَعَيْتُ اللَّهَ جَلَّ وَتَقَدَّسَ يَقُولُ بِعَقِبِهِ : «فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا» .

وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا كَيْفَ لَا يَفْرَغُ إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ؟ ! فَإِنِّي سَعَيْتُ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ يَقُولُ بِعَقِبِهِ : «إِنْ تَرَنَّ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا \* فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِنَّ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ» وَعَسَى مُوجِبَةً<sup>(٢)</sup> .

١٦٢٤٠ - الإمام الرضا عليه السلام : الإِيمَانُ أَرْبَعَةُ أَركَانٍ: التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَالتَّفْوِيْضُ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ عَبْدُ صَالِحٍ: «وَأَفْوَضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ... فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا»<sup>(٣)</sup> .

### التفسير :

قوله: «وَأَفْوَضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ» التفويض على ما فسّره الراغب هو الرّدُّ، فتفويض الأمر إلى الله ردُّه إليه، فيقرب من معنى التوكّل والتسليم. والاعتبار مختلف: فالتفويض من العبد ردُّه

(١) غافر: ٤٤.

(٢) الخصال: ٤٣/٢١٨.

(٣) بحار الأنوار: ١٣٥/٧١.

ما نسب إليه من الأمر إلى الله سبحانه، وحال العبد حينئذ حال من هو أعزل لا أمر راجعاً إليه. والتوكل من العبد جعله ربّه وكيلًا يتصرف فيما له من الأمر، والتسليم من العبد مطاعته الحضة لما يريد الله سبحانه فيه ومنه من غير نظر إلى انتساب أمر إليه، فهـي مقامات ثلاث من مقامات العبودية: التوكل ثم التفويض - وهو أدق من التوكل - ثم التسلیم وهو أدق منها<sup>(١)</sup>.

(انظر) الإيمان: باب ٢٥٩ الحديث ١٢٧٧.

## ٣٢٦٢- ثمرات التفويض

١٦٢٤١ - الإمام الباقي عليه السلام - في وصيّته لجابر بن يزيد الجعفي - : تخلص إلى راحة النفس

بصحة التفويض<sup>(٢)</sup>.

١٦٢٤٢ - الإمام الصادق عليه السلام : المفوض أمره إلى الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد، والمفوض حقاً هو العالى عن كُلّ همة دون الله، كقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام :

رَضِيَتْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي وَفَوَّضَتْ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي  
كَمَا أَحَسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا يَقِي

... والمفوض لا يصبح إلا سالماً من جميع الآفات، ولا يُسيء إلا معافاً بدينه<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٤٣ - الإمام الحسن عليه السلام : من اتكل على حسن الاختيار من الله له، لم يتمتنَ أنه في غير الحال التي اختارها الله له<sup>(٤)</sup>.

١٦٢٤٤ - الإمام علي عليه السلام : من فوض أمره إلى الله سدد<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير الميزان : ١٧ / ٣٣٤.

(٢) تحف العقول : ٢٨٥.

(٣) بحار الأنوار : ٧١ / ٤٤٨.

(٤) تحف العقول : ٢٣٤.

(٥) غرر الحكم : ٨٧٠.



# حَرْقَلُ الْقَافِ

٣٢٧٥	..... ٤٢٧ - القبر
٣٢٨٣	..... ٤٢٨ - القِيلَة
٣٢٩٥	..... ٤٢٩ - التَّقْبِيل
٣٢٩٩	..... ٤٣٠ - القتل
٣٣٠٩	..... ٤٣١ - القدر
٣٣١٧	..... ٤٣٢ - الْقُدْرَة
٣٣١٩	..... ٤٣٣ - الْقَذْف
٣٣٢٣	..... ٤٣٤ - القرآن
٣٣٥٧	..... ٤٣٥ - الْمُقْرَّبُون
٣٣٦٧	..... ٤٣٦ - الْإِقْرَار
٣٣٧١	..... ٤٣٧ - الْقَرْض
٣٣٧٧	..... ٤٣٨ - الْقُرْعَة

٣٣٨١	.....	٤٣٩ - القرن
٣٣٨٣	.....	٤٤٠ - الاقتصاد
٣٣٨٧	.....	٤٤١ - القصص
٣٣٩١	.....	٤٤٢ - القصاص
٣٣٩٩	.....	٤٤٣ - القضاء (١)
٣٤١٩	.....	٤٤٤ - القضاء (٢)
٣٤٣٩	.....	٤٤٥ - القلب
٣٤٧٣	.....	٤٤٦ - التّقليد
٣٤٨١	.....	٤٤٧ - القلم
٣٤٨٣	.....	٤٤٨ - القمار
٣٤٨٧	.....	٤٤٩ - القنوط
٣٤٩١	.....	٤٥٠ - اللّناعة
٣٤٩٩	.....	٤٥١ - الاستقامة
٣٥٠٣	.....	٤٥٢ - القياس

## القبر

بحار الأنوار : ٦ / ٢٠٢ باب ٨ «أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله» .  
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٧٣ «في ذكر القبر وسؤال منكر ونكير».

---

---

انظر: عنوان ٣٥ «البرزخ» ، ٢٠٩ «زيارة القبور» .

الشهادة (٢): باب ٢١١٣، الرهن: باب ١٥٥٦

٣٢٦٣ - القبر

### الكتاب

«وَلَا تُصْلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبْدًا وَلَا تَقْعُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا تُوَلُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ»<sup>(١)</sup>.

١٦٢٤٥ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ لَيْسَ أَقْلَى مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٢٤٦ - عنه ﷺ : أَوَّلُ عَدَلٍ الْآخِرَةِ الْقُبُورُ، لَا يُعْرَفُ وَضِيقٌ مِنْ شَرِيفٍ<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٤٧ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : انظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْقُبُورِ سُطُورًا بِأَفْنَاءِ الدُّوَرِ، تَدَانُوا فِي خِطَطِهِمْ، وَقَبُّوا فِي مَزَارِهِمْ، وَبَعْدُوا فِي لِقَائِهِمْ، عَمَرُوا فَحَرَّبُوا، وَأَنْشَوُا فَأَوْحِشُوا، وَسَكَنُوا فَأَزْعَجُوا، وَقَطَّنُوا فَرَحَلُوا<sup>(٤)</sup>.

١٦٢٤٨ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلَّا تَكَلَّمَ فِيهِ، فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا... وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوِ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا!<sup>(٥)</sup>

١٦٢٤٩ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِلْقَبْرِ كَلَامًا فِي كُلِّ يَوْمٍ، يَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ، أَنَا الْقَبْرُ، أَنَا رَوْضَةُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفَرَةُ مِنْ حُفَرِ النَّارِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٢٥٠ - الإمامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا ذَوِي الْحِيلَلِ وَالآرَاءِ وَالْفِيقَهِ وَالْأَبْنَاءِ، اذْكُرُوا مَصَارِعَ الْأَبَاءِ، فَكَانَكُمْ بِالْفُقُوسِ قَدْسِلَيْتُ، وَبِالْأَبْدَانِ قَدْعِرِيَتُ، وَبِالْمَوَارِيثِ قَدْ قُسِّمَتُ، فَتَصَرِّرُ يَاذَا الدَّلَالِ وَالْهَيَّةِ وَالْجَمَالِ، إِلَى مَنْزِلَةِ شَعْنَاءِ، وَمَحَلَّةِ عَبْرَاءِ، فَتَنَوَّمْ عَلَى خَدْكَ فِي لَحْدِكَ، فِي مَنْزِلٍ قَلَّ

(١) التوبية : ٨٤.

(٢) بحار الأنوار : ٦ / ٢٤٢٦ .٦٤ / ٢٤٢٦.

(٣) مستدرك الوسائل : ٢ / ٤٧٥ .٢٥٢ / ٤٧٥.

(٤) بحار الأنوار : ٤ / ٧٧١ .٤ / ١٧١.

(٥) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٣٧ .٤ / ٤.

(٦) الكافي : ٣ / ٢٤٢ .٣ / ٢٤٢.

رُوَّاهُ وَمَلَ عَمَّالُهُ، حَتَّى تُشَقَّ عنِ الْقُبُورِ، وَتُبَعَّثَ إِلَى التَّشَوُّرِ<sup>(١)</sup>.

١٦٢٥١ - رسول الله ﷺ : ما رأيْتَ مَنْظَرًا إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْطَعَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٢٥٢ - عنه عليه السلام : إِذَا حُمِلَ عَدُوُّ اللَّهِ إِلَى قَبْرِهِ نَادَى مَنْ تَبَعَّهُ : يَا إِخْوَتَاهُ، احْذِرُوا مِثْلَ مَا وَقَعْتُ فِيهِ ! إِنِّي لَا شَكُوكُ إِلَيْكُمْ ذُنْبِي غَرَّتِي، حَتَّى إِذَا اطْمَأَنْتُ إِلَيْهَا صَرَعَتِي، وَأَشْكُوكُ إِلَيْكُمْ أَخْلَاءَ الْهَوَى سَرُونِي، حَتَّى إِذَا سَاعَدْتُهُمْ تَبَرَّؤُوا إِيَّيِّي وَخَذَلُونِي !<sup>(٣)</sup>

١٦٢٥٣ - الإمام علي عليه السلام : جَارِيَ الْقُبُورَ تَعَبِّرُ<sup>(٤)</sup>.

١٦٢٥٤ - عنه عليه السلام : نَعَمْ الصَّهْرُ الْقَبْرُ<sup>(٥)</sup>.

١٦٢٥٥ - عنه عليه السلام : ضَعْ فَخْرَكَ، واحْطُطْ كِبْرَكَ، واذْكُرْ قَبْرَكَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَرَّكَ<sup>(٦)</sup>.

١٦٢٥٦ - الإمام الكاظم عليه السلام - عند قبره - : إِنَّ شَيْئًا هَذَا آخِرُهُ لَحْقِيقٌ أَنْ يُزْهَدَ فِي أُولَئِهِ، وَإِنَّ شَيْئًا هَذَا أُولَئِلَهُ لَحْقِيقٌ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ<sup>(٧)</sup>.

### ٣٢٦٤ - سُؤَالُ الْقَبْرِ

١٦٢٥٧ - الإمام علي عليه السلام : حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيْعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ، أُقِيدَ فِي حُفْرَتِهِ نَحِيًّا لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ وَعَزَّزَةِ الْأَمْتِحَانِ<sup>(٨)</sup>.

١٦٢٥٨ - رسول الله ﷺ : في قوله تعالى : «يَبْتَثُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» - : في الْقَبْرِ إِذَا سُئَلَ المَوْتِي<sup>(٩)</sup>.

(١) بحار الأنوار : ٧٧ / ٣٧١ / ٣٥.

(٢) تنبية الخواطر : ٢٨٤ / ١ و ٢٨٤ / ٢ و ٢٤٤ / ٢.

(٤) غرر الحكم : ٤٨٠٠، ٩٩١٦.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة الخامسة.

(٧) معاني الأخبار : ٣٤٣ / ١.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة رقم ٨٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٧٠.

(٩) بحار الأنوار : ٦ / ٢٢٨ / ٢٩.

## ٣٢٦٥ - ما يُسأَلُ عَنْهُ فِي الْقَبْرِ

١٦٢٥٩ - الإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَأَنْ قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَكَ، وَقَبَضَ الْمَلَكُ رُوحَكَ، وَصَرَّتِ إِلَى مَنْزِلٍ وَحِيدًا، فَرُدَّ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحُكَ، وَاقْتَحَمَ عَلَيْكَ فِيهِ مَلَكَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ لِمُسَاءِتِكَ، وَشَدِيدٌ امْتِحَانِكَ.

أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلُونَكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُهُ، وَعَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ، وَعَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ، وَعَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَلَوَّهُ، وَعَنْ إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّهُ. ثُمَّ عَنْ عُمْرِكَ فِيهَا أَفْنِيَتَهُ، وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَتَهُ وَفِيهَا أَتَلَفَتَهُ، فَخُذْ حِذْرَكَ وَانْظُرْ لِتَفْسِيكَ، وَأَعِدْ لِلْجَوابِ قَبْلَ الْمِتْهَانِ وَالْمُسَاءَلَةِ وَالْاِخْتِبَارِ<sup>(١)</sup>.

١٦٢٦٠ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ شَيْعَةً سَبْعَوْنَ أَلْفَ مَلِكٍ إِلَى قَبْرِهِ، فَإِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيَقْعُدُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ، وَمَحْمُدٌ نَبِيٌّ، وَالإِسْلَامُ دِينِي، فَيَفْسَحُانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدْ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيَانِهِ بِالطَّعَامِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُدْخِلُنِ عَلَيْهِ الرَّوْحَ وَالرَّيْحَانَ<sup>(٢)</sup>.

١٦٢٦١ - الإِمَامُ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ - : إِنَّهُ أُقِيدَ فِي قَبْرِهِ فَسُئَلَ عَنِ الْأَمْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ بِأَسْمَائِهِمْ، حَتَّى انتَهَى إِلَيَّ فَسُئَلَ فَوْقَفَ، فَضَرِبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرَبَةً امْتَلَأَ قَبْرُهُ نَارًا<sup>(٣)</sup>. ١٦٢٦٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِيُونَسَ - : مَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ؟ قَلَّتْ نَعَمُ، قَالَ : قَدْ دَخَلَ النَّارَ. قَالَ : فَقَرِزَعَتْ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سُئَلَ عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَ مُوسَى أَبِي فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ إِمَامًا بَعْدَهُ، فَقَيْلَ : لَا؟ فَضَرِبَ فِي قَبْرِهِ ضَرَبَةً اشْتَغَلَ قَبْرُهُ نَارًا<sup>(٤)</sup>.

١٦٢٦٣ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّ عَنْهُ أَصْحَابَهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَاعَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعُدُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ؟ فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ فِيْ قَوْلُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ لَهُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعِدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ

(١) بحار الأنوار : ٦ / ١٤٣ / ٧٨.

(٢) أَمَالِي الصَّدُوقِ : ١٢ / ٢٣٩.

(٣) بحار الأنوار : ٦ / ٢٤٢ / ٦ وَحْ ٦٢.

مَقْعُدًا مِنَ الْجَنَّةِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا .

وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ !<sup>(١)</sup>

١٦٢٦٤ - عَنْهُ ﷺ - فِي رَوَايَةٍ - : وَيَأْتِيهِ مَلَكٌ أَنِّي جِلْسَانِي فَيَقُولُ لَنِّي اللَّهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللَّهُ ، فَيَقُولُ لَهُ : وَمَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : دِينِي الإِسْلَامُ ، فَيَقُولُ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَيَقُولُ لَهُ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَآمَنْتُ وَصَدَّقْتُ<sup>(٢)</sup> .

١٦٢٦٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يُسَأَلُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ عَنْ خَمْسٍ : عَنْ صَلَاتِهِ، وَزَكَاتِهِ، وَحَجَّهِ، وَصِيَامِهِ، وَوَلَائِتِهِ إِيَّا نَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَتَقُولُ الْوَلَايَةُ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ لِلأَرْبَعَ : مَا دَخَلَ فِيهِ مِنْ تَقْصِيرٍ فَعَلَيَّ تَعْلِيمُهُ<sup>(٣)</sup> .

(انظر) بحار الأنوار : ٦ / ٢٤١ / ٦٠ .

### ٣٢٦٦ - مَنْ يُسَأَلُ فِي الْقَبْرِ

١٦٢٦٦ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُسَأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحْضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا، أَوْ مَحْضَ الْكُفْرِ مَحْضًا، فَقُلْتُ لَهُ : فَسَاءَ النَّاسُ ؟ فَقَالَ : يُلْهِي عَنْهُمْ<sup>(٤)</sup> .

١٦٢٦٧ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُسَأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحْضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا، أَوْ مَحْضَ الْكُفْرِ مَحْضًا<sup>(٥)</sup> .

### ٣٢٦٧ - مَا يَنْفَعُ فِي الْقَبْرِ مِنَ الْأَعْمَالِ

١٦٢٦٨ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ كَانَتِ الصَّلَاةُ عَنْ يَمِينِهِ وَالزَّكَاةُ عَنْ يَسِيرِهِ وَالْبُرُّ مُظَلِّلٌ عَلَيْهِ وَيَسْتَحِي الصَّبْرُ نَاحِيَةً، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَكَانُ الَّذِي يَلِيَانِ مُسَاءَتَهُ

(١) - (٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ٣٦٣ / ١٢ وص ٣٦٥ / ١٥ .

(٣) الكافي : ٣ / ٢٤١ / ١٥ .

(٤) بحار الأنوار : ٦ / ٢٣٥ / ٥٢ .

(٥) الكافي : ٣ / ٢٣٦ / ٤ .

قالَ الصَّبَرُ لِلصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالرِّبَرِ: دُونَكُمْ صَاحِبُكُمْ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ<sup>(١)</sup>.

١٦٢٦٩ - رسولُ اللَّهِ ﷺ - لَمَّا مَرَّ بَقِيرٌ دُفِنَ فِيهِ بِالْأَمْسِ إِنْسَانٌ وَأَهْلُهُ يَكُونُ - : لَرْكَعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مَا تَحْتَقِرُونَ أَحَبُّ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ مِنْ دُنْيَاكُمْ كُلُّهَا<sup>(٢)</sup>.

(انظر) الصديق: باب ٢٢١٩، العمل (١): باب ٢٩٣٨، العمل (٢): باب ٢٩٦١، عنوان ٥٥٥ «الوقف».

## ٣٢٦٨ - عذابُ الْقَبْرِ

١٦٢٧٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عِبَادَ اللَّهِ، مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ؛ الْقَبْرُ، فَاحْذَرُوا ضِيقَةَ وَضَنكَةَ وَظُلْمَتَهُ وَغُرْبَتَهُ... وَإِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنكَ الَّتِي حَذَرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدُوُّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٧١ - الإمامُ الْبَاقِرُ أوَ الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا مَاتَتْ رُقَيَّةُ ابْنَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ يُسَلِّفُنَا الصَّالِحُ عَثَنَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَأَصْحَابِهِ. قَالَ: وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ تَنْهَدِرُ دُمُوعُهَا فِي الْقَبْرِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَلَاقَاهُ بِشَوَّهِ<sup>(٤)</sup> قَائِمًا يَدْعُو قَالَ: إِنِّي لَا عَرِفُ ضَعْفَهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُجِيرَهَا مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٢٧٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَانَتُمْ مَا قَدْ عَانَيْتُمْ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَرِيَّتُمْ وَوَهْلَتُمْ وَسَعَيَتُمْ وَأَطَعَتُمْ، وَلَكُنْ مَحْجُوبُكُمْ مَا قَدْ عَانَيْتُمْ، وَقَرِيبُكُمْ مَا يُطْرَخُ الْحِجَابُ<sup>(٦)</sup>.  
قال ابن أبي الحميد: وهذا الكلام يدل على صحة القول بعداذب القبر، وأصحابنا كلهم يذهبون إليه وإن شئتم عليهم أعداؤهم من الأشعرية وغيرهم بمحضده<sup>(٧)</sup>.

(١) الكافي: ٢ / ٩٠ .

(٢) تنبيه الخواطر: ٢٢٥ / ٢ .

(٣) أمالى الطوسي: ٢٨ / ٣١ .

(٤) أى يتلقى دمعه هو بشوه فلا يسقط إلى الأرض.

(٥) الكافي: ٣ / ٢٤١ .

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد: ١ / ٢٩٨ .

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد: ١ / ٢٩٨ .

(انظر) عنوان ٣٤٠ «العذاب» .

الخلق: باب ١١١٦ .

الكافي : ٢ / ٢٣٥ باب «المسألة في القبر» .

### ٣٢٦٩ - القبر (م)

١٦٢٧٣ - الإمام الصادق عليه السلام : إذا نظرت إلى القبر فقل : اللهم اجعلها روضة من رياض الجنة ، ولا تجعلها حفرة من حفر النار <sup>(١)</sup> .

١٦٢٧٤ - الإمام الバقر عليه السلام : من أتم ركوعه لم تدخله وحشة في قبره <sup>(٢)</sup> .

١٦٢٧٥ - الإمام الصادق عليه السلام : من نفَّس عن مؤمنٍ كُربَةً نَفَّس الله عنْهُ كُربَ الآخرة ، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد <sup>(٣)</sup> .

(١) الدعوات للراوندي : ٢٦٤ / ٧٥٦ .

(٢) ثواب الأعمال : ٥٥ / ١ و ١٧٩ .



## القِبْلَة

بحار الأنوار: ١٩٥ / ١٩ «باب تَحُوُّل القِبْلَة».

وسائل الشيعة: ٢١٤ / ٣ «أبواب القِبْلَة».

---

---

انظر: عنوان ٩٦ «الحج».

## ٣٢٧ - تَحُوُّلُ الْقِبْلَةِ

### الكتاب

«سَيَقُولُ السُّنَّهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَأَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ»<sup>(١)</sup>.

١٦٢٧٦ - الإمام الصادق عليه السلام - لما سأله معاوية بن عمارة: متى صرِفَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الكعبة؟ - بعد رجوعه من بدر<sup>(٢)</sup>.

١٦٢٧٧ - الإمام العسكري عليه السلام - في قوله تعالى: «وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» - إنما كان التوجّه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلا على من يهدى الله، فعرف أن الله يتبعن بخلاف ما يريد المرأة ليبيتلي طاعته في مخالفته هواه<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٧٨ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لما نظر نحو بيت المقدس فقال لـ جبريل: - وَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ صَرَفَنِي عن قبلة اليهود إلى غيرها! فقال له جبريل: إنما أنا عبد مثلك ولا أملك لك شيئاً إلا ما أمرت، فادع ربك وسلمه، فجعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بالذي سأله، فأنزل الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَقَدْ نَرَى تَقْلُبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاوَاتِ»<sup>(٤)</sup>.

١٦٢٧٩ - الإمام الصادق عليه السلام - تحولت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلّى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـ ثلاثة ثلات عشرة سنة إلى بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينة صلّى إلى بيت المقدس سبعة أشهر<sup>(٥)</sup>. ثم وجّه الله إلى الكعبة، وذلك لأن اليهود كانوا يغيرون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويقولون له: أنت تابع لنا تصلي إلى قبلتنا! فاغتم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذلك عما شدیداً، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء ينتظِر من الله تعالى في ذلك أمراً، فلما أصبح وحضر وقت صلاة الظهر

(١) البقرة: ١٤٢.

(٢) التهذيب: ٤٣ / ٤٣.

(٣) نور الثقلين: ١٣٦ / ١.

(٤) الدر المتنور: ٣٤٣ / ١.

(٥) مجمع البيان: ٤١٣ / ١.

كان في مسجد بنى سالم قد صلّى من الظهر ركعتين فنزل عليه جبرائيل عليه السلام فأخذ بعضديه وحوله إلى الكعبة وأنزل عليه: «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها قوله وجهك شطر المسجد الحرام» وكان صلّى ركعتين إلى بيت المقدس وركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود والسفهاء: ما ولأتم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟<sup>(١)</sup>

قال العلامة الطباطبائي: الروايات الواردة من طرق العامة والخاصة كثيرة مُوَدَّعة في جوامع الحديث قرية المضامين، وقد اختلف في تاريخ الواقع، وأكثرها - وهو الأصح - أنها كانت في رجب السنة الثانية من الهجرة الشهر السابع عشر منها.<sup>(٢)</sup>.

#### بحث علمي :

تشريع القبلة في الإسلام، واعتبار الاستقبال في الصلاة - وهي عبادة عامّة بين المسلمين - وكذا في الذبائح، وغير ذلك مما يتعلّق به عموم الناس أحوج الناس إلى البحث عن جهة القبلة وتعيينها. وقد كان ذلك منهم في أول الأمر بالظن والحسبان ونوع من التخمين، ثم استنهض الحاجة العمومية الرياضيين من علمائهم أن يقرّبوا من التحقيق، فاستفادوا من الجداول الموضوعة في الزيجات لبيان عرض البلاد وطوها، واستخرجوا انحراف مكة عن نقطة الجنوب في البلد، أي انحراف الخط الموصول بين البلد ومكة عن الخط الموصول بين البلد ونقطة الجنوب (خط نصف النهار) بحساب الجيب والمنitas، ثم عيّروا ذلك في كل بلد من بلاد الإسلام بالدائرة الهندية المعروفة المعينة لخط نصف النهار، ثم درجات الانحراف وخط القبلة.

ثم استعملوا لتسريع العمل وسهولته الآلة المغناطيسية المعروفة بالحك، فإنّها بعقربيتها تعين جهة الشمال والجنوب، فتنوب عن الدائرة الهندية في تعين نقطة الجنوب، وبالعلم بدرجة انحراف البلد يمكن للمستعمل أن يشخص جهة القبلة.

(١) مجمع البيان : ٤١٣ / ١.

(٢) تفسير الميزان : ٣٣١ / ١.

لكن هذا السعي منهم - شكر الله تعالى سعيهم - لم يخلُ من النقص والاشتباه من الجهتين جيّعاً. أمّا من جهة الأولى: فإن المتأخرين من الرياضيين عثروا على أن المتقدّمين اشتبهوا عليهم الأمر في تشخيص الطول، واختلَّ بذلك حساب الانحراف فتشخيص جهة الكعبة؛ وذلك لأن طريقهم إلى تشخيص عرض البلاد - وهو ضبط ارتفاع القطب الشمالي - كان أقرب إلى التحقيق، بخلاف الطريق إلى تشخيص الطول، وهو ضبط المسافة بين نقطتين مشتركتين في حداثة سماویة مشتركة، كالخسوف بقدر سير الشمس حتّى عندهم، وهو التقدير بالساعة، فقد كان هذا بالوسائل القدیمة عسيراً وعلى غير دقة، لكن توفر الوسائل وقرب الرابط اليوم سهلّ الأمر كلّ التسهيل، فلم تزل الحاجة قائمة على ساق، حتّى قام الشيخ الفاضل البارع الشهير بالسّردار الكابلي - رحمة الله عليه - في هذه الأواخر بهذا الشأن، فاستخرج الانحراف القبليّ بالأصول الحديثة، وعمل فيه رسالته المعروفة بـ«تحفة الأجلة في معرفة القبلة». وهي رسالة ظريفة بين فيها طريق عمل استخراج القبلة بالبيان الرياضيّ، ووضع فيها جداول لتعيين قبلة البلاد.

ومن أطف ما وفق له في سعيه - شكر الله سعيه - ما أظهر به كرامة باهرة للنبي ﷺ في محرابه المحفوظ في مسجد النبي بالمدینة.

وذلك لأنّ المدينة على ما حاسبه القدماء كانت ذات عرض ٢٥ درجة وطول ٧٥ درجة [و] ٢٠ دقيقة، وكانت لا تتوافق قبة محراب النبي ﷺ في مسجده، ولذلك كان العلماء لا يزالون باحثين في أمر قبلة المحراب، وربما ذكروا في انحرافه وجوهاً لا تصدقها حقيقة الأمر، لكنه أوضح أنّ المدينة على عرض ٢٤ درجة [و] ٥٧ دقيقة وطول ٣٩ درجة [و] ٥٩ دقيقة وانحراف صفر درجة ٤٥ دقيقة تقريباً، وانطبق على ذلك قبلة المحراب أحسن الانطباق، وبدت بذلك كرامة باهرة للنبي في قبلته التي واجهه وجهه إليها وهو في الصلاة، وذكر أن جبرئيل أخذ بيده وحول وجهه إلى الكعبة، صدق الله ورسوله.

ثم استخرج بعده المهندس الفاضل الزعيم عبدالرازاق البغائری رحمة الله عليه قبلة أكثر

بقاع الأرض، ونشر فيها رسالة في معرفة القبلة، وهي جداول يذكر فيها ألف وخمسماة بقعة من بقاع الأرض، وبذلك تمت النعمة في تشخيص القبلة.

وأما الجهة الثانية - وهي الجهة المغناطيسية - فإنهم وجدوا أن القطبين المغناطيسيين في الكبة الأرضية غير منطبقين على القطبين الجغرافيين منها؛ فإن القطب المغناطيسي الشمالي متلاً على أنه متغير بمرور الزمان بينه وبين القطب الجغرافي الشمالي ما يقرب من ألف ميل، وعلى هذا فالحلك لا يشخص القطب الجنوبي المغريقي بعينه، بل ربما بلغ التفاوت إلى ما لا يتسع فيه. وقد أنهض هذا المهندس الرياضي الفاضل الرعيم حسين علي رزم آرا في هذه الأيام وهي سنة ١٣٣٢ هجرية شمسية على حل هذه المعضلة، واستخراج مقدار التفاوت بين القطبين المغريقي والمغناطيسي بحسب النقاط المختلفة، وتشخيص اخراج القبلة من القطب المغناطيسي فيما يقرب من ألف بقعة من بقاع الأرض، واحتراز حك يتضمن التقريب القريب من التحقيق في تشخيص القبلة، وهو اليوم دائر معمول - شكر الله سعيه -<sup>(١)</sup>.

#### بحث اجتماعي :

المتأمل في شؤون الاجتماع الإنساني والنظر في الخواص والآثار - التي يتعقبها هذا الأمر المسمى بالاجتماع من جهة أنه اجتماع - لا يشك في أن هذا الاجتماع إنما كونته ثم شعبته وبسطته إلى شعبه وأطرافه الطبيعية الإنسانية، لما استشعرت بإلهام من الله سبحانه بجهات حاجتها في البقاء والاستكمال إلى أفعال اجتماعية، فلتتجئ إلى الاجتماع وتلزمها لتحقق إلى أفعالها وحركاتها وسكناتها في مهد تربية الاجتماع وبعونته. ثم استشعرت وألمحت بعلوم (صور ذهنية) وإدراكات توقعها على المادة، وعلى حوايجها فيها وعلى أفعالها، وجهات أفعالها تكون هي الوصلة والرابطة بينها وبين أفعالها وحوايجها كاعتقاد الحُسن والثُّبُح، وما يجب، وما ينبغي، وسائر الأصول الاجتماعية، من الرئاسة والرئوية والملك والاختصاص، والمعاملات المشتركة والمحضّة، وسائر القواعد والنوايس العمومية والأداب والرسوم القومية التي لا تخلو

عن التحول والاختلاف باختلاف الأقوام والمناطق والأعصار. فجميع هذه المعاني والقواعد المستقرة عليها من صنع الطبيعة الإنسانية بإلهام من الله سبحانه، تلطفت بها طبيعة الإنسان لتقلل بها ما تعتقد بها وتريد لها من المعاني في الخارج، ثم تحرّك إليها بالعمل والفعل والترك والاستكمال.

والتجهّه العبادي إلى الله سبحانه، وهو المزّه عن شؤون المادة، والمقدّس عن تعلّق الحسّ المادي إذا أريد أن يتتجاوز حدّ القلب والضمير، وتنزل على موطن الأفعال - وهي لا تدور إلّا بين المادّيات - لم يكن في ذلك بدّ ومخلص من أن يكون على سبيل التنبيل بأن يلاحظ التوجّهات القلبية على اختلاف خصوصيّاتها، ثم تقلّ في الفعل بما يناسبها من هيئات الأفعال وأشكالها، كالسجدة يراد بها التذلل، والركوع يراد به التعظيم، والطواف يراد به تفدية النفس، والقيام يراد به التكبير، والوضوء والغسل يراد بها الطهارة للحضور، ونحو ذلك. ولا شكّ أنّ التوجّه إلى المعبود، واستقباله من العبد في عبوديّته روح عبادته، التي لولاها لم يكن لها حياة ولا كينونة، وإلى تنبيله تحتاج العبادة في كلامها وثباتها واستقرار تحقّقها.

وقد كانت الوثنيون وعبدة الكواكب وسائر الأجسام من الإنسان وغيره يستقبلون معبوداتهم وأهليّتهم، ويتجهون إليهم بالأبدان في أمكنة متقاربة.

لكن دين الأنبياء ونخص بالذكر من بينها دين الإسلام الذي يصدقها جيّعاً وضع الكعبة قبلةً، وأمر باستقبالها في الصلاة، التي لا يُعذر فيها مسلم، أيّها كان من أقطار الأرض وأفاقها، ونهى عن استقبالها واستدبارها في حالات، وندب إلى ذلك في أخرى، فاحتفظ على قلب الإنسان بالتجهّه إلى بيت الله، وأن لا ينسى رتبه في خلوته وجلوته، وقيامه وقعوده، ومنامه ويقظته، ونسكه وعبادته حتّى في أخسّ حالاته وأردأها، فهذا بالنظر إلى الفرد.

وأمّا بالنظر إلى الاجتماع فالأمر أعجب والأثر أجلّ وأوقع؛ فقد جمّع الناس على اختلاف أزمنتهم وأمكنتهم على التوجّه إلى نقطة واحدة، يمثل بذلك وحدتهم الفكرية وارتباط جامعتهم، والتئام قلوبهم. وهذا ألطف روح يمكن أن تنفذ في جميع شؤون الأفراد في

حيويّتها المادّية والمعنويّة، تعطي من الاجتماع أرقاه، ومن الوحدة أوفاها وأقواها، خصّ الله تعالى بها عباده المسلمين، وحفظ به وحدة دينهم، وشوكه جمعهم، حتّى بعد أن تحرّزوا أحزاياً، وافتقرّوا مذاهب وطرائق قيّداً، لا يجتمع منهم اثنان على رأي، نشكر الله تعالى على آلاءه<sup>(١)</sup>.

#### بحث تاريخي :

من المتواتر المقطوع به أنَّ الذي بنى الكعبة إبراهيم الخليل عليه السلام، وكان القاطنوون حولها يومئذ ابنه إسماعيل وجُرمُهم<sup>(٢)</sup> من قبائل اليمن، وهي بناء مربع تقريباً وزواياها الأربع إلى الجهات الأربع تتكسر عليها الرياح ولا تضرّها منها اشتتدت.

ما زالت الكعبة على بناء إبراهيم حتّى جدّدها العمالقة ثمَّ بنو جُرمُهم (أو بالعكس) كما مرّ في الرواية عن أمير المؤمنين علي عليهما السلام.

ثمَّ لما آل أمر الكعبة إلى قُصيٍّ بن كِلاب أحد أجداد النبي ﷺ (القرن الثاني قبل الهجرة) هدمها وبنها فأحكم بناءها، وسقفاها بخشب الدّوم وجذوع النخل، وبني إلى جانبها دار النّدوة، وكان في هذه الدار حكومته وشوراه مع أصحابه، ثمَّ قسم جهات الكعبة بين طوائف قريش، فبنوا دورهم على المطاف حول الكعبة، وفتحوا عليه أبواب دورهم.

وقبل البعثة بخمس سنين هدم السيل الكعبة، فاقتسمت الطوائف العمل لبنيتها، وكان الذي يبنيها ياقوم الرومي، ويساعدّه عليه نحّار مصرى، ولما انتهوا إلى وضع الحجر الأسود تنازعوا بينهم في أنَّ أهّا يختصّ بشرف وضعه، فرأوا أن يحكّموا محمداً عليه السلام، وستّه إذ ذاك خمس وثلاثون سنة لما عرفوا من وفور عقله وسداد رأيه، فطلبَ رداء ووضع عليه الحجر، وأمر القبائل فامسّكوا بأطراقه ورفعوه حتّى إذا وصل إلى مكانه من البناء في الزّنک الشّرقى، أخذه هو فوضعه بيده في موضعه.

(١) تفسير الميزان : ٢٣٧ / ١.

(٢) جُرمُهم : حيٌّ من اليمن نزلا مكة وتزوج نفّهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهم أصحابه ، ثمَّ أخذوا في الحرم فأبادهم الله تعالى . (لسان العرب : ٩٧ / ١٢).

وكان النفقه قد بهظتهم فقصروا بناءها على ما هي عليه الآن، وقد بقي بعض ساحتها خارج البناء من طرف الحجر - حجر إسماعيل - لاستصغرهم البناء.

وكان البناء على هذا الحال حتى تسلّط عبد الله بن الزبير على الحجاز في عهد يزيد بن معاوية، فحاربه الحسين قائد يزيد بكّة، وأصاب الكعبة بالمنجنيق فانهدمت وأحرقت كسوتها وبعض أخشابها، ثم انكشف عنها لموت يزيد، فرأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة ويعيد بناءها، فأتقى لها بالجصّ التّقّي من اليمين، وبنها بها، وأدخل الحجر في البيت، وألصق الباب بالأرض، وجعل قبالته باباً آخر ليدخل الناس من باب ويخرجوا من آخر، وجعل ارتفاع البيت سبعة وعشرين ذراعاً. ولما فرغ من بنائها ضمّنها بالمسك والعبير داخلاً وخارجًا، وكساها بالديباج، وكان فراغه من بنائها ١٧ رجب سنة ٦٤ هجرية.

ثم لما تولى عبد الملك بن مروان الخلافة بعث الحجاج بن يوسف قائده فحارب ابن الزبير حتى غلبه فقتله، ودخل البيت فأخبر عبد الملك بما أحدثه ابن الزبير في الكعبة، فأمره بإرجاعها إلى شكلها الأول، فهدم الحجاج من جانبها الشمالي ستة أذرع وسبراً، وبنى ذلك الجدار على أساس قريش، ورفع الباب الشرقي وسدّ الغربي ثم كبس أرضها بالحجارة التي فضلت منها.

ولما تولى السلطان سليمان العثماني الملك سنة ستين وتسعمائة غير سقفها.

ولما تولى السلطان أحمد العثماني سنة إحدى وعشرين بعد الألف أحدث فيها ترميمًا، ولما حدث السيل العظيم سنة تسع وثلاثين بعد الألف هدم بعض حوائطها الشماليّة والشرقية والغربية، فأمر السلطان مراد الرابع من ملوك آل عثمان بترميمها. ولم يزل على ذلك حتى اليوم، وهو سنة ألف وثلاثمائة وخمس وسبعين هجريّة قريّة وستة ألف وثلاثمائة وثمانية وثلاثين هجريّة شمسية.

#### شكل الكعبة:

شكل الكعبة مربع تقريباً، وهي مبنية بالحجارة الزرقاء الصّلبة، ويبلغ ارتفاعها ستة

عشر متراً، وقد كانت في زمن النبي ﷺ أخفض منه بكثير على ما يستفاد من حديث رفع النبي ﷺ عليه عاتقه يوم الفتح لأخذ الأصنام التي كانت على الكعبة وكسرها.

وطول الصلع الذي فيه الميزاب والذي قبالته عشرة أمتار وعشرون سانتيمترات، وطول الصلع الذي فيه الباب والذي قبالته اثنا عشر متراً، والباب على ارتفاع مترين من الأرض، وفي الركن الذي على يسار الباب للداخل الحجر الأسود على ارتفاع مترين ونصف من أرض المطاف. والحجر الأسود حجر ثقيل بيضي الشكل غير منتظم، لونه أسود ضارب إلى الحمرة، وفيه نقط حمراء، وتعاريف صفراء، وهي أثر لحام القطع التي كانت تكسرت منه، قطره نحو ثلاثة سانتيمترات.

وتسمى زوايا الكعبة من قديم أيامها بالأركان، فيسمى الشمالي بالركن العراقي، والغربي بالشامي، والجنوبي البهائي، والشرقي الذي فيه الحجر الأسود بالأسود، وتسمى المسافة التي بين الباب وركن الحجر بالملزم؛ لالتزام الطائف إياه في دعائه واستغاثته. وأمام الميزاب على المائط الشمالي ويسمى ميزاب الرحمة، فما أحدثه الحاجاج بن يوسف، ثم غيره السلطان سليمان سنة ٩٥٤ إلى ميزاب من الفضة، ثم أبدله السلطان أحمد سنة ١٠٢١ بأخر من فضة منقوشة بالميناء الزرقاء يتخللها نقوش ذهبية، ثم أرسل السلطان عبد المجيد من آل عثمان سنة ١٢٧٣ ميزاباً من الذهب فنصب مكانه، وهو الموجود الآن.

وبقائه الميزاب حائط قوسى يسمى بالخطيم، وهو قوس من البناء طرفاه إلى زاويتي البيت الشمالية والغربية، ويبعدان عنها مقدار مترين وثلاثة سانتيمترات، وبلغ ارتفاعه متراً، وسمكه متراً ونصف متراً، وهو مبطّن بالرخام المنقوش. والمسافة بين منتصف هذا القوس من داخله إلى منتصف ضلع الكعبة ثانية أمتار وأربعة وأربعون سانتيمتراً.

والفضاء الواقع بين الخطيم وبين حائط البيت هو المسماى بحجر إسماعيل، وقد كان يدخل منه ثلاثة أمتار تقريباً في الكعبة في بناء إبراهيم، والباقي كان زريبة لغنم هاجر وولدها، ويقال: إن هاجر وإسماعيل مدفونان في الحجر.

وأَمَا تفصيل ما وقع في داخل البيت من تغيير وترميم وما للبيت من السُّنن والتشريفات فلا يهمنا التعرض له.

#### كسوة الكعبة:

قد تقدم في ما نقلناه من الروايات في سورة البقرة في قصة هاجر وإسماعيل ونزولهما أرض مكة أن هاجر علقت كساوها على باب الكعبة بعد تمام بنائها.

وأَمَا كسوة البيت نفسه فيقال: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ كَسَاهَا تَبَعَّ أَبُو بَكْرَ أَسْعَدَ، كَسَاهَا بِالْبُرُودِ الْمَطَرَّزَةِ بِأَسْلَاكِ الْفَضَّةِ، وَتَبَعَّهُ خَلْفَاؤُهُ. ثُمَّ أَخَذَ النَّاسُ يَكْسُونَهَا بِأَرْدِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ فَيَضْعُونَهَا بعضاها على بعض، وكُلُّمَا بَلَى مِنْهَا ثُوبٌ وَضَعَ عَلَيْهَا آخِرًا إِلَى زَمْنٍ قُصَّيْ. وَوَضَعَ قُصَّيْ عَلَى الْعَرَبِ رِفَادَةً لِكَسْوَتِهَا سَنْوِيًّا، وَاسْتَمْرَ ذَلِكَ فِي بَنِيهِ. وَكَانَ أَبُو رِبِيعَةَ ابْنَ الْمُغِيرَةِ يَكْسُوُهَا سَنَةً وَقَبَائِلَ قَرِيشَ سَنَةً.

وَقَدْ كَسَاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِالشِّيَابِ الْيَهَنَيَّةِ، وَكَانَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى إِذَا حَجَّ الْخَلِيفَةُ الْعَبَاسِيُّ الْمُهَدِّيُّ شَكَّا إِلَيْهِ سَدْنَةُ الْكَعْبَةِ مِنْ تَرَاكِمِ الْأَكْسِيَّةِ عَلَى سَطْحِ الْكَعْبَةِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ يَخْشَى سُقُوطَهُ، فَأَمَرَ بِرْفَعِ تَلْكَ الْأَكْسِيَّةِ وَإِبْدَاهَا بِكَسْوَةٍ وَاحِدَةٍ كُلَّ سَنَةٍ، وَجَرِيَ الْعَمَلُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى الْيَوْمِ. وَلِكَعْبَةِ كَسْوَةٍ مِنْ دَاخِلٍ. وَأَوَّلُ مَنْ كَسَاهَا مِنْ دَاخِلٍ أَمْ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِّبِ؛ لِنَذْرِ نَذْرَتِهِ فِي ابْنِهِ الْعَبَّاسِ.

#### منزلة الكعبة:

كانت الكعبة مقدسة معظمة عند الأمم المختلفة، فكانت الهند يعظمونها ويقولون: إن روح «سيفا» - وهو الأقنوم الثالث عندهم - حلّت في الحجر الأسود، حين زار مع زوجته بلاد الحجاز.

وكانت الصابئة من الفُرس والكلدانيين يعدونها أحد البيوت السبعة المعظمة<sup>(١)</sup>، وربما

(١) البيوت المعظمة هي: ١ - الكعبة. ٢ - مارس على رأس جبل بأصفهان. ٣ - مندوسان ببلاد الهند. ٤ - نوهار بمدينة بلخ. ٥ - بيت غمدان بمدينة صنعاء. ٦ - كاوسان بمدينة فرغانة من خراسان. ٧ - بيت بأعلى بلاد الصين. (كما في هامش المصدر).

قيل: إنَّه بيت رُّحْل؛ لقدم عهده وطول بقائه.  
وكانت الفرس يحترمون الكعبة أيضاً، زاعمين أنَّ روح هُرْمُز حلَّت فيها، وربما حجَّوا إليها زائرين.

وكانت اليهود يعظمونها ويعبدون الله فيها على دين إبراهيم، وكان بها صُور وتماثيل، منها قتال إبراهيم وإسماعيل، وبأيديهما الأزلام، ومنها صُورتا العذراء والمسيح، ويشهد ذلك على تعظيم النصارى لأمرها أيضاً كاليهود.

وكانت العرب أيضاً تعظمها كلَّ التعظيم، وتعدها بيتأً لله تعالى، وكانوا يحجُّون إليها من كلِّ جهة، وهم يعدّون البيت بناء لإبراهيم، والحج من دينه الباقي بينهم بالتوارث.

#### ولاية الكعبة:

كانت الولاية على الكعبة لإسماعيل ثمَّ لولده من بعده، حتَّى تغلَّبت عليهم جُرُهم فقضوا بوليتها، ثمَّ ملكتها العمالق، وهو طائفه منبني كركر بعد حروب وقعت بينهم، وقد كانوا ينزلون أسفل مكَّة كما أنَّ جُرُهم كانت تنزل أعلى مكَّة، وفيهم ملوكيهم.  
ثمَّ كانت الدائرة لجُرُهم على العمالق، فعادت الولاية إليهم، فتوَّلواها نحوَ من ثلاثة سنَّة، وزادوا في بناء البيت ورفعته على ما كان في بناء إبراهيم.

ثمَّ لما نشأت ولد إسماعيل وكثروا وصاروا ذوي قوَّة ومتَّعة وضاقت بهم الدار حاربوا جُرُهم فغليوهم وأخرجوهم من مكَّة. ومقدَّم الإسماعيليين يومئذ عمرو بن لَهْيَ، وهو كبير خُرَاعَة، فاستولى على مكَّة وتولَّ أمر البيت، وهو الذي وضع الأصنام على الكعبة ودعا الناس إلى عبادتها. وأول صنم وضعه عليها هو «هُبَّل»، حمله معه من الشام إلى مكَّة ووضعه عليها، ثمَّ أتبعه بغيره، حتَّى كثُرت وشاعت عبادتها بين العرب، وهُجِّرَت الحنفية.

وفي ذلك يقول شحنة بن خلف المُجرَّهُميُّ يُخاطب عمرو بن لَهْيَ:

يا عَمَّرُو إِنَّكَ قد أَحَدَثَتِ آلهَةً شَتَّى بِمَكَّةَ حَوْلَ الْبَيْتِ أَنْصَابًا  
وَكَانَ لِلْبَيْتِ رَبٌّ وَاحِدٌ أَبَدًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ فِي النَّاسِ أَرْبَابًا

**لَتَغْرِفَنَّ بَأَنَّ اللَّهَ فِي مَهْلٍ سَيَضْطَفِي دُونَكُمْ لِلْبَيْتِ حُجَّاباً**

وكانت الولاية في خزانة إلى زمن حليل المُخْرَاعي، فجعلها حليل من خزانة يسمى أبي غبشان تحت قصي بن كلاب، وجعل فتح الباب وغلقها لرجل من خزانة يسمى أبو غبشان المُخْرَاعي، فباعه أبو غبشان من قصي بن كلاب بيعير ورق حمر، وفي ذلك يُضرب المثل السائر «أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَةِ أَبِي غَبْشَانَ».

فانتقلت الولاية إلى قريش، وجدد قصي بناء البيت كما قدمناه. وكان الأمر على ذلك حتى فتح النبي ﷺ مكة، ودخل الكعبة وأمر بالصور والتماثيل فمحى، وأمر بالأصنام فهدمت وكسرت. وقد كان مقام إبراهيم - وهو الحجر الذي عليه أثر قدمي إبراهيم - موضوعاً بمعجن في جوار الكعبة، ثم دفن في محله الذي يعرف به الآن، وهو قبة قائلة على أربعة أعمدة يقصدها الطائفون للصلوة.

وأخبار الكعبة وما يتعلّق بها من المعاهد الدينية كثيرة طويلة الذيل اقتصرنا منها على ما تَسَهّل حاجة الباحث المتذرّب في آيات الحجّ والكعبة.

ومن خواص هذا البيت الذي بارك الله فيه وجعله هدىًّا أنه لم يختلف في شأنه أحد من

طوائف الإسلام<sup>(١)</sup>.

## التَّقْبِيل

بحار الأنوار : ١٩ / ٧٦ باب ١٠٠ «التَّقْبِيل» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٦٥ باب ١٣٣ «استحباب تقبيل المؤمن للمؤمن» .

---

---

## ٣٢٧١ – القُبْلَةُ

١٦٢٨٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قُبْلَةُ الْوَلَدِ رَحْمَةٌ، وَقُبْلَةُ الْمَرْأَةِ شَهْوَةٌ، وَقُبْلَةُ الْوَالَّدِينِ عِبَادَةٌ، وَقُبْلَةُ

الرَّجُلِ أَخَاهُ دِينٌ<sup>(١)</sup>.

١٦٢٨١ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ الْقُبْلَةُ عَلَى الْفَمِ إِلَّا لِلزَّوْجِ (أَوِ الْوَلَدِ الصَّغِيرِ)<sup>(٢)</sup>.

١٦٢٨٢ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا قَبَلَ أَحَدُكُمْ ذَاتَ حَمْرٍ قَدْ حَاضَتْ أَخْتَهُ، أَوْ عَمْتَهُ، أَوْ خَالَتَهُ فَلَا يَقْبِلُ بَيْنَ عَيْنَيْهَا وَرَأْسَهَا، وَلَا يُكْفَّ عنْ خَدَّهَا وَعَنْ فِيهَا<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٨٣ - عَنْ عَلَيْهِ السَّلَامَ جَابِرٌ عَلَيْهِ قَالَ وَهُوَ يَغْمِرُ يَدَهُ : غَمْرُ الرَّجُلِ يَدَ أَخِيهِ قُبْلَتُه<sup>(٤)</sup>.

١٦٢٨٤ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُكَاعِمَةِ ، وَالْمُكَامِعَةِ.

فَالْمُكَاعِمَةُ أَنْ يَلْتَمِّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ، وَالْمُكَامِعَةُ أَنْ يُضَاجِعَهُ وَلَا يَكُونَ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ مِّنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ<sup>(٥)</sup>.

## ٣٢٧٢ – تَقْبِيلُ الْمُؤْمِنِ

١٦٢٨٥ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لَكُمْ لَئُورًا تُعَرِّفُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ قَبَلَهُ فِي مَوْضِعِ النُّورِ مِنْ جَهَتِهِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٢٨٦ - عَنْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا تَنَوَّلَ عَلَيْهِ بْنُ مَرْيَدٍ صَاحِبُ السَّابِرِيِّ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا - : أَمَا إِنَّهَا

(١) مكارم الأخلاق: ١/٤٧٥/٤٧٥.

(٢) الكافي: ٢/١٨٦.

(٣) نوادر الرواوندي: ١٩.

(٤) بحار الأنوار: ٢٣/٧٦/١٠.

(٥) معاني الأخبار: ٣٠٠/١.

(٦) الكافي: ٢/١٨٥.

لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ نَبِيٌّ .<sup>(١)</sup>

١٦٢٨٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُقْبَلُ رَأْشُ أَخِدٍ وَلَا يَدُهُ إِلَّا (بِيَدِ) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَنْ أَرِيدَ بِهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .<sup>(٢)</sup>

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - وَقَدْ ذَكَرَ قِصَّةً، إِلَى أَنْ قَالَ - فَدَنَوْنَا - يَعْنِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَبَّلَنَا  
يَدَهُ .<sup>(٣)</sup>

(١) الكافي: ٢/١٨٥.

(٢) الكافي: ٢/١٨٥.

(٣) سنن أبي داود: ٥٢٢٣.



## القتل

- وسائل الشيعة : ١٩٢ / ١٩ باب ١ «تحريم القتل ظلماً» .  
بحار الأنوار : ٣٦٨ / ١٠٤ باب ١ «عقوبة قتل النفس» .  
كنز العمال : ١٥ / ١٨ - ٣٥ «في وعيد قاتل النفس» .  
كنز العمال : ١٥ / ٩٨ - ٩٩ «إهدار» .  
كنز العمال : ١٥ / ٣٧ - ٣٥ «قاتل نفسه» .  
كنز العمال : ١٥ / ٩٩ ، ٥١ - ٣٧ «قتل الحيوانات» .

انظر : عنوان ٤٤٢ «القصاص» .

الرسول : باب ١٥٠٧ ، الحيوان : باب ٩٨٤ ، ٩٨٥ .

## ٣٢٧٣ – قَتْلُ النَّفْسِ

### الكتاب

«مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِعَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَ قَتْلَ النَّاسِ جَيِّعاً وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَانَ أَخْيَا النَّاسَ جَيِّعاً»<sup>(١)</sup>.

«وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَالِلَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا»<sup>(٢)</sup>.

(انظر) النساء: ٢٩، ٩٣، ٩٢، والمائدة: ٢٨ والأنعام: ١٤٠، ١٥١ والإسراء: ٣١ والكهف: ٧٤ والفرقان: ٦٨ والتوكير: ٩.

**١٦٢٨٨ – رسول الله ﷺ :** أَعْتَى النَّاسِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قاتِلِهِ، أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِيهِ<sup>(٣)</sup>.

(انظر) السلاح: باب ١٨٥٢.

**١٦٢٨٩ – عنه ﷺ :** إِنْ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قاتِلِهِ، وَمَنْ ضَرَبَ مَنْ لَمْ يَضْرِبْ بِهِ<sup>(٤)</sup>.

**١٦٢٩٠ – عنه ﷺ :** لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَاماً<sup>(٥)</sup>.

**١٦٢٩١ – عنه ﷺ :** لَا يَرَالُ قَلْبُ الْعَبْدِ يَقْبِلُ الرَّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ حَتَّىٰ يَسْفِكَ الدَّمَ الْحَرَامَ، إِذَا سَفَكَهُ نُكِسَ قَلْبُهُ، صَارَ كَانَهُ كِيرٌ مُحْمِّلٌ أَسْوَدَ مِنَ الذَّنَبِ، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا<sup>(٦)</sup>.

**١٦٢٩٢ – عنه ﷺ :** أَوَّلُ مَا يُقْضىٰ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فِي الدَّمَاءِ<sup>(٧)</sup>.

**١٦٢٩٣ – عنه ﷺ :** أَوَّلُ مَا يَحْكُمُ اللَّهُ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الدَّمَاءُ، فَيُوقَفُ ابْنَيَ آدَمَ فَيَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَهُمَا مِنْ أَصْحَابِ الدَّمَاءِ حَتَّىٰ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ، فَيَتَشَحَّبُ فِي دَمِهِ وَجْهُهُ فَيَقُولُ: هَذَا قَتَنِي، فَيَقُولُ: أَنْتَ قَتَنَتَهُ؟ فَلَا يَسْتَطِعُ أَنْ

(١) المائدة: ٣٢.

(٢) الإسراء: ٣٣.

(٣) أمالى الصدق: ٤ / ٢٨.

(٤) ثواب الأعمال: ٧ / ٣٢٧.

(٥) كنز العمال: ٣٩٩٠٧، ٣٩٩٥١، ٣٩٨٨٧.

يَكُنْمِ اللَّهُ حَدِيثًا<sup>(١)</sup>.

١٦٢٩٤ - الإمام الصنادق عليه السلام : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : أَنْ يَا مُوسَى قُلْ لِلْمَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : إِيَّاكُمْ وَقَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حَقٍّ ; فَإِنَّمَّا مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ نَفْسًا فِي الدُّنْيَا قَتْلَةً فِي النَّارِ مِائَةً أَلْفٍ قَتْلَةٍ مِثْلٍ قَتْلَهُ صَاحِبُهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٢٩٥ - رسول الله ﷺ : لَا يَغْرِنَنَّكُمْ رَحْبُ الدُّرَاعِينَ بِالدَّمِ ، فَإِنَّمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ . قَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا قَاتِلٌ لَا يَمُوتُ ؟ فَقَالَ : النَّارُ<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٩٦ - عنه عليه السلام : لَرَوَالُ الدُّنْيَا جَمِيعًا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ دَمٍ سُفِلَكَ بِغَيْرِ حَقٍّ<sup>(٤)</sup>.

١٦٢٩٧ - عنه عليه السلام يَجِيئُ الْمَقْتُولُ أَخِذًا قَاتِلَهُ وَأَوْداجُهُ تَسْخَبُ دَمًا عَنْ ذِي الْعِرَّةِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي ؟ فَيَقُولُ : فِيمَ قَتَلَنِي ؟ قَالَ : قَتَلَنِي لِتَكُونَ الْعِرَّةُ لِفَلَانٍ ، قِيلَ : هِيَ اللَّهُ<sup>(٥)</sup>.

١٦٢٩٨ - الإمام الباقر عليه السلام : مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ بَرَّةً وَلَا فَاجِرَةً إِلَّا وَهِيَ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقَةً بِقَاتِلِهِ بِيَدِهِ الْيُمْنِيِّ وَرَأْسَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَأَوْداجُهُ تَسْخَبُ دَمًا ، يَقُولُ : يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي ، فَإِنْ قَالَ قَاتِلُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أُثِيبُ الْقَاتِلَ الْجَنَّةَ وَأُذِهَبُ بِالْمَقْتُولِ إِلَى النَّارِ ، وَإِنْ قَالَ فِي طَاعَةِ فَلَانٍ ، قِيلَ لَهُ : أَقْتُلْنَاهُ كَمَا قَاتَلَكَ ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بَعْدَ مَسْيَيَّةٍ<sup>(٦)</sup>.

١٦٢٩٩ - رسول الله ﷺ : يَجِيئُ الرَّجُلُ أَخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ هَذَا قَاتَلَنِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : لَمْ قَاتَلَنِي ؟ فَيَقُولُ : قَاتَلَنِي لِتَكُونَ الْعِرَّةُ لَكَ ، فَيَقُولُ : فَإِنَّهَا لِي . وَيَجِيئُ الرَّجُلُ أَخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ إِنَّهَا قَاتَلَنِي ، فَيَقُولُ اللَّهُ : لَمْ قَاتَلَنِي ؟ فَيَقُولُ : لِتَكُونَ الْعِرَّةُ لِفَلَانٍ ، فَيَقُولُ : فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لِفَلَانٍ ، فَيَبْيُؤُهُ بِيَائِي<sup>(٧)</sup>.

١٦٣٠ - الإمام الرضا عليه السلام : حَرَمَ اللَّهُ قَتْلَ النَّفْسِ لِعِلْمِهِ فَسَادِ الْخَلْقِ فِي تَحْلِيلِهِ لَوْ أَحَلَّ

(١) الكافي : ٧ / ٢٧١ / ٢.

(٢) ثواب الأعمال : ٢٢٧ / ٨.

(٣) الكافي : ٧ / ٢٧٢ / ٤.

(٤) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٩٣ / ٦ / ٦ وص ٢٩٦ / ١٩.

(٥) الكافي : ٧ / ٢٧٢ / ٣.

(٦) كنز العمال : ٩٠٩ / ٣٩٩.

وَنَائِمُهُمْ وَفَسَادُ التَّدَبِيرِ<sup>(١)</sup>.

١٦٣٠١ - الإمام الباقر علیه السلام - لما سألهُ مُحْمَّـاً عن قولِ الله عَزَّ وَجَلَّ : «مَنْ أَجْلَـِي ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَ قَتْلُ النَّاسِ جَمِيعًا» وكيف فَكَانَ قَتْلُ النَّاسِ جَمِيعًا ، فَإِنَّمَا قَتَلَ وَاحِدًا ؟ : - يُوضَعُ فِي مَوْضِعٍ مِنْ جَهَنَّمَ إِلَيْهِ يَنْتَهِي شِدَّةُ عَذَابِ أَهْلِهَا ، لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا إِنَّمَا كَانَ يَدْخُلُ ذَلِكَ الْمَكَانَ . قَلْتُ : فَإِنَّهُ قَتَلَ آخَرَ ؟ قَالَ : يُضَاعِفُ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

في تفسير الميزان : «قوله : قلتُ : فإنَّ قَتَلَ آخَرَ ؟» إشارة إلى ما تقدم بيانه من إشكال لزوم تساوي القتل الواحد معه منضماً إلى غيره، وقد أجاب علیه عنه بقوله : «يُضَاعِفُ عَلَيْهِ». ولا يَرِدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ رفع اليد عن التسوية التي يشير إليها حديث المزلة : «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ... إِلَّا» ، حيث أَنَّ لازمَ الْمُضَاعَفَةِ عدمَ تساويِ الواحدِ والكثيرِ أوِ الجمِيعِ ، وجَه عدمَ الورودِ أَنَّ تساويَ المزلةِ راجعٌ إِلَى سِنْخِ العذابِ وهو كونُ قاتلِ الواحدِ والاثنتينِ والجمِيعِ في وَادٍ واحدٍ منْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ ، ويُشَيرُ إِلَيْهِ قوله علیه السلام في الرواية : «لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا كَانَ إِنَّمَا دَخَلَ ذَلِكَ الْمَكَانَ».

ويشهد على ما ذكرنا ما رواه العياشي في تفسيره عن مُحْمَّـاً عن أبي عبدالله علیه السلام في الآية قال علیه السلام : مَزْلَةُ فِي النَّارِ إِلَيْهَا اِنْتِهَاءُ شِدَّةِ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ جَمِيعًا فَيَجْعَلُ فِيهَا ، قَلْتُ : إِنْ كَانَ قَتْلُ اثْتَيْنِ ؟ قَالَ : أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي النَّارِ مَزْلَةً أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهَا ؟ قَالَ : يَكُونُ يُضَاعِفُ عَلَيْهِ بَقَدْرِ مَا عَمِلَ ، الْحَدِيثُ ، إِنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ النَّفِيِّ وَالْإِثْبَاتِ فِي جَوَابِهِ علیه السلام لَيْسَ إِلَّا لَمَّا وَجَهْنَا بِهِ الرَّوَايَةُ ، وَهُوَ أَنَّ الْاِتْهَادَ وَالتساوِي فِي سِنْخِ العذابِ ، وَإِلَيْهِ تَشِيرُ الْمَزْلَةُ ، وَالْاِخْتِلَافُ فِي شَخْصِهِ وَنَفْسِهِ مَا يَذْوَقُهُ الْقَاتِلُ فِيهِ .

ويشهد عليه أيضاً في الجملة ما فيه أيضاً عن حنان بن سدير عن أبي عبدالله علیه السلام في قول

(١) الفقيه : ٣ / ٥٦٥ - ٤٩٣٤ .

(٢) الكافي : ٧ / ٢٧١ .

الله : «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا ... فَكَانَ قَاتِلَ النَّاسَ جَمِيعًا» قال : وَادٍ في جَهَنَّمَ لَوْ قَاتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا كَانَ فِيهِ ، وَلَوْ قَاتَلَ نَفْسًا وَاحِدَةً كَانَ فِيهِ .  
أقول : وكأن الآية منقوله فيها بالمعنى<sup>(١)</sup> .

## ٣٢٧٤ - قتل المؤمن

### الكتاب

«وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا»<sup>(٢)</sup> .

١٦٣٠٢ - رسول الله ﷺ - من خطبته في حجّة الوداع - : إِنَّ دَمَاءَكُمْ وَأموالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ<sup>(٣)</sup> .

١٦٣٠٣ - عنه ﷺ - في قتيلٍ وَجَدَ لَا يُدْرِى مَنْ قَتَلَهُ - : يُقْتَلُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يُدْرِى مَنْ قَتَلَهُ ؟ وَالذِّي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلٍ مُؤْمِنٍ أَوْ رَضُوا بِهِ لَأَدْخِلَّهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ، وَالذِّي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَجِدُ أَحَدًا ظُلْمًا إِلَّا جُلِدَ غَدَّاً فِي نَارِ جَهَنَّمَ<sup>(٤)</sup> .

١٦٣٠٤ - عنه ﷺ - : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيْقُتْلُ قَتِيلٍ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَا يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ ؟! لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلٍ رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَعَذَابُهُمُ اللَّهُ بِلَا عَدْدٍ وَلَا حِسَابٍ<sup>(٥)</sup> .

١٦٣٠٥ - عنه ﷺ - : مَنْ أَعْنَى عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلْمَةٍ لَقِيَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : آيَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup> .

١٦٣٠٦ - عنه ﷺ - : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْفَعُ عَنْ بَابِ الْجَنَّةِ أَنْ يَنْتَرِ إِلَيْهَا، بِحِجْمَةٍ مِنْ دَمٍ يُرِيقُهُ مِنْ مُسْلِمٍ بَغَيرِ حَقٍّ<sup>(٧)</sup> .

(١) تفسير الميزان : ٥ / ٢٢٢ .

(٢) النساء : ٩٣ .

(٣) الكافي : ٧ / ٢٧٣ .

(٤) أمالى المفيد : ١٩ / ٨ / ٢١٦ . راجع وسائل الشيعة : ١٩ / ٨ / ٢ .

(٧) كنز العمال : ٣٩٩٥٢ ، ٣٩٨٩٥ ، ٣٩٩٢١ . راجع وسائل الشيعة : ٨ / ٨ ، ١٦٣ باب ٦١٥ .

١٦٣٠٧ - الإمام الصادق عليه السلام : لا يُؤْفَقُ قاتلُ المؤمنِ مُتَعَمِّدًا للْتَّوْبَةِ<sup>(١)</sup>.

١٦٣٠٨ - عنه عليه السلام - لِمَا سُئِلَ: المؤمنُ يَقْتُلُ المؤمنَ مُتَعَمِّدًا هَلْ لَهُ تَوْبَةً؟ - : إِنْ كَانَ قَتْلَهُ لِإِيمَانِهِ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ قَتْلَهُ لِغَضَبٍ أَوْ لِسَبَبِ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ تَوْبَتَهُ أَنْ يُقَادَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٣٠٩ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَرَوَالِ الدُّنْيَا أَهَوْنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ<sup>(٣)</sup>.

١٦٣١٠ - عنه عليه السلام : قَتْلُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا<sup>(٤)</sup>.

١٦٣١١ - الإمام الباقر عليه السلام : مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا أَتَبَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ جَمِيعَ الدُّنُوبِ، وَبَرِئَ الْمَقْتُولُ مِنْهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «أَرِيدُ أَنْ تَبُوا بِإِثْنَيْ وَإِثْنَيْكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»<sup>(٥)</sup>.

## ٣٢٧٥ - مَا يَحِلُّ بِهِ الْقَتْلُ

### الكتاب

«مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا»<sup>(٦)</sup>.

١٦٣١٢ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشَهِّدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ رَفِيْعٌ بَعْدَ إِحْصَانٍ فِي أَنَّهُ يُرْجَمُ، وَرَجُلٌ خَرَجَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فِي أَنَّهُ يُقْتَلُ، أَوْ يُصْلَبُ، أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ يَقْتَلُ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا»<sup>(٧)</sup>.

١٦٣١٣ - عنه عليه السلام : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يَحِلُّ دَمُ أَحَدٍ يَشَهِّدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: التَّارِكُ لِلْإِسْلَامِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ<sup>(٨)</sup>.

١٦٣١٤ - عنه عليه السلام : لَا يَحِلُّ دَمٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمُرْتَدُ عَنِ

(١) الكافي: ٧/٧ و ٢٧٢/٧ و ٢٧٦/٢، راجع وسائل الشيعة: ١٩/١٩ باب ٩.

(٢) الترغيب والترهيب: ٣/٢٩٣ و ٧/٢٩٣.

(٤) كنز المطال: ٣٩٨٨٠.

(٥) ثواب الأعمال: ٢٢٨/٩.

(٦) المائدة: ٣٢.

(٧) كنز المطال: ٣٦٧ و ٣٨٠.

(٨) كنز المطال: ٣٦٧ و ٣٨٠.

الإعْيَانِ<sup>(١)</sup>.

١٦٣١٥ - عَنْهُ : مَنْ ارْتَدَّ عَنِ دِينِهِ فَاقْتُلُوهُ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) الباغي: باب ٣٧٧، ٣٧٨. الخوارج: باب ١٠١٤، الارتداد: باب ١٤٧٢، السب: باب ١٧٣١، السحر: باب ١٧٦٩.

### ٣٢٧٦ - مَوَارِدُ دُخُولِ القاتلِ والمُقتولِ النَّارَ

١٦٣١٦ - رَسُولُ اللَّهِ : إِذَا تَقَىَ الْمُسْلِمُانِ بَسَيْفِهِمَا عَلَى غَيْرِ سَيِّئَةٍ فَالْقاتلُ وَالْمُقتولُ فِي النَّارِ. قيل: يا رسول الله، هذا القاتلُ فا بالْمُقتولِ؟! قال: لَأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلًا<sup>(٣)</sup>.

١٦٣١٧ - عَنْهُ : إِذَا تَقَىَ الْمُسْلِمُانِ حَلَّ أَحْدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ فَهُمَا عَلَى جُرْفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قُتِلَ أَحْدُهُمَا صَاحِبُهُ دَخَلَا هَاجِيًعاً<sup>(٤)</sup>.

١٦٣١٨ - عَنْهُ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَقَيَا بِأَسِيفَهِمَا إِلَّا كَانَ الْقاتلُ وَالْمُقتولُ فِي النَّارِ<sup>(٥)</sup>.

### ٣٢٧٧ - مَا يَنْبَغِي عَنِ الْقُتْلِ وَالْذَّبْحِ

١٦٣١٩ - رَسُولُ اللَّهِ : إِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ<sup>(٦)</sup>.

١٦٣٢٠ - عَنْهُ : إِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا، وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا، فَإِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ<sup>(٧)</sup>.

١٦٣٢١ - عَنْهُ : إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلَيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفَرَتَهُ وَلَيُرِخَ ذَبِيْحَتَهُ<sup>(٨)</sup>.

١٦٣٢٢ - الترغيب والترهيب عن ابن عباس: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ وَاضْطَرَّ رِجْلَهُ عَلَى

(١) كنز العمال: ٣٨٦، ٣٨٢.

(٢) وسائل الشيعة: ١١٣/١١ /باب ٦٧.

(٣) كنز العمال: ١٣٣٨١، ١٣٣٨٢، ٣٩٩٠٤، ٣٩٨٩٩.

(٤) الترغيب والترهيب: ١٥٦/٢.

صَفْحَةٌ شَاءَ وَهُوَ يُحِيدُ شَفَرَتَهُ، وَهِيَ تَلَخِّطُ إِلَيْهِ بِتَصْرِيرِهَا، قَالَ: أَفَلَا قَبْلَ هَذَا؟ أَوْ تُرِيدُ أَنْ تُعْيِّنَهَا مَوْتَتَيْنِ؟<sup>(١)</sup>

(انظر) الإحسان : باب ٨٦٩، العمل (١) : باب ٢٩٥٥.

الترغيب والترهيب : ٢ / ١٥٦ باب «الترهيب من المثلثة بالحيوان ومن قتله لغير الأكل».

## ٣٢٧٨ - تحريم قتل الإنسانِ نفسهُ

### الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَتَنَاهُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا»<sup>(٢)</sup>.

١٦٣٢٣ - رسول الله ﷺ : الذي يختنق نفسهَ يختنقها في النارِ، والذي يطعنها في النارِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٤ - عنه ﷺ : من قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٣٢٥ - الإمام الصادق ع : من قَتَلَ نَفْسَهُ مُتَعَمِّدًا فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا<sup>(٥)</sup>.

١٦٣٢٦ - رسول الله ﷺ : كانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعَ فَأَخْذَ سِكِّينًا فَحَرَّ بِهَا يَدَهُ فَنَرَقَ الدُّمُّ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ اللَّهُ: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ؟!... قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ<sup>(٦)</sup>.

١٦٣٢٧ - الإمام الباقر ع : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُسْتَلِي بِكُلِّ بَلِيهٍ وَيُوْثُ بِكُلِّ مِيتَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ نَفْسَهُ<sup>(٧)</sup>.

١٦٣٢٨ - الخرائج و المراجع عن أبي سعيد الخدري : كُنَّا نَخْرُجُ فِي الغَزَوَاتِ مُتَرَاقِينَ تِسْعَةً وَعَشَرَةً، فَنَقْسِمُ الْعَمَلَ، فَيَقْعُدُ بَعْضُنَا فِي الرَّاحِلِ، وَبَعْضُنَا يَعْمَلُ لِأَصْحَابِهِ يَصْنَعُ طَعَامَهُمْ وَيَسْقِي رِكَابَهُمْ، وَطَائِفَةٌ تَذَهَّبُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّقَقَ فِي رِفْقَتِنَا رَجُلٌ يَعْمَلُ عَمَلَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ: يَحْتَطِبُ، وَيَسْتَقِي، وَيَصْنَعُ طَعَامَنَا. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَقِينَا العَدُوَّ

(١) الترغيب والترهيب : ٢ / ١٥٦.

(٢) النساء : ٢٩.

(٣) كنز العمال : ٣٩٩٦١، ٣٩٩٦٥.

(٤) الفقيه : ٥١٦٣ / ٩٥ / ٤.

(٥) الترغيب والترهيب : ٤ / ٣٠١ / ٣.

(٦) الكافي : ٨ / ١١٢ / ٣.

فَقَاتَلُنَاهُمْ فَجَرَحَ فَأَخَذَ الرَّجُلُ سَهْمًا فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ<sup>(١)</sup>.

(انظر) وسائل الشيعة: ١٢/١٩ باب ٥، صحيح مسلم: ١٠٣/١ باب ٤٧.

### ٣٢٧٩ - تحريم سقط الحمل

١٦٣٢٩ - الإمام الكاظم عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ طَرِحِ الْحَمْلِ بِشُرْبِ الدَّوَاءِ مَخَافَةَ الْحَبَلِ - : لَا، فَقُلْتُ: إِنَّهُ هُوَ نُطْفَةٌ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُخْلَقُ نُطْفَةً<sup>(٢)</sup>.

### ٣٢٨٠ - ما روي في القتل صبراً

١٦٣٣٠ - عوالي اللائي: إِنَّ أَبَا غُرَةَ الْجُمْحَىَيِّ وَقَعَ فِي الْأَسْرِ يَوْمَ بَدَرٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي ذُو عَيْلَةٍ فَامْنُنْ عَلَيَّ، فَنَّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الْقِتَالِ، فَرَأَى مَكَّةَ فَقَالَ: سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ فَأَطْلَقَنِي! وَعَادَ إِلَى الْقِتَالِ يَوْمَ أُحْدٍ فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم أَنْ لَا يُفْلِتَ، فَوَقَعَ فِي الْأَسْرِ، فَقَالَ: إِنِّي ذُو عَيْلَةٍ فَامْنُنْ عَلَيَّ! فَقَالَ عليه السلام: حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ فَتَقُولَ فِي نَادِي قَرِيشٍ: سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ؟! لَا يُلْسِعُ الْمُؤْمِنُ فِي جُحْرٍ مَرَّتَينِ، وَقَتَلَهُ بِيَدِهِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٣١ - وقعة صفين: كَانَ عَلَيْهِ عليه السلام إِذَا أَخَذَ أَسِيرًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ خَلَى سَبِيلَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيُقْتَلُهُ بِهِ، فَإِذَا خَلَى سَبِيلَهُ إِنَّ عَادَ الثَّانِيَةَ قَتَلَهُ وَلَمْ يُخْلُ سَبِيلَهُ<sup>(٤)</sup>.

١٦٣٣٢ - الإمام علي عليه السلام - إِذَا أَتَى بِالْأَسِيرِ يَوْمَ صِفَنَ - : لَنْ أَقْتُلَكَ صَبَرًا، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَكَانَ يَأْخُذُ سِلَاحَهُ وَيُخْلِفُهُ لَا يَقْاتِلُهُ وَيُعْطِيهِ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ<sup>(٥)</sup>.

(١) الخرائح والجرائح: ٦١/٦١، ٦١/١٠٤.

(٢) التقى: ٤/١٧١، ٥٣٩٤/١٢١.

(٣) عوالي اللائي: ١٢٢/٢٢٨، ١٢٢/٢٢٨، مستدرك الوسائل: ١١/١١، ١٢٥٨٧/١٢٠.

(٤) وقعة صفين: ٥١٨، مستدرك الوسائل: ١١/٥٠، ١٢٤٠٦/٥٠.

(٥) كنز العمال: ٣١٧٠٣.

١٦٣٣٣ - الإمام الصادق عليه السلام : لم يقتل رسول الله صبراً قط غير رجلي واحد : عقبة بن أبي

معيط ، وطعن أبي بن أبي خلف فات بعد ذلك<sup>(١)</sup>.

١٦٣٣٤ - رسول الله عليه السلام - يوم فتح مكة : لا يقتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم

القيمة<sup>(٢)</sup>.

(انظر) جواهر الكلام : ٢١ / ١٣٢ «في معنى قتل الصبر»، سنن أبي داود: ٣ / ٦٠ باب «في قتل الأسير صبراً».

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ١١٣ / ١١ .

(٢) صحيح مسلم : ١٧٨٢ .

# القدر

بحار الأنوار : ٥ / ٨٤ / باب ٣ «القضاء والقدر».

كنز العمال : ١ / ١٠٦ «القدر».

كنز العمال : ١ / ١٣٥ «فرع في ذم القدرية والمرجئة».

كنز العمال : ١ / ٣٦٢ «فرع في القدرية».

---

انظر : عنوان ٤٣ «القضاء (١)» ، ٤ «الأجل» ، ٦٠ «الجبر» ، ٢٨٢ «المشيئة» ، ٢٣٢ «السعادة» ،

٢٧٢ «الشقاؤة» .

الحزن : باب ٨١٩، الرزق : باب ١٤٨٦، ١٤٨٧، الصير : باب ٢١٧٩، ٢١٧٨

## ٣٢٨١ - القدر

## الكتاب

«إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ»<sup>(١)</sup>.

«وَاللهُ خَلَقْكُم مِّنْ تُرَابٍ مُّمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُثْنَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يُعْلَمُهُ وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٣٣٥ - الإمام علي عليه السلام - في ذم العاصين من أصحابه : أَحَمَّ اللَّهُ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ، وَعَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٣٦ - عنه عليه السلام - في تمجيد الله وتعظيمه : الْمَقْدُرُ لِتَمْيِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوَيَّةٍ وَلَا ضَمِيرٍ<sup>(٤)</sup>.

١٦٣٣٧ - عنه عليه السلام - في تَحْمِيدِ اللهِ سُبْحَانَهُ : أَحَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا<sup>(٥)</sup>.

١٦٣٣٨ - عنه عليه السلام - في صفتِهِ تَعَالَى : لَمْ يَؤْذِهِ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ، وَلَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ، وَلَا وَقْفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ، وَلَا وَلْجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ، بَلْ فَضَاءٌ مُّتَقَنٌ، وَعِلْمٌ مُّحْكَمٌ، وَأَمْرٌ مُّبَرَّمٌ<sup>(٦)</sup>.

١٦٣٣٩ - رسول الله ﷺ : وَكُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ<sup>(٧)</sup>.

١٦٣٤٠ - عنه عليه السلام : الْمَقْدُرُ نِظَامُ التَّوْحِيدِ، فَنَّ وَحَدَ اللَّهُ وَآمَنَّ بِالْقَدْرِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُوفَةِ الْوُثْقَى<sup>(٨)</sup>.

١٦٣٤١ - الإمام علي عليه السلام : الْمَقَادِيرُ لَا تُدْفَعُ بِالْقُوَّةِ وَالْمُغَالَبَةِ<sup>(٩)</sup>.

(١) القمر : ٤٩.

(٢) فاطر : ١١.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٠ و ٢١٣ و ١٨٣.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٦٥.

(٥) كنز العمال : ٤٩٩، ٤٨٨.

(٦) غر الحكم : ١٤١٢.

- ١٦٣٤٢ - الإمام الهمadi عليه السلام : المقادير تُرىك ما لم يَخْطُر بِبَالِكَ<sup>(١)</sup> .
- ١٦٣٤٣ - رسول الله عليه السلام : لو دعا لك إسرافيل وجرييل وميكائيل وحملة العرش وأنا فيهم ما تزوجت إلا المرأة التي كُتِّبَت لَكَ<sup>(٢)</sup> .
- ١٦٣٤٤ - الإمام علي عليه السلام : القدر سرّ من سرّ الله، ويستر من سرّ الله وحرّ من حرّ الله مَرْفُوعٌ في حِجَابِ الله، مَطْوِيٌّ عَنْ خَلْقِ الله<sup>(٣)</sup> .
- ١٦٣٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا قَدَرَهُ، فَإِذَا قَدَرَهُ فَضَاءً، فَإِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ<sup>(٤)</sup> .
- ١٦٣٤٦ - الإمام علي عليه السلام : بِتَقْدِيرِ أَقْسَامِ اللَّهِ لِلْعِبَادِ قَامَ وَزَنَ الْعَالَمَ وَتَمَّ هَذِهِ الدِّنِيَا لِأَهْلِهَا<sup>(٥)</sup> .
- ١٦٣٤٧ - عنه عليه السلام : كُلُّمَا ازدادَ عَقْلُ الرَّجُلِ قَوِيَّ إِيمَانُهُ بِالْقَدْرِ وَاسْتَخَفَّ بِالغَيْرِ<sup>(٦)</sup> .
- ١٦٣٤٨ - عنه عليه السلام : لَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قَدَرَ لَكَ<sup>(٧)</sup> .
- ١٦٣٤٩ - عنه عليه السلام : مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ لَمْ يَكْتَرُثْ بِمَا نَابَهُ<sup>(٨)</sup> .
- ١٦٣٥٠ - رسول الله عليه السلام : الإيمانُ بِالْقَدْرِ يُذْهِبُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ<sup>(٩)</sup> .
- ٣٢٨٢ - النهي عن الخوض في القدر
- ١٦٣٥١ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَدْرِ - : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ لَا تَسْلُكُهُ . قالَ: يَا أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ . قالَ: بَحْرٌ عَمِيقٌ لَا تَلْبِجْهُ . قالَ: يَا أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَدْرِ . قالَ: سِرُّ اللَّهِ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ فَلَا تُفْشِيهِ<sup>(١٠)</sup> .
- ١٦٣٥٢ - عنه عليه السلام - وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَدْرِ - : بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْبِجْهُ . قالَ: يَا أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

(١) أعلام الدين : ٣١١ .

(٢) كنز العمال : ٥٠١ .

(٣) التوحيد : ٣٢ / ٣٨٣ .

(٤) المحاسن : ١ / ٣٧٩ / ٨٣٧ .

(٥) غرر الحكم : ٤٣٦ / ٧٢٠٢ .

(٧) نهج البلاغة : السكمة ٣٧٩ .

(٨) غرر الحكم : ٨٩٣٤ .

(٩) كنز العمال : ٤٨١ ، ١٥٦١ .

أَخْبَرَنَا عَنِ الْقَدْرِ. قَالَ: سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَكَلَّفْهُ. قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبَرَنَا عَنِ الْقَدْرِ. قَالَ: أَمَا إِذْ أَبَيْتَ فَإِنَّهُ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا جَبَرٌ وَلَا تَفْوِيْضٌ<sup>(١)</sup>.

١٦٣٥٣ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقَدْرِ سُئَلَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ لَمْ يُسَأَلْ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>.

### ٣٢٨٣ - التَّقْدِيرُ وَالتَّدْبِيرُ

١٦٣٥٤ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ، حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٥٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَذَلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقْدُورِ حَتَّى تَصِيرَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٣٥٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَذَلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٣٥٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْأُمُورُ بِالْتَّقْدِيرِ لَا بِالْتَّدْبِيرِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٣٥٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا حَلَّتِ الْمَقَادِيرُ بَطَلَتِ التَّدَابِيرُ<sup>(٧)</sup>.

١٦٣٥٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا نَزَّلَ الْقَدْرُ بَطَلَ الْحَدَرُ<sup>(٨)</sup>.

١٦٣٦٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا كَانَ الْقَدْرُ لَا يُرَدُّ فَالاحْتِرَاسُ باطِلٌ<sup>(٩)</sup>.

١٦٣٦١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْقَدْرُ يَغْلِبُ الْحَدَرَ<sup>(١٠)</sup>.

(انظر) عنوان ١٠٩ «الحزم».

القضاء (١) : باب ٣٥٠.

### ٣٢٨٤ - الْقَدْرُ وَالْعَمَلُ

١٦٣٦٢ - الْإِمَامُ زِينُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَيْقَدَرٌ يُصِيبُ النَّاسَ مَا أَصَابُهُمْ أَمْ

(١) كنز العمال: ٥٣٩، ١٥٦٧.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة. ٤٥٩.

(٤) بحار الأنوار: ١٤٧ / ٦٣ / ٧٨.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٢٠.

(٦) غر الحكم: ٤٠٣١، ٤٠٣٧، ٤٠٧١، ٤٠٤٧، ١٩٤٧.

يُعْمَلِ؟ - إِنَّ الْقَدَرَ وَالْعَمَلَ بِتَزَلَّةِ الرُّوحِ وَالجَسَدِ، فَالرُّوحُ بِغَيْرِ جَسَدٍ لَا يُحِسُّ، وَالجَسَدُ بِغَيْرِ رُوحٍ صُورَةٌ لَا حَرَكَةٌ بِهَا، فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوِيًّا وَصَلُحاً، كَذَلِكَ الْعَمَلُ وَالْقَدَرُ، فَلَوْلَا مَا يَكُنُ الْقَدَرُ وَاقِعًا عَلَى الْعَمَلِ لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْخَلُوقِ وَكَانَ الْقَدَرُ شَيْئًا لَا يُحِسُّ، وَلَوْلَا مَا يَكُنُ الْعَمَلُ إِعْوَاقَةً مِنَ الْقَدَرِ لَمْ يَعْضُّ وَلَمْ يَتَمَّ، وَلَكِنَّهُمَا بِاجْتِمَاعِهِمَا قَوِيًّا، وَلِلَّهِ فِيهِ الْعَوْنُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ<sup>(١)</sup>.

### ٣٢٨٥ - ما هو من القدر

١٦٣٦٣ - رسولُ اللَّهِ ﷺ : الدَّوَاءُ مِنَ الْقَدَرِ، وَهُوَ يَنْفَعُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا شَاءَ<sup>(٢)</sup>.

١٦٣٦٤ - عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ: أَرَأَيْتَ دَوَاءً نَتَداوِيَ بِهِ، وَرُقُقَ نَسْرَقِ بِهَا، وَأَشْيَاءً نَفْعَلُهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ؟ - بَلْ هِيَ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٦٥ - عنه ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ: رُقُقٌ يُسْتَشْفَى بِهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ؟ - إِنَّهَا مِنْ قَدْرِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٣٦٦ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الرُّقُقِ: هَلْ تَدْفَعُ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ شَيْئًا؟ - هِيَ مِنْ الْقَدَرِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٣٦٧ - بحار الأنوار عن ابن نباتة: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْعَدْلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ مَائِلٍ إِلَى حَائِطٍ آخَرَ، فَقَيْلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ؟! قَالَ: أَفَرِّ منْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٦)</sup>.

١٦٣٦٨ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ جَلَسَ إِلَى حَائِطٍ مَائِلٍ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَقْعُدْ تَحْتَ هَذَا الْحَائِطِ فَإِنَّهُ مُعَوِّرٌ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ: حَرَسَ امْرًا أَجْلَهُ، فَلَمَّا قَامَ سَقَطَ الْحَائِطُ، قَالَ: وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ إِمَّا يَفْعَلُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ، وَهُذَا الْيَقِينُ<sup>(٧)</sup>.

(١) التوحيد: ٤ / ٣٦٦.

(٢) كنز العمال: ٦٣٣، ٢٨٠٨٢.

(٣) قرب الإسناد: ٩٥ / ٣٢٠.

(٤) بحار الأنوار: ٥ / ٩٨ و ٢٤ و ٤١ و ٣ / ٢ / ٤١.

(٥) الكافي: ٢ / ٥٨.

تَأْمَلُ فِي وِجْهِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُحْدِثَيْنَ.

١٦٣٦٩ - إِلَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صِفَيْنَ عَنِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ فِي

هَذِهِ الْمَرْبِ - مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَلَا هَبَطْتُمْ وَادِيًّا إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ قَضَاءٌ وَقَدْرٌ<sup>(١)</sup>.

١٦٣٧٠ - عَنْهُ<sup>(٢)</sup> - عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صِفَيْنَ فِي جَوَابِ شَيْخِ سَالَةَ عَنْ مَسِيرِهِمْ إِلَى الشَّامِ:

أَبْقَضَاهُ وَقَدْرٍ؟ - وَالَّذِي خَلَقَ<sup>(٣)</sup> الْحَجَّةَ وَبَرَأَ التَّسْمَةَ، مَا قَطَّعْنَا وَادِيًّا وَلَا عَلَوْنَا تَلْعَةً إِلَّا بِقَضَاءٍ وَقَدْرٍ، فَقَالَ الشَّيْخُ: عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَّا، فَقَالَ عَلِيٌّ: بَلْ عَظَمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ فِي مَسِيرِكُمْ وَأَنْتُمْ مُصْعِدُونَ فِي مُنْحَدِرِكُمْ وَأَنْتُمْ مُنْحَدِرُونَ، وَمَا كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ مِّنْ أُمُورِكُمْ مُّكَرَّهِينَ وَلَا إِلَيْهَا مُضْطَرِّينَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: كَيْفَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَاضِي وَالْقَدْرُ سَاقَنَا إِلَيْهَا؟ فَقَالَ: وَيَحْكُمُكُمْ لَعْلَكُ ظَنَّتُهُ قَضَاءً لَازِمًاً وَقَدْرًا حَاتِمًاً، لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَسْقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ وَبَطَلَ السَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَلَا أَتَتْ لَائِمَةً مِنَ اللَّهِ لِمُذْنِبٍ وَلَا حَمَدَةً مِنَ اللَّهِ لِحَسِينٍ، وَلَا كَانَ الْمُحْسِنُ أُولَئِكَ بَشَّابُ وَالْإِحْسَانُ مِنَ الْمُذْنِبِ، ذَلِكَ مَقَالُ أَحَزَابٍ<sup>(٤)</sup> عَبْدَةُ الْأَوْنَانِ... وَجَحْوِسَهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمْرَ بِالْخَيْرِ تَخْيِيرًا وَنَهَى عَنِ الشَّرِّ تَحْذِيرًا، وَلَمْ يُعْصِ مَغْلُوبًا وَلَمْ يُطْعَمْ مُكَرَّهًا، وَلَا يُمْكِنُكُمْ تَفْوِيسًا، وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا أَرَى فِيهَا مِنْ عَجَائِبٍ آيَاتِهَا بَاطِلًا «ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوْيَلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ». فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَا كَانَ الْقَضَاءُ وَالْقَدْرُ الَّذِي كَانَ فِيهِ مَسِيرُنَا وَمُنْصَرَفُنَا؟ قَالَ: ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ وَحِكْمَتُهُ، ثُمَّ قَرَأَ عَلِيٌّ: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا

إِلَيْاهُمْ»<sup>(٥)</sup>.

١٦٣٧١ - عَنْهُ<sup>(٦)</sup>: الْأَمْرُ بِالطَّاعَةِ، وَالنَّهِيُّ عَنِ الْمُعْصِيَةِ، وَالْتَّمْكِينُ مِنْ فِعْلِ الْحَسَنَةِ وَتَرْكِ الْ

الْمُعْصِيَةِ، وَالْمَعْوَنَةُ عَلَى الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ، وَالْمِذْلَانُ لِمَنْ عَصَاهُ، وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ،

كُلُّ ذَلِكَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي أَفْعَالِنَا وَقَدْرُهُ لِأَعْمَالِنَا<sup>(٧)</sup>.

(١) الإرشاد: ١/٢٢٥.

(٢) في المنتخب وكذا في النهاية: فلق الحبة. (كما في هامش المصدر).

(٣) «إخوان» كما في المنتخب. (كما في هامش المصدر).

(٤) كنز العمال: ١٥٦٠، راجع نهج البلاغة: الحكم ٧٨ تحوه.

(٥) الاحتجاج: ١/٤٩٢، ١٢١.

## ٣٢٨٦ - ذمُّ الْقَدْرِيَّةِ

- ١٦٣٧٢ - رسولُ اللهِ ﷺ : الْقَدْرِيَّةُ مَحْوَشٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ<sup>(١)</sup>.
- ١٦٣٧٣ - عنهِ ﷺ : لَعِنْتِ الْقَدْرِيَّةَ عَلَىٰ لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا<sup>(٢)</sup>.
- ١٦٣٧٤ - عنهِ ﷺ : لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدْرِ وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ<sup>(٣)</sup>.
- ١٦٣٧٥ - عنهِ ﷺ : صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لِيَسَ لَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ : الْمُرْجِحَةُ وَالْقَدْرِيَّةُ<sup>(٤)</sup>.
- ١٦٣٧٦ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا اللَّيلُ بِاللَّيلِ وَمَا النَّهَارُ بِالنَّهَارِ أَشَبَّهُ مِنَ الْمُرْجِحَةِ بِالْيَهُودِيَّةِ ، وَلَا مِنَ الْقَدْرِيَّةِ بِالنَّصَرَانِيَّةِ<sup>(٥)</sup>.

الأَخْبَارُ فِي ذَمَّهَا كَثِيرَةٌ ، راجِعٌ كِنزُ الْعَمَالِ : ١١٨ / ١ - ١٤٠ ، البحار : ٥ / ٢ بَابٍ ١.

## ٣٢٨٧ - مَنْ هُمُ الْقَدْرِيَّةُ ؟

- ١٦٣٧٧ - رسولُ اللهِ ﷺ : الْقَدْرِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ : الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِأَيْدِينَا ، لِيَسَ لَهُمْ فِي شَفَاعَةٍ نَصِيبٌ ، وَلَا أَنَا مِنْهُمْ ، وَلَا هُمْ مِنِّي<sup>(٦)</sup>.
- ١٦٣٧٨ - عنهِ ﷺ : صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا سَهَمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْمُرْجِحَةُ وَالْقَدْرِيَّةُ . قِيلَ : وَمَا الْمُرْجِحَةُ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَقُولُونَ : الإِيمَانُ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ (قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ) قِيلَ : فَمَا الْقَدْرِيَّةُ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَقُولُونَ : لَمْ يُقْدِرُ الشَّرُّ<sup>(٧)</sup>.

- ١٦٣٧٩ - الإمامُ الْكاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَسَاكِينُ الْقَدْرِيَّةِ ، أَرَادُوا أَنْ يَصِفُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِعَدْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ !<sup>(٨)</sup>

(انظر) الإيمان : بَابٌ ٢٦٣ .

(١) كِنزُ الْعَمَالِ : ٥٥٨، ٥٦٣، ٥٦٦ .

(٥) بَحَارُ الْأَنُوَارِ : ٦١ / ١٢٠ / ٥.

(٧) كِنزُ الْعَمَالِ : ٦٤٢، ٦٥١ .

(٨) بَحَارُ الْأَنُوَارِ : ٩٣ / ٥٤ / ٥ .

## ٣٢٨٨ - لِيْلَةُ الْقَدْرِ

### الكتاب

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ \* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ \* تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا يَادُنُ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ \* سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾<sup>(١)</sup>.  
 «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِّرِينَ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٣٨٠ - الإمام الباقر عليه السلام - وقد سأله حُمَّارٌ عن قوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ» - نَعَمْ، هي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وهي من كُلِّ سَنَةٍ في شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فَلَمْ يَنْزَلِ الْقُرْآنُ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» قَالَ: يَنْدَرُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَاتِلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرًّا أَوْ طَاعَةً أَوْ مَعْصِيَةً أَوْ مَوْلُودٍ أَوْ أَجْلٍ أَوْ رِزْقٍ، فَاقْدُرْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَفُضِّيَّ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ وَلِلَّهِ فِيهِ الْمَشِieَّةُ.

قَالَ: قَلْتُ لَهُ: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» أَيُّ شَيْءٍ عَنِّيهَا؟ قَالَ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَأَنْواعِ الْخَيْرِ، خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَلَوْلَا مَا يُضَاعِفُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا بَلَغُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُضَاعِفُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٨١ - الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرِ شَدَّ الْمِئَرَ وَاجْتَنَبَ النِّسَاءَ وَأَحْيَا اللَّيْلَ وَتَنَزَّعَ لِلْعِبَادَةِ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) وسائل الشيعة: ٧/٢٥٦ باب ٣١ وص ٢٥٨ باب ٣٢.

(١) القدر: ٥ - ١.

(٢) الدخان: ٣.

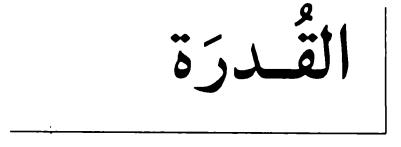
(٣) ثواب الأعمال: ٩٢ / ١١.

(٤) الكافي: ٤ / ١٥٥ . ٣ / ١٥٥ .

٤٣٢

---

# القدرة



## ٣٢٨٩ - القدرةُ

١٦٣٨٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : القدرةُ تُنسِي الحَفِيظَةَ<sup>(١)</sup>.

١٦٣٨٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : القدرةُ يُزيلُها العَدُوَانُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٣٨٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : القدرةُ تُظْهِرُ مَحْمُودَ الْخِصَالِ وَمَذْمُومَهَا<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٨٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّسْلِطُ عَلَى الْضَّعِيفِ وَالْمَلُوكُ مِنْ لُزُومِ القدرةِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٣٨٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : آفَةُ القدرةِ مَنْعُ الإِحْسَانِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٣٨٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا قَلَّتِ القدرةُ كَثُرَ التَّعَلُّلُ بِالْمَعَاذِيرِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٣٨٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا كَثُرَتِ القدرةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ<sup>(٧)</sup>.

١٦٣٨٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوكَ فاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلقدرةِ عَلَيْهِ<sup>(٨)</sup>.

١٦٣٩٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَجَاوِزْ عِنْدَ الْمَقِيرَةِ، وَاحْلُمْ عِنْدَ الغَضَبِ<sup>(٩)</sup>.

(١) - (٦) غرر الحكم: ٩٥٣، ٨٦٥، ١١٥٣، ٢١٨٥، ٣٩٥٥، ٤٠٣٨.

(٧) - (٩) نهج البلاغة: الحكمة: ٢٤٥ و ١١ والكتاب: ٦٩.

## القَذْف

بحار الأنوار : ١٠٣ / ٧٩ باب ٨٣ «القَذْف والبَذَاء» .

بحار الأنوار : ١١٧ / ٧٩ باب ٨٥ «حدّ القَذْف» .

كنز العمال : ٥ / ٣٨٧ «حدّ القَذْف» .

وسائل الشيعة : ١٨ / ٤٢٠ «أبواب حدّ القَذْف» .

---

---

انظر : عنوان ٢١٥ «السبّ» ، ٤٠٧ «الفحش» ، ٤٧٤ «اللعن» .

## ٣٢٩٠ – القذفُ

## الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأُفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بِلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِعْمَامِ وَالَّذِي تَوَلَّ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ»<sup>(١)</sup>.

«وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَزْبَعَةٍ شُهَدَاءٍ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدًا وَلَا تَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٣٩١ - الإمام الرضا عليه السلام : حَرَمَ اللَّهُ قَذْفُ الْمُحْسَنَاتِ، لِمَا فِيهِ مِنْ إِفْسَادِ الْأَنْسَابِ وَنَفْيِ الْوَلَدِ وَإِبطَالِ الْمَوَارِيثِ وَتَرْكِ التَّرْبِيةِ وَذَهَابِ الْمَعَارِفِ، وَمَا فِيهِ مِنْ الْمَسَاوِيِّ وَالْعَلَلِيِّ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى فَسَادِ الْخَلْقِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٩٢ - الإمام علي عليه السلام : من الكبائر: (الشُّرُكُ بِاللهِ)... وَرَمِيُّ الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٣٩٣ - الإمام الصادق عليه السلام - ليتعضِّ أصحابه - : ما فَعَلَ غَرِيْكَ ؟ ، فَقَالَ : ذَلِكَ ابْنُ الْفَاعِلَةِ ! فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ نَظَرًا شَدِيدًا ، فَقَالَ : جَعَلْتُ فَدَاكَ ، إِنَّهُ مَجْوِسٌ نَكَحَ أُخْتَهُ . قَالَ : أَوْلَيْسَ ذَلِكَ فِي دِيَنِهِمُ النَّكَاحُ ؟ !<sup>(٥)</sup>

١٦٣٩٤ - عنه عليه السلام : كَانَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : يَا مَغْفُوحُ وَيَا مَنْكُوحُ فِي دُبِّرِهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ حَدَّ الْقَادِفِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٣٩٥ - عنه عليه السلام : كُلُّ بَالِغٍ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى افْتَرَى عَلَى صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى أَوْ مُسْلِمٍ (أَوْ كَافِرٍ) أَوْ حُرًّا أَوْ مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ حَدُّ الْفِرِيَةِ ، وَعَلَى غَيْرِ الْبَالِغِ حَدُّ الْأَدَبِ<sup>(٧)</sup>.

(١) التور : ١١.

(٢) التور : ٤.

(٣) بحار الأنوار : ٧٩ / ١١١ . ٨ / ١١١ .

(٤) مستدرك الوسائل : ٣٦١ / ١١ . ١٣٢٦٣ / ٣٦١ .

(٥) دعائم الإسلام : ٤٥٨ / ٢ . ١٦١٤ .

(٦) الكافي : ٢٠٨ / ٧ . ١٦ / ٢٠٨ .

(٧) الفقيه : ٥١ / ٤ . ٥٠٧٥ .

١٦٣٩٦ - عنه عليهما السلام - في رجلٍ قال للرجلِ: يابن الفاعلَةِ؛ يعني الزُّنا - : فإن كانت أمُّه حَيَّةً شاهِدَةً ثم جاءَت تَطْلُب حَقَّهَا ضُربَ ثَمَانِينَ جَلَدَةً، وإن كانت غائِبَةً انتَظَرَ بها حتَّى تَقدُّم فَتَطْلُب حَقَّهَا، وإن كانت قد ماتَت ولم يُعلَم مِنْها إِلَّا خَيْرٌ ضُربَ المُفْتَرِي عَلَيْهَا الحَدَّ ثَمَانِينَ جَلَدَةً<sup>(١)</sup>.

١٦٣٩٧ - عنه عليهما السلام - لما سُئلَ عن ابن المَغْصُوبَةِ يَقْتَرِي عَلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يابن الفاعلَةِ - : أرى أَنَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ ثَمَانِينَ جَلَدَةً، وَيَتَوَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا قَالَ<sup>(٢)</sup>.

١٦٣٩٨ - رسول الله عليه السلام : فَدَفَعَ مُحَصَّنَةً يُحِيطُ عِبَادَةً مِائَةً سَنَةً<sup>(٣)</sup>.

١٦٣٩٩ - عنه عليهما السلام : إذا قال الرجلُ للرجلِ: يا يهوديُّ! فاضرِبُوهُ عِشْرِينَ، وإذا قال: يا مُخْنَثُ! فاضرِبُوهُ عِشْرِينَ<sup>(٤)</sup>.

١٦٤٠٠ - الإمام الباقر عليهما السلام - في رجلٍ يَقْذِفُ امرأَةً - : يُجلَدُ، [قالَ الراوِي]: قلتُ: أرأيَتَ إِنْ عَفْتُ عَنْهُ؟ قَالَ: لَا وَلَا كَرَامَةً<sup>(٥)</sup>.

١٦٤٠١ - الإمام علي عليهما السلام : إذا سُئلَتِ الْفَاجِرَةُ: مَنْ فَجَرَ إِلَيْكِ؟ فَقَالَتْ: فلانٌ، إِنَّ عَلَيْهَا حَدَّيْنِ: حَدَّا لِفُجُورِهَا، وَحَدَّا لِفِرَتِهَا عَلَى الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٤٠٢ - الإمام الصادق عليهما السلام : القاذِفُ يُجلَدُ ثَمَانِينَ جَلَدَةً وَلَا تَقْبَلُ لَهُ شَهَادَةً أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ التَّوْبَةِ أَوْ يُكَذِّبَ نَفْسَهُ<sup>(٧)</sup>.

١٦٤٠٣ - عنه عليهما السلام - لَمَّا سَأَلَهُ جَمِيلُ بْنُ دَرَاجٍ عَنْ رَجُلٍ افْتَرَى عَلَى قَوْمٍ جَمَاعَةً - : إِنْ أَتَوَا بِهِ مُجْتَمِعَينَ ضُربَ حَدَّا وَاحِدَّا، وإنْ أَتَوَا بِهِ مُقْرَّقَيْنَ ضُربَ إِلَكُّلُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَدَّا<sup>(٨)</sup>.

١٦٤٠٤ - عنه عليهما السلام - لَمَّا سَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ رَجُلَيْنِ افْتَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى

(١) الكافي: ٧/٢٠٥/٦ وص ٩/٢٠٦.

(٢) مستدرك الوسائل: ١٨/١٨: ٢٢١٣٤/٩٠/١٨.

(٣) كنز العمال: ١٣٣٦٢.

(٤) الفقيه: ٤/٤: ٥٠٦٣/٤٨.

(٥) الكافي: ٧/٢٠٩/٢٠.

(٦) وسائل الشيعة: ١٨/٤٣٣: ٥/٤٣٣.

(٧) الكافي: ٧/٢٠٩/١.

(٨) الكافي: ٧/٢٠٩/٧.

صَاحِبِهِ - يُدْرِأُ عَنْهُمَا الْحَدُّ وَيُعَزَّرَانِ<sup>(١)</sup>.

١٦٤٠٥ - عنه عليه السلام : إذا قال الرجل للرجل : أنت خبيث وأنت خنزير ! فليس فيه حد، ولكن فيه موعظة وبعض العقوبة<sup>(٢)</sup>.

١٦٤٠٦ - عنه عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل دعا آخر : ابن الجنون ! فقال له الآخر : أنت ابن الجنون ، فأمر الأول أن يجلد صاحبها عشرين جلدة ، وقال له : اعلم أنه مُستحق مثلها عشرين ، فلما جلد أعطى المجلود السوط فجلد نكالاً يتكل بيهما<sup>(٣)</sup>.

١٦٤٠٧ - الإمام الباقر عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الهجاء التعزير<sup>(٤)</sup>.

(١) - (٤) الكافي : ٧ / ٢٤٠ / ٢ وص ١١ / ٢٤٢ / ٦ وص ١٩ / ٢٤٣ / ٦ وص ١١ / ٢٤٣ / ١٩ .

# القرآن

بحار الأنوار : ٩٢ / ١ باب ١ «فضل القرآن وإعجازه» .

كنز العمال : ١ / ٢٠٥١٠ - ٦١ - ٣ / ٢٠٥١٠ - ٦١٠ «في تلاوة القرآن وفضائله» .

بحار الأنوار : ٩٢ / ٤٠ باب ٧ «في كيفية جمجم القرآن» .

وسائل الشيعة : ٤ / ٨٢٣ «أبواب قراءة القرآن» .

انظر : المعجزة : باب ٢٥٣٦، الدين : باب ١٣١٨، الشك : باب ٢٠٩١، الباطل : باب ٣٦٢، الأمثال : باب

٣٦١٧، ٣٦١٦، الهدایة : باب ٤٠٠٥ .

عنوان ١٠٦ «التحریف» .

## ٣٢٩١ - القرآنُ

## الكتاب

«وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سِبْعًا مِنَ الْمُنْذِنِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ»<sup>(١)</sup>.

«وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهُلْ مِنْ مُدَكِّرٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٤٠٨ - رسول الله ﷺ: لا خَيْرٌ في العِيشِ إِلَّا لِسْتَمِعْ وَاعِ أو عَالِمٌ ناطِقٌ. أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْكُمْ فِي زَمَانٍ هُدَنَّتِهِ، وَإِنَّ السَّيِّرَ بِكُمْ سَرِيعٌ، وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ، وَيُقْرَبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعِدٍ، فَأَعِدُّوا لِجَهَادٍ لِيُبْعَدُ الْمُضَمَّرِ.

فَقَالَ الْمِدَادُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا الْهُدَنَّتِهُ؟ قَالَ: بَلَاءً وَانْقِطَاعٌ، فَإِذَا التَّبَسَّتِ الْأُمُورُ عَلَيْكُمْ كَفَطَعَ الْلَّيْلُ الْمُظْلِمُ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَا حِلٌّ مُصَدَّقٌ، وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَةً قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَةً قَادَهُ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ الدَّلِيلُ إِلَى خَيْرٍ سَبِيلٍ، وَهُوَ الْفَصْلُ لِيُسَرِّ باهْزِلٍ، لَهُ ظَهِيرٌ وَبَطْنٌ، فَظَاهِرُهُ حِكْمٌ، وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ، عَمِيقٌ بَحْرٌ لَا تُخْصِنُ عَجَائِبَهُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ عُلَمَاءُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ... فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَمَنَارُ الْحِكْمَةِ، وَدَالٌ عَلَى الْحُجَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٤٠٩ - عَنْهُ<sup>ﷺ</sup>: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْكُمْ فِي زَمَانٍ هُدَنَّتِهِ، وَأَنْتُمْ عَلَى ظَهِيرٍ سَفَرٍ، وَالسَّيِّرُ بِكُمْ سَرِيعٌ، فَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقْرَبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعِدٍ وَوَعِيدٍ، فَأَعِدُّوا لِجَهَادٍ لِيُبْعَدُ الْمَفَازِ.

فَقَامَ الْمِدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيُّ<sup>ﷺ</sup> فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا نَعْمَلُ؟ قَالَ: إِنَّمَا دَارَ بِلَاءٍ وَابْتِلَاءٍ وَانْقِطَاعٍ وَفَنَاءٍ، فَإِذَا التَّبَسَّتِ الْأُمُورُ كَفَطَعَ الْلَّيْلُ الْمُظْلِمُ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَا حِلٌّ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَةً قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَةً سَاقَهُ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ الدَّلِيلُ يَدْلُلُ عَلَى السَّبِيلِ، وَهُوَ كِتَابٌ تَفَصِّيلٌ وَبَيَانٌ وَتَحْصِيلٌ، هُوَ الْفَصْلُ لِيُسَرِّ باهْزِلٍ

(١) الججر: ٨٧.

(٢) القرم: ١٧.

(٣) كنز العمال: ٤٠٢٧، راجع بحار الأنوار: ١٦/١٣٤ و ١٧/٩٢ . ٤٦/١٣٤ و ٧٧.

بالمَهْلِكِ، وَلَهُ ظَهَرٌ وَبَطْنٌ، فظاھِرُهُ حُكْمُ اللهِ وباطِنُهُ عِلْمُ اللهِ تَعَالَى، فظاھِرُهُ وَثَقِيقٌ، وباطِنُهُ لَهُ ثُخُومٌ، وَعَلَى ثُخُومِهِ ثُخُومٌ، لَا ثُخُومٌ عَجَابَتِهِ وَلَا تُبْلِي غَرَائِبَهُ، فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَمَنَارُ الْحِكْمَةِ، وَدَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ النَّصَفَةَ، فَلَيْوَغٌ<sup>(١)</sup> رَجُلٌ بَصَرُهُ، وَلَيْلِيغُ النَّصَفَةَ نَظَرُهُ، يَنْجُو مِنْ عَطَبٍ<sup>(٢)</sup> وَيَتَخَلَّصُ مِنْ نَشَبٍ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةً قَلْبَ الْبَصِيرِ، كَمَا يَشِيُّ الْمُسْتَنِيرُ، وَالنُّورُ يُحْسِنُ التَّخْلُصَ وَيُقْلِلُ التَّرَبُّصَ<sup>(٤)</sup>.

١٦٤١٠ - تفسير العياشي عن الحارث الأعور: دَخَلَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٥)</sup>، فَقَلَّتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ سَعِنَا الَّذِي نَسِدْ (نَسِدْ) بِهِ دِيَنَنَا، وَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ سَعِنَا أَشْياءً مُخْتَلِفَةً مَعْمُوسَةً، لَا نَدْرِي مَا هِيَ؟ قَالَ: أَوَقَدْ فَعَلُوهَا؟! قَلَّتْ: نَعَمْ.

قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: أَتَانِي جَبَرِئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ سَيَكُونُ فِي أَمْتِكَ فِتْنَةٌ. قَلَّتْ: فَمَا الْخَرْجُ مِنْهَا؟ فَقَالَ: كِتَابُ اللهِ، فِيهِ بَيَانٌ مَا قَبْلَكُمْ مِنْ خَبْرٍ، وَخَبْرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ<sup>(٦)</sup>.

١٦٤١١ - رسول الله ﷺ - لَمَّا قِيلَ لَهُ: أَتَشْكِكَ سَفَّاتَنَ، فَسَأَلَ: مَا الْخَرْجُ مِنْ ذَلِكَ؟ - كِتَابُ اللهِ الْعَزِيزُ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، مَنْ ابْتَعَى الْعِلْمَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ<sup>(٧)</sup>.

١٦٤١٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - في صفة القرآن - : جَعَلَهُ اللهُ رِيَّاً لِعَطْشِ الْعَلَمَاءِ، وَرِبِيعاً لِلْلُّوبِ الْفَقَهَاءِ، وَمَحاجَّ لِطْرِقِ الصَّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لِيَسَّ بَعْدَهُ دَاءَ، وَنُوراً لِيَسَّ مَعَهُ ظُلْمَةً<sup>(٨)</sup>.

١٦٤١٣ - عنه<sup>(٩)</sup>: اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنُ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَعْنِي، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدًا إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقصَانٍ، زِيادةً فِي

(١) كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: ٤٦ / ١٣٥ / ٧٧ «فليرغ».

(٢) العطّب: الهلاك. (السان العربي: ٦١٠ / ١).

(٣) النشب في الشيء: إذا وقع فيما لا مخلص له منه. (السان العربي: ٧٥٧ / ١).

(٤) نوادر الرواندي: ٢٢، ٢١.

(٥) تفسير العياشي: ٢/٣/١ و (ص ١١/٦، انظر تمام الحديث).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/١٩٩.

هُدَىٰ، أَوْ نُفَصَانٍ مِنْ عَمَىٰ<sup>(١)</sup>.

١٦٤١٤ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سَبَحَانُهُ لَمْ يَعْظُمْ أَحَدًا يُمْثِلُ هَذَا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتَّيْنُ وَسَبَبُهُ  
الْأَمِينُ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَيَنْبَاعِ الْعِلْمُ، وَمَا لِلْقَلْبِ جَلَاءٌ غَيْرُهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٤١٥ - عنه عليه السلام : فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتُ نَاطِقٌ، حُجَّةُ اللَّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، أَخْدَ عَلَيْهِ  
مِثَاقَهُمْ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنفُسَهُمْ<sup>(٣)</sup>.

١٦٤١٦ - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الذِّكْرِ الْقُرْآنُ، بِهِ تُشَرَّحُ الصُّدُورُ، وَتَسْتَنِيرُ السَّرَّائِرُ<sup>(٤)</sup>.

١٦٤١٧ - عنه عليه السلام : فَتَجَلَّ لَهُمْ سَبَحَانُهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ  
قُدْرَتِهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٤١٨ - الإمام زين العابدين عليه السلام : لَوْ مَاتَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ  
أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِي<sup>(٦)</sup>.

١٦٤١٩ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ لَمْ يَعْرِفْ الْحَقَّ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتَنَ<sup>(٧)</sup>.

١٦٤٢٠ - الإمام علي عليه السلام : الْقُرْآنُ أَفْضَلُ الْهِدَايَتَيْنِ<sup>(٨)</sup>.

١٦٤٢١ - عنه عليه السلام : اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، لَا يَسْقِفُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ<sup>(٩)</sup>.

١٦٤٢٢ - رسول الله عليه السلام : كَلَامِي لَا يَنْسَخُ كَلَامَ اللَّهِ، وَكَلَامُ اللَّهِ يَنْسَخُ كَلَامِي، وَكَلَامُ اللَّهِ يَنْسَخُ  
بَعْضُهُ بَعْضًا<sup>(١٠)</sup>.

١٦٤٢٣ - الإمام علي عليه السلام : كَتَابُ اللَّهِ تُبَصِّرُونَ بِهِ، وَتَطْقِفُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/١٠.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣١/١٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١٥/١٠.

(٤) غرر الحكم: ٣٢٥٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠٣/٩.

(٦) الكافي: ١٣/٦٠٢/٢.

(٧) المحسن: ٧٠٢/٣٤١/١.

(٨) غرر الحكم: ١٦٦٤.

(٩) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧.

(١٠) كنز العمال: ٢٩٦١.

بعضٍ، ويَشَهِدُ بعضاً عَلَى بعضاً، وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ، وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

١٦٤٤٢ - رسول الله ﷺ : إِنَّ الْقُرْآنَ لِيَصَدِّقُ بَعْضَهُ بَعْضًا، فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ بِيَعْضٍ<sup>(٢)</sup>.

## ٣٢٩٢ - القرآنُ إِمَامٌ وَرَحْمَةٌ

### الكتاب

«وَمَنْ قَاتَلَهُ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانَأَ عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشِّرَى لِلْمُحْسِنِينَ»<sup>(٣)</sup>.

«أَفَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتَلَوُ شَاهِدًا مِنْهُ وَمَنْ قَاتَلَهُ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً»<sup>(٤)</sup>.

١٦٤٢٥ - رسول الله ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَاتَّخِذُوهُ إِمَاماً وَقائِدًا<sup>(٥)</sup>.

١٦٤٢٦ - الإمامُ علي عليه السلام : إِنَّهُ سَيِّاتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ... فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الرَّزْمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ، لَأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ، وَافْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ، كَأَنَّهُمْ أَهْمَّ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، فَلِمَ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطْلَةً وَزَبْرَةً<sup>(٦)</sup>.

## ٣٢٩٣ - القرآنُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ

### الكتاب

«اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًـا مَثَانِي تَقْشِيرٌ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ فَمَمَّا تَلَيْنُ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣.

(٢) كنز العمال : ٢٨٦١.

(٣) الأحقاف : ١٢.

(٤) هود : ١٧.

(٥) كنز العمال : ٤٠٢٩.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧.

جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

١٦٤٢٧ - رسولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَىٰ هُدَىٰ مُحَمَّدٍ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثًا شَرًا<sup>(٢)</sup>.

١٦٤٢٨ - الإمامُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> : إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصْصِ وأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وأَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ<sup>(٣)</sup>.

١٦٤٢٩ - رسولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> : أَصْدَقُ الْقَوْلِ وأَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ وأَحْسَنُ الْقَصْصِ كِتَابُ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٤٣٠ - الإمامُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> : تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وأَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفَعُوا بُنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَأَحْسَنُوا تِلَاقَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصْصِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٤٣١ - رسولُ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> : أَصْدَقُ الْقَوْلِ، وأَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ، وأَحْسَنُ الْقَصْصِ كِتَابُ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٤٣٢ - عنهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> : فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَىٰ سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَىٰ حَلْقِهِ<sup>(٧)</sup>.

١٦٤٣٣ - الإمامُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> : أَحْسَنُوا تِلَاقَةَ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصْصِ، وَاسْتَشْفَعُوا بِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ<sup>(٨)</sup>.

## ٣٢٩٤ - القرآنُ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ

١٦٤٣٤ - الإمامُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> : لَا تُخْلِفُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَلُولُجُ السَّمْعِ<sup>(٩)</sup>.

١٦٤٣٥ - الإمامُ الصَّادِقُ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> - لِمَّا سُئِلَ : مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا يَزِدُّ دُونَ النَّسْرِ وَالدَّرِسِ إِلَّا

(١) الزمر : ٢٣.

(٢) بحار الأنوار : ٢٣ / ١٢٢ / ٧٧.

(٣) الكافي : ١٩٤ / ١٧٥ / ٨.

(٤) الفقيه : ٤ / ٤٠٢ / ٥٨٦٨.

(٥) تحف العقول : ١٥٠.

(٦) بحار الأنوار : ٧٧ / ٨ / ١١٤ و ٨ / ٩٢ و ١٨ / ٩٢.

(٧) غرر الحكم : ٢٥٤٣.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠٣ / ٩.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠٣ / ٩.

عَضَّادَةُ؟ - لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ، وَلَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ، فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ، وَعِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ عَصْرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>.

١٦٤٣٦ - الإمام الرضا عليه السلام - في صفة القرآن -: هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتَّيْنِ، وَعَرْوَتُهُ الْوُثْقَى، وَطَرِيقَتُهُ الْمُشْلَى، الْمُؤْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْمُنْجِي مِنَ النَّارِ، لَا يَخْلُقُ عَلَى الْأَزْمِنَةِ، وَلَا يَغْثُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، لَأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ، بَلْ جَعَلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ، وَالْحُجَّةَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ<sup>(٢)</sup>.

## ٣٢٩٥ - القرآنُ شِفَاءٌ مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ

### الكتاب

«وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا»<sup>(٣)</sup>.

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٤)</sup>.

«وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَغْبَجِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَغْجَبِيًّا وَعَرِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى أُولَئِنَّكُمْ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»<sup>(٥)</sup>.

١٦٤٣٧ - الإمام علي عليه السلام : إنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنَّفَاقُ، وَالْغَيْرُ وَالضَّلَالُ<sup>(٦)</sup>.

١٦٤٣٨ - الإمام الحسن عليه السلام : إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَاصِبَحُ التُّورُ وَشِفَاءُ الصُّدُورِ، فَلَيَجْلُ جَالٍ بِضَوْئِهِ، وَلَيَلْجِمَ الصَّفَةَ قَلْبَهُ، فَإِنَّ التَّفْكِيرَ حَيَاةُ الْقَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِرُ فِي الظُّلُمَاتِ

(١) بحار الأنوار : ١٥ / ٩٢ . ٨ . وعن يعقوب بن السكيت النحوي قال : سألت أبي الحسن الثالث عليه السلام ما بال القرآن - وذكر نحوه - بحار الأنوار : ٩ / ١٥ / ٩٢ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ١٣٠ . ٩ / ١٣٠ / ٢ .

(٣) الإسراء : ٨٢ .

(٤) يونس : ٥٧ .

(٥) فصلت : ٤٤ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ١٠ .

بِالنُّورِ<sup>(١)</sup>.

١٦٤٣٩ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشَّفَاءُ  
النَّافِعُ... مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ<sup>(٢)</sup>.

١٦٤٤٠ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْقُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ<sup>(٣)</sup>.

(انظر) الدواء: باب . ١٢٩٠

### ٣٢٩٦ - الْقُرْآنُ غَنِيٌّ لَا غِنَىٰ دُونَهُ

١٦٤٤١ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْقُرْآنُ غَنِيٌّ، لَا غِنَىٰ دُونَهُ، وَلَا فَقْرَ بَعْدَهُ<sup>(٤)</sup>.

١٦٤٤٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْقُرْآنُ غَنِيٌّ، لَا فَقْرَ بَعْدَهُ، وَلَا غِنَىٰ دُونَهُ<sup>(٥)</sup>.

١٦٤٤٣ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ غَنِيٌّ لَا فَقْرَ بَعْدَهُ<sup>(٦)</sup>.

١٦٤٤٤ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقِهِ، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ  
الْقُرْآنِ مِنْ غَنِيٍّ، فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ، وَاسْتَعِنُو بِهِ عَلَىٰ لَا وَائِكُمْ<sup>(٧)</sup>.

١٦٤٤٥ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَظَلَّ أَنَّ أَحَدًا أُعْطِيَ أَكْثَرَ مَا أُعْطِيَ فَقَدْ عَظَمَ  
صَغِيرًاً وَصَغَرَّ كَبِيرًاً<sup>(٨)</sup>.

(انظر) الغنى: باب . ٣١١٢

(١) كشف الغمة: ٢/١٩٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/٢٠٣.

(٣) كنز العمال: ١٠٢/٢٣١.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢/٩٢/١٩.

(٥) كنز العمال: ٧/٢٣٠.

(٦) معاني الأخبار: ٩/٢٧٩.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/١٨.

(٨) معاني الأخبار: ٩/٢٧٩.

## ٣٢٩٧ - مافي القرآن من العلوم والأخبار

١٦٤٤٦ - الإمام علي عليه السلام : في القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم<sup>(١)</sup>.

١٦٤٤٧ - عنه عليه السلام : ألا إنَّ فيه عِلْمٌ مَا يَأْتِي، وَالْحَدِيثُ عَنِ الْمَاضِي، وَدَوَاءُ دَائِكُمْ، وَنَظَمَ مَا يَبْنَكُمْ<sup>(٢)</sup>.

١٦٤٤٨ - رسول الله عليه السلام : مَنْ أَرَادَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فَلَيَتَوَرَّ القرآن<sup>(٣)</sup>.

١٦٤٤٩ - الإمام الصادق عليه السلام : فِيهِ خَبَرُكُمْ وَخَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَنْ بَعْدَكُمْ وَخَبَرُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخَرِّكُمْ عَنْ ذَلِكَ لَتَعْجَبُّهُمْ<sup>(٤)</sup>.

١٦٤٥٠ - عنه عليه السلام : مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) الإمامية (٣) : باب ١٩٢.

## ٣٢٩٨ - تَعْلُمُ القرآنِ

١٦٤٥١ - الإمام الصادق عليه السلام : يَبْغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ القرآنَ، أَوْ يَكُونَ فِي تَعْلِيمِهِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٤٥٢ - رسول الله عليه السلام : الْقُرْآنُ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَتَعَلَّمُوا مَأْدُبَتَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ<sup>(٧)</sup>.

١٦٤٥٣ - عنه عليه السلام : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ<sup>(٨)</sup>.

١٦٤٥٤ - الإمام علي عليه السلام : تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٠ / ١٩.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٧ / ٩.

(٣) فَلَيَتَوَرَّ القرآن : أي ليقر عنده ويفكّر في معانيه وتفسيره وقراءته. (النهاية : ٢٢٩ / ١).

(٤) كنز العمال : ٢٤٥٤.

(٥-٦) الكافي : ٢/ ٥٩٩ و ١/ ٦٠ و ١/ ٦٠.

(٧) الدعوات للراوندي : ٢٢٠ / ٦٠٠.

(٨) بحار الأنوار : ٩٢/ ١٩ و ١٩/ ١٨.

(٩) كنز العمال : ٢٢٥٦.

القلوبِ، واستشفوا بنوره فإنَّه شفاءُ الصُّدورِ، وأحسِنوا تلاوَتَه فإنَّه أنفعُ القَصصِ.<sup>(١)</sup>

١٦٤٥٥ - رسولُ الله ﷺ : إنَّ أَرْدَمُ عَيْشَ السُّعَادِيِّ وَمَوْتَ الشُّهَدَاءِ وَالنَّجَاهَةَ يَوْمَ الْحَسَرَةِ والظُّلَلَ يَوْمَ الْمَرْوُرِ وَالْهُدُى يَوْمَ الْضَّلَالَةِ فَادْرُسُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ كَلَامُ الرَّحْمَنِ وَحِرْزٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ وَرُجْحَانٌ فِي الْمِيزَانِ.<sup>(٢)</sup>

١٦٤٥٦ - عنه ﷺ : يا مَعَادُ، إِنَّ أَرْدَتَ عَيْشَ السُّعَادِيِّ وَمَيْتَةَ الشُّهَدَاءِ وَالنَّجَاهَةَ يَوْمَ الْحَشَرِ وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ وَالنُّورِ يَوْمَ الظُّلَلَاتِ وَالظُّلَلَ يَوْمَ الْمَرْوُرِ وَالرِّيَّ يَوْمَ الْعَطَشِ وَالْوَزَنِ يَوْمَ الْمِيقَةِ وَالْهُدُى يَوْمَ الْضَّلَالَةِ فَادْرُسِ الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ ذِكْرُ الرَّحْمَنِ وَحِرْزٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ وَرُجْحَانٌ فِي الْمِيزَانِ.<sup>(٣)</sup>

١٦٤٥٧ - عنه ﷺ : خِيَارُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ<sup>(٤)</sup>.

١٦٤٥٨ - عنه ﷺ : خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ<sup>(٥)</sup>.

١٦٤٥٩ - عنه ﷺ : خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَا الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ<sup>(٦)</sup>.

١٦٤٦٠ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُولَائِنَا وَشَيَعْتَنَا لَمْ يُحْسِنِ الْقُرْآنَ عُلِّمَ فِي قَبْرِهِ لِيَرْفَعَ اللَّهُ فِيهِ دَرَجَتَهُ، فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى قَدْرِ عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَيُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ: إِقْرَأْ وَارْقَ<sup>(٧)</sup>.

١٦٤٦١ - رسولُ الله ﷺ : يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: إِقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرِتِّلُ فِي دَارِ الدِّينِ، فَإِنَّ مَنْ لِتَكَفَ عَنْهُ أَخِيرُ آيَةٍ كُنْتَ تَقْرُؤُهَا<sup>(٨)</sup>.

١٦٤٦٢ - عنه ﷺ : يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: إِقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأْ وَيَصْعَدْ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأْ آخرَ شِيءٍ مَعَهُ مِنْهُ<sup>(٩)</sup>.

(١) نهج البلاغة: الخطبة . ١١٠.

(٢) بحار الأنوار: ١٨/١٩/٩٢.

(٣) كنز المطال: ٢٤٣٩.

(٤) بحار الأنوار: ٢/١٨٦/٩٢.

(٥) كنز المطال: ٢٣٥٤، ٢٣٥١.

(٦) بحار الأنوار: ١٠/١٨٨/٩٢.

(٧) كنز العمال: ٢٢٣١، ٢٢٣٠.

١٦٤٦٣ - عنه عليه السلام : عَلَيْكُمْ بَتَّلِعُمُ الْقُرْآنَ وَكَثْرَةٌ تِلَاوَتِهِ<sup>(١)</sup>.

١٦٤٦٤ - الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سَعَ ضَجَّةً أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمْ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ - طوبى هؤلاء، كانوا أحب الناس إلى رسول الله عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

(انظر) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٨٥ باب .٢٠

### ٣٢٩٩ - ثواب تعليم القرآن

١٦٤٦٥ - رسول الله عليه السلام : مَنْ عَلِمَ رَجُلًا الْقُرْآنَ فَهُوَ مَوْلَاهُ، لَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَسْتَأْتِرُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٤٦٦ - عنه عليه السلام : مَنْ عَلِمَ عَبْدًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ مَوْلَاهُ، لَا يَبْغِي لَهُ أَنْ يَخْذُلَهُ  
وَلَا يَسْتَأْتِرُ عَلَيْهِ، إِنَّهُ فَقْلَهُ قَصْمَ عَرْوَةَ مِنْ عَرَىِ الْإِسْلَامِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٤٦٧ - عنه عليه السلام : مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتَلَوُنَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَ بَيْنَهُمْ إِلَّا  
نَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِّيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ<sup>(٥)</sup>.

١٦٤٦٨ - عنه عليه السلام : أَلَا مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ فَأَنَا لَهُ سَائِقٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَدَلِيلٌ  
إِلَى الْجَنَّةِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٤٦٩ - عنه عليه السلام : مَنْ عَلِمَ وَلَدًا لَهُ الْقُرْآنَ قَلَّدَهُ اللَّهُ قِلَادَةً يُعَجِّبُ مِنْهَا الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٧)</sup>.

١٦٤٧٠ - الإمام علي عليه السلام : حَقُّ الْوَلَدِ عَلَىِ الْوَالِدِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ  
الْقُرْآنَ<sup>(٨)</sup>.

١٦٤٧١ - رسول الله عليه السلام : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَلِمْ فَقَدْ أُوقِيَ الْحُكْمَ صَبَّيَاً<sup>(٩)</sup>.

(١) كنز العمال : ٢٣٦٨، ٤٠٢٥، ٢٣٧٥، ٢٢٢٠، ٢٢٨٤، ٢٢٨٢.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة .٣٩

(٣) كنز العمال : ٢٤٥٢.

## ٣٣٠ - الحُثُّ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ

- ١٦٤٧٢ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ حِفْظَ كِتَابِهِ فَلَئِنْ أَنَّ أَحَدًا أَعْطَى أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ فَقَدْ غَمَطَ أَفْضَلَ النِّعَمَةِ<sup>(١)</sup>.
- ١٦٤٧٣ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَعْرِنُكُمْ هَذِهِ الْمَاصِحَّفُ الْمُعَلَّقَةُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَيْنَ الْقَرآنَ<sup>(٢)</sup>.

١٦٤٧٤ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِّنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرْبِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٤٧٥ - الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَالِمُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٤٧٦ - رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْلَمُكَ دُعَاءً لَا تَنْسَى الْقُرْآنَ، قُلْ :

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ أَبْدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي مِنْ تَكْلُفِ مَا لَا يَعْنِينِي، وَارْزُقْنِي  
حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيْكَ، وَأَلِزْمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتُلوَهُ عَلَى النَّحْوِ  
الَّذِي يُرْضِيْكَ عَنِّي. اللَّهُمَّ نَوْزِ بِكَتَابِكَ بَصَرِي، وَاشْرَخْ بِهِ صَدْرِي، وَأَطْلِقْ بِهِ لِسَانِي،  
وَاسْتَعِمْ بِهِ بَدَنِي، وَقَوَّنِي بِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَأَعْنِي عَلَيْهِ، إِنَّهُ لَا يُعِينُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْتَ، لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنْتَ<sup>(٥)</sup>.

١٦٤٧٧ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ دُعَائِهِ - : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ أَبْدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْزُقْنِي  
حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيْكَ عَنِّي، وَأَلِزْمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَاجْعَلْنِي أَتُلوَهُ عَلَى النَّحْوِ  
الَّذِي يُرْضِيْكَ عَنِّي. اللَّهُمَّ نَوْزِ بِكَتَابِكَ بَصَرِي، وَاشْرَخْ بِهِ صَدْرِي، وَفَرَّجْ بِهِ قَلْبِي، وَأَطْلِقْ بِهِ  
لِسَانِي، وَاسْتَعِمْ بِهِ بَدَنِي، وَقَوَّنِي عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ<sup>(٦)</sup>.

(انظر) الأمثال: باب ٣٦١٧.

(١) كنز العمال: ٤١١ / ٨ «صلوة حفظ القرآن»، كنز العمال: ٢ / ٥٨ «في صلاة حفظ

القرآن»، الترغيب والترهيب: ٣٦٠ / ٢ «دعاة حفظ القرآن».

(٢) كنز العمال: ٢٣١٧ ، ٢٤٠٠ ، ٢٤٧٨.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٠٣ / ٢.

(٤) بحار الأنوار: ٥ / ٢٠٨ / ٩٢.

(٥) قرب الإسناد: ١٦ / ٥.

## ٣٣٠١ - الحثُّ عَلَى استِذْكَارِ القرآنِ

- ١٦٤٧٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : تَعاهَدُوا هذَا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ وَحْشٌ فِلَهُ أَسْرَاعٌ تَفَصِّيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ الْإِبْلِ مِنْ عُقْلِهَا، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : نَسِيَتْ آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِيَٰ<sup>(١)</sup>.  
 ١٦٤٧٩ - عنهِ ﷺ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيَتْ آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِيَٰ . استَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْمِ مِنْ عُقْلِهَا<sup>(٢)</sup>.  
 ١٦٤٨٠ - عنهِ ﷺ : مَثَلُ الْقُرْآنِ إِذَا عَاهَدَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ فَقَرَأَهُ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ إِبْلٌ فَإِنْ عَقَلَهَا حَفِظَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَ عِقاْلَهَا ذَهَبَتْ، فَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ<sup>(٣)</sup>.

١٦٤٨١ - الإمامُ الصادقُ عَلِيهِ السَّلَامُ : مَنْ نَسِيَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ مُتَّلِّتَ لَهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَدَرَجَةٍ رَفِيعَةٍ، فَإِذَا رَأَاهَا قَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ مَا أَحْسَنَنِي! لَيْتَكِ لِي! فَتَقُولُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ أَنَا سُورَةٌ كَذَا وَكَذَا، لَوْلَمْ تَسْنَيِ لَرَفَعْتُكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) وسائل الشيعة : ٤/٨٤٥ باب١٢، كنز العمال : ١/٦١٥، الكافي : ٢/٥٧٦.

## ٣٣٠٢ - جَزَاءُ حَمْلَةِ القرآنِ

- ١٦٤٨٢ - رسولُ اللهِ ﷺ : حَمْلَةُ الْقُرْآنِ هُمُ الْمَحْفُوفُونَ بِرَحْمَةِ اللهِ، الْمَلْبُوسُونَ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٥)</sup>.  
 ١٦٤٨٣ - عنهِ ﷺ : حَمْلَةُ الْقُرْآنِ عُرْفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٦)</sup>.  
 ١٦٤٨٤ - عنهِ ﷺ : حَمْلَةُ الْقُرْآنِ عُرْفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ قُوَّادُهَا، وَالرَّسُولُ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ<sup>(٧)</sup>.

(١) كنز العمال : ٢٨٤٩، ٢٨٥٠، ٢٨٥٤.  
 (٢) ثواب الأعمال : ١/٢٨٣.

(٣) جامع الأخبار : ١١٥/٢٠٢.

(٤) كنز العمال : ٢٢٨٩، ٢٢٨٨، ٢٢٩٠.  
 (٥) مستدرك الوسائل : ١١/٧/١٢٧٥.

١٦٤٨٥ - عنه عليه السلام : أشرافُ أمّتِ حَلَةُ القرآنِ وأصحابُ الليلِ<sup>(١)</sup>.

١٦٤٨٦- الإمام علي عليه السلام : إقرؤوا القرآن واستظهروه، فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعاء<sup>(٢)</sup>

القرآن<sup>(٣)</sup>.

١٦٤٨٧-رسول الله ﷺ - في دفن شهداء غزوة أحد : انظروا أكثرهم جمعاً للقرآن فاجعلوه

أمام صاحبه في القبر<sup>(٤)</sup>.

١٦٤٨٨ - عنه عليه السلام : من جَمِعَ القرآنَ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِعَقْلِهِ حَتَّىٰ يَمُوتَ <sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> - الإمام علي عليه السلام : أهل القرآن أهل الله وخاصته .

١٦٤٩- رسول الله ﷺ: حامل القرآن حامل زاوية الإسلام، من أكرمه فقد أكرم الله، ومن

أهانه فعليه لعنة الله عز وجل<sup>(٧)</sup>.

١٦٤٩١ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَمَلَةُ الْقُرْآنِ هُمُ الْمُعْلَمُونَ كَلَامَ اللَّهِ، وَالْمُتَلَبِّسُونَ بِنُورِ اللَّهِ، مَنْ وَالاَهُمْ فَقَدْ

وَالْيَ اللَّهُ، وَمَنْ عَادَهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ<sup>(٨)</sup>.

<sup>١٦٤٩٢</sup>- كنز العمال: بعث النبي ﷺ إلى اليمن، فأمر عليهم أميراً منهم وهو أصغرهم، وفداً إلى اليمن.

**فَكَثُرَ أَيَّامًا لَمْ يَسِيرْ ... فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُؤْمِنُهُ عَلَيْنَا وَهُوَ أَصْغَرُنَا؟! فَذَكَرَ**

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ قرأتَهُ القرآنَ<sup>(٩)</sup>.

(انظر) بخار الأنوار : ٩٢ / ١٧٧ ياب ١٩، كنز العمال : ٥٢٣ / ١.

٣٣٠٣ - ما ينبعي لحامل القرآن

١٦٤٩٣—رسولُ اللّٰهِ ﷺ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالثَّخْشُعِ فِي السُّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ أَحَقَّ

٢١ / ٧ : الخصال (١)

(٢) كذا في المصدر، والظاهر : وعيٌ.

(٣) جامع الأخبار : ١١٥ / ٢٠٥

(٤) (٩) كـ: العـةـاـ: ٢٩٨٩، ٢٣١٨، ٢٢٧٨، ٢٣٤٤، ٢٣٤٥، ٤٠٢: بـعـدـ.

الناس في السر والعلنية بالصلوة والصوم لحامِل القرآن<sup>(١)</sup>.

١٦٤٩٤ - عنه عليه السلام : إذ خرج ذات يوم وهو ينادي بأعلى صوته - : يا حامل القرآن، أكحل عينيك بالبكاء إذا ضحك البطّالون، وقُم بالليل إذا نام النائمون، وصم إذا أكل الآكلون، واعف عنّم ظلمك، ولا تحقد فيمن يحقد، ولا تجهل فيمن يجهل<sup>(٢)</sup>.

(انظر) العقل : باب ٢٨٠٩ ، العلم : باب ٢٨٨٦.

### ٣٣٠٤ - ما لا ينبغي لحامِل القرآن

١٦٤٩٥ - رسول الله عليه السلام : لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجحد مع من حَدَّ، ولا يجهل مع من يجهل وفي جَوْفِه كلام الله<sup>(٣)</sup>.

١٦٤٩٦ - عنه عليه السلام : ليس ينبغي لحامِل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب، أو يجحد فيمن يجحد ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن<sup>(٤)</sup>.

(انظر) العقل : باب ٢٨١٠.

### ٣٣٠٥ - الحث على تلاوة القرآن

#### الكتاب

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَمُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا إِيمَانَ رَزْقَنَا هُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَهُ<sup>(٥)</sup>.

١٦٤٩٧ - رسول الله عليه السلام : إذا أحب أحدكم أن يجده ربه فليقرأ القرآن<sup>(٦)</sup>.

١٦٤٩٨ - عنه عليه السلام : إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد . قيل : يا رسول الله ، فما جلاؤها ؟ قال : تلاوة القرآن<sup>(٧)</sup>.

(١) الكافي : ٢ / ٦٠٤ .

(٢) كنز العمال : ٤١٩٨ ، ٤٢٤٧ ، ٤٢٤٩ .

(٣) فاطر : ٢٩ .

(٤) كنز العمال : ٢٢٥٧ ، ٢٤٤١ .

- ١٦٤٩٩ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِقَاءُ الْإِبْيَانِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ<sup>(١)</sup> .
- ١٦٥٠٠ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَنِسَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لَمْ تُوجِّهْهُ مُفَارِقَةً لِلْإِخْوَانِ<sup>(٢)</sup> .
- ١٦٥٠١ - رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ قِرَاءَتَهُ كَفَارَةً لِلذُّنُوبِ، وَسَتَرٌ فِي النَّارِ، وَأَمَانٌ مِنَ العَذَابِ<sup>(٣)</sup> .
- ١٦٥٠٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا قَرَأَ الْقَارئُ الْقُرْآنَ فَأَخْطَأَ أَوْ لَحَّنَ أَوْ كَانَ أَعْجَمِيًّا كَتَبَهُ الْمَلَكُ كَمَا أَنْزَلَ<sup>(٤)</sup> .
- ١٦٥٠٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بُنَيَّ، لَا تَغْفُلْ عَنِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يُحِيِّي الْقَلْبَ، وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ<sup>(٥)</sup> .
- ١٦٥٠٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتُدِرَّجَ النُّبُوَّةَ مِنْ جَنْبِيهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُؤْخَذُ إِلَيْهِ<sup>(٦)</sup> .
- ١٦٥٠٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَكَانَمَا اسْتُدِرَّجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبِيهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُؤْخَذُ إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup> .
- ١٦٥٠٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنْ خَتْمِهِ الْقُرْآنَ - : اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدِّرِي، وَاسْتَعِمْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي، وَنَوْزِ بالْقُرْآنِ بَصَرِي، وَأَطْلِقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي، وَأَعِنِّي عَلَيْهِ مَا أَبْقَيْتَنِي، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ<sup>(٨)</sup> .
- (انظر) كنز العمال : ٢ / ٣٤٩، بحار الأنوار : ٩٢ / ٣٦٩، ١٢٦ باب .

## ٣٣٠٦ - قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالصَّوْتِ الْحَسَنِ

- ١٦٥٠٧ - رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ زِينَةً لِلْقُرْآنِ<sup>(٩)</sup> .
- ١٦٥٠٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ وَحِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ<sup>(١٠)</sup> .

(١) غَرَرُ الْحُكْمِ : ٧٦٣٣، ٨٧٩٠.

(٢) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٧، ١٨ / ١٧.

(٣) كنز العمال : ٢٢٨٤، ٤٠٣٢، ٢٢٨٤، ٢٣٤٩، ٢٣٤٧.

(٤) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٠٩، ٦ / ٢٠٩ وَصَ . ٢ / ١٩٠.

(٥) كنز العمال : ٢٧٦٨.

١٦٥٠٩ - عنه : زَيَّنُوا القرآنَ بِأصواتِكُمْ<sup>(١)</sup>.

١٦٥١٠ - عنه : لَمَّا سُئلَ عن أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ - : مَنْ إِذَا سَمِعَ قِرَاءَتَهُ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ<sup>(٢)</sup>.

١٦٥١١ - عنه : إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَعَيْتُمُوهُ يَقْرَأُ حَسِبَتُمُوهُ يَخْشَى اللَّهَ<sup>(٣)</sup>.

١٦٥١٢ - عنه : حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأصواتِكُمْ ; فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا<sup>(٤)</sup>.

١٦٥١٣ - الإمام الصادق : كَانَ عَلَيُّ بْنُ الْحَسِينِ صَلَوةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَحْسَنُ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ ، وَكَانَ السَّقَاؤُونَ يَمْرُّونَ فَيَقْفُونَ بِبَابِهِ يَسْمَعُونَ قِرَاءَتَهُ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا<sup>(٥)</sup>.

١٦٥١٤ - عنه : مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ<sup>(٦)</sup>.

### ٣٣٠٧ - حق التلاوة

#### الكتاب

«الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوَّنُهُ حَقًّا تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكُفُّرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»<sup>(٧)</sup>.

١٦٥١٥ - الإمام علي : إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشِرِ يَعِيشُونَ جُهَالًا وَيَوْمُونَ ضُلَالًا ، لِيَسْ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبُورَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقًّا تِلَاوَتِهِ ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعًا وَلَا أَغْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ<sup>(٨)</sup>

(١) بحار الأنوار : ١٩٠ / ٢ / ١٩٥ وص ١٩٥ / ١٠ .

(٢) الترغيب والترهيب : ٢ / ٣٦٤ .

(٤) كنز العمال : ٢٧٦٥ .

(٦) الكافي : ١١٦ / ٢ وح ١١ / ٦٦٦ .

(٧) البقرة : ١٢١ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٢٨٤ .

١٦٥١٦ - عنه عليه السلام : إنَّه سَيَأْتِي عَلَيْكُم مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ<sup>(١)</sup>  
وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ ... لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةً أَبُورَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلَيَّ حَقَّ تِلَاؤِتِهِ،  
وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حَرَّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفَ مِنَ  
الْمُنْكَرِ؛ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَّلَتْهُ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتْهُ، فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ طَرِيدَانَ مَنْفِيَاتِنَ ...  
وَمِنْ قَبْلِ مَا تَنَلَّوَا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَثَةٍ<sup>(٢)</sup>.

١٦٥١٧ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوَّنَهُ حَقَّ تِلَاؤِتِهِ» :  
يُرْتَلُونَ آيَاتِهِ، وَيَتَهَمَّهُونَ مَعَانِيهِ، وَيَعْتَلُونَ بِأَحْكَامِهِ، وَيَرْجُونَ وَعْدَهُ، وَيَخْشَوْنَ عَذَابَهُ،  
وَيَتَمَثَّلُونَ قَصْصَهُ، وَيَعْتَبِرُونَ أَمْثَالَهُ، وَيَأْتُونَ أَوْامِرَهُ، وَيَجْتَبِيُونَ نَوَاهِيهِ. مَا هُوَ إِلَّا بِحِفْظِ آيَاتِهِ  
وَسَرِّ حُرُوفِهِ، وَتِلَاؤَةُ سُورَهُ وَدَرِسِ أَعْشَارِهِ وَأَخْمَاسِهِ، حَفِظُوا حُرُوفَهُ وَأَضَاعُوا حُدُودَهُ،  
وَإِنَّا هُوَ تَدَبِّرُ آيَاتِهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : «كِتَابٌ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَبِرُوا آيَاتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٥١٨ - رسول الله عليه السلام - في قوله تعالى: «يَتَلَوَّنَهُ حَقَّ تِلَاؤِتِهِ» - : يَتَبَعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٥١٩ - الإمام زين العابدين عليه السلام - عند ختمه القرآن - : اللَّهُمَّ إِذَا أَفَدَتَنَا الْمَعْوَنَةَ عَلَى  
تِلَاؤِتِهِ وَسَهَّلَتْ جَوَابِيَّ أَلْسِنَتِنَا بِحُسْنِ عِبَارَتِهِ فَاجْعَلْنَا مَنْ يَرْعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ، وَيَدِينُ لَكَ  
بِاعْتِقَادِ التَّسْلِيمِ لِحُكْمِ آيَاتِهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٥٢٠ - الإمام الحسن عليه السلام : اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنْكُمْ ... لَنْ تَنَلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاؤِتِهِ  
حَتَّى تَعْرِفُوا الْذِي حَرَّفَهُ، فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَالتَّكْلُفَ<sup>(٦)</sup>.

١٦٥٢١ - الإمام علي عليه السلام : أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ، وَقَرَؤُوا الْقُرْآنَ  
فَأَحْكَمُوهُ؟<sup>(٧)</sup>

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠٤ / ٩ راجع تمام الخطبة.

(٢) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٣٦.

(٣) الدر المنثور: ١ / ٢٧٢.

(٤) الصحيفة السجادية: ١٥٨ الدعاء: ٤٢.

(٥) بحار الأنوار: ٧٨ / ١٠٥ . ٣ / ١٠٥.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٢١.

١٦٥٢٢ - عنه عليه السلام : أَوْهُ عَلَى إِخْرَانِ الَّذِينَ تَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ فَأَحَمَّوْهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَوَا السُّنَّةَ وَأَمَاثُوا الْبِدْعَةَ، دَعُوا لِلْجَهَادِ فَأَجَابُوا، وَتَبَّقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ !<sup>(١)</sup>

### ٣٣٠٨ - نبذ الكتاب .

«وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيشَاقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَتَبَيَّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُونُنَّهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرَوْهُ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيُشَتَّرُ مَا يَشْتَرُونَ»<sup>(٢)</sup>.  
 «وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ قَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَغْلَمُونَ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٥٢٣ - الإمام الجواد عليه السلام : وَكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ وَلَا هُمْ عَذُوَّهُمْ حِينَ تَوَلُّهُ، وَكَانَ مِنْ نَبِيِّهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرْفَةً وَحَرَفَّوْهَا حُدُودَهُ، فَهُمْ يَرَوُونَهُ لَا يَرَعُونَهُ، وَالْجَهَالُ يُعَجِّبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرِّوَايَةِ، وَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرَكُهُمْ لِلرِّعَايَةِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٥٢٤ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَّ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مَمَّنْ كَانَ يَتَخَذُ آيَاتِ اللَّهِ هُنُّ وَأَوْ<sup>(٥)</sup>.

### ٣٣٠٩ - آداب القراءة

#### ١ - تنظيف القلم

١٦٥٢٥ - رسول الله عليه السلام : نَظَفُوا طَرِيقَ الْقُرْآنِ، قيلَ : يا رسول الله، وما طَرِيقُ الْقُرْآنِ؟ قالَ : أَفَوَاهُكُمْ، قيلَ : بماذا؟ قالَ : بالسُّواكِ<sup>(٦)</sup>.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٢.

(٢) آل عمران : ١٨٧.

(٣) البقرة : ١٠١.

(٤) الكافي : ١٦ / ٥٣٨.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٨.

(٦) بحار الأنوار : ١١ / ٢١٣ / ٩٢.

١٦٥٢٦ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ أَفْوَاهَكُمْ طَرْقُ الْقُرْآنِ، فَطَبَّيْتُهَا بِالسُّوَاكِ<sup>(١)</sup>.

١٦٥٢٧ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : طَبَّيْتُ أَفْوَاهَكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طَرِيقُ الْقُرْآنِ<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - الاستِعاذَةُ

### الكتاب

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>(٣)</sup>.

١٦٥٢٨ - الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْمَعْصِيَةِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ، وَافْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَةِ بِالْتَّسْمِيَةِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٥٢٩ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَ سُئِلَ عَنِ التَّعْوِذِ عِنْدَ افْتِتاحِ كُلِّ سُورَةٍ - : نَعَمْ، فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَذَكَرَ أَنَّ الرَّجِيمَ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) عنوان ٣٧٩ «الاستعاذه».

## ٣ - التَّرْتِيلُ

### الكتاب

﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾<sup>(٦)</sup>.

١٦٥٣٠ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في قوله تعالى: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» - : بَيِّنَهُ تَبَيَّنًا، وَلَا تَنْثُرْهُ تَنْثِرَ الْبَقْلِ، وَلَا تَهْذِهِ هَذِهِ الشِّعْرَ، قِفْوَا عَنْدَ عَجَائِيهِ، حَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ، وَلَا يَكُنْ هُمْ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ<sup>(٧)</sup>.

١٦٥٣١ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أيضًا - : بَيِّنَهُ تَبَيَّنًا، وَلَا تَهْذِهِ هَذِهِ الشِّعْرَ، قِفْوَا عَنْدَ عَجَائِيهِ، وَجَرِّحُوا بِهِ الْقُلُوبَ، وَلَا يَكُنْ هُمْ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ<sup>(٨)</sup>.

(١) (٢) كنز العمال: ٢٧٥٢، ٢٧٥١.

(٣) التحل: ٩٨.

(٤) بحار الأنوار: ٢١٦/٩٢، ٢٤/٢١٦.

(٥) تفسير الباشاشي: ٢/٢٧٠، ٦٨/٢٧٠.

(٦) المرآمل: ٤.

(٧) نوادر الرواندي: ٣٠.

(٨) كنز العمال: ٤١٧.

١٦٥٣٢ - الإمام علي عليه السلام - أيضاً : بيئته تبياناً ولا تهذّه هذّ الشّعر، ولا تشرّه نثر الرّمل،

ولكن أفرزوا قلوبكم القاسية، ولا يكن هم أحديكم آخر السورة<sup>(١)</sup>.

١٦٥٣٣ - عنه عليه السلام - في صفة المُقين : أتا الليل فصافونا أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن

يُرثّلُونَها ترتيلًا، يُحجزُونَ به أنفسهم، ويستثيرونَ به دواء دائمهم<sup>(٢)</sup>.

#### ٤ - التدبر

##### الكتاب

«أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْفَالُهَا»<sup>(٣)</sup>.

«كتاب أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مِبَارَكٌ يَتَدَبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرْ أُولُو الْأَلْبَابِ»<sup>(٤)</sup>.

«أَفَلَمْ يَدَبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءُهُمُ الْأُوَّلِينَ»<sup>(٥)</sup>.

«أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا»<sup>(٦)</sup>.

١٦٥٣٤ - الإمام علي عليه السلام : ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس

فيها تفقة<sup>(٧)</sup>.

١٦٥٣٥ - الإمام زين العابدين عليه السلام : آيات القرآن خزائن العلم، فكلما فتحت خزانةً فتبغى

لـك أن تنظر فيها<sup>(٨)</sup>.

١٦٥٣٦ - الإمام علي عليه السلام : تدبّروا آيات القرآن واعتبروا به، فإنه أبلغ العبر<sup>(٩)</sup>.

١٦٥٣٧ - رسول الله عليه السلام : لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث<sup>(١٠)</sup>.

١٦٥٣٨ - عنه عليه السلام - فيما قال لابن عمر : إقرأ القرآن في كل شهر، قال : قلت : إني أجد

(١) الكافي : ١ / ٦١٤ / ٢.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.

(٣) محمد : ٢٤.

(٤) ص : ٢٩.

(٥) المؤمنون : ٦٨.

(٦) النساء : ٨٢.

(٧) بحار الأنوار : ٤ / ٢١١ / ٩٢ و ٤ / ٢١٦ / ٢٢.

(٩) غرر الحكم : ٤٤٩٣.

(١٠) كنز العمال : ٢٨٢٨.

فُوَّةً، قالَ: أقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً، قَالَ: قَلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قَوَّةً، قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي عِشْرِ لَيَالٍ، قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قَوَّةً، قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدُ عَلَى ذَلِكَ<sup>(١)</sup>.  
 ١٦٥٣٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ - : لَا يُعِجِّنِي أَنْ تَقْرَأَهُ فِي أَقْلَى مِنْ شَهْرٍ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) العبادة: باب ٢٤٩١.

## ٥ - الخشوع

### الكتاب

«أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ قَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْمُ فَقَسَطْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٥٤٠ - عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ عن رجاء بن أبي الصحاك: كان [الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ] في طريق حُراسان [يُكثِرُ بالليل في قِرَاءَتِهِ مِنْ تِلَوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ بَكَى وَسَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ]<sup>(٤)</sup>.

١٦٥٤١ - رسول الله ﷺ: إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ لَا أَشِيبُ إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ!<sup>(٥)</sup>

١٦٥٤٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اقْرُؤُوا الْقُرْآنَ بِالْحُزْنِ؛ فَإِنَّهُ نَزَّلَ بِالْحُزْنِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٥٤٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : اقْرُؤُوا الْقُرْآنَ وَابْكُوا، فَإِنَّمَا تَبَكُّوا فَتَبَكُّوا، لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ<sup>(٧)</sup>.

١٦٥٤٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ عَيْنٍ فاضَتْ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ إِلَّا فَرَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٨)</sup>.

١٦٥٤٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ أَحْسَنِ النَّاسِ قِرَاءَةً - : إِذَا سَمِعْتَ قِرَاءَتَهُ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ<sup>(٩)</sup>.

(انظر) حديث ١٦٥١١.

(١) كنز العمال: ٢٨١٥.

(٢) الكافي: ٢/٦١٧.

(٣) الجديد: ١٦.

(٤) عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٢/١٨٢.

(٥) بحار الأنوار: ١٦/٤٢.

(٦) كنز العمال: ٢٧٧٧، ٢٧٩٤، ٢٨٢٤، ٤١٤٣.

### ٣٣١٠ - محظورات التلاوة

- ١٦٥٤٦ - رسول الله ﷺ : أقرووا القرآن بالحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر؛ فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع العبناء والنوح والرهباتية، لا يجوز تراقيتهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعيش شأنهم<sup>(١)</sup>.
- ١٦٥٤٧ - عنه عليه السلام : إني أخاف عليكم استخفافاً بالدين... وأن تستخدروا القرآن مزامير<sup>(٢)</sup>.
- ١٦٥٤٨ - عبد الله بن رواحة : نهانا رسول الله ﷺ أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنث<sup>(٣)</sup>.
- ١٦٥٤٩ - رسول الله ﷺ : من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيمة وجده عظيم ليس عليه حم<sup>(٤)</sup>.

(انظر) باب ٢٣١٢، ٢٣١٣.

### ٣٣١١ - من يلعنه القرآن

- ١٦٥٥٠ - رسول الله ﷺ : رب تال القرآن والقرآن يلعنه<sup>(٥)</sup>.
- ١٦٥٥١ - عنه عليه السلام : ليس القرآن بالتلاؤة ولا العلم بالرواية، ولكن القرآن بالهدایة والعلم بالدرایة<sup>(٦)</sup>.
- ١٦٥٥٢ - عنه عليه السلام : أنت تقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهاك فلست تقرؤه<sup>(٧)</sup>.
- ١٦٥٥٣ - عنه عليه السلام : اقرأ القرآن ما نهاك، فإن (إذا) لم ينهاك فلست تقرؤه<sup>(٨)</sup>.
- ١٦٥٥٤ - عنه عليه السلام : الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومسجد في نادي قوم لا يصلّي فيه، ومصحف في بيته لا يقرأ فيه، ورجل صالح مع قوم سوء<sup>(٩)</sup>.

(١) الكافي : ٣ / ٦١٤ / ٢.

(٢) بحار الأنوار : ٨ / ١٩٤ / ٩٢.

(٣) كنز المعال : ٢٨٤٣، ٤٢٠١.

(٤) بحار الأنوار : ١٩ / ١٨٤ / ٩٢.

(٦) كنز المعال : ٢٤٦٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٣ / ١٠.

(٩) كنز المعال : ٢٨٤٥، ٢٧٧٦.

## ٣٣١٢ - القراء الفجزة

**١٦٥٥٥** - مصباح الشريعة: قال النبي ﷺ : أَكْثَرُ مَنَافِقِي أَمْتَيْ قُرَاوْهَا<sup>(١)</sup>.

**١٦٥٥٦** - رسول الله ﷺ : إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَاءً مِنْ حَدِيدٍ تُطْحَنُ بِهَا رُؤُوسُ الْقُرَاءِ، وَالْعُلَمَاءِ الْمُغْرِمِينَ<sup>(٢)</sup>.

**١٦٥٥٧** - الإمام الباقر ع: مَنْ دَخَلَ عَلَى إِيمَامٍ جَاهَرَ فَقَرَأً عَلَيْهِ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِذَلِكَ عَرْضًا مِنْ عَرَضِ الدِّنِيَا لِعِنَ القارئِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشَرَ لَعْنَاتٍ، وَلِعِنِ الْمُسْتَمِعِ بِكُلِّ حَرْفٍ لَعْنَةً<sup>(٣)</sup>.

**١٦٥٥٨** - رسول الله ﷺ : مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ لِلْدِنِيَا وَزَيَّنَتْهَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) العلم: باب ٢٨٩٣.

## ٣٣١٣ - أصناف القراء

**١٦٥٥٩** - الإمام علي ع - لإيس بن عامر - : يَا أَخَا عَلَّكَ ، إِنَّكَ إِنْ يَقِيَتْ فَسَتَقِرُّ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ : صِنْفُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَصِنْفُ الدِّنِيَا ، وَصِنْفُ الْجِدَالِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ بِمِنْ يَقْرَؤُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَافْعُلْ<sup>(٥)</sup>.

**١٦٥٦٠** - الإمام الصادق ع: الْقُرَاءُ ثَلَاثَةٌ: قارئٌ قَرَأً (الْقُرْآنَ) لِيُسْتَدِيرَ بِهِ الْمُلُوكُ وَيُسْتَطِيلَ بِهِ عَلَى النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وقارئٌ قَرَأً الْقُرْآنَ فَخَيِّظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ فَذَاكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وقارئٌ قَرَأً (الْقُرْآنَ) فاستترَّ بِهِ تَحْتَ بُرُنُسِهِ فَهُوَ يَعْمَلُ بِحُكْمِهِ وَيُؤْمِنُ بِمُتَشَابِهِهِ وَيُقْيِمُ فَرَائِضَهُ وَيُحِلُّ حَلَالَهُ وَيُحِرِّمُ حَرَامَهُ فَهَذَا بِمِنْ يُنْقَذُهُ اللَّهُ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتْنَ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيُسْفَعُ فِيمَنْ شَاءَ<sup>(٦)</sup>.

(١) مصباح الشريعة: ٣٧٣.

(٢) جامع الأخبار: ٤١٣٠ / ٢٥٤.

(٣) الاخلاص: ٢٦٢.

(٤) بحار الأنوار: ٧٧ / ١٠٠ / ١.

(٥) كنز العمال: ٤١٩٢.

(٦) الخصال: ١٤٣ / ١٦٥.

**١٦٥٦١ - رسول الله ﷺ :** قُرَاءُ القرآنِ ثلَاثَةٌ: رَجُلٌ قَرَاً القرآنَ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً فَاسْتَحْرَمَهُ<sup>(١)</sup> الْمُلُوكَ وَاسْتَأْلَ بِهِ النَّاسَ، وَرَجُلٌ قَرَاً القرآنَ فَأَقَامَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ، كَثُرَ هُؤُلَاءِ مِنْ قُرَاءِ القرآنِ لَا كَثُرُهُمْ اللَّهُ تَعَالَى! وَرَجُلٌ قَرَاً القرآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ القرَآنِ عَلَى دَاءِ قَلِيلِهِ فَأَسْهَرَ بِهِ لِيَلَةً وَأَظْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَقَامُوا<sup>(٢)</sup> فِي مَسَاجِدِهِمْ وَحَبَّوَا بِهِ تَحْتَ بَرَانِسِهِمْ، فَهُؤُلَاءِ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمُ الْبَلَاءَ وَيُزَيِّلُ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْأَعْدَاءِ وَيُنْزِلُ غَيْثَ السَّمَاءِ، فَوَاللَّهِ لَهُؤُلَاءِ مِنَ الْقُرَاءِ أَعْزَزُ مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ<sup>(٤)</sup>.

**١٦٥٦٢ - الامام الصادق ع :** إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَعَلَّمُ الْقُرَآنَ لِيَقَالَ: فَلَانْ قَارِئٌ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُ فَيَطْلُبُ بِهِ الصَّوْتَ فَيَقَالُ: فَلَانْ حَسَنُ الصَّوْتِ! وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُ فَيَقُولُ بِهِ فِي لِيَلَهُ وَنَهَارِهِ، لَا يُبَالِي مَنْ عَلِمَ ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْهُ<sup>(٥)</sup>.

**١٦٥٦٣ - رسول الله ﷺ :** مَنْ قَرَا الْقُرَآنَ يُرِيدُ بِهِ السُّمْعَةَ وَالتِّقَاسِ شَيْءٌ لَقَيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظِيمٌ لِيَسَ عَلَيْهِ لَهُمْ... وَمَنْ قَرَا الْقُرَآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى فَيَقُولُ: «رَبِّ لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى...»؟!<sup>(٦)</sup>

(انظر) العلم : باب ٢٨٦٧.

### ٣٣١٤ - استِماعُ القرآنِ

**١٦٥٦٤ - رسول الله ﷺ :** أَلَا مَنْ اشْتَاقَ إِلَى اللَّهِ فَلَيُسْتَمِعْ كَلَامَ اللَّهِ<sup>(٧)</sup>.

**١٦٥٦٥ - عنه ﷺ :** مَنِ اسْتَمَعَ آيَةً مِنَ الْقُرَآنِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَيِّرٍ ذَهَبًا، وَالثَّيِّرُ اسْمُ جَنِيلٍ عَظِيمٍ بِالْيَمِينِ<sup>(٨)</sup>.

(١) في لسان الميزان: «فاستجرَّ به الملوك». (كما في هامش المصدر).

(٢) في لسان الميزان: «وقاموه». (كما في هامش المصدر).

(٣) في المنتخب: «فحروا به». وفي المجمع: «فحنوا يبكون، هو ضرب من البكاء». (كما في هامش المصدر).

(٤) في المنتخب: «يدليل». (كما في هامش المصدر، وهو الأظهر).

(٥) كنز العمال: ٢٨٨٢.

(٦) الكافي: ٦/٦٠٨/٢.

(٧) ثواب الأعمال: ١/٣٣٧.

(٨) كنز العمال: ٢٤٧٢.

(٩) بحار الأنوار: ١٨/٢٠/٩٢.

١٦٥٦٦ - عنه ﷺ : يُدْفَعُ عن قارئ القرآن بِلَاءُ الدِّنِيَا، وَيُدْفَعُ عن مُسْتَمِعِ القرآن بِلَاءُ الْآخِرَةِ<sup>(١)</sup>.

١٦٥٦٧ - عنه ﷺ : مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كُبِّيَتْ لَهُ حَسَنَةً مُضَاعِفَةً، وَمَنِ تَلَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup>.

### ٣٣١٥ - أَدْبُ الْاسْتِمَاعِ

#### الكتاب

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لِعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿قُلْ أَمْنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا مُتْنَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا \* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا \* وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَنْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِنْ حَلْمَنَ مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِشْرَائِيلَ وَمِنْ هَدَيْنَا وَاجْبَيْنَا إِذَا مُتْنَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ حَرَّوْا سُجَّدًا وَبُكَيَّا﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

١٦٥٦٨ - الإمام الصادق ع: - لِمَ سَأَلَهُ زُرَارَةُ عَنْ وُجُوبِ الْإِنْصَاتِ وَالْإِسْتِمَاعِ عَلَى مَنْ يَسْمَعُ القرآنَ - : نَعَمْ، إِذَا قُرِئَ القرآنُ عِنْدَكَ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ الْإِسْتِمَاعُ وَالْإِنْصَاتُ<sup>(٧)</sup>.

١٦٥٦٩ - الإمام الباقر ع: إنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ» يَعْنِي فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ «فَاسْتَمِعُوا...»<sup>(٨)</sup>.

(١) كنز العمال: ٤٠٣١، ٢٣١٦.

(٢) الأعراف: ٢٠٤.

(٣) الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩.

(٤) مريم: ٥٨.

(٥) الحديد: ١٦.

(٦) بحار الأنوار: ٩٢/٧٧ و ٢٢١/٣.

### ٣٣١٦ - للقرآن ظهر وبطنٌ

١٦٥٧٠ - رسول الله ﷺ : ما أنزل الله عز وجل آية إلا لها ظهر وبطن، وكل حرف حدد، وكل حدد مطلع<sup>(١)</sup>.

١٦٥٧١ - الإمام زين العابدين ع : كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطفان، والحقائق. فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطفان للأولىء، والحقيقة للأنبئاء<sup>(٢)</sup>.

١٦٥٧٢ - الإمام الباقر ع : إن للقرآن بطنًا، وللبيطن بطن، ولله ظهر، وللظهور ظهر،... وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية تكون أولاً في شيء آخرها في شيء، وهو كلام متصل يتصرّف على وجوه<sup>(٣)</sup>.

١٦٥٧٣ - الإمام علي ع : القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق<sup>(٤)</sup>.

١٦٥٧٤ - الإمام الصادق ع : القرآن كله تقریع، وباطنه تقریب<sup>(٥)</sup>.

(انظر) بحار الأنوار : ٩٢ / ٧٨ باب ٨.

### ٣٣١٧ - التحذير من التفسير بالرأي

١٦٥٧٥ - رسول الله ﷺ : قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي<sup>(٦)</sup>.

١٦٥٧٦ - الإمام الصادق ع : من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يوجز، وإن أخطأ كان إثم عليه<sup>(٧)</sup>.

١٦٥٧٧ - رسول الله ﷺ : من قال في القرآن بغير علم فليتبأ مقعدة من النار<sup>(٨)</sup>.

(١) كنز العمال : ٢٤٦١.

(٢) بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٠ / ١٨ وص ٩٥ / ٤٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٨.

(٥) معاني الأخبار : ١ / ٢٣٢.

(٦) بحار الأنوار : ٩٢ / ١٠٧ / ١ وص ١١٠ / ١١.

(٨) كنز العمال : ٢٩٥٨.

١٦٥٧٨ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَهُ فَقَدْ أَخْطَأَهُ<sup>(١)</sup>.

١٦٥٧٩ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ مَا عِلِّمَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ<sup>(٢)</sup>.

١٦٥٨٠ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكْثَرُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ يَضَعُهُ عَلَى  
غَيْرِ مَوَاضِعِهِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٥٨١ - الإِمَامُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ - مِنْ كِتَابِ لَهُ إِلَى مَعاوِيَةَ - فَعَدَوْتَ عَلَى الدِّينِيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) عنوان ١٧٦ «الرأي (٢)».

تفسير الميزان: ٤٤ / ٣ «ما معنى التأويل؟».

### ٣٣١٨ - مَنْ يَعْرِفُ الْقُرْآنَ

١٦٥٨٢ - الإِمَامُ الْبَاقِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِقَهَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ - يَا قَتَادَةُ، أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصَرَةِ؟ فَقَالَ:  
هَكُذَا يَزْعُمُونَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، قَالَ لَهُ قَتَادَةُ: نَعَمْ، فَقَالَ  
أَبُو جَعْفَرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَعْلَمُ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهَلٍ؟ قَالَ: لَا، يَعْلَمُ - إِلَى أَنْ قَالَ - يَا قَتَادَةُ، إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ  
مَنْ خُوْطِبَ بِهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٥٨٣ - الإِمَامُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ : ذَلِكَ الْقُرْآنَ فَاسْتَنْطِقُوهُ، وَلَنْ يَنْطِقُ، وَلَكُنْ أَخْبِرُكُمْ عَنْهُ<sup>(٦)</sup>.

١٦٥٨٤ - عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي تَوْصِيفِ عِتَرَةِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - هُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ، وَأَعْلَامُ  
الَّدِينِ، وَالسِّنَّةُ الصَّدِيقُ، فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرِدُوهُمْ فِرْوَادُ الْهَمِيمِ الْعَطَاشِ<sup>(٧)</sup>.

١٦٥٨٥ - الإِمَامُ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَا يَسْتَأْنَ أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ، وَقُطْبَ جَمِيعِ

(١) بحار الأنوار: ٢١ / ١١١ / ٩٢ - ٢٠ / ١١١ / ٩٢.

(٢) منية المريد: ٣٦٩.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥٥.

(٤) الكافي: ٨ / ٣١١ / ٤٨٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٧.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٧.

الكتاب، عليها يَسْتَدِيرُ حُكْمُ القرآنِ، وبها نَوَّهَتِ الْكُتُبُ<sup>(١)</sup>، ويَسْتَبِينُ الإِعْانُ<sup>(٢)</sup>.

## ٣٣١٩ – أصناف آيات القرآن

### الكتاب

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُشَاهِدَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْغَنُ فَيَسْبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمِنًا بِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَدْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٥٨٦ – رسول الله ﷺ : إنَّ القرآنَ نَزَّلَ عَلَىٰ خَمْسَةِ وُجُوهٍ: حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَمُحْكَمٍ، وَمُتَشَابِهٍ، وَمِثَالٍ. فَاعْمَلُوا بِالْحَلَالِ، وَدَعُوا الْحَرَامَ، وَاعْمَلُوا بِالْمُحْكَمِ، وَدَعُوا الْمُتَشَابِهَ، وَاعْتَبِرُوا بِالْمِثَالِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٥٨٧ – عنه ﷺ : أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: آمِرٍ، وَزَاجِرٍ، وَتَرْغِيبٍ، وَتَرْهِيبٍ، وَجَدَلٍ، وَقَصْصٍ، وَمَثَلٍ<sup>(٥)</sup>.

١٦٥٨٨ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ، كُلُّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ، وَهِيَ: أَمْرٌ، وَرَجْرٌ، وَتَرْغِيبٌ، وَتَرْهِيبٌ، وَجَدَلٌ، وَمَثَلٌ، وَقَصْصٌ. وَفِي الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَخَاصٌّ وَعَامٌ، وَمُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَعَزَائِمٌ وَرُخَصٌ، وَحَلَالٌ وَحَرَامٌ، وَفَرَائِضُ وَاحْكَامٌ، وَمُنْقَطِعٌ وَمَعْطُوفٌ، وَمُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَعْطُوفٍ، وَحَرْفُ مَكَانَ حَرَفٍ. وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ خَاصٌّ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَامٌ مُحْتَمِلُ الْعُمُومِ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُ جَمْعٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ جَمْعٌ وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ ماضٌ وَمَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَلَى الْحَبَرِ وَمَعْنَاهُ حِكَايَةٌ عَنْ قَوْمٍ آخَرَ، وَمِنْهُ مَا هُوَ بَاقٍ مُحَرَّفٌ عَنْ جِهَتِهِ، وَمِنْهُ مَا هُوَ عَلَىٰ خِلَافِ

(١) في بحار الأنوار: ٢٩ / ٩٢ / ٢٧ «وبها يُوهَّبُ الكتب».

(٢) تفسير العاشي: ٩ / ٥ / ١.

(٣) آل عمران: ٧.

(٤) بحار الأنوار: ٩٢ / ٣ / ١٨٦.

(٥) كنز المعتمل: ٣٠٩٦.

تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ.  
وَمِنْهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا فِي سُورَةٍ وَتَامَّهَا فِي سُورَةٍ أُخْرَى، وَمِنْهُ آيَاتٌ نَصْفُهَا مَنْسُوخٌ وَنَصْفُهَا  
مَتَرُوكٌ عَلَى حَالِهِ، وَمِنْهُ آيَاتٌ مُخْتَلِفَةُ الْلَّفْظِ مُتَقْفَةُ الْمَعْنَى، وَمِنْهُ آيَاتٌ مُتَقْفَةُ الْلَّفْظِ مُخْتَلِفَةُ  
الْمَعْنَى، وَمِنْهُ آيَاتٌ فِيهَا رُخْصَةٌ وَإِطْلَاقٌ بَعْدَ الْعَزِيزِ، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصِيهِ  
كَمَا يُؤْخَذُ بِعَزَائِيهِ.

وَمِنْهُ رُخْصَةٌ صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْحِيَارِ إِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا، وَمِنْهُ رُخْصَةٌ ظَاهِرُهَا  
خِلَافٌ بِاَطِينَهَا يَعْمَلُ بِظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّقْيَةِ وَلَا يَعْتَلُ بِبِاَطِينَهَا مَعَ التَّقْيَةِ، وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِقَوْمٍ وَالْمَعْنَى  
لِآخَرَيْنَ، وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَمَعْنَاهُ وَاقِعٌ عَلَى أُمَّتِهِ، وَمِنْهُ لَا يُعْرَفُ تَحْرِيمُهُ إِلَّا بِتَحْلِيلِهِ،  
وَمِنْهُ مَا تَأْلِفُهُ وَتَنْزِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى مَا أُنْزِلَ فِيهِ.

وَمِنْهُ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاحِتِجاجٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُلْحِدِينَ وَالْزَّانِدِقَةِ وَالدَّهْرِيَّةِ وَالشَّنْوَوِيَّةِ  
وَالْقَدْرِيَّةِ وَالْجَبَرِيَّةِ وَعَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَعَبْدَةِ النَّيْرَانِ، وَمِنْهُ احِتِجاجٌ عَلَى النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ﷺ،  
وَمِنْهُ الرَّدُّ عَلَى الْيَهُودِ، وَمِنْهُ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَرِيدُ وَلَا يَنْتَهُ وَأَنَّ الْكُفْرَ كَذَلِكَ،  
وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِيَسَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَبْلَ الْقِيَامَةِ تَوَابٌ وَعِقَابٌ<sup>(١)</sup>.

### ٣٣٢٠ - الْمُحْكَمَاتُ وَالْمُتَشَابِهَاتُ

١٦٥٨٩ - الإِمَامُ عَلَيُّ عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ -  
أَمَا الْمُحْكَمُ الَّذِي لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ  
الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ » إِنَّا هَلَكَ النَّاسُ فِي الْمُتَشَابِهِ  
لَا هُنْ يَقِفُوا عَلَى مَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا حَقِيقَتَهُ، فَوَضَعُوا لَهُ تَأْوِيلَاتٍ مِنْ عَنْدِ أَنفُسِهِمْ بِآرَائِهِمْ  
وَاسْتَغْنَوُا بِذَلِكَ عَنْ مَسَأَلَةِ الْأَوْصِيَاءِ....  
وَأَمَا الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ الَّذِي انْحَرَفَ مِنْهُ، مُتَقْفَقُ الْلَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَى، مِثْلُ قَوْلِهِ

عَزَّ وَجَلَّ : «يُبَصِّلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» فَتَسَبَّبَ الضَّلَالُ إِلَى نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَهَذَا ضَلَالُهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ بِفَعْلِهِمْ ، وَتَسَبَّبَ إِلَى الْكُفَّارِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَتَسَبَّبَ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي آيَةٍ أُخْرَى<sup>(١)</sup> .

(انظر) الصلاة : باب ٢٢٨٣ ، الفتنة : باب ٣١٥١ ، القضاء (١) : باب ٢٣٥٢ .

**١٦٥٩٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لما سُئلَ عنِ الْحُكْمِ وَالْمُتَشَابِهِ - :** الْحُكْمُ مَا تَعْمَلُ بِهِ، وَالْمُتَشَابِهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ<sup>(٢)</sup> .

**١٦٥٩١ - عنه عليه السلام - أيضًا - :** الْحُكْمُ مَا يَعْمَلُ بِهِ، وَالْمُتَشَابِهُ الَّذِي يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا<sup>(٣)</sup> .

**١٦٥٩٢ - عنه عليه السلام - إنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، فَإِنَّا الْحُكْمَ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَتَعْمَلُ بِهِ وَنَدِينُ بِهِ، وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَا تَعْمَلُ بِهِ<sup>(٤)</sup> .**

**١٦٥٩٣ - الإمام الرضا عليه السلام - :** مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ<sup>(٥)</sup> .

قال العالمة في الميزان - بعد ذكر الأخبار المروية عن الموصومين عليهما السلام في تفسير المشابه - : أقول : الأخبار كما ترى متقاربة في تفسير المشابه ، وهي تؤيد ما ذكرناه في البيان السابق : أنَّ التشابه يقبل الارتفاع ، وأنَّه إِنَّما يرتفع بتفسير الحكم له . وأمَّا كون المنسوخات من المشابهات فهو كذلك كما تقدَّم ، ووجه تشابهها ما يظهر منها من استمرار الحكم وبقائه ، ويفسره الناسخ ببيان أنَّ استمراره مقطوع . وأمَّا ما ذكره عليه في خبر العيون : «إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهًأً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَمُحْكَمًا كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ» فقد وردت في هذا المعنى عنهم عليهما السلام روايات مستفيضة ، والاعتبار يساعد ، فإنَّ الأخبار لا تشتمل إِلَّا على ما اشتمل عليه القرآن الشريف ، ولا تُبَيَّنُ إِلَّا ما تعرَّضَ له . وقد عرفت فيما مرَّ : أنَّ التشابه من أوصاف المعنى الذي يدلُّ عليه اللفظ ، وهو كونه بحيث يقبل الانطباق على المقصود وعلى غيره ، لا من أوصاف اللفظ من حيث دلالته على المعنى نظير الغرابة والإجمال ، ولا من أوصاف الأعمَّ من اللفظ والمعنى . وبعبارة أخرى : إِنَّما عرض التشابه لِما عرض عليه من الآيات لكون بياناتها جارية

(١) بحار الأنوار : (٩٣ / ١١) انظر تمام الكلام و (٩٢ / ٣٨٢) و (١٥ / ٣٨٣) و ص (٣٨٣ / ١٩) و ح (٢١).

(٢) عيون أخبار الرضا عليهما السلام : (١ / ٢٩٠ / ٢٩١).

بِحَرَى الْأَمْثَالِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمَعَارِفِ الْحَقِيقَةِ الإِلَهِيَّةِ، وَهَذَا الْمَعْنَى بِعِينِهِ مُوْجَدٌ فِي الْأَخْبَارِ؛ فِيهَا مُتَشَابِهٌ وَمُحْكَمٌ كَمَا فِي الْقُرْآنِ، وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ نُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

(انظر) الحديث: باب ٧٣٤.

بحار الأنوار: ٩٢ / ٣٧٣ باب ١٢٧.

### ٣٣٢١ - إِشَارَاتُ الْقُرْآنِ

١٦٥٩٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيًّا بِـ«إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةً»<sup>(٢)</sup>.

١٦٥٩٥ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَزَّلَ الْقُرْآنَ بِـ«إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةً»<sup>(٣)</sup>.

١٦٥٩٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا عَاتَبَ اللَّهَ نَبِيًّا فَهُوَ يَعْنِي بِهِ مَنْ قَدْ مَضَى فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ قَوْلِهِ: «وَلَوْلَا أَنْ تَبَثَّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا» عَنِ بِذَلِكَ غَيْرَهُ<sup>(٤)</sup>.

١٦٥٩٧ - الْإِمَامُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ» - هَذَا إِمَّا نَزَّلَ بِـ«إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةً» ... وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيْحَبْطَنَّ عَمَلُكَ...» وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَوْلَا أَنْ تَبَثَّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ...»<sup>(٥)</sup>.

### ٣٣٢٢ - وُجُوهُ الْقُرْآنِ

١٦٥٩٨ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا بَعَثَهُ لِلْحَاجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ - لَا تُخَاصِّهُمْ بِالْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَالٌ ذُو وُجُوهٍ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ، وَلَكِنْ حَاجِجُهُمْ (خَاصِّهُمْ) بِالسُّنْنَةِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا<sup>(٦)</sup>.

(١) تفسير الميزان: ٣ / ٦٨.

(٢) بحار الأنوار: ٩٢ / ٣٨١.

(٣) الكافي: ٢ / ٦٣١.

(٤) تفسير البیاضی: ١ / ١٠ / ٥.

(٥) عيون أعيان الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ١ / ٢٠٢ / ١.

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٧٧.

١٦٥٩٩ - الدر المنشور عن عكرمة: سمعت ابن عباس يحذث عن الحوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا على بن أبي طالب، قال: فاعتزل منهم اثنا عشر ألفاً فدعاني علي فقال: اذهب إليهم فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والشريعة، ولا تجاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالشريعة<sup>(١)</sup>.

١٦٦٠ - رسول الله ﷺ: القرآن ذو وجوه، فاحلوه على أحسن وجه<sup>(٢)</sup>.

### ٣٣٢٣ - أم القرآن

١٦٦٠١ - رسول الله ﷺ: «الحمد لله رب العالمين» أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني<sup>(٣)</sup>.

١٦٦٠٢ - عنه عليه السلام: «الحمد لله رب العالمين» سبع آيات، «بسم الله الرحمن الرحيم» إحداهن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وهي أم القرآن<sup>(٤)</sup>.

١٦٦٠٣ - عنه عليه السلام - لسعيد بن المعلى إذ دعاه وهو في الصلاة فلم يجده - ألم يقل الله: «استجيبوا لله ولرسوله إذا دعاكم»؟!

ثم قال: لأعلمتك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله، إنك قلت: لأعلمتك سورة في القرآن؟ قال: «الحمد لله رب العالمين» هي سبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته<sup>(٥)</sup>.

١٦٦٠٤ - عنه عليه السلام: ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل أم القرآن<sup>(٦)</sup>.

(١) الدر المنشور: ٤٠ / ١.

(٢) كنز العمال: ٢٤٦٩.

(٣) الدر المنشور: ١٢ / ١.

(٤) الدر المنشور: ١٣ / ١.

١٦٦٠٥ - عنه ﷺ : مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ<sup>(١)</sup>.

(انظر) الشيطان : باب ٢٠٢٣ .

تفسير المسيران : ٤٣ / ٣ «ما يعني كون المحكمات أم الكتاب؟».

### ٣٣٢٤ - أَعْظَمُ آيَةٍ وَأَعْدَلُهَا وَأَخْوَفُهَا وَأَرْجَاهَا

١٦٦٠٦ - رسول الله ﷺ : أَعْظَمُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ آيَةُ الْكُرْبَىٰ .

وَأَعْدَلُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» إِلَى آخِرِهَا .

وَأَخْوَفُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَبْرُهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا

يَبْرُهُ» .

وَأَرْجَى آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ

الله»<sup>(٢)</sup> .

(انظر) الرجاء : باب ١٤٤٨ .

(١) الدر المنشور : ١ / ١٣ و ١٦ .

(٢) كنز العمال : ٢٥٣٩ .

## المُقرّبون

بحار الأنوار : ٢١٣ / ٧٠ باب ٥٤ «معنى قربه تعالى» .

انظر : عنوان ٩٠ «المحبة (٢)» ، ١٩١ ، ٤٧٧ «الرضا (٢)» ، ٥٦١ «اللقاء» ، ٥٦١ «الولادة (٢)» .

الأنس : باب ٣١٠ ، الجار : باب ٦٤٦ ، الصلاة (١) : باب ٢٢٦٧ ، الاستغفار : باب ٣٠٨٧ ، القلب :  
باب ٣٣٨٤ ، ٣٣٨٣ .

## ٣٣٢٥ - المُقرَّبُونَ

### الكتاب

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطُفَنَا مِنْ عِبَادِنَا فَهُنْ هُمُ الظَّالِمُونَ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ»<sup>(١)</sup>.

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ»<sup>(٢)</sup>.

«فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ \* فَرْوَحٌ وَرَحْمَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ»<sup>(٣)</sup>.  
«عَيْنَا يَتَشَرَّبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ»<sup>(٤)</sup>.

١٦٦٠٧ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ» - : الظَّالِمُ يَحُومُ حَوْمٌ<sup>(٥)</sup> نَفْسِهِ، وَالْمُقْتَصِدُ يَحُومُ حَوْمٌ قَلِيهِ، وَالسَّابِقُ يَحُومُ حَوْمٌ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٦)</sup>.

١٦٦٠٨ - الإمام الباقر عليه السلام - أيضاً - : السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ : الإمام، وَالْمُقْتَصِدُ : الْعَارِفُ لِلإِمَامِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ : الَّذِي لَا يَعْرِفُ الإِمَامَ<sup>(٧)</sup>.

١٦٦٠٩ - عنه عليه السلام - أيضاً - : أَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِنَا فَنَّ عَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئًا، وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَهُوَ الْمُتَعَبِّدُ الْمُجْهَدُ، وَأَمَّا السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ فَعَلَىٰ الْحَسَنُ وَالْحُسَينُ عليهم السلام وَمَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام شَهِيداً<sup>(٨)</sup>.

١٦٦١٠ - عنه عليه السلام - أيضاً - : هِيَ لَنَا خَاصَّةٌ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، أَمَّا السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ فَعَلَىٰ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَينِ وَالشَّهِيدِ مِنَا، وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَصَائِمٌ بِالنَّهَارِ وَقَائِمٌ بِاللَّيلِ، وَأَمَّا

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) الواقع: ١١، ١٠، ٨٨.

(٤) المطففين: ٢٨.

(٥) الْحَوْمُ وَالْحَوْمَانُ : الدَّوْرَانُ، وَدُورَانُ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ: حَوْمُ نَفْسِهِ اتَّبَاعُهُ أَهْوَاءِهَا وَسُعْيُهُ فِي تَحْصِيلِ مَا يَرْضِيُهَا، وَدَوْرَانُ الْمُقْتَصِدُ حَوْمٌ قَلِيهٌ: اشْتَغَالُهُ بِمَا يَرْكَي قَلْبَهُ وَيَطْهُرُهُ بِالْتَّعْبُدِ. وَدُورَانُ السَّابِقِ بِالْخَيْرَاتِ حَوْمٌ رَبِّهِ: إِخْلَاصُهُ لِهُ تَعْلَى فِي ذِكْرِهِ وَبِسْمِهِ فَلَا يَرْجُوا إِلَيْهِ أَيَّادِيَ الْمُنْفِقِينَ.

(٦) تفسير الميزان: ١٧/٥٠.

(٧) معاني الأخبار: ١٠٤/١.

(٨) الكافي: ١/٢١٤/١.

(٩) مجمع البيان: ٨/٦٣٩.

الظالم لنفسه فيه ما في الناس وهو مغفور لـ<sup>(١)</sup>.

١٦٦١١ - رسول الله ﷺ - أيضاً : أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب ، وأما المقصى فيحاسب حساباً يسيراً ، وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة ، فهم الذين قالوا : « الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن »<sup>(٢)</sup>.

١٦٦١٢ - عنه ﷺ - في قوله تعالى : « والسايقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار » وقوله : « والسايقون السايقون \* أولئك المقربون » - : أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم ، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله ، وعلي بن أبي طالب وصيبي أفضل الأوصياء<sup>(٣)</sup>.

١٦٦١٣ - الإمام الكاظم عليه السلام : مكتوب في الإنجيل : ... طوبى للمصلحين بين الناس ، أولئك هم المقربون يوم القيمة<sup>(٤)</sup>.

## ٣٣٢٦ - عبادة المقربين

١٦٦١٤ - الإمام علي عليه السلام : عليكم صدق الإخلاص وحسن اليقين ، فإنّهما أفضل عبادة المقربين<sup>(٥)</sup>.

١٦٦١٥ - عنه عليه السلام : المحوّد في الله عبادة المقربين<sup>(٦)</sup>.

١٦٦١٦ - تنبية الخواطر : إنّ عيسى مَرْءَةِ نَبِلَاتِ تَفَرِّقَ قَدْ خَلَتْ أَبْدَانُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ أَوْاَهُمْ ، فَقَالَ هُمْ : ما الذي يبلغكم ما أرى ؟ فقالوا : الحوف من النار ، فقال : حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْمِنَ الْخَائِفَ . ثُمَّ جَاؤَهُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ آخَرِينَ إِذَا هُمْ أَشَدُّ نُحْوَلًا وَتَغَيِّرُ ، فقال : ما الذي يبلغكم ما أرى ؟ قالوا : الشّوْقُ إِلَى الْجَنَّةِ ، فقال : حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مَا تَرَجُونَ .

ثُمَّ جَاؤَهُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ آخَرِينَ إِذَا هُمْ أَشَدُّ نُحْوَلًا وَتَغَيِّرُ ، كَأَنَّ عَلَى وُجُوهِهِمْ الْمَرَايَا مِنْ

(١) تفسير الميزان : ٤٩ / ١٧.

(٢) مجمع البيان : ٦٣٨ / ٨.

(٣) كمال الدين : ٢٥ / ٢٧٦.

(٤) تحف القول : ٣٩٣.

(٥-٦) غرر الحكم : ٦١٥٩، ٦٧٥٦.

الثُّورِ، فَقَالَ: مَا الَّذِي بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَى؟ قَالُوا: نُحِبُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: أَنْتُمُ الْمُقْرَبُونَ، أَنْتُمُ الْمُقْرَبُونَ<sup>(١)</sup>.

(انظر) عنوان ٩٠ «المحبة» (٢).

### ٣٣٢٧ - أقربُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ

١٦٦١٧ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أقربُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَحْسَنُهُمْ إِيمَانًا<sup>(٣)</sup>.

١٦٦١٨ - الإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْ سَعَكُمْ خُلُقًا<sup>(٤)</sup>.

١٦٦١٩ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أقربُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَقْوَلُهُمْ لِلْحَقِّ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ فِيهِ كُرْهَةٌ<sup>(٥)</sup>.

١٦٦٢٠ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا دَاوُدُ، كَمَا أَنَّ

أَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَوَاضِعُونَ كَذَلِكَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْمُتَكَبِّرُونَ<sup>(٦)</sup>.

١٦٦٢١ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - في صفةِ الْمَلَائِكَةِ الْكَرِيمِ - : هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ، وَأَخْوَفُهُمْ لَكَ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ<sup>(٧)</sup>.

(انظر) المحبة (٢): باب ٦٦٢.

### ٣٣٢٨ - أقربُ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ

١٦٦٢٢ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أقربُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ<sup>(٨)</sup>.

(١) تنبية الخواطر: ١/٢٢٤.

(٢) غرر الحكم: ٣١٩٣.

(٣) الكافي: ٨/٦٩.

(٤) غرر الحكم: ٣٢٤٣.

(٥) الكافي: ٢/١٢٣.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

(٧) كنز العمال: ١٨٩٣٥.

١٦٦٢٣ - الإمام الصادق عليه السلام : أقرب ما يكون العبد من ربّه إذا دعا ربّه وهو ساجدٌ<sup>(١)</sup>.

١٦٦٢٤ - عنه عليه السلام : أقرب ما يكون العبد من الله جل وعز إذا خف بطنه، وأبغض ما يكون العبد إلى الله عز وجل إذا امتلاً بطنه<sup>(٢)</sup>.

(انظر) السجود : باب ١٧٤٢ .

### ٣٣٢٩ - أقربُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٦٦٢٥ - الإمام الصادق عليه السلام : ثلاثة هم أقربُ الْخَلْقِ إلى الله يوم القيامة حتى يفرغ (الناس) من الحساب : رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيي على من تحث يديه، ورجل مثنى بين اثنين فلم يقل مع أحدهما على الآخر بشعرة، ورجل قال الحق فيما له وعليه<sup>(٣)</sup>.

١٦٦٢٦ - عنه عليه السلام : الزارعون كنوز الأنام، يزرعون طيباً آخر جهه الله عز وجل، وهم يوم القيمة أحسن الناس مقاماً وأقربهم منزلة، يدعون المباركين<sup>(٤)</sup>.

### ٣٣٣ - غاية التقرُّبِ

١٦٦٢٧ - رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قال الله عز وجل : ... ما تقرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بشيءٍ أحبَّ إِلَيَّ مَا افترضتُ عليه، وإنَّه لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحببته كُنْتُ سمعَهُ الذي يسمعُ به، وبصرَهُ الذي يبصِّرُ به، ولسانَهُ الذي ينطقُ به، ويدَهُ التي يبطِّشُ بها، إن دعاني أجبته، وإن سأليَ أعطيته<sup>(٥)</sup>.

١٦٦٢٨ - عنه عليه السلام - لما أسرى به : يا رب، ما حال المؤمن عندك؟ قال : يا محمد... ما يتقرَّبُ إِلَيَّ عَبْدٌ من عبادي بشيءٍ أحبَّ إِلَيَّ مَا افترضتُ عليه، وإنَّه لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحببته كُنْتُ إذا سمعَهُ الذي يسمعُ به، وبصرَهُ الذي يبصِّرُ به، ولسانَهُ الذي ينطقُ به، ويدَهُ التي يبطِّشُ بها، إن دعاني أجبته، وإن سأليَ أعطيته<sup>(٦)</sup>.

(١) الكافي : ٢/٢٢٢ و ٧/٢٦٩ و ٤/٢٦٩ .

(٢) الخصال : ٥/٨١ .

(٣) الكافي : ٥/٢٥٢ و ٢/٢٦١ و ٧/٢٥٢ .

١٦٦٢٩ - عنه عليه السلام : قالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ... مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضَتْ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَبْتَهِلُ إِلَيَّ حَتَّى أُحِبَّهُ، وَمَنْ أَحِبَّتْهُ كُنْتُ لَهُ سَمِعاً وَبَصَراً وَيَدَاً وَمَوْنَلاً، إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ<sup>(١)</sup>.

١٦٦٣٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ... لَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَأَكُونَ أَنَا سَمِعَةُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبَصِّرُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَقَلْبَهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ، فَإِذَا دَعَانِي أَجَبْتُهُ، وَإِذَا سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٦٣١ - عنه عليه السلام : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ... مَا تَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضَتْ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ يَتَنَقَّلُ حَتَّى أُحِبَّهُ، وَمَنْ أَحِبَّتْهُ كُنْتُ لَهُ سَمِعاً وَبَصَراً وَيَدَاً وَمَوْبِدًا، إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ<sup>(٣)</sup>.

١٦٦٣٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ... مَا تَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مَا افْتَرَضَتْ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحِبَّتْهُ كُنْتُ سَمِعَةُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ<sup>(٤)</sup>.

### ٣٣٣١ - الْوُصُولُ إِلَى اللَّهِ

١٦٦٣٣ - الإمام العسكري عليه السلام : إِنَّ الْوُصُولَ إِلَى اللَّهِ عَرَّوْجَلَّ سَفَرٌ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِامْتِنَاعِ الْلَّيلِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٦٣٤ - الإمام علي عليه السلام : الْوَصْلَةُ بِاللَّهِ فِي الْانْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٦٣٥ - عنه عليه السلام : مَنْ صَبَرَ عَلَى اللَّهِ وَصَلَّى إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup>.

١٦٦٣٦ - عنه عليه السلام : لَنْ تَتَسْلِمَ بِالْخَالِقِ حَتَّى تَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ<sup>(٨)</sup>.

(١) علل الشرائع : ٧/١٢.

(٢) كنز العمال : ١١٥٦، ١١٥٥، ٢١٣٢٧.

(٣) بحار الأنوار : ٤/٢٨٠، ٧٧٨.

(٤) غرر الحكم : ١٧٥٠.

(٥) الدعوات للراويني : ٣٩/٢٩٢.

(٦) غرر الحكم : ٧٤٢٩.

١٦٦٣٧ - عنه عليه السلام في المناجاة الشعbanية : إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك ، وأنز أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك ، حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور ، فتصل إلى معدن العظمى<sup>(١)</sup> .

١٦٦٣٨ - الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « وأنذر به الذين يخافون أن يخسروا إلى ربيهم » - : أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم ترغيبه فيما عنده ، فإن القرآن شافع مُشفع<sup>(٢)</sup> .

١٦٦٣٩ - الإمام زين العابدين عليه السلام في مُناجاته : سبحانك ، ما أضيق الطرق على من لم تكون دليلا ! وما أوضح الحق عند من هديته سبيلا ! إلهي ، فاسلك بنا سبل الوصول إليك ، وسِيرُونا في أقرب الطرق للوفود عليك<sup>(٣)</sup> .

١٦٦٤٠ - عنه عليه السلام أيضاً : اللهم اجعلني من الذين جدوا في قصتك فلم يتكلوا ، وسلّموا على الطريق إليك فلم يعدلوا ، واعتمدوا عليك في الوصول حتى وصلوا<sup>(٤)</sup> .

### ٣٣٣٢ - من تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبَراً تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا

١٦٦٤١ - رسول الله عليه السلام : يقول الله : ... من اقترب إلى شبراً اقتربت إليه ذراعاً ، ومن اقترب إلى ذراعاً اقتربت إليه باعاً ، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة<sup>(٥)</sup> .

١٦٦٤٢ - عنه عليه السلام : قال الله عز وجل : ... من تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبَراً تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، ومن تَقَرَّبَ إلى ذراعاً تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ باعاً ، وإذا أقبل إلى يمشي أقبلت إليه أهرويل<sup>(٦)</sup> .

١٦٦٤٣ - عنه عليه السلام : من تَقَرَّبَ إلى الله عز وجل شبراً تَقَرَّبَ إليه ذراعاً ، ومن تَقَرَّبَ إليه ذراعاً تَقَرَّبَ إليه باعاً ، ومن أقبل إلى الله عز وجل ماشياً أقبل إليه مهرولاً ، والله أعلى وأجل ، والله أعلى وأجل ، والله أعلى وأجل<sup>(٧)</sup> .

(١) إقبال الأعمال : ٢٩٩ / ٣ .

(٢) نور التقلىن : ١ / ٧٢٠ / ٩٢ .

(٣) بحار الأنوار : ١٤٧ / ٩٤ .

(٤) بحار الأنوار : ١٥٦ / ٩٤ .

(٥) كنز العمال : ١١٣٣ .

(٦) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٠٤ / ٣٠ و ٣١ .

- ١٦٦٤٤ - عنه عليه السلام : قال الله تعالى: يابن آدم، قُمْ إِلَيْ أَمْشِ إِلَيْكَ، وَامْشِ إِلَيْ أَهْرَوْلِ إِلَيْكَ<sup>(١)</sup>.  
 ١٦٦٤٥ - الإمام علي عليه السلام : إنكم إن أقبلتم على الله أقبلتم، وإن أدبرتم عنه أدبرتم<sup>(٢)</sup>.

### ٣٣٣٣ - ما يُنَقَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ

- ١٦٦٤٦ - رسول الله عليه السلام : يا عليٌّ، إذا تَقَرَّبَ الْعِبادُ إِلَى خَالِقِهِمْ بِالْبَرِّ فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالْعَقْلِ سَيِّقُهُمْ<sup>(٣)</sup>.  
 ١٦٦٤٧ - الإمام علي عليه السلام : تَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِإِخْلَاصٍ لِتَبَيِّنِهِ<sup>(٤)</sup>.  
 ١٦٦٤٨ - عنه عليه السلام : الْمُتَقَرِّبُ بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ مُتَضَاعِفُ الْأَرْبَاحِ<sup>(٥)</sup>.  
 ١٦٦٤٩ - عنه عليه السلام : التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِسَالَتِهِ، وَإِلَى النَّاسِ بِتَرَكِهَا<sup>(٦)</sup>.  
 ١٦٦٥٠ - الإمام الباقر عليه السلام : كانَ فِي نَاجِيَ بَهِ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ أَنَّ الطُّورَ أَنْ: يَا مُوسَى، أَبْلِغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْبَكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي، وَمَا تَعَبَّدُ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ مِنْ حَمَارِي، وَلَا تَرَئَنَ لِي الْمُتَزَرِّفُونَ بِمِثْلِ الرُّؤْهُدِ فِي الدُّنْيَا عَمَّا يَهِمُّ الْغَنِيُّ عَنْهُ.  
 فقال موسى عليه السلام : يا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، فَإِذَا أَتَبَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ فقال: يَا مُوسَى، أَمَا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِالْبَكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَا يَشَرِّكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ<sup>(٧)</sup>.  
 ١٦٦٥١ - الإمام الصادق عليه السلام : فِي نَاجِيَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى بَهِ مُوسَى صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَا مُوسَى، مَا تَقَرَّبُ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ حَمَارِي، فَإِنِّي أَمْنَحُهُمْ جَنَانَ عَذْنِي لَا أُشْرِكُ مَعَهُمْ أَحَدًا<sup>(٨)</sup>.

- ١٦٦٥٢ - لقمان عليه السلام - في وصيته لابنه: يَا بُنَيَّ، أَحْتَكَ عَلَى سِتٍّ خِصَالٍ لِيَسَّ مِنْهَا خَصَّةً إِلَّا

(١) كنز العمال: ١١٣٨.

(٢) غرر الحكم: ٣٨٥٢.

(٣) مشكاة الأنوار: ٢٥١.

(٤) غرر الحكم: ٤٤٧٧، ١٨٠١، ٢٠٥٦.

(٧) ثواب الأعمال: ١/٢٠٥.

(٨) مشكاة الأنوار: ٤٥.

وَتَقْرِبُكَ إِلَى رِضوانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتُبَاعِدُكَ عَنْ سَخْطِهِ :

الأُولَةُ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ لَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ، والثَّانِيَةُ : الرِّضْنِي بِقَدْرِ اللَّهِ فِيمَا أَحَبَبْتَ أَوْ كَرِهْتَ ،

وَالثَّالِثَةُ : أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ ، وَالرَّابِعَةُ : تُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا

تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ ، وَالخَامِسَةُ : تَكْظِيمُ الْعَيْنَةِ وَتُحِسِّنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ، وَالسَّادِسَةُ : تَرْكُ الْهَوَى

وَمُخَالَفَةُ الرَّدِيٍّ<sup>(١)</sup> .

١٦٦٥٣ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَلَهِ الْعَجَالِ ، وَذَعَوْتُمْ بِهِ دِيلَ الْحَمَامِ ،

وَجَأْرُتُمْ جُوازَ مُبَتَّلِي الرُّهْبَانِ ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ ، الْقَاسِ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي

ارِتِقَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ ، أَوْ غُفرَانِ سَيِّئَةِ أَحْصَتْهَا كُبْرَيْهُ ، وَخَفِظَتْهَا رُسْلَهُ ، لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ

مِنْ ثَوَابِهِ ، وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ<sup>(٢)</sup> .

١٦٦٥٤ - عَنْهُ السَّلَامُ : أَعْلَمُ أَنَّ مَا قَرَبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا باعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقْرِبُكَ

مِنَ النَّارِ<sup>(٣)</sup> .

### ٣٣٣٤ - أَبْعَدُ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ

١٦٦٥٥ - رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ : أَبْعَدَ الْخَلْقَ مِنَ اللَّهِ رَجُلَانِ : رَجُلٌ يُجَالِسُ الْأَمْرَاءَ فَما قَالُوا مِنْ

جَوْرٍ صَدَقُوهُمْ عَلَيْهِ ، وَمَعْلُمُ الصَّبِيَانِ لَا يُوَاسِي بَيْنَهُمْ وَلَا يُرَاقِبُ اللَّهَ فِي الْيَتَيمِ<sup>(٤)</sup> .

١٦٦٥٦ - الإِمامُ الصَّادِقُ السَّلَامُ : أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لَمْ يَهُمَّهُ إِلَّا بَطْنَهُ

وَفَرْجَهُ<sup>(٥)</sup> .

١٦٦٥٧ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَبْعَدُ مَا كَانَ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا كَانَ هَمَّهُ بَطْنَهُ وَفَرْجَهُ<sup>(٦)</sup> .

(انظر) البغض : باب ٣٦٥

(١) مستدرك الوسائل : ١١ / ١٧٨ / ١٢٦٨٤.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٥٢ والكتاب ٧٦.

(٤) كنز العمال : ٤٣٧٦١.

(٥) الكافي : ٢ / ٣١٩ / ١٤.

(٦) الخصال : ٦٣٠ / ١٠.



## الإِقْرَار

وسائل الشيعة : ١٦ / ١١٠ «كتاب الإِقْرَار» .

انظر : الحدود : باب ٧٤٦

### ٣٣٣٥ - الإقرارُ

**١٦٦٥٨ - رسولُ اللهِ ﷺ :** إِقْرَارُ الْعُقْلَاءِ عَلَى أَنفُسِهِمْ جَائِزٌ<sup>(١)</sup>.

**١٦٦٥٩ - عَنْهُ ﷺ :** إِنَّ إِقْرَارَ الْعَاكِلِ جَائِزٌ عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>.

**١٦٦٦٠ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** لَا أَقْبَلُ شَهَادَةَ الْفَاسِقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٣)</sup>.

**١٦٦٦١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** الْمُؤْمِنُ أَصْدَقُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سَبْعِينَ مُؤْمِنًا عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

**١٦٦٦٢ - الإمامُ عليُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** لَمَّا بَعَثَ مُضْدِقاً مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَادِيَتَهَا - ثُمَّ قُلْ لَهُمْ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهُ لَا تَخْدُنِي مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ، فَهَلْ اللَّهُ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتَوَدُّونَ إِلَى وَلَيْهِ؟ فَإِنْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ: لَا، فَلَا تُرَاجِعُهُ<sup>(٥)</sup>.

**١٦٦٦٣ - من لا يحضره الفقيه عن الأصبغِ بنِ نُبَاتَةِ:** أَقِ رُجُلٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي زَيَّتُ فَطَهْرَنِي، فَأَعْرَضْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بَوْجِهِهِ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اجْلِسْ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: أَيْعِرِّجْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَارَفَ هَذِهِ السَّيِّئَةَ أَنْ يَسْتَرَ عَلَى نَفْسِهِ كَمَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ؟<sup>(٦)</sup>

أقول: ومنه يظهر أنَّ الإقرار بالذنب عند الخلق مذموم مطلقاً.

(انظر) التوبية: باب ٤٥٨.

### ٣٣٣٦ - عدم اعتبار إقرار المُضطرّ

**١٦٦٦٤ - الإمامُ عليُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** مَنْ أَقَرَّ بِحَدٍّ عَلَى تَخْوِيفٍ أَوْ حَبْسٍ أَوْ ضَرَبٍ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ عَلَيْهِ

(١) وسائل الشيعة: ١٦ / ١١١ / ٢.

(٢) الخلاف: ٣ / ١٥٧.

(٣) الكافي: ٧ / ٥٣٩٥.

(٤) صفات الشيعة: ١٦ / ١١٦.

(٥) الكافي: ٣ / ٥٣٦.

(٦) الفقيه: ٤ / ٣١ / ٥٠١٧.

ولا يُحذَّف<sup>(١)</sup>.

١٦٦٦٥ - عنه عليهما : من أقرَّ عندَ تَبْرِيدٍ أو حَبْسٍ أو تَخْوِيفٍ أو تَهْدِيَةً فَلَا حَدَّ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

١٦٦٦٦ - الإمام الباقي عليهما : إِنَّ عَلَيْنَا عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ : لَا قَطْعَ عَلَى أَحَدٍ يُحَوَّفُ مِنْ ضَرِبٍ

وَلَا قَيْدٍ وَلَا سِجْنٍ وَلَا تَعْنِيفٍ ، وَإِنْ لَمْ يَعْتَرِفْ سَقْطًا عَنْهُ لِمَكَانِ التَّخْوِيفِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٦٦٧ - الإمام الصادق عليهما - لَمَّا سَأَلَهُ سَلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ رَجُلٍ سَرَقَ سَرِقةً فَكَابَرَ

عَنْهَا فَضُرِبَ ، فَجَاءَ بِهَا بَعْنَاهَا ، هَلْ يَحْبُّ عَلَيْهِ الْقَطْعُ ؟ - : نَعَمْ ، وَلَكِنْ لَوْ اعْتَرَفَ وَلَمْ يَحْسُ بِالسَّرِقةِ لَمْ تُقطَعْ يَدُهُ ، لِأَنَّهُ اعْتَرَفَ عَلَى الْعَذَابِ<sup>(٤)</sup>.

(١) مستدرك الوسائل : ١٦ / ٣٢ / ١٩٠٣٠ .

(٢) قرب الإسناد : ٥٤ / ١٧٥ .

(٣) وسائل الشيعة : ١٨ / ٤٩٨ / ٣ .

(٤) الكافي : ٧ / ٢٢٣ / ٩ .



## القرض

بحار الأنوار : ١٣٨ / ١٠٣ «الدّين والقرض» .

كنز العمال : ٢٠٩ / ٦ «في الدّين» .

وسائل الشيعة : ٧٦ / ١٣ «أبواب الدّين والقرض» .

---

---

انظر : عنوان ١٦٨ «الدّين» .

## ٣٣٣٧ - الفَرْضُ

## الكتاب

«مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُصَاعِدُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْزَى كَرِيمٌ»<sup>(١)</sup>.

١٦٦٦٨ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَقْرَضَ اللَّهَ جَزَاهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٦٦٩ - عنه عليه السلام : مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَنْ سَأَلَهُ أُعْطَاهُ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ<sup>(٣)</sup>.

١٦٦٧٠ - عنه عليه السلام : قد قال الله سبحانه: «إِن تَتَصْرُّوا اللَّهَ يَتَصْرِّكُمْ وَيَبْيَثُ أَقْدَامَكُمْ» وقال تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرِضُ اللَّهَ...» فلم يستصرِّرْكم من ذُلٍّ، ولم يستقرِّضْكم من قُلٍّ، واستنصرَّكم «وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَرِيزُ الْحَكِيمُ»... وإنما أراد أن «يَنْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَخْسَنُ عَمَلًا»<sup>(٤)</sup>.

١٦٦٧١ - رسول الله عليه السلام : دَخَلَ رَجُلٌ الجَنَّةَ فَرَأَى مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: الصَّدَقَةُ بَعْشَرِ أَمْتَاهَا، وَالْفَرْضُ بَعْنَانَيَّةِ عَشَرَ<sup>(٥)</sup>.

١٦٦٧٢ - عنه عليه السلام : رَأَيْتُ لِيلَةً أَسْرِيَ بِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بَعْشَرِ أَمْتَاهَا، وَالْفَرْضُ بَعْنَانَيَّةِ عَشَرَ<sup>(٦)</sup>.

١٦٦٧٣ - الإمام الصادق عليه السلام : مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: الصَّدَقَةُ بَعْشَرَةٌ، وَالْفَرْضُ بَعْنَانَيَّةَ عَشَرَ<sup>(٧)</sup>.

١٦٦٧٤ - رسول الله عليه السلام : الصَّدَقَةُ بَعْشَرَةٌ، وَالْفَرْضُ بَعْنَانَيَّةِ عَشَرَ، وَصِلَةُ الْإِخْوَانِ بِعِشْرِينَ، وَصِلَةُ الرَّءِيقِ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ<sup>(٨)</sup>.

(١) الحديث: ١١.

(٢) غرر الحكم: ٨٠٧٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩٠ و ١٨٣.

(٤) الترغيب والترهيب: ٢/٤٠ و ٣/٤١ و ص ٣٤١.

(٥) الفقيه: ٢/٥٨٧.

(٦) مكارم الأخلاق: ١/٢٩٣ و ٢٩٣/٩١.

١٦٦٧٥ - الإمام الصادق عليه السلام : القرض الواحد بثانية عشر ، وإن مات احتسب بها من الزكاة<sup>(١)</sup>.

١٦٦٧٦ - رسول الله عليه السلام : دخلت الجنة فرأيت على بابها : الصدقة بعشرين ، والقرض بثانية عشر ، فقلت : يا جبريل ، كيف صارت الصدقة بعشرين والقرض بثانية عشر ؟ قال : لأن الصدقة تقع على يد الغني والفقير ، والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه<sup>(٢)</sup>.

١٦٦٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام : على باب الجنة مكتوب : القرض بثانية عشر ، والصدقة بعشرين ، وذلك أن القرض لا يكون إلا في يد الحاج ، والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج<sup>(٣)</sup>.

١٦٦٧٨ - رسول الله عليه السلام : رأيت ليلة أسرى بي على باب الجنة مكتوباً : الصدقة بعشرين أمثالها ، والقرض بثانية عشر ، فقلت : يا جبريل ، ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟ قال : لأن السائل يسأل عنده ، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة<sup>(٤)</sup>.

١٦٦٧٩ - الإمام الصادق عليه السلام : مكتوب على باب الجنة : الصدقة بعشرين والقرض بثانية عشر ، وإنما صار القرض أفضل من الصدقة لأن المستقرض لا يستقرض إلا من حاجة ، وقد يطلب الصدقة من لا يحتاج إليها<sup>(٥)</sup>.

١٦٦٨٠ - بحار الأنوار : روى أن أجر القرض ثانية عشر ضعفاً من أجر الصدقة ، لأن القرض يصل إلى من لا يضع نفسه للصدقة لأخذ الصدقة<sup>(٦)</sup>.

١٦٦٨١ - رسول الله عليه السلام : قال الله جل جلاله : إنّي أعطيت الدنيا بين عبادي قيضاً<sup>(٧)</sup> ، فمن

(١) ثواب الأعمال : ٣ / ١٦٧.

(٢) كنز العمال : ١٥٣٧٣.

(٣) بحار الأنوار : ٢ / ١٣٨ / ١٠٣.

(٤) كنز العمال : ١٥٣٧٤.

(٥-٦) بحار الأنوار : ٩ / ١٣٩ / ١٠٣ وص ١٤٠ . ١١ / ٩ / ٩.

(٧) من قاضه يقيضه وقايضه مقايضة في البيع : إذا أعطاهم سلعة وأخذ عوضها سلعة ، والمعنى : إنّي أعطيت الدنيا بينهم للتبادل والمعاوضة بأن يفرضوني فأموالهم أضعافها لا يمسكوا عليها وفي نسخة الكافي : «إنّي جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً» إلى آخر الحديث بأداني تناولت . وفي بعض نسخ الخصال : «فيضاً» من فاض الماء إذا ذكر حتى سال كالوادي . (كما في هامش الخصال).

أَفَرَضَنِي مِنْهَا قَرْضاً أَعْطَيْتُه بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَمَا شِئْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا قَرْضاً فَأَخَذْتُ (فَآخَذْدُ) مِنْهُ قَسْرًا، أَعْطَيْتُه ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَيْتُ وَاحِدَةً مِنْهُ مَلَاتِكَيْ لَرَضُوا: الصَّلَاةُ، وَالْهِدَايَةُ، وَالرَّحْمَةُ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتُ اللَّهِ مِنْ رَبِّهِمْ» وَاحِدَةٌ مِنَ الْثَلَاثِ «وَرَحْمَةٌ» اثْنَتَيْنِ «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَنَّدُونَ» ثَلَاثَةٌ<sup>(١)</sup>.

١٦٦٨٢ - الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup>: لَأَنَّ أَقْرَضَ قَرْضاً أَحَبَّ إِلَيَّهِ مِنْ أَنْ أَصِلَّ بِيَتِهِ<sup>(٢)</sup>.

١٦٦٨٣ - رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup>: مَنْ أَقْرَضَ مَلْهُوفًا فَأَحْسَنَ طَبِيَّتَهُ اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ دَرَهَمٍ أَلْفَ قِنْطَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٦٨٤ - الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> - في وصيَّته لبنيه الحسن<sup>عليهم السلام</sup> - : وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَوَافِيكَ بِهِ عَدَّاً حِيثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَحْمَلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثُرُ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعِلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَحْدُدُهُ، وَاغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالٍ غَنَاكَ، لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ<sup>(٤)</sup>.

١٦٦٨٥ - رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup>: مَنْ احْتَاجَ إِلَيْهِ أَخْوَهُ الْمُسْلِمُ فِي قَرْضٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَفْعَلْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَبِيعَ الْجَنَّةِ<sup>(٥)</sup>.

### ٣٣٣٨ - إِنْظَارُ الْمُعْسِرِ

#### الكتاب

«وَإِنْ كَانَ ذُو عُشْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»<sup>(٦)</sup>.

١٦٦٨٦ - رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup>: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ بِيَثِيلٍ مَا لَهُ عَلَيْهِ

(١) الخصال: ١٣٠ / ١٣٥.

(٢) ثواب الأعمال: ١٦٧ / ٤ و ص ٣٤١ / ١.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٤) أموالي الصدق: ٣٥٠ / ١.

(٥) البقرة: ٢٨٠ / ٦.

حتى يَسْتَوِيَ حَقَّهُ<sup>(١)</sup>.

١٦٦٨٧ - عنه : مَنْ أَنْظَرَ مُعِسِّراً أَظْلَلَ اللَّهَ بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٦٨٨ - عنه : لَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ - أَيُّكُمْ يَسْرُهُ أَنْ يَقِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَيْحَ جَهَنَّمَ؟

قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا يَسْرُهُ . قَالَ : مَنْ أَنْظَرَ مُعِسِّراً أَوْ وَضَعَ لَهُ وَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَيْحَ جَهَنَّمَ<sup>(٣)</sup>.

١٦٦٨٩ - عنه : مَنْ أَقْرَضَ مُؤْمِنًا قَرْضاً يَنْتَظِرُ بِهِ مَيْسُورَةً كَانَ مَالُهُ فِي زَكَاةٍ، وَكَانَ

هُوَ فِي صَلَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٦٩٠ - عنه : مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيْبِهِ أَوْ حَمَّا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْقِرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٦٩١ - عنه : مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكَشَّفَ كُرْبَتُهُ فَلَيَفْرُجْ عَنْ مُعِسِّرٍ<sup>(٦)</sup>.

١٦٦٩٢ - عنه : حُذْ حَقْلَكَ فِي عَفَافٍ وَافِيْ أَوْ غَيْرِ وَافِيْ<sup>(٧)</sup>.

١٦٦٩٣ - عنه : اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمُعِسِّرِ<sup>(٨)</sup>.

١٦٦٩٤ - عنه : حُوَسِّبَ رَجُلٌ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَذْ لَهُ مِنَ الْحَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَكَانَ مُوسِّراً، وَكَانَ يَأْمُرُ غُلَامَهُ أَنْ يَتَجَاوِزُوا عَنِ الْمُعِسِّرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ، تَجَاوِزُوا عَنْهُ<sup>(٩)</sup>.

١٦٦٩٥ - عنه : كَمَا لَا يَحِلُّ لِغَرِيْبِكَ أَنْ يَطْلُكَ وَهُوَ مُوسِّرٌ، فَكَذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُعِسِّرَهُ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مُعِسِّرٌ<sup>(١٠)</sup>.

(انظر) الدَّيْن : بَاب ١٣٢٨ ، الْوَلَايَة (١١) : بَاب ٤٢٣١ .

(١) بخار الأنوار : ٣ / ١٥١ / ١٠٣ .

(٢) الكافي : ٨ / ١٩ .

(٣) الترغيب والترهيب : ٢ / ٤٦ / ١٥ .

(٤) ثواب الأعمال : ٦ / ١٦٦ .

(٥) كنز العمال : ٧٩٧ / ١٥٣٩٨ ، ١٥٤٢٤ ، ١٥٤٥٠ ، ١٥٤٥١ .

(٦) الترغيب والترهيب : ٢ / ٤٤ / ٧ .

(٧) ثواب الأعمال : ١٧ / ٥ / ٥ .



## القرعة

بحار الأنوار : ١٠٤ / ٣٢٣ باب : ٦ «القرعة».

وسائل الشيعة : ١٨٧ / ١٨ باب ١٣ «الحكم بالقرعة في القضايا المشكلة».

---

---

## ٣٣٣٩ - القرعة

## الكتاب

«ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوَحِّيهُ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَهُمْ إِذْ يُلْقَوْنَ أَفْلَامَهُمْ أَئِمَّهُمْ يَكْتُلُ مَزِيمَ وَمَا كُنْتَ لَدَهُمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ»<sup>(١)</sup>.  
 «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُذَحْضِينَ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٦٩٦ - الإمام الصادق عليه السلام : أي قضية أعدل من القرعة إذا فوض الأمر إلى الله؟! أليس الله تعالى يقول : «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُذَحْضِينَ»؟!<sup>(٣)</sup>

١٦٦٩٧ - عنه عليه السلام : أي قضية أعدل من قضية تحال علىها السهام؟! يقول الله تعالى : «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُذَحْضِينَ» قال : وما من أمرٍ يختلف فيه اثنان إلا ولهم أصلٌ في كتاب الله، ولكن لا تبلغه عقول الرجال<sup>(٤)</sup>.

١٦٦٩٨ - الإمام الباقر عليه السلام : أول من سوهم عليه مريم بنت عمران، وهو قول الله عزوجل : «وَمَا كُنْتَ لَدَهُمْ إِذْ يُلْقَوْنَ أَفْلَامَهُمْ أَئِمَّهُمْ يَكْتُلُ مَزِيمَ»<sup>(٥)</sup>.

١٦٦٩٩ - الإمام الصادق عليه السلام : ما تقارع قوم فوضوا أمرهم إلى الله تعالى إلا خرج سهم المحق<sup>(٦)</sup>.

١٦٧٠ - الإمام علي عليه السلام - لما أتي وهو باليسين بثلاثة قد وقعوا على امرأة في طهري واحد، فسأل اثنين - : أتقرآن لهذا بالولد؟ فقالا : لا، ثم سألهما اثنين، فقال : أتقرآن لهذا بالولد؟ فقالا : لا، فجعل كلما سألهما اثنين : أتقرآن لهذا بالولد؟ قالا : لا، فأقرع بينهم، وألحق الولد بالذى أصابته القرعة وجعل عليه ثلثي الدية، فذكر ذلك للنبي صلوات الله عليه فصححه حتى بدأ نواجذه<sup>(٧)</sup>.

(١) آل عمران : ٤٤.

(٢) الصافات : ١٤١.

(٣) الفقيه : ٣٣٩١ / ٩٢ / ٣.

(٤) الكافي : ٣ / ١٥٨ / ٧.

(٥) الفقيه : ٣ / ٨٩ / ٣٣٨٨ و ٨٩ / ٣٣٩٠ و ص ٩٢.

(٦) سنن ابن ماجة : ٢٣٤٨.

١٦٧٠١ - عنه عليه السلام - مَلَّ سَأَلَةُ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وآله وسلامه عَنْ أَعْجَبِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ فِي الْيَمِينِ - : أَتَانِي قَوْمٌ قَدْ تَبَاهَيُوا جَارِيَةً فَوَطَئُهَا جَمِيعُهُمْ فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَاحْتَجَّوْا فِيهِ كُلُّهُمْ يَدْعِيهِ، فَأَسْهَمُتْ بَيْتَهُمْ، فَجَعَلْتُهُ لِلَّذِي خَرَجَ سَهْمَهُ وَضَمِنْتُهُ نَصِيبَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه : لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ تَنَازَعُوا ثُمَّ قَوْضُوا أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ إِلَّا خَرَجَ سَهْمُ الْحَقِّ<sup>(١)</sup>.

ورواه الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام نحوه إلا أنه قال: ليس من قوم تقارعوا<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٠٢ - سنن ابن ماجة عن عائشة: إنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه وآله وسلامه كَانَ إِذَا سَافَرَ أَفْرَغَ بَيْنَ نِسَائِهِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٠٣ - الإمام الكاظم عليه السلام : كُلُّ مَجْهُولٍ فِيهِ الْقُرْعَةُ<sup>(٤)</sup>.

(١) وسائل الشيعة: ١٨/١٨٨/٥ و ٦.

(٢) سنن ابن ماجة: ٢٣٤٧.

(٣) الفقيه: ٣/٩٢/٣.

(٤) الفقيه: ٣/٩٢/٣.



# القرن

---

---

كتز العمال: ١٩٣/١٢ «المجتهد على رأس كلّ مائة ليجدد لهذه الأُمة أمر دينها».

---

---

## ٣٣٤٠ - تجديد الدين في كل قرنٍ

١٦٧٠٤ - رسول الله ﷺ : في كُلّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَايَقُونَ<sup>(١)</sup>.

١٦٧٠٥ - عنه ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةً مَنْ يُجَدِّدُ هَا دِينَهَا<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٠٦ - الإمام الصادق ع: إِنَّ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ عَدُولًا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالَيْنِ، وَاتِّحَالَ الْمُبْطَلِيْنَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِيْنَ<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٠٧ - رسول الله ﷺ : يَحْمِلُ هَذَا الدِّينَ فِي كُلِّ قَرْنٍ عَدُولٌ يَنْفُونَ عَنْهُ تَأْوِيلَ الْمُبْطَلِيْنَ، وَتَحْرِيفَ الْعَالَيْنِ، وَاتِّحَالَ الْجَاهِلِيْنَ، كَمَا يَنْفِي الْكَيْرُ خُبُثَ الْمُحَدِّدِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٧٠٨ - الإمام الباقر ع: - في قوله تعالى: «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ» - تَفْسِيرُهَا بِالْبَاطِنِ أَنَّ كُلَّ قَرْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَسُولًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَخْرُجُ إِلَى الْقَرْنِ الَّذِي هُوَ إِلَيْهِمْ رَسُولٌ، وَهُمُ الْأُولَيَاءُ وَهُمُ الرُّشَّاْلُ<sup>(٥)</sup>.

١٦٧٠٩ - الإمام الصادق ع: - في قوله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِيمَانِهِمْ» - يَدْعُو كُلَّ قَرْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِإِيمَانِهِمْ، [قالَ الراوِي]: قلتُ: فَيَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَرْنِهِ وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ فِي قَرْنِهِ وَالْحَسْنُ عَلَيْهِ فِي قَرْنِهِ وَالْحَسْنُ عَلَيْهِ فِي قَرْنِهِ الَّذِي هَلَّكَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ<sup>(٦)</sup>.

١٦٧١٠ - الإمام علي ع: إِنَّ اللَّهَ اخْتَصَ لِنَفْسِهِ بَعْدَ تَبَيَّنَهُ مِنْ بَرِّيَّتِهِ خَاصَّةً عَلَاهُمْ بِتَعْلِيَّتِهِ، وَسَمَا بِهِمْ إِلَى رُتْبَتِهِ، وَجَعَلَهُمُ الدُّعَاءَ بِالْحَقِّ إِلَيْهِ وَالْأَدْلَاءَ بِالرَّشَادِ عَلَيْهِ، لِقَرْنِ قَرْنٍ، وَزَمَنِ زَمَنٍ<sup>(٧)</sup>.

(١) كنز العمال: ٢٤٦٢٣، ٢٤٦٢٦.

(٢) بصار الدرجات: ١/١٠.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢/٩٣/٢.

(٤) تفسير العياشي: ٢٣/١٢٣/٢.

(٥) نور النقلين: ٣٢٥/١٩٠/٣ و ص ٤٢٢/٤٦.

(٦) نور النقلين: ٤٦/٤٢٢ و ص ٣/٢٢٥/١٩٠.

## الاقتصاد

كنز العمال : ٤٩ / ٣ «الاقتصاد والرّفق في المعيشة» .

بحار الأنوار : ٣٤٤ / ٧١ باب ٨٦ «الاقتصاد وذمّ الإسراف» .

الكافي : ٤ / ٥٢ «فضل التّصدّ» .

---

---

## ٣٣٤١ - الاقتِصادُ

- ١٦٧١١ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مِنْ بَقَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَبَقَاءِ الإِسْلَامِ أَنْ تَصِيرَ الْأَمْوَالُ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ فِيهَا الْحَقَّ، وَيَصْنَعُ (فِيهَا) الْمَعْرُوفَ، فَإِنَّ مِنْ فَنَاءِ الإِسْلَامِ وَفَنَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تَصِيرَ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِيِّ مَنْ لَا يَعْرِفُ فِيهَا الْحَقَّ، وَلَا يَصْنَعُ فِيهَا الْمَعْرُوفَ<sup>(١)</sup>.
- ١٦٧١٢ - رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَامَةُ رِضا اللَّهُ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ عَدْلُ سُلْطَانِهِمْ وَرَخْصُ أَسْعَارِهِمْ، وَعَلَامَةُ عَضْبِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ جَوْزُ سُلْطَانِهِمْ وَغَلَاءُ أَسْعَارِهِمْ<sup>(٢)</sup>.
- ١٦٧١٣ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : غَلَاءُ السُّعْدِ يُسَيِّءُ الْخُلُقَ، وَيُذَهِّبُ الْأَمَانَةَ، وَيُضَجِّرُ الْمَرْأَةَ الْمُسْلِمَةَ<sup>(٣)</sup>.

١٦٧١٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنِّي أَرَاكُمْ بَخْيِرٍ» - : كَانَ سِعْرُهُمْ رَخِيصًا<sup>(٤)</sup>.

أقول: لأجل التعرّف على الاقتصاد في الإسلام راجع العناوين التالية :

عنوان ٣ «الإِجَارَةِ»، ١١ «الْأَرْضِ»، ٢٩ «الْبَخْلِ»، ٣٣ «الْتَّبَذِيرِ»، ٥٤ «التجَارَةِ»، ٦٧ «الْجِزِيَّةِ»، ١٠٥ «الْجِرْفَةِ»، ١٠٧ «الْحِرَامِ»، ١٢٠ «الْحَقْوَقِ»، ١٢١ «الْاِحْتِكَارِ»، ١٢٤ «الْحَلَالِ»، ١٢٩ «الْحَاجَةِ»، ٢٣٠ «الْإِسْرَافِ»، ٢٢٨ «الْتَّسْكِنِ»، ١٥١ «الْخُمُسِ»، ١٥٤ «الْخِيَانَةِ»، ١٦١ «الْدِينِ»، ١٦٨ «الْدَّيْنِ»، ١٧٧ «الرِّبَا»، ١٨٥ «الرِّزْقِ»، ١٨٨ «الرِّشْوَةِ»، ٢٠٢ «الْزِكَارَةِ»، ٢٠٦ «الْإِرْهَدِ»، ٢١٣ «الْسُّؤَالِ (٢)»، ٢٢٢ «الْسُّجْنَتِ»، ٢٣١ «الْسُّرْقَةِ»، ٢٥٣ «الْسُّوقِ»، ٢٦٥ «الْشُّحِّ»، ٢٦٠ «الْشُّحُونِ»، ٢٩٢ «الصَّدَقَةِ»، ٣٠٤ «الصَّنَاعَةِ»، ٣١٥ «الضَّمَانِ»، ٣٢١ «الظَّلْمِ»، ٣٢٩ «الطَّعْمِ»، ٣٣٨ «الْعَدْلِ»، ٣٤٨ «الْمَعْرُوفِ» (١)، ٣٨٢ «الْعِيشِ»، ٣٩٤ «الْغَلَّ»، ٣٩٧ «الْغَنَى»، ٤٢٢ «الْفَقْرِ»، ٤٣٧ «الْقَرْضِ»، ٤٤٨ «الْقَمَارِ»، ٤٥٠ «الْقَنَاعَةِ»، ٤٥٩ «الْكَسْبِ»، ٥٠٠ «الْمَالِ»، ٥٢١ «الْإِنْفَاقِ»، ٥٣٩ «الْأَنْفَالِ»، ٥٤٣ «الْإِرْثِ»، ٥٥٥ «الْوَقْفِ».

## ٣٣٤٢ - فَائِدَةُ الاقتِصادِ فِي الْمَعِيشَةِ

١٦٧١٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الاقتِصادُ بِلُغَةٍ<sup>(٥)</sup>.

١٦٧١٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الاقتِصادُ نِصْفُ الْمَؤْوِنَةِ<sup>(٦)</sup>.

(١) الكافي: ٤/٢٥/١ و ٥/١٦٢/١ و ص ٦/١٦٤.

(٤) الفقيه: ٣/٢٦٨.

(٥) بحار الأنوار: ١٠/٧٨/٦٧.

(٦) غير الحكم: ٥٦٥.

- ١٦٧١٧ - عنه عليه السلام : الاقتاصاد ينمي القليل ، الإسراف يُفني المزيل<sup>(١)</sup> .
- ١٦٧١٨ - رسول الله عليه السلام : الاقتاصاد في التفقة نصف المعيشة<sup>(٢)</sup> .
- ١٦٧١٩ - الإمام علي عليه السلام : من تحمرى الفقد خفت عليه المؤن<sup>(٣)</sup> .
- ١٦٧٢٠ - الإمام الكاظم عليه السلام : ما عال امرؤ في اقتاصاد<sup>(٤)</sup> .
- ١٦٧٢١ - الإمام علي عليه السلام : ما عال امرؤ اقتاصد<sup>(٥)</sup> .
- ١٦٧٢٢ - عنه عليه السلام : من صحب الاقتاصاد دامت صحبة الغنى له ، وجبر الاقتاصاد فقره وخلله<sup>(٦)</sup> .
- ١٦٧٢٣ - الإمام الصادق عليه السلام : ضَمِنْتُ لِيْنِ اقْتَصَدَ أَنْ لَا يَفْتَقِرُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ وَالْعَفْوُ الْوَسْطُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوْمًا وَالْقَوْمُ الْوَسْطُ»<sup>(٧)</sup> .
- ١٦٧٢٤ - الإمام علي عليه السلام : السَّرْفُ مَنْوَاهٌ ، وَالْفَقْدُ مَثَرَاهُ<sup>(٨)</sup> .
- ١٦٧٢٥ - عنه عليه السلام : مَنْ اقْتَصَدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ فَقَدِ اسْتَعْدَدَ لِتَوَابِ الدَّهْرِ<sup>(٩)</sup> .
- ١٦٧٢٦ - عنه عليه السلام - في وصيته لابنه الحسن عليه السلام عند وفاته - : اقتاصد يا بني في معيشتك<sup>(١٠)</sup> .
- ١٦٧٢٧ - رسول الله عليه السلام : مَنْ اقْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللَّهُ<sup>(١١)</sup> .

(انظر) اللباس : باب ٢٥٤٩.

(١) غرر الحكم : ٣٣٤ / ٣٣٥ .

(٢) كنز العمال : ٥٤٣٤ .

(٣) بحار الأنوار : ٧١ / ٣٤٢ .

(٤) الفقيه : ٢ / ٦٤ / ١٧٢٠ .

(٥) الخصال : ٦٢٠ / ٦٤ / ١٠ .

(٦) غرر الحكم : ٩١٦٥ .

(٧) الفقيه : ٢ / ٦٤ / ١٧٢١ .

(٨) بحار الأنوار : ٧١ / ٣٤٧ .

(٩) غرر الحكم : ٩٤٨ .

(١٠) أموالي الطوسي : ٨ / ٨ .

(١١) تنبية الخواطر : ١ / ١٦٧ .

### ٣٣٤٣ - الاقتِصادُ (م)

١٦٧٢٨ - الإمامُ العسكريُّ عليه السلام : إِنَّ ... لِلاقْتِصادِ مِقدَارًا ، فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ بُخْلٌ<sup>(١)</sup>.

١٦٧٢٩ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : غَايَةُ الاقتِصادِ الْفَنَاعَةُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٣٠ - عنده عليه السلام : الْمُؤْمِنُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنْنَتُهُ الرُّشْدُ<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٣١ - رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ نَفَقَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ نَفَقَةٍ قَاصِدٍ<sup>(٤)</sup>.

١٦٧٣٢ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنَّ الْقَصْدَ أَمْرٌ يُحِبِّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ السَّرَّافَ (أَمْرٌ) يُبغضُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٥)</sup>.

١٦٧٣٣ - رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الاقتِصادُ وَالْحُسْنَ السَّمْتُ وَالْمَهْدِيُّ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ بِضَعِينَ عِشْرِينَ جُزْءًاءً مِنَ النُّبُوَّةِ<sup>(٦)</sup>.

(١) الدرة الباهرة : ٤٣ .

(٢) غر الحكم : ٦٣٦٤ ، ١٥٠١ .

(٣) بحار الأنوار : ٧٦ / ٢٦٩ .

(٤) الخصال : ٣٦ / ١٠ .

(٥) تبيه الخواطر : ١٦٧ / ١ .

# القصص

- البحار: ٩٧ / ١١ «أبواب قصص آدم وحواء عليهما السلام».
- البحار: ٢٧٠ / ١١ «باب قصص إدريس عليهما السلام».
- البحار: ٢٨٥ / ١١ «أبواب قصص نوح عليهما السلام».
- البحار: ٣٤٣ / ١١ «باب قصة هود عليهما السلام».
- البحار: ٣٦٦ / ١١ «باب قصة شداد وإرم ذات العِمَاد».
- البحار: ٣٧٠ / ١١ «باب قصة صالح عليهما وقومه».
- البحار: ٣٩٢ / ١٣ «باب قصة إلياس وإليا واليسوع عليهما السلام».
- البحار: ٤٠٤ / ١٣ «باب قصص ذي الكفل عليهما السلام».
- البحار: ٤٠٨ / ١٣ «باب قصص لقمان عليهما وحكمه».
- البحار: ٤٣٥ / ١٣ «باب قصة إسموبل عليهما وطالوت وجالوت».
- البحار: ٤١ / ١٤ «أبواب قصص داود عليهما السلام».
- البحار: ٤٩ / ١٤ «قصة أصحاب السبّت».
- البحار: ٩٠ / ١٤ «قصة مرور سليمان عليهما بواط النمل».
- البحار: ١٠٩ / ١٤ «قصة سليمان عليهما مع بلقيس».
- البحار: ١٤٣ / ١٤ «قصة قوم سبأ وأهل الثرثار».
- البحار: ١٤٨ / ١٤ «قصة أصحاب الرّس وحَنْظلة».
- البحار: ١٦١ / ١٤ «قصة شعيا وحيّوق عليهما السلام».
- البحار: ١٦٣ / ١٤ «قصص زكريا ويحيى عليهما السلام».
- البحار: ١٩١ / ١٤ «قصص مريم عليهما ولادتها».
- البحار: ٢٠٦ / ١٤ «أبواب قصص عيسى عليهما السلام».
- البحار: ٣٤٥ / ١٤ «قصص شمعون وصيّ عيسى عليهما السلام».
- البحار: ٣٥١ / ١٤ «قصص أرميا وDaniyal وعزّير وبخت نَصَّر».

- البحار : ١٢ / ١ «أبواب قصص إبراهيم عليه السلام».
- البحار : ١٢ / ١٤٠ «باب قصص لوط عليه السلام وقومه».
- البحار : ١٢ / ١٧٢ «باب قصص ذي القرنيين عليهما السلام».
- البحار : ١٢ / ٢١٦ «باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام».
- البحار : ١٢ / ٣٣٩ «باب قصص أيوب عليه السلام».
- البحار : ١٢ / ٣٧٣ «باب قصص شعيب عليه السلام».
- البحار : ١ / ١٣ «أبواب قصص موسى وهارون عليهما السلام».
- البحار : ١٣ / ٢٤٩ «باب قصة قارون».
- البحار : ١٣ / ٢٥٩ «باب قصة ذيحب البقرة».
- البحار : ١٣ / ٢٧٨ «باب قصص موسى والخضر عليهما السلام».
- البحار : ١٣ / ٣٧٧ «باب تمام قصة بلעם بن باعور».
- البحار : ١٣ / ٣٨١ «باب قصة حزقييل عليه السلام».
- البحار : ١٣ / ٣٨٨ «باب قصص إسماعيل عليه السلام».
- البحار : ١٤ / ٣٧٩ «باب قصص يونس وأبيه متى».
- البحار : ١٤ / ٤٠٧ «باب قصة أصحاب الكهف والرّقّيم».
- البحار : ١٤ / ٤٣٨ «باب قصة أصحاب الأخدود».
- البحار : ١٤ / ٤٤٥ «باب قصة جرجيس عليه السلام».
- البحار : ١٤ / ٤٤٨ «باب قصة خالد بن سنان العبسي عليه السلام».
- البحار : ٢١ / ٢٥٢ «باب قصة أبي عامر الراهب ومسجد الصرار».
- البحار : ٧٨ / ٣٨٣ «باب قصة بلوهر ويُوذِّاًسْف».
- البحار : ٩٦ / ١٠١ «باب قصة أصحاب الجنة الذين منعوا حُقُّ الله من أموالهم».
- كنز العمال : ١٥٠ / ١٥ «كتاب القصص».
- كنز العمال : ١٥٠ / ١٥ «قصة الأقرع والأبرص والأعمى».
- كنز العمال : ١٥٢ / ١٥ «قصة المفترض ألف دينار».
- كنز العمال : ١٥٤ / ١٥ «قصة أصحاب الغار».
- كنز العمال : ١٥٧ / ١٥ «قصة موسى والخضر عليهما السلام».
- كنز العمال : ١٥٩ / ١٥ «قصة أصحاب الأخدود».
- كنز العمال : ١٦٣ / ١٥ «الأطفال المتكلّمون في المهد».
- كنز العمال : ١٦٤، ١٦٧ / ١٥ «قصة ماشطة بنت فرعون».

## الكتاب

«فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»<sup>(١)</sup>.

«نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَخْسَنَ الْقَصَصِ إِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمْ  
أَغْفَلْنَاهُنَّا»<sup>(٢)</sup>.

«لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ  
يَدِيهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٣٤ - الإمام علي عليه السلام : تَدَبَّرُوا أحوالَ الماضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ، كيفَ كَانُوا فِي حَالٍ  
الْمُتَحِيَّصِينَ وَالْبَلَاءِ... فَانظُرُوا كيفَ كَانُوا حِيثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً، وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً  
(مُتَفَقَّةً)... فَانظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ، حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ، وَتَشَتَّتَ الْأَلْفَةُ،  
وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْنَدَةُ، وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ، وَتَفَرَّقُوا مُتَحَازِّيَنَ (مُتَحَازِّيَنَ)، قَدْ حَلَّ اللَّهُ  
عَنْهُمْ لِبَاسُ كَرَامَتِهِ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةُ نِعْمَتِهِ، وَتَقَرَّبُوا أَخْبَارِهِمْ فِي كُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَرِّيَنَ»<sup>(٤)</sup>.

١٦٧٣٥ - عنه عليه السلام : تَعْلَمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَهَّمُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ،  
وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ»<sup>(٥)</sup>.

## التفسير :

«قوله تعالى: «نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَخْسَنَ الْقَصَصِ...» قال الراغب في المفردات: القصّ تتبع  
الأثر، يقال: قَصَصْتُ أثْرَهُ، والقصص الأثر، قال: «فازَتْنَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا»، «وقالَ  
لِأَخْتِهِ قُصْبِيَّهُ». قال: والقصص الأخبار المتتابعة قال تعالى: «هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ»، «فِي قَصَصِهِمْ  
عِبْرَةٌ»، «وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ»، «نَقْصُ عَلَيْكَ أَخْسَنَ الْقَصَصِ». انتهى. فالقصص هو  
القصة، وأحسن القصص أحسن القصة والحديث، وربما قيل: إنه مصدر بمعنى الاقتصاد.

(١) الأعراف: ١٧٦.

(٢) يوسف: ١١١، ٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ و ١١٠.

إِنْ كَانَ اسْمُ مَصْدِرِ فَقَصَّةٍ يُوسُفَ أَحْسَنَ قِصَّةً لِأَهْلِهَا تَصْفُ إِخْلَاصَ التَّوْحِيدِ فِي الْعِبُودِيَّةِ، وَتَمَثَّلُ وَلَايَةَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ لِعِبْدِهِ وَأَنَّهُ يَرِيهِ بِسُلْوكِهِ فِي صِرَاطِ الْحَبْتِ وَرَفْعِهِ مِنْ حَضِيقِ الدَّلَلِ إِلَى أَوْجِ الْعَرَّةِ، وَأَخْذِهِ مِنْ غِيَابَةِ جُبَّ الْإِسَارَةِ وَمِرْبَطِ الرِّقَّةِ وَسِجْنِ النَّكَالِ وَالنَّقْمَةِ إِلَى عَرْشِ الْعَزَّةِ وَسَرِيرِ الْمَلَكِ.

وَإِنْ كَانَ مَصْدِرًا فَالاِقْصَاصُ عَنْ قِصَّتِهِ بِالْطَّرِيقِ الَّذِي اقْتَصَّ سَبْحَانَهُ بِهِ أَحْسَنَ الْإِقْصَاصِ؛ لِأَنَّهُ اقْتَصَّ لِقِصَّةِ الْحَبْتِ وَالْغَرَامِ بِأَعْفَّ مَا يَكُونُ وَأَسْتَرَ مَا يَكُنُ.  
وَالْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِسَبَبِ وَحِينَا هَذَا الْقُرْآنُ إِلَيْكَ وَإِنَّكَ كُنْتَ قَبْلَ اِقْصَاصِنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الْقِصَّةَ مِنَ الْغَافِلِينَ عَنْهَا<sup>(١)</sup>.

(انظر) القرآن: باب ٣٢٩٣

### ٣٣٤٥ - ذَمُّ الْقَصَاصِ

١٦٧٣٦ - إِلَمَامُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ رَأَى قَاضِيَّاً فِي الْمَسْجِدِ فَضَرَبَهُ بِالدَّرَّةِ وَطَرَدَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٣٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ - لَمَّا ذُكِرَ الْقَصَاصُونَ عِنْهُ - : لَعْنَهُمُ اللَّهُ، إِنَّهُمْ يُشَيَّعُونَ عَلَيْنَا<sup>(٣)</sup> .

١٦٧٣٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَالشُّرَاعَاءِ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» - : هُمُ الْقَصَاصُ<sup>(٤)</sup> .

(١) تفسير الميزان: ١١/٧٥.

(٢) الكافي: ٧/٢٦٣/٢٠.

(٣) بحار الأنوار: ٧٢/٢٦٤/١.

## الِّقِصاص

بحار الأنوار : ١٠٤ / ٣٨٤ باب ٣ «أحكام القصاص».

كتز العمال : ١٥ / ٣ «كتاب القصاص».

وسائل الشيعة : ١٩ / ٢ «كتاب القصاص».

---

---

انظر : عنوان ٤٣٠ «القتل» ، ٣٦٤ «العقوبة».

## ٣٣٤٦ - الْقِصَاصُ

## الكتاب

«وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَقَّهُونَ»<sup>(١)</sup>.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ»<sup>(٢)</sup>.

«الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَقْوِا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»<sup>(٣)</sup>.

«وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأَدْنَ بِالْأَدْنِ وَالسَّنَ بِالسَّنَ وَالْجَرْوَحَ قِصَاصٌ فَنِ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ كُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»<sup>(٤)</sup>.

«وَلَا تَقْتُلُو أَنْفُسَكُمْ أَلَّا يَلْحُقَ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلومًا فَقَدْ جَعَلَنَا لِرَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا»<sup>(٥)</sup>.

١٦٧٣٩ - رسول الله ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ، أَحْيِوَا الْقِصَاصَ وَأَحْيِوَا الْحَقَّ وَلَا تَنْهَرُوَا، وَأَسْلِمُوا وَسَلِّمُوا تَسْلِمًا<sup>(٦)</sup>.

١٦٧٤٠ - الإمام زين العابدين ع : في قوله تعالى: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» - لأنَّ من هُم بِالقتل فَعَرَفَ أَنَّهُ يُعْتَصِّمُ مِنْهُ فَكَفَ لِذلِكَ عَنِ الْقَتْلِ كَانَ حَيَاةً لِلَّذِي (كانَ) هُمْ بِقَتْلِهِ، وَحَيَاةً لِهَذَا الْجَانِي الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ، وَحَيَاةً لِغَيْرِهِمَا مِنَ النَّاسِ إِذَا عَلِمُوا أَنَّ الْقِصَاصَ وَاجِبٌ لَا يَجِدُونَ عَلَى الْقَتْلِ مَخَافَةَ الْقِصَاصِ»<sup>(٧)</sup>.

١٦٧٤١ - الإمام علي ع : قُلْتُ أَرْبَعًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ... قُلْتُ: الْقَتْلُ

(١) البقرة: ١٧٩، ١٧٨، ١٩٤.

(٤) المائدة: ٤٥.

(٥) الاسراء: ٣٣.

(٦) أَمَالِيَ الْمَفِيدِ: ٥/٥٣.

(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ٥٩٥/٣٥٤.

يُقْلِّ القَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَيَاةٌ»<sup>(١)</sup>.

١٦٧٤٢ - عنه عليهما السلام : فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطهِيرًا مِنَ الشُّرُكِ ... وَالْقِصاصَ حَقًّا لِلَّدْمَاءِ<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٤٣ - عنه عليهما السلام : رُدَّ الْحَجَرُ مِنْ حَيْثُ جَاءَكُ، فَإِنَّهُ لَا يُرِدُّ الشَّرُّ إِلَّا بِالشَّرِّ<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٤٤ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليهما السلام : إِنَّ اللَّهَ يَعْثَثُ مُحَمَّدًا بِخَمْسَةِ أَسِيفٍ: سَيِّفٌ مِنْهَا مَغْمُودٌ سَلَّهُ إِلَى

غَيْرِنَا وَحُكْمُهُ إِلَيْنَا، فَأَمَّا السَّيِّفُ الْمَغْمُودُ فَهُوَ الَّذِي يُقَامُ بِهِ الْقِصاصُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَجْهُهُ: «النَّفْسُ بِالنَّفْسِ» الآيَةُ، فَسَلَّهُ إِلَى أُولَيَاءِ الْمَقْتُولِ وَحُكْمُهُ إِلَيْنَا<sup>(٤)</sup>.

(انظر) السلاح: باب ١٨٥١.

١٦٧٤٥ - رَسُولُ اللَّهِ عليهما السلام : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَنَّرٌ مِنْكُمْ، وَلَعْلَهُ أَنْ يَكُونَ قَرْبَ مِنِّي خُفُوفٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ، فَإِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ مِنْ بَشَرِهِ أَوْ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا، هَذَا عِرْضُ مُحَمَّدٍ وَشَعْرُهُ وَبَشَرُهُ وَمَالُهُ فَلْيَقْتُصُّ! وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ: إِنِّي أَتَخَوَّفُ مِنْ مُحَمَّدٍ الْعَدَاوَةَ وَالشَّحْنَاءَ، أَلَا وَإِنَّمَا لَيَسْتَا مِنْ طَبِيعَتِي وَلَيَسْتَا مِنْ خُلُقِي<sup>(٥)</sup>.

بحث علمي :

كانت العرب أو ان زرول آية القصاص وقبله تعتقد القصاص بالقتل لكنها ما كانت تحدّه بحدّ، وإنما يتبع ذلك قوّة القبائل وضعفها ، فربما قُتل الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فسلك في القتل مسلك التساوي ، وربما قُتل العشرة بالواحد والمرأة بالعبد والرئيس بالرؤوس ، وربما أبادت قبيلة قبيلة أخرى لواحد قُتل منها.

وكانت اليهود تعتقد القصاص كما ورد في الفصل الحادي والعشرين والثاني والعشرين من الخروج والخامس والثلاثين من العدد ، وقد حكاه القرآن حيث قال تعالى: «وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذْنِ وَالسُّنَّ بِالسُّنَّ وَالْجُرُوحَ

(١) أموال الطوسي : ٤٩٤ / ٤٩٤ .

(٢) نهج البلاغة : المكمة . ٢٥٢ .

(٣) غرر الحكم : ٥٣٩٤ .

(٤) تفسير العياشي : ١ / ٣٢٤ . ١٢٨ / ٣٢٤ .

(٥) كنز العمال : ٣٩٨٣١ .

فِصَاصٌ»<sup>(١)</sup>.

وكانت النصارى على ما يُحكى لا ترى في مورد القتل إلا العفو والدّية، وسائر الشعوب والأمم على اختلاف طبقاتهم ما كانت تخلي عن القصاص في القتل في الجملة وإن لم يضبطه ضابط تام حتى القرون الأخيرة.

والإسلام سلك في ذلك مسلكاً وسطاً بين الإلقاء والإثبات، فأثبتت القصاص وألغى تعينه بل أجاز العفو والدّية، ثم عدّل القصاص بالمعادلة بين القاتل والمقتول، فالمحرر بالحرر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى.

وقد اعتبرت على القصاص مطلقاً وعلى القصاص بالقتل خاصة بأنّ القوانين المدنية التي وضعتها الملل الراقية لا ترى جوازها وإجراءها بين البشر اليوم.

قالوا: إنّ القتل بالقتل مما يستحبنه الإنسان وينفر عنه طبعه وينزع عنه وجده إنّ إذا عرض عليه رحمة وخدمة للإنسانية. وقالوا: إذا كان القتل الأول فقداً لفرد فالقتل الثاني فقد على فقد. وقالوا: إنّ القتل بالقصاص من القسوة وحبّ الانتقام، وهذه صفة يجب أن تُترَاح عن الناس بال التربية العامة ويؤخذ في القاتل أيضاً بعقوبة التربية، وذلك إنما يكون بما دون القتل من السجن والأعمال الشاقة. وقالوا: إنّ الجرم إنما يكون مجرماً إذا كان مريضاً للعقل، فالواجب أن يوضع القاتل الجرم في المستشفى العقلية ويعالج فيها. وقالوا: إنّ القوانين المدنية تتبع الاجتماع الموجود، ولما كان الاجتماع غير ثابت على حال واحد كانت القوانين كذلك، فلا وجه لثبوت القصاص بين الاجتماع للأبد حتى الاجتماعات الراقية اليوم، ومن اللازم أن يستفيد الاجتماع من وجود أفرادها ما استيسير، ومن الممكن أن يعاقب الجرم بما دون القتل مما يعادل المجتمع وحق أولياء الدم، فهذه الوجوه عمدة ما ذكره المنكرون لتشريع القصاص بالقتل.

وقد أحبّ القرآن عن جميع هذه الوجوه بكلمة واحدة، وهي قوله تعالى: «مَنْ قَتَلَ

نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَأَمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا<sup>(١)</sup>.

بيان ذلك: أن القوانين الجارية بين أفراد الإنسان وإن كانت وضعية اعتبارية يراعى فيها صالح الاجتماع الإنساني غير أن العلة العاملة فيها من أصلها هي الطبيعة الخارجية الإنسانية الداعية إلى تكثيل نقصها ورفع حواجزها التكوينية، وهذه الواقعية الخارجية ليست هي العدد العارض على الإنسان ولا الهيئة الواحدة الاجتماعية، فإنّها نفسها من صنع الوجود الكوني الإنساني بل هي الإنسان وطبيعته، وليس بين الواحد من الإنسان والألف المجتمع منه فرق في أن الجميع إنسان وزن الواحد والجميع واحد من حيث الوجود.

وهذه الطبيعة الوجودية تجهّزت في نفسها بقوّي وأدوات تدفع بها عن نفسها العدم لكونها مفطورة على حبّ الوجود، وتطرد كلّ ما يسلب عن الحياة بأيّ وسيلة أمكنّت وإلى أيّ غاية بلغت حتّى القتل والإعدام، ولذا لا تجد إنساناً لا تقضي فطرته بتجويف قتل من يريد قتلها ولا ينتهي عنده إلّا به، وهذه الأمم الراقية أنفسهم لا يتوقفون عن الحرب دفاعاً عن استقلالهم وحرّيّتهم وقوميّتهم، فكيف من أراد قتل نفوسهم عن آخرها، ويدفعون عن بطلان القانون بالغاً ما بلغ حتّى بالقتل ويتوسلون إلى حفظ منافعهم بالحرب إذا لم يعالج الداء بغيرها، تلك الحرب التي فيها فناء الدنيا وهلاك الحمرّ والنسل ولا يزال ملل يتقدّمون بالتسليحات وآخرون يتجهّزون بما يجاوبهم، وليس ذلك كله إلّا رعاية لحال الاجتماع وحفظاً لحياته، وليس الاجتماع إلّا صناعة من صنائع الطبيعة فما بال الطبيعة يحوّز القتل الذريع والإففاء والإبادة لحفظ صناعة من صنائعها - وهي الاجتماع المدني - ولا تحوّزها لحفظ حياة نفسها؟! وما بالها تحوّز قتل من يهم بالقتل ولم يفعل ولا تحوّزه فيمن هم فعل؟! وما بال الطبيعة تقضي بالانعكاس في الواقع التاريخيّة، «فَمَنْ يَعْمَلُ مِنْ قَالَ ذَرْهُ خَيْرًا يَزَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلُ مِنْ قَالَ

ذَرَّةً شَرًّاً يَرْهُمُ<sup>(١)</sup> وَلَكُلَّ عَمَلٍ عَكْسٍ عَمَلٍ فِي قَانُونَهَا، لَكُنَّهَا تَعْدُ القَتْلَ فِي مُورَدِ القَتْلِ ظُلْمًا وَتَنْقُضُ حُكْمَ نَفْسِهَا!

عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَرَى فِي الدُّنْيَا قِيمَةً لِلْإِنْسَانِ يَقُومُ بِهَا وَلَا وزَنًا يَوْزُنُ بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَى دِينِ التَّوْحِيدِ، فَوْزُنُ الْاجْتِمَاعِ الإِنْسَانِيِّ وَوْزُنُ الْمُوَحَّدِ الْوَاحِدِ عِنْدَهُ سَيَّانٌ، فَنَّ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ حُكْمَهَا عِنْدَهُ وَاحِدًا، فَنَّ قَتْلَ مُؤْمِنٍ كَمَنْ قَتْلِ النَّاسِ جَمِيعًا مِنْ نَظَرِ إِذْرَائِهِ وَهَتْكِهِ لِشَرْفِ الْحَقِيقَةِ، كَمَا أَنَّ مَنْ قَتْلَ نَفْسًا كَمَنْ قَتْلِ النَّاسِ جَمِيعًا مِنْ نَظَرِ الطَّبِيعَةِ الْوَجُودِيَّةِ. وَأَمَّا الْمُلْلُ الْمُتَمَدِّنُ فَلَا يَبَالُونَ بِالْدِينِ وَلَوْ كَانَتْ شَرَافَةُ الدِّينِ عِنْدَهُمْ تَعَادِلُ فِي قِيمَتِهَا أَوْ وزَنَهَا - فَضْلًا عَنِ التَّفْوِيقِ - الْاجْتِمَاعُ الْمَدِينِيُّ فِي الْفَضْلِ لِحُكْمِهِ بِمَا حُكِّمَ فِي ذَلِكَ.

عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ يُشَرِّعُ لِلْدُّنْيَا لَا لِقَوْمٍ خَاصٍ وَأُمَّةٍ مُعِيَّنةٍ، وَالْمُلْلُ الرَّاقِيَّةُ إِنَّمَا حُكِّمَتْ بِمَا حُكِّمَتْ بِهِ بَعْدَ مَا أَذْعَنَتْ بِتَامِ التَّرْبِيَّةِ فِي أَفْرَادِهَا وَحَسْنِ صَنْعِ حُكْمَاتِهَا وَدَلَالَةِ الْإِحْصَاءِ فِي مُورَدِ الْجَنِيَّاتِ وَالْفَجَائِعِ عَلَى أَنَّ التَّرْبِيَّةَ الْمُوْجَودَةَ مُؤْثِرَةٌ وَأَنَّ الْأُمَّةَ فِي أُثْرِ تَرْبِيَّتِهِمْ مُتَنَفِّرَةٌ عَنِ الْقَتْلِ وَالْفَجَيْعَةِ فَلَا تَتَقَوَّقُ بَيْنَهُمْ إِلَّا فِي الشَّذْوَذِ، وَإِذَا اتَّفَقَتْ فَهِي تَرْتِيَّبُ الْجَازِيَّةِ بِمَا دُونَ الْقَتْلِ، وَالْإِسْلَامُ لَا يَأْبِي عَنْ تَحْوِيَّزِ هَذِهِ التَّرْبِيَّةِ وَأَثْرِهَا الَّذِي هُوَ الْعَفْوُ مَعَ قِيَامِ أَصْلِ الْقَصَاصِ عَلَى سَاقِ.

وَيَلوَحُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آيَةِ الْقَصَاصِ: «فَإِنْ عَفَيْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءًا فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ»<sup>(٢)</sup>، فَاللِّسَانُ لِسَانُ التَّرْبِيَّةِ، وَإِذَا بَلَغَ قَوْمٌ إِلَى حِيثُ أَذْعَنُوا بِأَنَّ الْفَخْرَ الْعَمُومِيِّ فِي الْعَفْوِ لَمْ يَنْحِرِفُوا عَنِهِ إِلَى مُسْلِكِ الْإِنْتِقَامِ.

وَأَمَّا غَيْرُ هُؤُلَاءِ الْأُمَّمِ فَالْأَمْرُ فِيهَا عَلَى خَلَافِ ذَلِكَ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ مَا نَشَاهِدُهُ مِنْ حَالِ النَّاسِ وَأَرْبَابِ الْفَجَيْعَةِ وَالْفَسَادِ فَلَا يَخُوَّفُهُمْ حَسْبٌ وَلَا عَمَلٌ شَاقٌ وَلَا يَصِدُّهُمْ وَعْظٌ وَنَصْحٌ، وَمَا لَهُمْ مِنْ هَمَّةٍ وَلَا ثَبَاتٌ عَلَى حَقٍّ إِنْسَانِيٍّ، وَالْحَيَاةُ الْمَعْدَّةُ لَهُمْ فِي السُّجُونِ أَرْفَقُ وَأَعْلَى وَأَسْفَى

(١) الزَّلْزَلَةُ : ٧ ، ٨ .

(٢) الْبَقْرَةُ : ١٧٨ .

مَا لهم في أنفسهم من المعيشة الرديئة الشقية، فلا يُوحشهم لوم ولا ذمّ، ولا يدهشهم سجن ولا ضرب، وما نشاهده أيضاً من ازدياد عدد الفجائع في الاحصاءات يوماً فليوماً؛ فالحكم العام الشامل للفريقين - والأغلب منها الثاني - لا يكون إلا القصاص وجواز العفو، فلو رقت الأمة وزرّت تربية ناجحة أخذت بالعفو - والإسلام لا يألو جهده في التربية - ولو لم يسلك إلا الانحطاط أو كفرت بأنعم ربّها وفَسَقَتْ أخذَ فيهم بالقصاص ويجوز معه العفو.

وأثما ما ذكروه من حديث الرحمة والرأفة بالإنسانية فما كل رأفة بمحومة ولا كل رحمة فضيلة، فاستعمال الرحمة في مورد الجاني القبيح والعاصي المتخلّف المتمرد والمتعدي على النفس والعرض جفاء على صالح الأفراد، وفي استعمالها المطلق اختلال النظام وهلاك الإنسانية وإبطال الفضيلة.

وأثما ما ذكروه أنه من القسوة وحبّ الانتقام فالقول فيه كسابقه، فالانتقام للمظلوم من ظالمه استظهاراً للعدل والحق ليس بمذموم قبيح، ولا حبّ العدل من ردائل الصفات، على أنّ تشرع القصاص بالقتل غير مُحَضّ في الانتقام، بل فيه ملاك التربية العامة وسدّ باب الفساد. وأثما ما ذكروه من كون جنائية القتل من الأمراض العقلية التي يجب أن يعالج في المستشفيات فهو من الأعذار - ونعم العذر - الموجبة لشروع القتل والفحشاء وغاء الجنائية في الجامعية الإنسانية، وأيّ إنسان متى يحبّ القتل والفساد علم أنّ ذلك فيه مرض عقليّ وعذر مسموع يجب على الحكومة أن تعالجه بعناية ورأفة، وأنّ القوة الحاكمة والتنفيذية تعتقد فيه ذلك لم يُقدم معه كل يوم على قتل.

وأثما ما ذكروه من لزوم الاستفادة من وجود الجرمين بمثل الأفعال الإجبارية ونحوها مع حبسهم ومنعهم عن الورود في الاجتماع فلو كان حقاً متكتناً على حقيقة فما بالهم لا يقضون بثله في موارد الإعدام القانونيّ التي توجد في جميع القوانين الدائرة اليوم بين الأمم؟! وليس ذلك إلا للأهمية التي يرونها للإعدام في موارده، وقد مرّ أنّ الفرد والمجتمع في نظر الطبيعة من

حيث الأهمية متساوية).<sup>(١)</sup>

لـ

(انظر) الظلم: باب ٢٤٥٢ حديث ١١١١٧.

## ٣٣٤٧ - العَفْوُ عَنِ الْقِصَاصِ

### الكتاب

«فَنَّ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةً لَهُ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٤٦ - رسول الله ﷺ: ما من رجلٍ مسلمٍ يصابُ بشيءٍ في جسده فيتصدقُ به إلا رقةُ الله به درجةٌ وخطأ عنده به خطيئةً.<sup>(٣)</sup>

١٦٧٤٧ - عنه عليه السلام: ما من رجلٍ يجروح في جسده جراحتاً فيتصدقُ بها إلا كفرُ الله تعالى عنه مثلَ ما تصدقَ.<sup>(٤)</sup>

١٦٧٤٨ - عنه عليه السلام: من أصيب بجسده بقدرٍ نصف دينه فعفا كفر الله عنه نصف سيناته، وإن كان ثلثاً أو رباعاً فعل قدر ذلك.<sup>(٥)</sup>

١٦٧٤٩ - عنه عليه السلام: من عفا عن دم لم يكن له تواب إلا الجنة.<sup>(٦)</sup>

١٦٧٥٠ - عنه عليه السلام: من أصيب في جسده بشيءٍ فتركته لله تعالى كان كفارةً له.<sup>(٧)</sup>

١٦٧٥١ - الإمام الصادق عـ - لما سُئلَ عن قول الله عز وجل: «فَنَّ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةً لَهُ» : يُكَفِّرُ عنه من ذنبه بقدر ما عفا.<sup>(٨)</sup>

١٦٧٥٢ - عنه عليه السلام - لما سأله أبو بصير عن الآية - : يُكَفِّرُ عنه من ذنبه بقدر ما عفا من جراحٍ أو غيره.<sup>(٩)</sup>

(انظر) العفو: باب ٢٧٦٧.

(١) تفسير الميزان: ١ / ٤٣٤ - ٤٣٨ .

(٢) المسند: ٤٥ .

(٣) كنز العمال: ٣٩٨٥٣، ٣٩٨٥٤، ٣٩٨٦١، ٣٩٨٥١، ٣٩٨٥٠ .

(٤) الكافي: ٧ / ٣٥٨ و ٢ .

## القضاء (١)

### القضاءُ والَّقْدَرُ

بحار الأنوار : ٥ / ٨٤ باب ٣ «القضاء والقدر والمشيئة والإرادة».

وسائل الشيعة : ٢ / ٨٩٨ باب ٧٥ «وجوب الرضا بالقضاء».

---

انظر : عنوان ٤ «الأجل» ، ٦٠ «الجبر» ، ٢٨٢ «المشيئة» ، ١٩٠ «الرضا (١)» ، ٤٣١ «القدر» ، ٢٣٢ «السعادة» ، ٢٧٢ «الشقاوة» .

الحسد: باب ٨٥٣، الدعاء: باب ١١٩١، الشهادة (٢): باب ٢١٠٧ .

## ٣٣٤٨ – القَضَاءُ وَالْقَدْرُ

### الكتاب

﴿فُلْ لَنْ يُصِيبُنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَسْ كُلُّ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَقْعُولًا﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيهَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةً اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾<sup>(٣)</sup>.

**١٦٧٥٣** - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - في تَحْمِيدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - : الذِّي عَظَمَ حِلْمَهُ فَعَفَا، وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى<sup>(٤)</sup>.

**١٦٧٥٤** - عنه السَّلَامُ - في عَظَمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - : أَمْرُهُ قَضَاءُ وَحِكْمَةُ، وَرِضاُهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ، يَقْضِي بِعِلْمٍ، وَيَعْفُو (يَغْفِرُ) بِحِلْمٍ<sup>(٥)</sup>.

**١٦٧٥٥** - عنه السَّلَامُ : لَا يَجْرِي [يعني الْحَقَّ] لَأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ، وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِي لَهُ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ، لِقَدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلِعَدَلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ<sup>(٦)</sup>.

**١٦٧٥٦** - عنه السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُجْرِي الْأُمُورَ عَلَى مَا يَقْضِيهِ لَا عَلَى مَا تَرَضَّيهِ<sup>(٧)</sup>.

**١٦٧٥٧** - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْقَضَاءَ وَالْقَدْرَ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ<sup>(٨)</sup>.

**١٦٧٥٨** - عنه السَّلَامُ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَاهَدُوا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَسأَلُوهُمْ

(١) التوبية : ٥١.

(٢) الأنفال : ٤٢.

(٣) الأحزاب : ٣٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١ و ١٦٠.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦.

(٦) غرر الحكم : ٣٤٣٢.

(٧) التوحيد : ١/٣٦٤.

عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup>.

**١٦٧٥٩** - الإمام علي عليه السلام - في خاتم كتاب كتبه لابنه الحسن عليهما السلام «بحاضرين»<sup>(٢)</sup> عند انصرافه من صفين - استودع الله دينك ودنياك، واسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة، والدُّنيا والآخرة، والسلام<sup>(٣)</sup>.

**١٦٧٦٠** - عنه عليهما السلام - في صفة أولياء الله سبحانه - : وإن صُبَّتْ عَلَيْهِمْ الْمَصَابِبُ لَجَوَوا إِلَى الاستِخارَةِ (الاستِخارَةِ) بِكَ، عِلْمًا بِأَنَّ أَزْمَمَةَ الْأُمُورِ يَبْدُكُ، وَمَصَادِرُهَا عَنْ قَضَائِكَ<sup>(٤)</sup>.

**١٦٧٦١** - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا قَدَرَهُ، فَإِذَا قَدَرَهُ قَضَاهُ، فَإِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ<sup>(٥)</sup>.  
أقول : قال الصدوقي رضوان الله تعالى عليه : «اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق عليه السلام لزراة حين سأله فقال : ما تقول في القضاء والقدر ؟ قال : أقول : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَاهَدُوا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَسْأَلُهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ، وَالْكَلَامُ فِي الْقَدَرِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام لرجلٍ قد سأله عن القدر : فقال : بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَةً فقال : طَرَيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ ثَالِثَةً فقال : سُرُّ اللَّهِ فَلَا تَشْكُلُهُ . وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام في القدر : أَلَا إِنَّ الْقَدَرَ سِرُّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>، وَحِرْزٌ مِنْ حِرْزِ اللَّهِ، مَرْفُوعٌ فِي حِجَابِ اللَّهِ، مَطْوِيٌّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ، مَخْتُومٌ بِخَاتَمِ اللَّهِ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ، وَضَعَ اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ عِلْمَهُ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَتِهِمْ، لَأَنَّهُمْ لَا يَتَأْلُونَهُ بِحَقِيقَةِ الرَّبَّانَيَّةِ، وَلَا بِقُدرَةِ الصَّمَدَانَيَّةِ، وَلَا بِعَظَمَةِ النُّورَانَيَّةِ، وَلَا بِعِزَّةِ الْوَحْدَانَيَّةِ، لَأَنَّهُ بَحْرٌ زَانِرٌ مَوَاجٌ، خَالِصٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، عُمَقَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، عَرْضَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، أَسْوَدُ كَالَّلَيْلِ الدَّامِسِ، كَثِيرُ الْحَيَاةِ وَالْحِيَاتِ، تَعْلُو مَرَّهُ وَتَسْقُلُ أُخْرَى، فِي قَعْدِهِ شَمْسٌ تُضِيءُ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهَا إِلَّا الْوَاحِدُ الْفَرِدُ، فَنَّ تَطْلُعَ عَلَيْهَا فَقَدْ ضَادَ اللَّهُ فِي حُكْمِهِ، وَنَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ، وَكَشَفَ عَنْ سِرِّهِ وَسَرِّهِ، وَبَاءَ بَعْضَهُ

(١) الدرة الباهرة : ٣٣.

(٢) حاضرين : اسم بلدة في نواحي صفين.

(٣) - (٤) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ والخطبة ٢٢٧.

(٥) بحار الأنوار : ٦٤ / ١٢١ / ٥.

(٦) في الاعتقادات للشيخ الصدوقي : «سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَسَرٌّ مِنْ سَرِّ اللَّهِ». (كما في هامش بحار الأنوار).

مِنَ اللَّهِ، وَمَاوَاهُ جَهَنَّمُ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

وروي أنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ مَائِلٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، فَقَيْلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَفَرَّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عليه السلام أَفَرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ. وَسَأَلَ الصَادِقَ عليه السلام عَنِ الرُّوقِ: هَلْ تَدْفَعُ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا؟ فَقَالَ: هِيَ مِنَ الْقَدْرِ».

وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام: «عمل أبو جعفر في هذا الباب على أحاديث شواذٌ لها وجوه تعرفها العلماء متى صحت وثبتت إسنادها، ولم يقل فيه قوله محسلاً، وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى أن يحمل الكلام فيه. والقضاء معروف في اللغة، وعليه شواهد من القرآن، فالقضاء على أربعة أضرب: أحدها الخلق، والثاني الأمر، والثالث الإعلام، والرابع القضاء بالحُكم. فأمّا شاهد الأول قوله تعالى: «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ»<sup>(١)</sup>، وأمّا الثاني قوله تعالى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ»<sup>(٢)</sup>، وأمّا الثالث قوله تعالى: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ»<sup>(٣)</sup>، وأمّا الرابع قوله: «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ»<sup>(٤)</sup> يعني يفصل بالحكم بالحق بين الخلق، وقوله: «وَقُضِيَ بِهِمْ بِالْحَقِّ»<sup>(٥)</sup>. وقد قيل: إنَّ للقضاء معنى خامساً وهو الفراغ من الأمر، واستشهد على ذلك بقول يوسف عليه السلام: «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْقُطْتِيَانِ»<sup>(٦)</sup> يعني فُرغ منه، وهذا يرجع إلى معنى الخلق.

وإذا ثبت ما ذكرناه في أوجه القضاء بطل قول المُجَرَّة: إنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَضَى بِالْمُعْصِيَةِ عَلَى خَلْقِهِ؛ لَأَنَّه لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونُوا يَرِيدُونَ بِهِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَصِيَانَ فِي خَلْقِهِ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولُوا: قَضَى فِي خَلْقِهِ بِالْعَصِيَانِ، وَلَا يَقُولُوا قَضَى عَلَيْهِمْ، لَأَنَّ الْخَلْقَ فِيهِمْ لَا عَلَيْهِمْ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكَذَّبَ مِنْ زَعْمِ أَنَّهُ خَلَقَ الْمُعَاصِي بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: «الَّذِي أَخْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ

(١) فصلت: ١٢.

(٢) الإسراء: ٤، ٢٣.

(٤) غافر: ٢٠.

(٥) الزمر: ٦٩.

(٦) يوسف: ٤١.

خَلْقَهُ<sup>(١)</sup> كَمَا مَرّ. وَلَا وَجْهٌ لِقولِهِ: قضى المعاشي على معنى أمر بها؛ لأنَّه تعالى قد أكذب مدعي ذلك بقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَنْتُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»<sup>(٢)</sup>. وَلَا معنى لقول من زعم أنَّه قضى بالمعاخي على معنى أنَّه أعلم الخلق بها إذ كان الخلق لا يعلمون أَهْمَّهُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يطِيعُونَ أَوْ يَعْصُونَ، وَلَا يَحِيطُونَ عِلْمًا بِمَا يَكُونُ مِنْهُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى التَّفْصِيلِ. وَلَا وَجْهٌ لِقولِهِ: إِنَّهُ قَضَى بِالذَّنْبِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ حَكَمَ بِهَا بَيْنَ الْعِبَادِ، لَأَنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ تَعَالَى حَقٌّ، وَالْمُعَاخِي مِنْهُمْ، وَلَا لِذَلِكَ فَائِدَةٌ، وَهُوَ لِغُو بِالْتَّفَاقِ، فَبَطْلٌ لِقولِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْضي بِالْمُعَاخِي وَالْقَبَائِحِ.

وَالْوَجْهُ عِنْدَنَا فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ بَعْدَ الذِّي يَتَنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ قَضَاءً وَقَدْرًا، وَفِي أَفْعَالِهِمْ أَيْضًا قَضَاءً وَقَدْرًا مَعْلُومًا، وَيَكُونُ الْمَرَادُ بِذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَضَى فِي أَفْعَالِهِمْ الْمُحْسَنَةَ بِالْأَمْرِ بِهَا، وَفِي أَفْعَالِهِمْ الْقَبِيحةَ بِالنَّهِيِّ عَنْهَا، وَفِي أَنْفُسِهِمْ بِالْخَلْقِ هُنَّ، وَفِيمَا فَعَلُوهُ فِيهِمْ بِالإِيجَادِ لَهُ، وَالْقَدْرُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ فِيمَا فَعَلَهُ إِيقَاعَهُ فِي حَقَّهُ وَمَوْضِعِهِ، وَفِي أَفْعَالِ عِبَادِهِ مَا قَضَاهُ فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ وَالثَّوَابِ وَالْعَقَابِ، لَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ وَاقِعٌ مَوْقِعَهُ وَمَوْضِعُهُ فِي مَكَانِهِ لَمْ يَقُعْ عَبْنًا وَلَمْ يَصْنَعْ بَاطِلًا.

فَإِذَا فَسَرَ الْقَضَاءُ فِي أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْقَدْرِ بِمَا شَرَحْنَاهُ زَالَتِ الشَّبَهَةُ مِنْهُ وَثَبَتَتِ الْحَجَّةُ بِهِ وَوُضِعَ الْقَوْلُ فِيهِ لِذُوِّيِّ الْعُقُولِ وَلَمْ يَلْحُقْهُ فَسَادٌ وَلَا اخْتِلَافٌ.

فَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي رَوَاهَا [يُعْنِي الصَّدُوقُ<sup>(٣)</sup>] فِي النَّهِيِّ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ فَهِيَ

تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ النَّهِيُّ خَاصًّا بِقَوْمٍ كَلَامُهُمْ فِي ذَلِكَ يَفْسُدُهُمْ وَيَضْلِلُهُمْ عَنِ الدِّينِ وَلَا يَصْلَحُهُمْ إِلَّا إِيمَساكُهُمْ عَنِهِ وَتَرْكُ الْخَوْضِ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ النَّهِيُّ عَنِهِ عَامًّا لِكَافِةِ الْمَكْلَفِينَ، وَقَدْ يَصْلَحُ بَعْضُ النَّاسِ بِشَيْءٍ يَفْسُدُ بِهِ آخَرُونَ، وَيَفْسُدُ بَعْضَهُمْ بِشَيْءٍ يَصْلَحُ بِهِ آخَرُونَ،

(١) السجدة: ٧.

(٢) الأعراف: ٢٨.

فَدِيرِ الْأَئِمَّةِ أَشْيَا عَهُمْ فِي الدِّينِ بِحَسْبِ مَا عَلِمُوهُ مِنْ مَصَالِحِهِمْ فِيهِ.

وَالوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ النَّهِيُّ عَنِ الْكَلَامِ فِيهَا النَّهِيُّ عَنِ الْكَلَامِ فِيمَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنِ عَلَلِهِ وَأَسْبَابِهِ وَعِمَّا أَمْرَ بِهِ وَتَعَبَّدُ، وَعَنِ القَوْلِ فِي عَلَلِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ طَلْبُ عَلَلِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ مُحْظَرًا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَرَّهَا مِنْ أَكْثَرِ خَلْقِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَأَحَدٍ أَنْ يَطْلُبْ لِخَلْقِهِ جَمِيعَ مَا خَلَقَ عَلَلًا مَفْضَلَاتٍ، فَيَقُولُ: لَمْ خَلَقْ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَعْدِي الْمُخْلوقَاتِ كُلُّهَا وَيَحْصِيهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: لَمْ أَمْرَ بِكَذَا وَتَعَبَّدَ بِكَذَا وَنَهَى عَنِ كَذَا؟ إِذَا تَعَبَّدَ بِذَلِكَ وَأَمْرَهُ لَمَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ مَصَالِحِ الْخَلْقِ، وَلَمْ يَطْلُبْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ عَلَيَّ تَفْصِيلَ مَا خَلَقَ وَأَمْرَ بِهِ وَتَعَبَّدُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَعْلَمُ فِي الجَمْلَةِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبْتَاهُ، وَإِنَّا خَلَقْنَاهُمْ لِلْحُكْمَةِ وَالْمُصلَحةِ، وَدَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِالْعُقْلِ وَالسَّمْعِ، فَقَالَ سَبَّاحَهُ: «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا عِيْنَ»<sup>(١)</sup> وَقَالَ: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبْتَاهُ»<sup>(٢)</sup> وَقَالَ: «إِنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرِ»<sup>(٣)</sup> يَعْنِي بِحَقِّ وَوَضْعِنَا فِي مَوْضِعِهِ، وَقَالَ: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ»<sup>(٤)</sup> وَقَالَ فِيمَا تَعَبَّدَ: «لَكُنْ يَسْنَالَ اللَّهُ ثُوْمَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلِكِنْ يَنْتَلِهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ»<sup>(٥)</sup>.

وَقَدْ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَعَالَى خَلْقُ حَيْوَانًا بَعْيَنِهِ لِعِلْمِهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عِنْدَ خَلْقِهِ كُفَّارًا، أَوْ يَتُوبُ عِنْدَ ذَلِكَ فَسَاقًا، أَوْ يَنْتَفِعُ بِمُؤْمِنَوْنَ، أَوْ يَتَعَظُّ بِظَالِمِوْنَ، أَوْ يَنْتَفِعُ الْمُخْلوقُ نَفْسَهُ بِذَلِكَ، أَوْ يَكُونُ عَبْرَةً لَوَاحِدِ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ، وَذَلِكَ يَغْيِبُ عَنَّا، وَإِنْ قَطَعْنَا فِي الجَمْلَةِ أَنَّ جَمِيعَ مَا صَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا صَنَعَهُ لِأَغْرَاضِ حُكْمَيَّةِ، لَمْ يَصْنَعْهُ عَبْتَاهُ، وَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَعَبَّدُنَا بِالصَّلَاةِ لَأَنَّهَا تَقْرَبُنَا مِنْ طَاعَتِهِ وَتَبَعَّدُنَا عَنِ مُعْصِيَتِهِ، وَتَكُونُ الْعِبَادَةُ بِهَا لِطَفَّا لِكَافِيَةِ الْمُتَعَبَّدِينَ بِهَا أَوْ لِبَعْضِهِمْ.

فَلَمَّا خَفِيتَ هَذِهِ الْوَجْهَ وَكَانَتْ مُسْتَوْرَةً عَنَّا وَلَمْ يَقُعْ دَلِيلٌ عَلَيَّ التَّفْصِيلِ فِيهَا - وَإِنْ كَانَ

(١) الأَيْمَاءُ: ١٦.

(٢) الْمُؤْمِنُونَ: ١١٥.

(٣) الْقَرْآنُ: ٤٩.

(٤) الْذَّارِيَاتُ: ٥٦.

(٥) الْحُجَّةُ: ٣٧.

العلم بأنّها حكمة في الجملة - كان النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر إنّما هو عن طلب علل لها مفصّلة فلم يكن نهياً عن الكلام في معنى القضاء والقدر.

هذا إن سلمت الأخبار التي رواها أبو جعفر رحمه الله، فأمّا إن بطلت أو اختلّ سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها. والحديث الذي رواه عن زرارة حديث صحيح من بين ما روئ، والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء، وهو مؤيد للقول بالعدل، ألا ترى إلى ما رواه عن أبي عبد الله عليه السلام من قوله: إِذَا حَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلَائِقَ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهَدَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْأَلُوهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ .

وقد نطق القرآن بأنّ الخلق مسؤولون عن أعمالهم» انتهى كلامه<sup>(١)</sup> رحمه الله.  
وأقول<sup>(٢)</sup>: من تفكّر في الشبهة الواردة على اختيار العباد وفروع مسألة الجبر والاختيار والقضاء والقدر علم سرّ نهي المقصوم عن التفكّر فيها، فإنه قلّ من أمعن النظر فيها ولم يزلّ قدّمه إلّا من عصمه الله بفضله<sup>(٣)</sup>.

#### كلام في القضاء في فصولي :

١ - في تحصيل معناه وتحديدده: إنّا نجد الحوادث الخارجية والأمور الكونية - بالقياس إلى عللها وأسباب المقتضية لها - على إحدى حالتين، فإمّا قبل أن تتمّ عللها الموجبة لها والشروط وارتفاع الموانع التي يتوقف عليها حدوثها وتحقّقها لا يتعيّن لها التتحقق والتبرّؤ ولا عدمه، بل يتّردّد أمرها بين أن تتحقّق وأن لا تتحقّق من رأس.

فإذا تمتّ عللها الموجبة لها وكملت ما تتوقف عليه من الشرائط وارتفاع الموانع ولم يبق لها إلّا أن تتحقّق خرجت من التردّد والإبهام، وتعيّن لها أحد الطرفين، وهو التتحقق أو عدم التتحقق، إن فرض انعدام شيء مما يتوقف عليه وجودها، ولا يفارق تعيّن التتحقق نفس التتحقق.

(١) أي كلام الشيخ المنيد رحمه الله.

(٢) القائل المجلسي رحمه الله.

(٣) بحار الأنوار : ٥ / ٩٧ / ٢٢ - ٢٤.

والاعتباران جاريان في أفعالنا الخارجية، فـا لم نشرف على إيقاع فعل من الأفعال كان متـرددـاً بين أن يقع أو لا يقع، فإذا اجتمعت الأسباب والأوضاع المقتضية وأتمـناها بالإرادة والإجماع بحيث لم يبق له إلا الواقع والصدور علينا له أحد الجانبيـن، فـتـعـيـن له الواقع. وكـذا يجري نظير الـاعتـبارـين في أـعـمالـنا الـوضـعـية الـاعتـبارـية، كـما إذا تـنـازـع اـتـنـانـ فيـ عـيـنـ يـدـعـيهـ كـلـ مـنـهـا لـنـفـسـهـ كـانـ أـمـرـ مـلـوـكـيـهـ مـرـدـدـاـ بـيـنـ أـنـ يـكـونـ هـذـاـ أـوـ لـذـاكـ، فإذا رـجـعاـ إـلـىـ حـكـمـ يـحـكـمـ بـيـنـهـاـ فـحـكـمـ لـأـحـدـهـاـ دـوـنـ الـآـخـرـ كـانـ فـيـهـ فـصـلـ الـأـمـرـ عـنـ الإـبـهـامـ وـالـتـرـدـ وـتـعـيـنـ أحـدـ الجـانـبـيـنـ بـقـطـعـ رـابـطـهـ مـعـ الـآـخـرـ.

ثم توسع فيه ثانياً، فجعل الفصل والتعيين بحسب القول كالفصل والتعيين بحسب الفعل، فقول الحـكـمـ: إنـ الـمـالـ لـأـحـدـ الـمـتـنـازـعـيـنـ فـصـلـ لـلـخـصـومـةـ وـتـعـيـنـ لـأـحـدـ الـجـانـبـيـنـ بـعـدـ التـرـدـ. بـيـنـهـاـ، وـقـوـلـ الـخـبـرـ: إنـ كـذـاـ كـذـاـ فـصـلـ وـتـعـيـنـ، وـهـذـاـ الـمـعـنـيـ هوـ الـذـيـ نـسـمـيـهـ الـقـضـاءـ.

ولـمـ كـانـتـ الـحـوـادـثـ فـيـ وـجـودـهـاـ وـتـحـقـقـهـاـ مـسـتـنـدـإـلـيـهـ سـبـحـانـهـ وـهـيـ فـعـلـهـ جـرـيـ فـيـهاـ الـاعـتـبارـانـ بـيـنـهـاـ؛ فـهـيـ مـاـ لـمـ يـرـدـ اللـهـ تـحـقـقـهـاـ وـلـمـ يـتـمـ لـهـ الـعـلـلـ وـالـشـرـائـطـ الـمـوجـبـةـ لـوـجـودـهـاـ باـقـيـةـ عـلـىـ حـالـ التـرـدـ بـيـنـ الـوـقـعـ وـالـلـاـوـقـعـ، فإذا شـاءـ اللـهـ وـقـوعـهـاـ وـأـرـادـ تـحـقـقـهـاـ فـتـمـ لـهـ الـعـلـلـ وـعـامـةـ شـرـائـطـهـاـ وـلـمـ يـبـقـ هـاـ إـلـاـ أـنـ تـوـجـدـ، كـانـ ذـلـكـ تـعـيـنـاـ مـنـهـ تـعـالـىـ وـفـصـلـاـهـاـ مـنـ الـجـانـبـ الـآـخـرـ وـقـطـعـاـ لـلـإـبـهـامـ، وـيـسـمـيـ قـضـاءـ مـنـ اللـهــ.

ونظير الـاعـتـبارـينـ جـارـ فيـ مرـحـلةـ التـشـرـيعـ وـحـكـمـ الـقـاطـعـ بـأـمـرـ وـفـصـلـهـ القـوـلـ فـيـ قـضـاءـ منهـ.

وعـلـىـ ذـلـكـ جـرـيـ كـلـامـهـ تـعـالـىـ فـيـ أـشـارـهـ فـيـ إـلـيـهـ هـذـهـ الـحـقـيقـةـ، قـالـ تـعـالـىـ: «وـإـذـا قـضـيـ أـمـراـ فـإـنـماـ يـقـولـ لـهـ كـنـ فـيـكـونـ»<sup>(١)</sup>، وـقـالـ: «فـقـضـاهـنـ سـبـعـ سـمـاـوـاتـ فـيـ يـوـمـيـنـ»<sup>(٢)</sup>، وـقـالـ: «فـُضـيـ الـأـمـرـ الـذـيـ فـيـ تـسـقـيـانـ»<sup>(٣)</sup>، وـقـالـ: «وـقـضـيـنـاـ إـلـيـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ فـيـ الـكـيـتـابـ لـتـفـسـيـنـ فـيـ الـأـرـضـ

(١) القرة: ١١٧.

(٢) فصلت: ١٢.

(٣) يوسف: ٤١.

مَرَّتِينٍ<sup>(١)</sup> إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُتَعَرِّضَةِ لِلْقَضَاءِ التَّكَوِينِيِّ.

وَمِنَ الْآيَاتِ الْمُتَعَرِّضَةِ لِلْقَضَاءِ التَّشْرِيعِيِّ قَوْلُهُ: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»<sup>(٢)</sup> وَقَوْلُهُ: «إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»<sup>(٣)</sup>، وَقَوْلُهُ: «وَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ»<sup>(٤)</sup>، وَمَا فِي الْآيَةِ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الْقَضَاءِ بَعْنَىٰ فَصْلَ الْخُصُومَةِ تَشْرِيعِيٌّ بِوْجَهِ وَتَكَوِينِيٌّ بِآخِرِ.

فَالْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ - كَمَا تَرَىٰ - تُقْضِي صَحَّةَ هَذِينِ الاعْتَبارِيْنِ الْعَقْلَيْنِ فِي الْأَشْيَاءِ الْكَوْتَيْةِ مِنْ جَهَةِ أَنَّهَا أَفْعَالُهُ تَعَالَىٰ ، وَكَذَا فِي التَّشْرِيعِ الإِلَهِيِّ مِنْ جَهَةِ أَنَّهُ فَعْلَهُ التَّشْرِيعِيُّ ، وَكَذَا فِي مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ تَعَالَىٰ مِنَ الْحَكْمِ الْفَصْلُ . وَرَبِّا عَبَرَ عَنْهُ بِالْحَكْمِ وَالْقَوْلِ بِعِنْيَةٍ أُخْرَىٰ ، قَالَ تَعَالَىٰ : «أَلَا لِهِ الْحُكْمُ»<sup>(٥)</sup> ، وَقَالَ: «وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مَعَاقِبَ لِحُكْمِهِ»<sup>(٦)</sup> ، وَقَالَ: «مَا يَبْدُلُ اللَّوْلُ لَدَيْهِ»<sup>(٧)</sup> ، وَقَالَ: «وَالْحَقُّ أَقْوَلُ»<sup>(٨)</sup> .

٢ - نَظَرَةٌ فلَسْفِيَّةٌ فِي مَعْنَى الْقَضَاءِ: لَا رِيبٌ أَنَّ قَانُونَ الْعُلَيَّةِ وَالْمَعْلُولَيْةِ ثَابِتٌ ، وَأَنَّ الْمَوْجُودَ الْمُمْكِنَ مَعْلُولٌ لَهُ سُبْحَانَهُ إِمَّا بِلَا وَاسْطَةٍ [أَوْ] مَعْهَا ، وَأَنَّ الْمَعْلُولَ إِذَا نَسَبَ إِلَىٰ عَلَيْهِ التَّامَّةِ كَانَ لَهُ الْإِمْكَانُ سَوَاءٌ أَنْهَا الْفَرْدُ وَالْوَجْبُ ، إِذَا مَا يُجْبِي لَمْ يَوْجِدْ ، وَإِذَا لَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهَا كَانَ لَهُ الْإِمْكَانُ سَوَاءٌ أَنْذَرَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَىٰ شَيْءٍ كَمَالَاهِيَّةِ الْمُمْكِنَةِ فِي ذَاتِهَا أَوْ نَسَبَ إِلَىٰ بَعْضِ أَجْزَاءِ عَلَيْهِ التَّامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ أَوجَبَ ضَرْرَرَتِهِ وَوَجْوبَهِ كَانَ عَلَيْهِ لَهُ تَامَّةٌ وَالْمَفْرُوضُ خَلَافَهُ .

وَلَمَّا كَانَتِ الضرورةُ هِيَ تَعْيَّنُ أَحَدَ الطَّرْفَيْنِ وَخَرْجُ الشَّيْءِ عَنِ الإِبْهَامِ كَانَتِ الضرورةُ الْمُبَسَّطَةُ عَلَىٰ سِلِسَلَةِ الْمُمْكِنَاتِ مِنْ حِيثِ اِنْسَابِهَا إِلَى الْوَاجِبِ تَعَالَى الْمَوْجِبُ لِكُلِّ مِنْهَا فِي طَرْفِهِ الَّذِي يَخْصُّهُ قَضَاءً عَامَّاً كَمَا أَنَّ الضرورةَ الْمُخَاصَّةَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا قَضَاءً خَاصَّاً

(١) الإِسْرَاءُ: ٤ - ٢٣، ٤.

(٢) يُونُسُ: ٩٣.

(٣) الزَّمَرُ: ٧٥.

(٤) الْأَنْعَامُ: ٦٢.

(٥) الرَّعدُ: ٤١.

(٦) ق: ٢٩.

(٧) ص: ٨٤.

به منه، إذا لا نعني بالقضاء إلا فصل الأمر وتعيينه عن الإبهام والتردد.  
ومن هنا يظهر أنّ القضاء من صفاته الفعلية، وهو مُنْتَزَعٌ من الفعل من جهة نسبته إلى  
علّته التامة الموجبة له.

٣ - والروايات في تأييد ما تقدّم كثيرة جدًا: في الحasan عن أبي عمير عن  
هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً قَدَرَهُ، إِذَا قَدَرَهُ قَضَاهُ، إِذَا قَضَاهُ  
أَمْضاهُ.

وفيه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن إسحاق قال: قال أبو الحسن عليه السلام يُونس  
مولى علي بن يقطين: يا يُونس، لا تتكلّم بالقدر. قال: إني لا أتكلّم بالقدر، ولكن أقول: لا  
يكون إلا ما أراد اللَّهُ وشاء وقضى وقدر، فقال: ليس هكذا أقول، ولكن أقول: لا يكون إلا  
ما شاء اللَّهُ وأراد وقدر وقضى. ثم قال: أتدري ما المشيئة؟ فقال: لا، فقال: همّة بالشيء،  
أو تدري ما أراد؟ قال: لا، قال: إتمامه على المشيئة، فقال: أو تدري ما قدر؟ قال: لا، قال: هو  
الهندسة من الطول والعرض والبقاء. ثم قال: إنَّ اللَّهَ إِذَا شاء شائياً أراده، وإذا أراد قدره، وإذا  
قدّره قضاه، وإذا قضاه أمضاه، الحديث.

وفي رواية أخرى عن يونس عنه عليه السلام قال: لا يكون إلا ما شاء اللَّهُ وأراد وقدر وقضى.  
قلت: فما معنى شاء؟ قال: ابتداء الفعل، قلت: فما معنى أراد؟ قال: الثبوت عليه. قلت: فما  
معنى قدر؟ قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه. قلت: فما معنى قضى؟ قال: إذا قضى أمضى،  
فذلك الذي لا مرد له.

وفي التوحيد عن الدّقّاق عن الكليني عن ابن عامر عن المعلى، قال: سئل العالم عليه السلام: كيف  
علِمَ اللَّهُ؟ قال: علِمَ وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى، فـأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر  
ما أراد، فـيعلميه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديري كان  
القضاء، وبقضاءه كان الإمضاء، فالعلم متقدّم على المشيئة، والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة،  
والتقدير واقع على القضاء بالإمساء. فـلله تبارك وتعالى البداء فيما علِمَ مـقى شاء وفيما أراد

لِتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ، فَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ فَلَا بَدَاءَ، الْحَدِيثُ.  
وَالَّذِي ذُكِرَهُ عَلَيْهِ مِنْ تَرْتِيبِ الْمُشِيَّةِ عَلَى الْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ عَلَى الْمُشِيَّةِ، وَهَكُذا تَرْتِيبٌ عَقْلِيٌّ  
بِحسبِ صِحَّةِ الْإِنْتِزَاعِ.

وَفِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبْنَاءِ نَبِيِّهِ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ عَدَلٌ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ مَائِلٍ إِلَى حَائِطٍ  
آخَرَ، فَقَيْلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَفَرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ؟! قَالَ: أَفَرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ.

أَقُولُ: وَذَلِكَ أَنَّ الْقَدْرَ لَا يَحْتَمِ الْمَقْدَرَ، فَنَّ الْمَرْجُوُّ أَنْ لَا يَقْعُدُ مَا قَدْرٌ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْقَضَاءُ  
فَلَا مَدْفَعٌ لَهُ، وَالرَّوَايَاتُ فِي الْمَعْنَى الْمُتَقْدَمَةِ كَثِيرَةٌ مِنْ طُرُقِ أَمْهَأِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>.

### ٣٣٤٩ - كتابة القضاء والقدر على الإنسان

١٦٧٦٢ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَمَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِيمِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً  
فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَاذَا، أَشَقِّيْ أَمْ سَعِيدَ؟ أَذْكُرْ أَمْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ، فَيَكْتُبُ وَيَكْتُبُ عَمَلَهُ وَأَتْرَهُ  
وَمُصْبِيَّتَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٦٣ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي خِلْقَةِ الْإِنْسَانِ فِي الرَّحِيمِ -: إِذَا كَمِلَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ بَعَثَ اللَّهُ  
مَلَكِيْنَ خَلَقَيْنِ، فَيَقُولَانِ: يَا رَبِّ مَا تَخْلُقُ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثِي؟ فَيَقُولُ مَرْأَةُ، فَيَقُولَانِ: يَا رَبِّ، شَقِيقًا أَوْ  
سَعِيدًا؟ فَيَقُولُ مَرْأَةُ، فَيَقُولَانِ: يَا رَبِّ، مَا أَجَلُهُ وَمَا رِزْقُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَالِهِ - وَعَدَدُ مِنْ ذَلِكَ  
أَشْيَاءَ؟ وَيَكْتُبُانِ الْمِيزَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٦٤ - عَنْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضًا -: ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ إِلَى الْمَلَكَيْنِ: أَكْتُبَا عَلَيْهِ قَضَائِي وَقَدْرِي وَنَافِذَ  
أُمْرِي وَاشْتَرِطَا لِيَ الْبَدَاءَ فِيهَا تَكْتُبَانِ، فَيَقُولَانِ: يَا رَبِّ، مَا نَكْتُبُ؟ فَيَوْحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْ ارْفَعَا  
رُؤُوسَكُمَا إِلَى رَأْسِ أُمِّهِ، فَيَرْفَعَانِ رُؤُوسَهُمَا فَإِذَا اللَّوْحُ يَقْرَعُ جَهَةَ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَا فِيهِ فَيَجِدَا

(١) تفسير الميزان: ١٣ / ٧٢ - ٧٥.

(٢) كنز العمال: ٥٢٢.

(٣) الكافي: ٦ / ١٣ - ٣.

فِي الْلَّوْحِ صُورَتِهُ وَزِينَتِهُ أَجْلَهُ وَمِيزَانَهُ شَقِيقًاً أَوْ سَعِيدًاً وَجَمِيعَ شَائِيهِ<sup>(١)</sup>.

(انظر) عنوان ٢٣٢ «السعادة»، ٢٧٢ «الشقاوة».

الكافي : ٦ / ١٢ «باب بدء خلق الإنسان».

### ٣٣٥٠ - الإرادةُ والقضاءُ

#### الكتاب

«وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا<sup>(٢)</sup>».

«وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ<sup>(٣)</sup>».

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ<sup>(٤)</sup>».

١٦٧٦٥ - رسول الله ﷺ : يقول الله عَزَّ وَجَلَّ : ما مِنْ أَهْلٍ قَرِيَّةٍ وَلَا أَهْلٍ بَيْتٍ وَلَا رَجُلٍ بِيَادِيٍّ كَانُوا عَلَىٰ مَا كَرِهْتُ مِنْ مَعْصِيَتِي ثُمَّ تَحْوَلُوا عَنْهَا إِلَىٰ مَا أَحَبَبْتُ مِنْ طَاعَتِي إِلَّا تَحْوَلَتْ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ مِنْ عَذَابِي إِلَىٰ مَا يُحِبُّونَ مِنْ رَحْمَتِي<sup>(٥)</sup>.

١٦٧٦٦ - عنه ﷺ : كَمَا تَكُونُوا يُولَىٰ عَلَيْكُمْ<sup>(٦)</sup>.

١٦٧٦٧ - عنه ﷺ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَقَوْمٍ سُوءًا جَعَلَ أَمْرَهُمْ إِلَىٰ مُتَرَفِّهِمْ<sup>(٧)</sup>.

١٦٧٦٨ - الإمام علي عليه السلام - في صفة أصحاب رسول الله ﷺ : فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بَعْدُونَا الْكَبَّتَ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصَرَ، حَتَّىٰ اسْتَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًّا جِرَانَهُ وَمُتَبَّعًا (مُبَوِّيًّا) أَوْ طَانَهُ<sup>(٨)</sup>.

١٦٧٦٩ - عنه عليه السلام : فَلَمَّا رَأَانَا اللَّهُ صُدُقًا صُبْرًا أَنْزَلَ بَعْدُونَا الْكَبَّتَ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصَرَ<sup>(٩)</sup>.

١٦٧٧٠ - عنه عليه السلام - لَمَّا مَرَ بِجَرَابِ الْمَدَائِنِ - إِنَّ هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا وَارِثِينَ، فَأَصْبَحُوا

(١) الكافي : ٦ / ١٤ / ٤.

(٢) الدهر : ٣٠.

(٣) التكوير : ٢٩.

(٤) الرعد : ١١.

(٥) كنز العمال : ٤٤١٦٦، ١٤٩٧٣، ١٤٩٧٢.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤ / ٣٣.

(٧) نهج السعادة : ٢٥٩ / ٢.

مُؤْثِنَ، وَإِنْ هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ اسْتَحْلُوا الْحُرْمَ فَحَانَتْ فِيهَا النُّفُمُ، فَلَا تَسْتَحْلُوا الْحُرْمَ فَتَحَلَّ إِلَيْكُمْ النُّفُمُ<sup>(١)</sup>.

١٦٧٧١ - عنه عليه السلام - لأصحابه بعد إخراج شوكة المارقين - : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَأَعَزَّ نَصْرَكُمْ، فَتَوَجَّهُوا مِنْ قَوْرُكُمْ هَذَا إِلَى عَدُوكُمْ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ كَلَّتْ سُيُوفُنَا وَنَفِدَتْ بِنَابُلُنَا وَنَصَّلَتْ أَسْنَةُ رِمَاحِنَا، فَدَعْنَا نَسْتَعِدُ بِأَحْسَنِ عَدُوتِنَا ...

قَالَ عليه السلام : «يَا قَوْمَ اذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُوا عَلَى أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقِبُو خَاسِرِينَ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٧٢ - عنه عليه السلام : وَاللَّهُ لَقَدْ حَشِيتُ أَنْ يَدَالَ هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ بِصَلَاحِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ وَفَسَادِكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، وَبِأَدَائِهِمُ الْأَمَانَةَ وَخِيَانَتِكُمْ، وَبِطَوَاعِيَتِهِمْ إِمَامَهُمْ وَمَعْصِيَتِكُمْ لَهُ، وَبِاجْتِعَاهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرَّقَكُمْ عَلَى حَقْكُمْ!

١٦٧٧٣ - عنه عليه السلام : مَا أَرَى هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَّا ظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ ... أَرَاهُمْ مُجْتَمِعِينَ وَأَرَاهُمْ مُتَفَرِّقِينَ، وَأَرَاهُمْ لِصَاحِبِهِمْ طَائِعِينَ وَأَرَاهُمْ لِي عَاصِينَ<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٧٤ - عنه عليه السلام : أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَرَأُ الْبَلَاءُ بِكُمْ مِنْ بَعْدِي حَتَّى يَكُونَ الْحَبْثُ لِي وَالْمُتَّبِعُ أَذَلَّ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ مِنْ فَرَخِ الْأُمَّةِ. قَالُوا: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، بِرِضاْكُمْ بِالْدِينِ فِي الدِّينِ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا ظَهَرَ الْجَوْرُ مِنْ أَمْمَةِ الْجَوْرِ بَاعَ نَفْسَهُ مِنْ رَبِّهِ وَأَخْذَ حَقَّهُ مِنْ الْجِهَادِ لِقَامَ دِينُ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٧٧٥ - عنه عليه السلام : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبْثَةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، لِإِزَالَةِ الْجَبَالِ مِنْ مَكَانِهَا أَهْوَنُ مِنْ إِزَالَةِ مُلْكِ مُرْجِلٍ<sup>(٥)</sup>، فَإِذَا اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَادَتِهِمُ الضَّيْاعُ لَغَلَبَتِهِمْ<sup>(٦)</sup>.

١٦٧٧٦ - عنه عليه السلام : حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعُ مُدَّةِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا بَصَائرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ

(١) كنز العمال : ٤٤٢٢٨.

(٢) نهج السعادة : ٤٢٠ / ٢، راجع تمام الخطبة وص ٥٨٥ و ٥٨٠.

(٣) نهج السعادة : ٣ / ٢٩٨.

(٤) كذا في المصدر والظاهر أن الصحيح «موجل» كما في مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٢٥٥ / ٣٨.

(٥) كنز العمال : ٣٤٥٢.

وَدَأْنُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرٍ وَاعِظِّهِمْ<sup>(١)</sup>.

(انظر) الفساد : باب ٢٢٠١ ، القدر : باب ٣٢٨٣ .

بحار الأنوار : ٥ / ٨٤ .

### ٣٣٥١ - مَا قَضَاهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ فَهُوَ خَيْرٌ

١٦٧٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ فِيهَا ناجِيَ اللَّهُ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ أَنْ: يَا مُوسَى، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ، وَإِنِّي إِنَّمَا أَبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ عَبْدِي، وَلَيُصِرِّ عَلَىٰ بَلَائِي وَلَيُشْكِرُ تَعَانِي وَلَيَرْضَ بِقَضَائِي، أَكْتَبْهُ فِي الصَّدِيقَيْنَ عِنْدِي<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٧٨ - رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا ضَرَبَكَ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّىٰ بَدَأْتَ تَنَوَّجِذُهُ - : أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ صَحِّحْتُ ؟ قالوا: بِلِي يا رسول الله. قال : عَجِبْتُ لِلمرءِ الْمُسْلِمِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَضَاءِ يَقْضِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٧٧٩ - عنه عليه السلام : في كُلِّ قَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرَهُ (خَيْرٌ) للْمُؤْمِنِ<sup>(٤)</sup> .

١٦٧٨٠ - الإمام الباقر عليه السلام : في قَضَاءِ اللَّهِ كُلُّ خَيْرٍ لِلْمُؤْمِنِ<sup>(٥)</sup> .

١٦٧٨١ - رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَجَبًا لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِي اللَّهُ عَلَيْهِ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ ، سَرَّهُ أَوْ سَاءَهُ ، إِنِّي ابْتَلَاهُ كَانَ كَفَارَةً لِذَنْبِهِ ، وَإِنْ أَعْطَاهُ وَأَكْرَمَهُ كَانَ قَدْ حَبَاهُ<sup>(٦)</sup>.

١٦٧٨٢ - الإمام الصادق عليه السلام : عَجِبْتُ لِلمرءِ الْمُسْلِمِ لَا يَقْضِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ قُرِضَ بِالْمَقَارِبِ كَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ مَلَكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارَبَهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ<sup>(٧)</sup>.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٠.

(٢) بحار الأنوار : ٢ / ٨٢ / ١٣٠ / ١٠.

(٣) أمالي الصدوق : ٤٣٩ / ١٥.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٤١ / ١ / ٤٢.

(٥) التصحیح : ٥٨ / ١١٨.

(٦) تحف العقول : ٤٨.

(٧) الكافي : ٢ / ٦٢ / ٨.

١٦٧٨٣ - الإمام الكاظم عليه السلام : المؤمن يعرض كُلّ خَيْرٍ لِوَقْطٍ أَغْلَقَهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ ،  
ولو وُلِّيَ شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ<sup>(١)</sup>.

١٦٧٨٤ - الإمام الصادق عليه السلام : ما قَضَى اللَّهُ لِمُؤْمِنٍ قَضَاءً فَرَضَيَ بِهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحِيرَةَ  
فِيهَا يَقْضِي<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٨٥ - عنه عليه السلام : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَوْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطِّرِ السَّمَاءَ  
عَلَيْهِمْ إِذَا أَرَادُوا وَيَحِبِّسَهَا إِذَا أَرَادُوا ، فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ذَلِكَ لَهُمْ  
يَا مُوسَى ، فَأَخْبَرَهُمْ مُوسَى فَحَرَثُوا لِمَ يَتَرَكُوا شَيْئًا إِلَّا زَرَعُوهُ ثُمَّ اسْتَنْزَلُوا الْمَطَرَ عَلَى إِرَادَتِهِمْ  
وَحَبَسُوهُ عَلَى إِرَادَتِهِمْ ، فَصَارَتْ زُرُوعُهُمْ كَأَتْهَا الْجِبَالُ وَالْأَجَامُ ، ثُمَّ حَصَدُوا وَدَاسُوا وَذَرُوا  
فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا ! فَضَجَّوْا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا : إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُطِّرِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا  
إِذَا أَرَدْنَا فَأَجَابَنَا ثُمَّ صَرَّرَهَا عَلَيْنَا ضَرَرًا ! فَقَالَ : يَا بَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ضَجُّوا مَمَّا صَنَعْتُ  
بِهِمْ ، فَقَالَ : وَمِمَّ ذَلِكَ يَا مُوسَى ؟ قَالَ : سَأَلْتُنِي أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تُطِّرِ السَّمَاءَ إِذَا أَرَادُوا وَيَحِبِّسَهَا إِذَا  
أَرَادُوا فَأَجَبَهُمْ ثُمَّ صَرَّرَهَا عَلَيْهِمْ ضَرَرًا ! فَقَالَ : يَا مُوسَى ، أَنَا كُنْتُ الْمُقْدَرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ  
يَرْضُوا بِتَقْدِيرِي فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى إِرَادَتِهِمْ فَكَانَ مَا رَأَيْتَ<sup>(٣)</sup> !

(انظر) البلاء : باب ٤١٢ .

## ٣٣٥٢ - من لم يرض بالقضاء

١٦٧٨٦ - الإمام علي عليه السلام - في بيان قدرة الله سبحانه - : لَا يَنْفَعُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ ،  
وَلَا يَرِيدُ فِي مَلَكِكَ مَنْ أَطَاكَ ، وَلَا يَرِيدُ أَمْرَكَ مَنْ سَخَطَ قَضَائِكَ<sup>(٤)</sup>.

١٦٧٨٧ - رسول الله عليه السلام : قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَلُهُ : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِي فَلَيَلْتَمِسْ  
إِلَهًا غَيْرِي<sup>(٥)</sup> !

(١) التمحص : ٥٥ / ١٠٩ .

(٢) التمحص : ٥٩ / ١٢٣ .

(٣) الكافي : ٥ / ٢٦٢ / ٢ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩ .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٤١ / ٤٢ .

١٦٧٨٨ - عنه عليه السلام : قالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَقَدْرِي فَلَيَلْتَمِسْ رَبِّاً غَيْرِي !<sup>(١)</sup>

١٦٧٨٩ - عنه عليه السلام : قالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يَصِرْ عَلَى بَلَانِي فَلَيَلْتَمِسْ رَبِّاً

سواءٍ !<sup>(٢)</sup>

١٦٧٩٠ - عنه عليه السلام : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يَشْكُرْ لِتَعْمَانِي وَلَمْ يَصِرْ عَلَى بَلَانِي فَلَيَسْتَخِذْ رَبِّاً سَوَاءٍ .<sup>(٣)</sup>

١٦٧٩١ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَسَخِّطُ لِقَضَاءِ اللَّهِ .<sup>(٤)</sup>

١٦٧٩٢ - عنه عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا .<sup>(٥)</sup>

١٦٧٩٣ - عنه عليه السلام : أَلَا فَالْحَدَرُ الْحَدَرُ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَانِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ، وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ سَبِّهِمْ، وَأَلْقَوْا الْهَجِينَةَ عَلَى رَبِّهِمْ، وَجَاهَدُوا اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُهُمْ، مُكَابِرَةً لِقَضَائِهِ، وَمُغَالِبَةً لِآلَائِهِ .<sup>(٦)</sup>

(انظر) الرضا (١) : باب ١٥٢٢ .

### ٣٣٥٣ - المُتَشَابِهُ فِي الْقَضَاءِ

١٦٧٩٤ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سَأَلَهُ عَنِ الْمُتَشَابِهِ فِي الْقَضَاءِ : هُوَ عَشَرَةُ أَوْجُوهٍ مُخْتَلِفَةُ الْمَعْنَى : فِيهِ قَضَاءُ فَرَاغٍ، وَقَضَاءُ عَهْدٍ، وَمِنْهُ قَضَاءُ إِعْلَامٍ، وَمِنْهُ قَضَاءُ فِعْلٍ، وَمِنْهُ قَضَاءُ إِيجَابٍ، وَمِنْهُ قَضَاءُ كِتَابٍ، وَمِنْهُ قَضَاءُ إِقَامٍ، وَمِنْهُ قَضَاءُ حُكْمٍ وَفَصْلٍ، وَمِنْهُ قَضَاءُ خَلْقٍ، وَمِنْهُ قَضَاءُ نُزُولٍ الْمَوْتِ .

أَمَا تَفْسِيرُ قَضَاءِ الْفَرَاغِ مِنَ الشَّيْءِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَشْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ»<sup>(٧)</sup> معنى «فَلَمَّا قُضِيَ» أي

(١) كنز العمال : ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(٢) بحار الأنوار : ٨٢ / ١٢٢ ، ٨٢ / ١٢٣ .

(٣) غرر الحكم : ٣٢٢٥ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٨ و الخطبة ١٩٢ .

(٥) الأحقاف : ٢٩ .

فَلِمَّا فُرِغَ، وَكَوْلَهُ: «إِنَّا قَضَيْنَا مَنَا سِكْمُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ»<sup>(١)</sup>.  
 أَمَا قَضَاءُ الْعِهْدِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ»<sup>(٢)</sup> أَيْ عَهْدٌ، وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ الْقَصْصِ: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ»<sup>(٣)</sup> أَيْ عَهْدَنَا إِلَيْهِ.  
 أَمَا قَضَاءُ الْإِعْلَامِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُؤُلَاءِ مَقْطُوْعٌ مُصْبِحِينَ»<sup>(٤)</sup> وَقَوْلُهُ سَبْحَانَهُ: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُقْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنَ»<sup>(٥)</sup> أَيْ أَعْلَمَنَا هُمْ فِي التَّوْرَاةِ مَا هُمْ عَامِلُونَ.  
 أَمَا قَضَاءُ الْفِعْلِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ طَهِ: «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِ»<sup>(٦)</sup> أَيْ افْعُلْ مَا أَنْتَ فَاعِلُّ، وَمِنْهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ: «لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا»<sup>(٧)</sup> أَيْ يَفْعَلْ مَا كَانَ فِي عِلْمِهِ السَّابِقِ، وَمِثْلُهُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.  
 أَمَا قَضَاءُ الْإِيْجَابِ لِلْعَذَابِ كَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٨)</sup>: «وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ»<sup>(٩)</sup> أَيْ لِمَا وَجَبَ الْعَذَابُ، وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ<sup>(١٠)</sup>: «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ سَسْتَفْتِيَانِ»<sup>(١١)</sup> مَعْنَاهُ: أَيْ وَجَبَ الْأَمْرُ الَّذِي عَنْهُ تَسَاءُلَانِ.  
 أَمَا قَضَاءُ الْكِتَابِ وَالْحَتْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَرِيمٍ: «وَكَانَ أَمْرًا مُقْضِيًّا»<sup>(١٢)</sup> أَيْ مَعْلُومًا.  
 وَأَمَا قَضَاءُ الْإِقْامِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصْصِ: «فَلِمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ»<sup>(١٣)</sup> أَيْ فَلِمَّا أَتَمَ شَرْطَهُ الَّذِي شَارَطَهُ عَلَيْهِ، وَكَوْلُ مُوسَى<sup>(١٤)</sup>: «أَيَّا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ»<sup>(١٥)</sup>

(١) البقرة : ٢٠٠ .

(٢) الإسراء : ٢٣ .

(٣) القصص : ٤٤ .

(٤) الحجر : ٦٦ .

(٥) الإسراء : ٤ .

(٦) طه : ٧٢ .

(٧) الأنفال : ٤٢ .

(٨) إبراهيم : ٢٢ .

(٩) يوسف : ٤١ .

(١٠) مريم : ٢١ .

(١٢) القصص : ٢٨ و ٢٩ .

مَعْنَاهُ إِذَا أَتَمْثَ.

وَأَمَّا قَضَاءُ الْحُكْمِ فَقُولُهُ تَعَالَى: «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(١)</sup> أَيْ حُكْمُ بَيْنَهُمْ، وَقُولُهُ تَعَالَى: «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»<sup>(٢)</sup> وَقُولُهُ سُبْحَانَهُ: «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ»<sup>(٣)</sup> وَقُولُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُونَسَ: «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ»<sup>(٤)</sup>.

وَأَمَّا قَضَاءُ الْخَلْقِ فَقُولُهُ سُبْحَانَهُ: «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ»<sup>(٥)</sup> أَيْ خَلَقْهُنَّ. وَأَمَّا قَضَاءُ إِنْزَالِ الْمَوْتِ فَكَقَوْلُ أَهْلِ النَّارِ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ: «وَنَادَوْا يَا مَالِكَ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبِّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَيْثُونَ»<sup>(٦)</sup> أَيْ لِيَنْزِلُ عَلَيْنَا الْمَوْتَ، وَمِثْلُهُ: «لَا يَقْضِي عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخْفَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا»<sup>(٧)</sup> أَيْ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ فَيَسْتَرِحُوا، وَمِثْلُهُ فِي قِصْتَةِ سُلَيْمانَ بْنَ دَاوِدَ: «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَادَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَائِبَةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ»<sup>(٨)</sup> يَعْنِي تَعَالَى لِمَا أَنْزَلَنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ<sup>(٩)</sup>.

### ٣٣٥٤ – الْقَضَاءُ (م)

١٦٧٩٥ – الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ الْمَقْضِيُّ كَامِنًا فَالضَّرَاعَةُ لِمَا ذَرَ!

(١) الزمر: ٧٥.

(٢) غافر: ٢٠.

(٣) الأنعام: ٥٧، والآية في المصحف الكريم هكذا: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا اللَّهُ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» لكنه أيضاً من القراءات المشهورة ، قال الطبرسي في المجمع: قرأ أهل الحجاز وعاصم «يَقْضِي الْحَقَّ» والباقيون «يَقْضِي الْحَقَّ»، حجّة من قرأ «يَقْضِي الْحَقَّ» قوله «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ» [غافر: ٢٠]. وحكي عن أبي عمرو أنه استدلّ بقوله: «وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» في أن الفصل في الحكم ليس في القصص ، وجحّة من قرأ «يَقْضِي» قوله: «وَاللَّهُ يَقْولُ الْحَقَّ». وقالوا: قد جاء الفصل في القول أيضاً في نحو قوله: «إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ». (كما في هامش بحار الأنوار).

(٤) يُونَس: ٥٤.

(٥) فضْلَتْ: ١٢.

(٦) الزُّخْرُف: ٧٧.

(٧) فاطِر: ٣٦.

(٨) سَيِّدَة: ١٤.

(٩) بحار الأنوار: ٢٠ - ١٨ / ٩٣.

(١٠) الدرة البارحة: ٤٤.

١٦٧٩٦- الإمام الجواد عليه السلام : إذا نَزَلَ القضاء ضاقَ القضاء<sup>(١)</sup>.

١٦٧٩٧- الإمام الرضا عليه السلام : ثمانية أشياء لا تكون إلا بقضاء الله وقدره: النوم، واليقظة، والقوّة، والضعف، والصحة، والمرض، الموت، الحياة<sup>(٢)</sup>.

(١) أعلام الدين : ٣٠٩.

(٢) بحار الأنوار : ٥ / ٩٥ / ١٧.



## القضاء (٢)

### الحُكْم

بحار الأنوار : ١٠٤ / ٢٦١ - ٣٠٠ «أبواب القضايا والأحكام».

وسائل الشيعة : ٢ / ١٨ - ٢٢٤ «كتاب القضاء».

بحار الأنوار : ١٠٤ / ٢٨٩ باب ٨ «جواجم أحکام القضاياء».

وسائل الشيعة : ١٨ / ٢٠٠ باب ١٨ «للقاضي أن يحكم بعلمه».

كنز العمال : ٥ / ٨٠١، ٦ / ٩١ «في القضاياء».

بحار الأنوار : ٤٠ / ٢١٨ باب ٩٧ «قضايا أمير المؤمنين عَلِيُّهِ اللَّا يُنَاهى».

---

انظر : عنوان ٦٨ «التجسس»، ١٨٨ «الرشوة»، ٤٠٦ «الفتووى»، ٤٣٨ «القرعنة».

رأي (١) : باب ١٤٢٤، الشرك : باب ١٩٨٩.

## ٣٣٥٥ - مَنْ يَجُوزُ لَهُ الْقَضَاءُ

### الكتاب

«يَا دَاؤْدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاخْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهُوَى فَيُضْلِلَكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضْلِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ إِمَّا نَسْوَا يَوْمَ الْحِسَابِ»<sup>(١)</sup>.

١٦٧٩٨ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِشَرِيعٍ : يَا شَرِيعٍ، قَدْ جَلَسْتَ مَجِلِسًا لَا يَجِلِسُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٌّ أَوْ شَفِيقٌ<sup>(٢)</sup>.

١٦٧٩٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتَّقُوا الْحُكْمَةَ؛ فَإِنَّ الْحُكْمَةَ إِنَّا هِيَ لِلْإِمَامِ الْعَالَمِ بِالْقَضَاءِ، الْعَادِلِ فِي الْمُسْلِمِينَ، لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٌّ<sup>(٣)</sup>.

## ٣٣٥٦ - التَّحَاكُمُ إِلَى الطَّاغُوتِ

### الكتاب

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ»<sup>(٤)</sup>.

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُغْرِضُونَ»<sup>(٥)</sup>.

١٦٨٠٠ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي تَحَاكُمِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الطَّاغُوتِ وَبِيَمِنْهُمَا مُنَازَعَةً فِي دِينِ أَوْ مِيراثٍ - : مَنْ تَحَاكَمَ إِلَى الطَّاغُوتِ فَحُكْمُهُ لَهُ فَإِنَّمَا يَأْخُذُ سُحتًا وَإِنْ كَانَ حَقُّهُ ثَابِتًا لَهُ، لَأَنَّهُ أَخَذَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَكْفُرَ بِهِ»<sup>(٦)</sup>.

١٦٨٠١ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّمَا مُؤْمِنٍ قَدَّمَ مُؤْمِنًا فِي خُصُومَةٍ إِلَى قَاضٍ أَوْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَقَضَى عَلَيْهِ بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ فَقَدْ شَرِكَهُ فِي الْإِثْمِ»<sup>(٧)</sup>.

(١) ص: ٢٦.

(٢) (٣) الكافي: ٧/٤٠٦ و ١/٢٤٠٦.

(٤) النساء : ٦٠.

(٥) آل عمران: ٢٢.

(٦) (٧) الكافي: ٧/٤١٢ و ٥/٤١١ و ص: ٦١/١.

١٦٨٠٢ - عنه عليه السلام - لما سأله أبو بصير عن قول الله عَزَّوجَلَ في كتابه: «ولا تأكُلوا أموالكم بِيَنْكُم بِالباطِلِ وَتُذْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكْمِ» - يا أبو بصير، إنَّ الله عَزَّوجَلَ قد عَلِمَ أنَّ في الأُمَّةِ حُكَّاماً يَجْبُرُونَ، أما إِنَّه لَم يَعْنِ حُكَّاماً أَهْلَ الْعَدْلِ وَلَكِنَّه عَنِ حُكَّاماً أَهْلَ الْجَوْرِ. يا أبو محمد، إِنَّه لَو كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَدَعَوْتَهُ إِلَى حُكَّامٍ أَهْلَ الْعَدْلِ فَأَبَيَ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ يُرَافِعَكَ إِلَى حُكَّامٍ أَهْلَ الْجَوْرِ لِيَقْضُوا لَهُ لَكَانَ مِنْ حَاكِمٍ إِلَى الطَّاغُوتِ، وَهُوَ قَوْلُ الله عَزَّوجَلَ : «لَمْ تَرْ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ...»<sup>(١)</sup>.

(انظر) وسائل الشيعة : ١٨ / ٢٢ باب ١.

### ٣٣٥٧ - قُضاةُ الحقِّ

«يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاخْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعْ الْهُوَى فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضْلُلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ إِمَّا نَسْوَا يَوْمَ الْحِسَابِ»<sup>(٢)</sup>.  
 «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْتُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعِظُّكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَيِّئًا بَصِيرًا»<sup>(٣)</sup>.

«وَإِنْ حَكَمْتَ فَاخْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»<sup>(٤)</sup>.

١٦٨٠٣ - المَعْصُومُ عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ قُضاةُ الْحَقِّ<sup>(٥)</sup>.

١٦٨٠٤ - الإمام علي عليه السلام : أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَقْضَاهُمْ بِالْحَقِّ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَى الله سبحانه أَقْوَاهُمْ للصدق<sup>(٦)</sup>.

١٦٨٠٥ - الإمام الصادق عليه السلام : إِيَاكُمْ أَنْ يُحاكِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِلَى أَهْلِ الْجَوْرِ، وَلَكِنْ انظُرُوا

(١) الكافي : ٣ / ٤١١ / ٧.

(٢) ص : ٢٦.

(٣) النساء : ٥٨.

(٤) المائدah : ٤٢.

(٥) بحار الأنوار : ٢٦٦ / ١٠٤ / ٢٠.

(٦) غرر الحكم : ٣٣٢٣.

إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ يَعْلَمُ شَيْئاً مِنْ قَضَايَا نَا فَاجْعَلُوهُ بَيْنَكُمْ، فَإِنَّمَا قَدْ جَعَلْتُهُ قاضِيًّا فَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

**١٦٨٠٦ - رسول الله ﷺ :** الْمُقْسِطُونَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ مَنْتَرِي مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكُلُّنَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِهِمْ وَمَا وُلُّوا<sup>(٢)</sup>.

**١٦٨٠٧ - الإمام الصادق ع :** لَمَّا بَعَثَ أَبَا خَدِيجَةَ إِلَى أَصْحَابِهِ - قُلْ لَهُمْ: إِيَّاكُمْ إِذَا وَقَعْتُ بَيْنَكُمْ خُصُومَةً أَوْ تَدَارِي بَيْنَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ أَنْ تَتَحَاكَمُوا إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ هُؤُلَاءِ الْفُسَاقِ، إِجْعَلُوهُ بَيْنَكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ قَدْ عَرَفَ حَلَالَنَا وَحَرَامَنَا، فَإِنَّمَا قَدْ جَعَلْتُهُ قاضِيًّا، وَإِيَّاكُمْ أَنْ يُخَاصِّمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِلَى السُّلْطَانِ الْجَاهِرِ<sup>(٣)</sup>.

### ٣٣٥٨ - التَّسْلِيمُ لِقَضَاءِ الإِسْلَامِ

#### الكتاب

«فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً إِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً»<sup>(٤)</sup>.

**١٦٨٠٨ - الإمام الباقر ع :** في قوله تعالى: «فَلَا وَرَبِّكَ...» - التَّسْلِيمُ: الرِّضا والثُّنُوعُ بِقَضَائِهِ<sup>(٥)</sup>.

**١٦٨٠٩ - الإمام الصادق ع :** إِذَا حَكَمَ [يعني القاضي] بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبِلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا اسْتَحْفَتْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَعَلَيْنَا رَدٌّ، وَالرَّادُ عَلَيْنَا الرَّادُ عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ عَلَى حَدِّ الشَّرِكِ بِاللَّهِ<sup>(٦)</sup>.

**١٦٨١٠ - صحيح مسلم بن عبد الله بن الزبير :** إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَّمَ الزَّبِيرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا التَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرِّحْ الْمَاءَ يَمِّرُ! فَأَبَى

(١) الفقيه: ٣٢١٦/٢/٣.

(٢) السنن الكبرى: ١٥٠/١٠٠/٢٠١٦٢.

(٣) التهذيب: ٣٠٣/٦: ٨٤٦.

(٤) النساء: ٦٥.

(٥) بحار الأنوار: ٢٤/٢: ٨٩.

(٦) الكافي: ١/٦٧.

عَلَيْهِمْ، فَاخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّبِيعِ: اسْقِ يَا زُبِيرُ ثُمَّ أُرْسِلَ الْمَاءُ إِلَى جَارِكَ، فَعَصَبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ كَانَ أَبْنَاءَ عَمَّتِكَ! فَتَلَوَّنَ وَجْهُ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا زُبِيرُ اسْقِ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ.

فَقَالَ الرَّبِيعُ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَا أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلَتْ فِي ذَلِكَ: «فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ»<sup>(١)</sup>.

(انظر) عنوان ٢٤٣ «التسليم».

الشُّرك: باب ١٩٨٩.

### ٣٣٥٩ - مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

#### الكتاب

«وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»<sup>(٢)</sup>.

«وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»<sup>(٣)</sup>.

«وَلَيَحْكُمُ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»<sup>(٤)</sup>.

١٦٨١١ - الإمام الصادق ع عليهما السلام - لعبد الله بن مسكان - : قال رسول الله ص: من حكم في درهمين بحكم جور ثم جبر (كبير) عليه كان من أهل هذه الآية «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ». فقلت: يابن رسول الله، كيف (يجبر - ظ) عليه؟ قال: يكون له سوط وسيجن فيحكم عليه، فإن رضي بحكمه وإلا ضربه بسوطه وحبسه في سجنه<sup>(٥)</sup>.

١٦٨١٢ - عنه عليهما السلام: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر، ومن حكم في درهمين فأخطأ كفر<sup>(٦)</sup>.

١٦٨١٣ - الدر المنشور عن حكيم بن جعير: دخلت على علي ابن الحسين فسألته عن هذه

(١) صحيح مسلم: ٢٣٥٧.

(٢) المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧.

(٥) تفسير العاشقي: ١٢٠ / ٣٢٣ / ١.

(٦) بحار الأنوار: ١٤ / ٢٦٥ / ١٠٤.

الآيات التي في المائدة، وحَدَّثَنَا أَنَّى سَأَلَتْ عَنْهَا سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ وَيَقْسِمًا، قَالَ: فَا قَالَ مِقْسَمٌ؟ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَالَ. قَالَ: صَدَقَ، وَلَكِنَّهُ كَفَرَ لَيْسَ كَكُفَرِ الشَّرِكِ، وَفَسَقَ لَيْسَ كَفِسْقِ الْشَّرِكِ، وَظَلَمَ لَيْسَ كَظُلْمِ الْشَّرِكِ<sup>(١)</sup>.

١٦٨١٤ - الإمام علي عليه السلام : إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ... وَرَجُلٌ... جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًّا ضَامِنًا لِتَخْلِيقِهِ ما التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ، فَإِنَّ تَرَكَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبَهَّمَاتِ هَيَّا لَهَا حَشْوًا رَثًّا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِنْ لَبَسِ الشُّهَمَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنَكِبُوتِ، لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ... تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدَّمَاءُ، وَتَعِجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ<sup>(٢)</sup>.

### ٣٣٦- الحاكم الجائز

١٦٨١٥ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم - في عيادةٍ عليهما وهو يشتكي ويصبح من عينيه -: أَجَزَّ عَامَ وَجَعًا ياعلي؟ قال: يا رسول الله، ما وَجَعْتُ وَجَعًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ. قال: ياعلي، إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِيَقْبِضَ زُوْجَ الْفَاجِرِ نَزَلَ مَعَهُ بِسَفُودٍ مِنْ نَارٍ فَيَنْزَعُ زُوْجَهُ بِهِ فَتَصْبِحُ جَهَنَّمُ! فَاسْتَوَى عَلَيْهِ عليه السلام جَالِسًا، فَقَالَ: يا رسول الله، أَعِدْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ فَقَدْ أَنْسَانِي وَجَعٌ مَا قُلَّتْ، فَهَلْ يُصْبِيُ ذَلِكَ أَحَدًا مِنْ أَمْتَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، حُكَّاماً جَائِرِينَ، وَآكِلِ مَالِ الْيَتَمِّ، وَشَاهِدَ الزُّورِ<sup>(٣)</sup>.

### ٣٣٦١- خطورة عمل القضاء

١٦٨١٦ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم : مَنْ وَلَى الْقَضَاءَ فَقَدْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ سِكِّينٍ<sup>(٤)</sup>.

١٦٨١٧ - عنه صلوات الله عليه وسلم : مَنْ جَعَلَ قَاضِيًّا فَقَدْ ذَبَحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ. فَقَيْلَ: يا رسول الله، وَمَا الذَّبْحُ؟

قال: نَارُ جَهَنَّمَ<sup>(٥)</sup>.

(١) الدر المتنور: ٣/٨٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧.

(٣) التهذيب: ٦/٢٢٤/٥٣٧.

(٤) كنز العمال: ١٤٩٩٩.

(٥) مستدرك الوسائل: ١٧/٢٤٣/٢١٢٣.

١٦٨١٨ - عنه عليه السلام : من جعل قاضياً فقد دفع بغير سكينٍ<sup>(١)</sup>.

### ٣٣٦٢ - مجالس قضاة الجور

١٦٨١٩ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم : عَجَ حَبْرٌ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ: إِنَّهُي وَسِيدِي ، عَبْدُكَ كَذَا وَكَذَا سَنَةً ،

ثُمَّ جَعَلْتَنِي فِي أَسْ كَنِيفٍ ! فَقَالَ: أَمَا تَرَضَى أَنْ عَزَّلْتُ بَكَ عَنْ مَجَالِسِ الْقُضَايَا؟<sup>(٢)</sup>

١٦٨٢٠ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ النَّوَافِيسَ شَكَّتْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ شَدَّةَ حَرَّهَا ، فَقَالَ لَهَا

عَزَّ وَجَلَ: اسْكُتِي ؛ فَإِنَّ مَوَاضِعَ الْقُضَايَا أَشَدُ حَرَّاً مِنِّي !<sup>(٣)</sup>

١٦٨٢١ - من لا يحضره الفقيه عن محمد بن مسلم : مَرَّ بِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا جَالِسٌ عِنْدَ

القاضي بِالْمَدِينَةِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ لِي: مَا مَجَلِّسٌ رَأَيْتُكَ فِيهِ أَمْسِ؟ قَلَّتْ لَهُ:

جَعَلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ هَذَا القاضي بِي مُكْرِمٌ فَرَبِّي جَلَسْتُ إِلَيْهِ . فَقَالَ لِي: وَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ تَنْزِلَ

الْعَنْةَ فَتَعْمَلَ مَعَهُ !<sup>(٤)</sup>

### ٣٣٦٣ - شدة حساب القاضي

١٦٨٢٢ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم : إِنَّ الْقاضِيَ الْعَدْلَ لِيَجْعَلَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ

مَا يَتَمَنَّى أَنْ لَا يَكُونَ قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمَرَّةٍ قَطُّ<sup>(٥)</sup> .

١٦٨٢٣ - عنه عليه السلام : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْقاضِيِ الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةً يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ

اثْنَيْنِ فِي تَمَرَّةٍ قَطُّ<sup>(٦)</sup> .

١٦٨٢٤ - عنه عليه السلام : يُؤْتَى بِالْقاضِيِ الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ

يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمَرَّةٍ قَطُّ<sup>(٧)</sup> .

(١) رسائل الشيعة: ١٨/٨/١٨.

(٢) كنز العمال: ١٤٩٩١.

(٣) الفقيه: ٣٢٢٦/٦/٣.

(٤) الفقيه: ٣٢٢٤/٥/٣.

(٥) كنز العمال: ١٤٩٨٩، ١٤٩٨٨.

١٦٨٢٥ - عَنْهُ : مُؤْتَىً بِالْقَاضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْقَى مِنَ الْهَوْلِ قَبْلَ الْحِسَابِ مَا يَوْدَأُهُنَّ لِمَ يَقْضِي  
بَيْنَ اثَيْنِ فِي تَمَرٍ<sup>(١)</sup>.

أقول: الأخبار على فرض ثبوتها محمولة على ما لم يكن القضاء واجباً على القاضي العادل.

(انظر) عنوان ١١١ «الحساب»، الولاية (١): باب ٤٢١٧.

### ٣٣٦٤ - طَلْبُ الْقَضَاءِ

١٦٨٢٦ - رَسُولُ اللَّهِ : مَنْ أَبْتَغَى الْقَضَاءَ وَسَأَلَ فِيهِ الشُّفَعَاءَ وُكِلَ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَكْرَهَ عَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ<sup>(٢)</sup>.

١٦٨٢٧ - عَنْهُ : مَنْ سَأَلَ الْقَضَاءَ وُكِلَ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَجْرَ عَلَيْهِ تَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ يُسَدِّدُهُ<sup>(٣)</sup>.

١٦٨٢٨ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَتَعَرَّضَ أَحَدُ الْإِمَارَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَالَ: مَنْ سَأَلَ الْإِمَارَةَ لَمْ يَعْنِ عَلَيْهَا وَوُكِلَ إِلَيْهَا، وَمَنْ أَتَهُ مِنْ غَيْرِ مَسَأَلَةٍ أُعِينَ عَلَيْهَا<sup>(٤)</sup>.

١٦٨٢٩ - رَسُولُ اللَّهِ : مَنْ طَلَبَ الْقَضَاءَ وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ وُكِلَ إِلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يَطْلُبْهُ وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) باب ٣٣٦٨، الولاية: باب ٤٢٢٤.

### ٣٣٦٥ - خَصَائِصُ الْقَاضِي فِي الْإِسْلَامِ

١٦٨٣٠ - الْإِمَامُ عَلَيُّ : مِنْ كِتَابِ كَتَبَهُ لِلْأَشْتَرِ لِمَا وَلَاهُ عَلَى مِصْرَ - ثُمَّ اخْتَرَ لِلْحُكْمِ

(١) كنز العمال: ١٤٩٩٥، ١٤٩٩٤، ١٥٠٠٩، ١٥٠٠٨.

(٤) مستدرك الوسائل: ٢١٦٨٢/٤٠٧/١٧.

(٥) سنن أبي داود: ٣٥٧٨، ٥.

بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيسَكَ فِي نَفْسِكَ، مَنْ لَا تُضيقُ بِهِ الْأُمُورُ، وَلَا تُحْكُمُ الْخُصُومُ، وَلَا يَتَادِي  
فِي الرَّلَةِ، وَلَا يَحْصُرُ مِنَ الْقَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلَا تُشَرِّفُ نَفْسَهُ عَلَى طَمَعٍ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنِي  
فَهُمْ دُونَ أَقْصَاهُ، وَأَوْفَهُمْ فِي الشُّهَابَاتِ، وَآخَذُهُمْ بِالْحُجْجَ وَأَقْلَمُهُمْ تَبَرُّمًا بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ،  
وَأَصْبَرُهُمْ عَلَى تَكْشِفِ الْأُمُورِ، وَأَصْرَمُهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ، مَنْ لَا يَزَدُهُهُ إِطْرَاءُ، وَلَا  
يَسْتَمِلُهُ إِغْرَاءُ، وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ، ثُمَّ أَكْثَرُ تَعَاہُدَ (تَعْهِيدَ) قَضَائِهِ<sup>(١)</sup>.

١٦٨٣١ - الإمام الصادق عليه السلام : لا يطمعنَّ قليلُ الفقه في القضاء<sup>(٢)</sup>.

١٦٨٣٢ - الإمام علي عليه السلام : لا يُقْيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ، وَلَا يُضَارِعُ<sup>(٣)</sup>،  
وَلَا يَتَبَعِي المَطَامِعَ<sup>(٤)</sup>.

### ٣٣٦٦ - آدَابُ القَضَاءِ

#### ١ - الْفَوَاسِدُ بَيْنَ الْخُصُومِ

١٦٨٣٣ - الإمام علي عليه السلام - لِشَرِيعٍ - : ثُمَّ وَاسِبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهِكَ وَمَنْطِقَكَ وَمَجَlisِكَ، حَتَّى  
لَا يَطْمَعَ قَرِيبُكَ فِي حَيْفَكَ، وَلَا يَأْسَ عَدُوكَ مِنْ عَدْلِكَ<sup>(٥)</sup>.

١٦٨٣٤ - عنه عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْحَاكِمِ أَنْ يَدْعَ التَّلْكُفَ إِلَى خَصْمٍ دُونَ خَصْمٍ، وَأَنْ يُقْسِمَ النَّظَرَ  
فِيهَا بَيْنَهَا بِالْعَدْلِ، وَلَا يَدْعَ خَصْمًا يُظَهِّرَ بَغْيًا عَلَى صَاحِبِهِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٨٣٥ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم : مَنْ ابْتَلَى بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعِدْلْ بَيْنَهُمْ فِي لَحْظِهِ وَإِشَارَتِهِ

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . ٥٨ / ١٧.

(٢) بحار الأنوار : ٤ / ١٠٤ . ٥ / ٢٦٤ / ١٠٤ .

(٣) قال المجلسي : المصانعة الرشوة ، ويمكن أن يقرأ بفتح النون . وفي النسخ بالكسر . ويحمل أن يكون المصانعة بمعنى المداراة كما في النهاية . والمداراة من ضرع الرجل ضراعة إذا خضع وذل . وقيل : من المشابهة أي يتشبه بأئمة الحق وولاته وليس منهم ، والأول أظهر . بحار الأنوار : ٤ / ١٠٤ . ٢٧٢ / ١٠٤ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة . ١١٠ .

(٥) وسائل الشيعة : ١٨ / ١٥٥ . ١ / ١٥٥ / ١٨ .

(٦) مستدرك الوسائل : ٣٥٠ / ١٧ . ٢١٥٥٠ / ١٧ .

وَمَقْعِدِهِ وَمَجْلِسِهِ<sup>(١)</sup>.

**١٦٨٣٦ - عنه عليه السلام :** مَن ابْتَلَى بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى أَحَدِ الْخَصَمِينَ مَا لَمْ يَرْفَعْ عَلَى الْآخَرِ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) وسائل الشيعة : ١٥٧ / ١٨ باب ٣.

#### ٢ - أَنْ لَا يَعْلُو كَلَامُ الْخُصْمِ

**١٦٨٣٧ - الإمام علي عليه السلام :** لَأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ لَمْ سَأَلَهُ عَنْ عِلْمِهِ عَزِيزِهِ عَنِ الْقَضَاءِ وَهُوَ لَمْ يَخْنُّ وَلَمْ يَجِنْ - إِنِّي رَأَيْتُ كَلَامَكَ يَعْلُو كَلَامَ خَصِمِكَ<sup>(٣)</sup>.

#### ٣ - أَنْ لَا يَتَضَعَّرَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ

**١٦٨٣٨ - الإمام علي عليه السلام :** لِشَرِيعٍ - إِيَّاكَ وَالْتَّضَعُرَ وَالتَّأْدِيَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ، الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ فِيهِ الْأَجْرَ، وَيُحِسِّنُ فِيهِ الدُّخْرَ لِمَنْ قَضَى بِالْحَقِّ<sup>(٤)</sup>.

#### ٤ - أَنْ لَا يَقْضِي قَبْلَ سَمَاعِ كَلَامِ أَحَدِ الْخَصَمِينَ

**١٦٨٣٩ - الإمام علي عليه السلام :** بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ إِلَى الْيَمِنِ قاضِيًّا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُرِسِّلُنِي وَأَنَا حَدِيثُ السِّنْنِ وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ؟! فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ، وَيُبَيِّنُ لِسَانَكَ، فَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدِيكَ الْخَصَمَانِ فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأُولِيِّ؛ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يَبَيِّنَ لَكَ الْقَضَاءُ. قَالَ: فَاَزْلَمْتُ قاضِيًّا أَوْ مَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءِ بَعْدُ<sup>(٥)</sup>.

**١٦٨٤٠ - عنه عليه السلام :** إِنَّ النَّبِيَّ إِلَيْهِ لَمَّا وَجَهَنِي إِلَى الْيَمِنِ قَالَ: إِذَا تُقْوَضِي إِلَيْكَ فَلَا تَحْكُمْ لِأَحَدِ الْخَصَمِينَ دُونَ أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ. قَالَ: فَاشْكَكْتُ فِي قَضَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup>.

**١٦٨٤١ - رسول الله عليه السلام - لِعْلِي عليه السلام :** إِذَا تَقْاضَى إِلَيْكَ رَجُلًا فَلَا تَقْضِي لِلْأُولِيِّ حَتَّى

(١) كنز العمال: ١٥٠٣٣، ١٥٠٣٢.

(٢) مستدرك الوسائل: ٢١٥٨١ / ٢٥٩ / ١٧.

(٣) الكافي: ١ / ٤١٣ / ٧.

(٤) سنن أبي داود: ٣٥٨٢.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨٦ / ٦٥ / ٢.

تَسْمَعُ مِنَ الْآخِرِ؛ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ.

قالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَاذْلِثْ بَعْدَهَا قاضِيًّا ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ فَهُمْ الْقَاضَاءُ<sup>(١)</sup>.

١٦٨٤٢ - عَنْهُ صَاحِبِ الْجَمِيعِ - لِعَلِيٍّ صَاحِبِ الْجَمِيعِ - إِذَا أَتَاكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضِ لَوْاْحِدٍ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخِرِ؛ فَإِنَّهُ أَجَدَرُ أَنْ تَعْلَمَ الْحَقَّ<sup>(٢)</sup>.

١٦٨٤٣ - عَنْهُ صَاحِبِ الْجَمِيعِ - لِعَلِيٍّ صَاحِبِ الْجَمِيعِ - إِذَا تَقَاضَى إِلَيْكَ رَجُلًا فَلَا تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَ الْآخِرِ، فَسَوْفَ تَدْرِي كَيْفَ تَقْضِي. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَاذْلِثْ بَعْدَ قاضِيًّا<sup>(٣)</sup>.

(انظر) وسائل الشيعة : ١٨ / ١٥٨ / باب ٤.

#### ٥ - أَنْ لَا يَقْضِي وَهُوَ غَضِيبٌ

١٦٨٤٤ - رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنِ ابْتُلَى بِالْقَضَاءِ فَلَا يَقْضِيَنَّ وَهُوَ غَضِيبٌ<sup>(٤)</sup>.

١٦٨٤٥ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِشُرَيْحٍ : لَا تُسَارِ أَحَدًا فِي مَجَlisِكَ، وَإِنْ غَضِبْتَ فَقُمْ، فَلَا تَقْضِيَنَّ فَأَنْتَ غَضِيبٌ<sup>(٥)</sup>.

١٦٨٤٦ - رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَقْضِي القاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضِيبٌ<sup>(٦)</sup>.

#### ٦ - أَنْ لَا يَقْضِي وَهُوَ مُثَقَّلٌ بِالثُّومِ

١٦٨٤٧ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِرَفَاعَةَ : لَا تَقْضِ وَأَنْتَ غَضِيبٌ، وَلَا مِنَ التُّومِ سَكْرَانٌ<sup>(٧)</sup>.

١٦٨٤٨ - رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَقْضِي القاضِي وَهُوَ غَضِيبٌ أَوْ جَائِعٌ أَوْ نَاعِسٌ<sup>(٨)</sup>.

#### ٧ - أَنْ لَا يَقْضِي وَهُوَ جُوعَانٌ أَوْ عَطَشَانٌ

(١) الفقيه : ٣٢٣٨ / ١٣ / ٣.

(٢) بحار الأنوار : ٧ / ٢٧٧ / ١٠٤.

(٣) كنز العمال : ١٥٠٢٣.

(٤) الفقيه : ٣٢٢٤ / ١١ / ٣.

(٥) الكافي : ٥ / ٤١٣ / ٧.

(٦) كنز العمال : ١٥٠٣٠.

(٧-٨) مستدرك الوسائل : ٢١٥٤٤ / ٢١٥٤٥ / ٢١٥٤٦ وح . ١٧ / ٢٤٩ / ٢٤٩.

١٦٨٤٩ - رسول الله ﷺ : لا يتعين القاضي بين اثنين إلا وهو شبعان ريان<sup>(١)</sup>.

١٦٨٥٠ - الإمام علي عليه السلام - لشريح - : ولا تقدمن في مجلس القضاء حتى تطعم<sup>(٢)</sup>.

٨ - أن لا يضيق أحد الخصمين

١٦٨٥١ - الإمام الصادق عليه السلام : إن رجلا نزل بأمير المؤمنين عليه السلام فمكث عنده أياماً، ثم تقدم إليه في خصومة لم يذكرها لأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : أخصم أنت ؟ قال : نعم، قال : تحول عنا، إن رسول الله ﷺ نهى أن يضاف الخصم إلا و معه خصم<sup>(٣)</sup>.

٩ - أن لا يساور أحدا في مجلس القضاء

١٦٨٥٢ - الإمام علي عليه السلام - لشريح - : لا تُسأر أحداً في مجلسك<sup>(٤)</sup>.

١٠ - أن يقدم صاحب اليمين بالكلام

١٦٨٥٣ - الإمام الباقي عليه السلام : قضى رسول الله ﷺ أن يقدم صاحب اليمين في المجلس بالكلام<sup>(٥)</sup>.

١٦٨٥٤ - الإمام الصادق عليه السلام : إذا تقدمت مع خصم إلى والٍ أو إلى قاضٍ فَكُن عن يمينه - يعني عن يمين الخصم -<sup>(٦)</sup>.

١١ - أن لا يلعن الشهود

١٦٨٥٥ - مستدرك الوسائل : روى : أنّه [رسول الله ﷺ] نهى أن يُحاكي القاضي أحد الخصمين بكثرة النّظر وحضور الذهن، ونهى عن تلقين الشهود<sup>(٧)</sup>.

١٢ - التأمل والتروي قبل الحكم

١٦٨٥٦ - الإمام علي عليه السلام - لشريح - : لسانك عبدك ما لم تتكلّم، فإذا تكلّمت فأنت عبدك، فانظُر ما تقضى ؟ وفيما تقضى ؟ وكيف تقضى ؟<sup>(٨)</sup>

(١) كنز العمال : ٤٠٠١٥.

(٢) الكافي : ٧/٤١٣ و ٤/٤١٣ و ٤ و ٥ و ٤ و ٣.

(٣) الفقيه : ٣/١٤ و ٣٢٤٠ و ٣٢٤١.

(٤) مستدرك الوسائل : ١٧/٣٥٠ و ٣٥٠/١٧.

(٥) مستدرك الوسائل : ١٧/٣٥٠ و ٣٥٠/١٧.

١٦٨٥٧ - رسول الله ﷺ : لِسَانُ الْقاضِي بَيْنَ جَهَنَّمَ حَتَّى يَصِيرَ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ<sup>(١)</sup>.  
أقول: للقضاء آداب كثيرة في كتب الفقهاء. راجع جواهر الكلام: ٤٠ / ٧٢. «النظر الثاني في الآداب».

### ٣٣٦٧ - أَحْكَمُ النَّاسِ

١٦٨٥٨ - رسول الله ﷺ : إِنَّ مُوسَىً قَالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادَكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>.

١٦٨٥٩ - الإمام الصادق ع: مَنْ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِيَّ بِهِ حَكِيمًا لِغَيْرِهِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٨٦٠ - الإمام علي ع: إِذَا نَفَذَ حُكْمُكَ فِي نَفْسِكَ تَدَاعَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ إِلَى عَدْلِكَ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) الرأي (١): باب ١٤٢٤، العدل: باب ٢٥٥٥، الإنصاف: باب ٣٨٧٧.

### ٣٣٦٨ - مَنْ يُسَدِّدُهُ اللَّهُ مِنَ الْقُضَايَا

١٦٨٦١ - كنز العمال عن معاذيل بن يسار: أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَ قَوْمِي، فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أُحِسِّنْ أَنْ أَقْضِيَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقاضِي مَا لَمْ يَحْفَظْ عَمَدًا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ<sup>(٥)</sup>.

١٦٨٦٢ - رسول الله ﷺ : مَا مِنْ قاضٍ مِنْ قُضاةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ إِلَى الْحَقِّ مَالَمْ يُرِدْ غَيْرَهُ، فَإِذَا أَرَادَ غَيْرَهُ وَجَازَ مُتَعَمِّدًا تَبَرَّأَ مِنْهُ الْمَلَكُ وَوَكَّلَهُ إِلَى نَفْسِهِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٨٦٣ - عنه ع: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الْقاضِي مَا لَمْ يَحْفَظْ عَمَدًا<sup>(٧)</sup>.

١٦٨٦٤ - عنه ع: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقاضِي مَا لَمْ يَجْزُ، فَإِذَا جَازَ تَخْلُّ عَنْهُ وَلَرْمَةُ الشَّيْطَانُ<sup>(٨)</sup>.

(١) كنز العمال: ١٤٤٣٣، ١٤٩٩٢، ١٤٤٢٦١.

(٢) الكافي: ١٤٦ / ٢.

(٣) غرر الحكم: ٤٠٩٥.

(٤) كنز العمال: ١٤٤٢٧، ١٤٩٨٦، ١٤٩٩٣.

(٥) كنز العمال: ١٤٩٨٥.

١٦٨٦٥ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ رَأْسِ الْحَاكِمِ تُرْفِرُ بِالرَّحْمَةِ، إِنَّا حَافَ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ<sup>(١)</sup>.

### ٣٣٦٩ - لِلْمُخْطَئِ أَجْرٌ وَلِلْمُصْبِيبِ أَجْرٌ

١٦٨٦٦ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرٌ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ فَأَخْطَطَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ<sup>(٢)</sup>.

١٦٨٦٧ - عَنْ عَائِدَةَ بْنِ عَائِدَةَ : اجْتَهَدَ، فَإِذَا أَصَبَتْ فَلَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ أَخْطَأَتْ فَلَكَ حَسَنَةً<sup>(٣)</sup>.

١٦٨٦٨ - عَنْ عَائِدَةَ - لِعَقْبَةِ بْنِ عَامِرٍ لِمَا جَاءَهُ خَصْمَانِ - : أَقْضِي بَيْنَهُمَا، [قَالَ] : قَلْتُ : عَلَى مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : اجْتَهَدْ، فَإِنْ أَصَبَتْ فَلَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ أَخْطَأَتْ فَلَكَ حَسَنَةً<sup>(٤)</sup>.  
ـ (انظر) عنوان ١٧٦ «الرأي» (٢)، ٤٠٦ «الفتوى».

### ٣٣٧٠ - أَصْنَافُ الْقُضَايَا

١٦٨٦٩ - الإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْقُضَايَا أَرْبَعَةٌ: ثَلَاثَةٌ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ: رَجُلٌ قَضَى بِجَهْوِيٍّ وَهُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ قَضَى بِجَبَوِيٍّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ قَضَى بِالْحَقِّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ قَضَى بِالْحَقِّ وَهُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةَ<sup>(٥)</sup>.

١٦٨٧٠ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْقُضَايَا ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، قَاضِي قَضَى

بِالْهَوَى فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضِي قَضَى بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضِي قَضَى بِالْحَقِّ فَهُوَ فِي الْجَنَّةَ<sup>(٦)</sup>.

١٦٨٧١ - عَنْ عَائِدَةَ : الْقُضَايَا ثَلَاثَةٌ: اثْنَانٌ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ: رَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَازَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ<sup>(٧)</sup>.

ـ (انظر) كنز العمال: ١٤٩٨٢، ١٤٩٠٤، ١٤٩٠٣.

(١) الكافي: ٧ / ٤١٠.

(٢) كنز العمال: ١٤٥٩٧، ١٤٤٢٨، ١٥٠١٩.

(٣) الكافي: ٧ / ٤٠٧.

(٤) كنز العمال: ١٤٩٨١.

## ٣٣٧١ - قضاء المرأة

١٦٨٧٢ - رسول الله ﷺ : لا تكون المرأة حكماً تقضي بين العامة<sup>(١)</sup>.

١٦٨٧٣ - الإمام الباقي عليه السلام : إن المرأة لا تؤلّى القضاء ولا تؤلّى الإمارة<sup>(٢)</sup>.

١٦٨٧٤ - عنه عليه السلام : لا تؤلّى المرأة القضاء ولا تؤلّى الإمارة<sup>(٣)</sup>.

١٦٨٧٥ - الإمام الصادق عليه السلام عن ابن عباس - في خبر أنَّ الله تعالى قال لِجِئْوَاء لَمَّا أَمَرَ بِخُرُوجِهَا مِنَ الْجَنَّةِ : لم أجعل منك حاكماً ولا أبعث منك نبياً<sup>(٤)</sup>.

أقول : قال مالك والشافعي وأحمد : لا يصح أن تتولّ المرأة القضاء . وقال أبو حنيفة : يصح أن تكون قاضية في كل شيء تقبل فيه شهادة النساء ، أي تقضي في كل شيء إلا في الحدود والجراح<sup>(٥)</sup>.

(انظر) مستدرك الوسائل : ١٧ / ٢٤١ باب ٢ ، وسائل الشيعة : ١٨ / ٦ باب ٢ .

## ٣٣٧٢ - تفسير إنما أقضى بينكم بالبينات

### الكتاب

**«وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحَكَامِ إِنَّا كُلُّا فِرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»<sup>(٦)</sup>.**

١٦٨٧٦ - رسول الله ﷺ : إنما أنا بشر ، ولعل بعضكم أن يكون أحن بمحاجته من بعض ، فمن قضيت له من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من نار<sup>(٧)</sup>.

١٦٨٧٧ - عنه عليه السلام - لما اختصَّ إِلَيْهِ رجُلٌ فِي مَوَارِيثَ وَأَشْيَاءَ قَدْ دَرَسَتْ - : لعل

(١) كنز العمال : ١٤٩٨٠ ، ١٤٩٢١ .

(٢) بحار الأنوار : ١٠٤ / ٢٧٥ .

(٣) الخصال : ٥٨٥ / ١٢ .

(٤) مستدرك الوسائل : ١٤ / ٢٨٦ ، ١٦٧٣٢ / ٢٨٦ .

(٥) راجع دائرة المعارف لفريد وجدي : ٨٤٥ / ٧ .

(٦) القراءة : ١٨٨ .

(٧) كنز العمال : ١٥٠٤٣ .

بعضكم أن يكون الحنَّ بمحاجته من بعضٍ، فَنَقَضَيْتُ لَهُ بشيءٍ مِنْ حَقٍّ أَخْيِهِ فَإِنَّا أَقْطَعْنَا لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ، فَقَالَ لَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَقٌّ هَذَا لِصَاحِبِي؟ فَقَالَ: وَلَكِنِ اذْهَبَا فَتَوَحَّيَا ثُمَّ اشْتَهَاهَا ثُمَّ لِيَحْلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ<sup>(١)</sup>.

**١٦٨٧٨ - الإمام الصادق ع: إن داود عليه السلام كان يدعوا أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق، فأوحى إليه: يا داود، إن الناس لا يحتملون ذلك<sup>(٢)</sup>.**

**١٦٨٧٩ - عنه عليه السلام: إذا قام قائم آل محمد عليه وعليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج إلى بيته، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه<sup>(٣)</sup>.**

**١٦٨٨٠ - الإمام علي عليه السلام: خمسة أشياء يجب على القاضي الأخذ فيها بظاهر الحكم: الولاية والمناكح والمواريث والذبايج والشهادات، إذا كان ظاهر الشهود مأموناً جازت شهادتهم ولا يسأل عن باطنهم<sup>(٤)</sup>.**

**١٦٨٨١ - رسول الله عليه السلام - لا مرئي القيس وقد اختصم هو ورجل في أرض -: ألك بيته؟**  
قال: لا، قال: فيمنته، قال: إذن والله يذهب بأرضي! قال: إن ذهب بأرضك بيمنيه كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب أليم. قال: ففزع الرجل وردها إليه<sup>(٥)</sup>.  
(انظر) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٦٩ باب ٢.

### ٣٣٧٣ - خطأ القاضي

**١٦٨٨٢ - الإمام علي عليه السلام: إن ما أخطأ القضاة في دم أو قطع فهو على بيت مال المسلمين<sup>(٦)</sup>.**

(١) معاني الأخبار: ٢٧٩.

(٢) بحار الأنوار: ١٤ / ١٤، ١٣ / ٥، انظر تمام الحديث وأيضاً ٢٠، ١٦، ١٥، ١٤.

(٣) بحار الأنوار: ١٤ / ١٤، ٢٣ / ١٤.

(٤) الخصال: ٣١١ / ٨٨.

(٥) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧١.

(٦) الفقيه: ٣ / ٧ / ٣٢٣١.

## ٣٣٧٤ – اختلاف الأحكام

**١٦٨٨٣** – الإمام على عليه السلام – في ذم اختلاف العلماء في الفتيا: تردد على أحد هم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم تردد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فتصوب آراءهم جميعاً وإلهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد! فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه؟ أم نهاهم عنه فعصوه؟! أم أنزل الله سبحانه ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟!

**١٦٨٨٤** – دعائم الإسلام عن عمرو بن أذينة – وكان من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: دخلت يوماً على عبد الرحمن بن أبي ليل بالكوفة وهو قاضٍ فقلت: أردت – أصلحك الله – أن أسألك عن مسائل، و كنت حديث السن. فقال: سُلْ يابن أخي عما شئت. قلت: أخبرني عنكم معاشر القضاة تردد عليكم القضية في المال والفرج والدَّم فتقضي أنت فيها برأيك، ثم تردد تلك القضية بعينها على قاضي مكة فقضى فيها بخلاف قضيتك، ثم تردد على قاضي البصرة وقاضي اليمن وقاضي المدينة فقضوْنَ فيها بخلاف ذلك، ثم تجتمعون عند خليفتكم الذي استقضاكُم فتخبرونه باختلاف قضيائكم فتصوب رأي كُلّ واحد منكم، وإلهمكم واحد ونبيكم واحد! فأمركم الله عزوجل بالاختلاف فأطعثموه؟! أم نهاكم عنه فعصيتموه؟! أم كُنتم شركاء الله في حكمه فلكم أن تقولوا وعليه أن يرضي؟! أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستuan بهم في إتمامه؟! أم أنزل الله تماماً فقصَر رسول الله عليه السلام عن أدائه؟! أم ماذا تقولون؟ فقال: من أين أنت يا فتي؟ قلت: من أهل البصرة. قال: من أين أنت؟ قلت: من عبد القيس. قال: من أين بهم؟ قلت: من بني أذينة. قال: ما قرأت من عبد الرحمن بن أذينة؟ قلت: هو جدي، فرَحِب بي وقرَبَني وقال: أي فتي، لقد سألت فغلظت وانهست فعوَّشت، وسأخربك إن شاء الله، أما قولك في اختلاف القضايا فإنه ما ورد علينا من أمر القضايا بما له في كتاب الله أصل أو في سُنَّة نَبِيِّه ﷺ فليس لنا أن ندعُ الكتاب والسنة، وأماماً ما

وَرَدَ عَلَيْنَا إِمَّا لِيَسْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا فِي سُنْنَةِ نَبِيِّهِ فَإِنَّا نَأْخُذُ فِيهِ بِرَأْيِنَا. قَلْتُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ! لأنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : «مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» ، وَقَالَ فِيهِ : «تَبَيَّنَانَا لِكُلِّ شَيْءٍ» .<sup>(١)</sup>

**١٦٨٨٥ - الإمام الصادق عليه السلام :** ما رأيْتَ عَلَيْنَا قَضَى قَضَاءً إِلَّا وَجَدْتَ لَهُ أَصْلًا فِي السُّنْنَةِ، وَكَانَ عَلَيْهِ عَلَيْنَا يَقُولُ : لَوْ اخْتَصَمْتَ إِلَيْهِ رَجُلًا فَقَضَيْتُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ مَكَثَ أَحْوَالًا كَثِيرَةً ثُمَّ أَتَيَنِي فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ لَقَضَيْتُ بَيْنَهُمَا قَضَاءً وَاحِدًا ; لأنَّ الْقَضَاءَ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ أَبَدًا<sup>(٢)</sup>.

**١٦٨٨٦ - الإمام علي عليه السلام :** فِي كِتَابِهِ لَحْمَدٌ بْنُ أَبِي بَكْرٍ - : لَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءِيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَيَخْتَلِفُ أَمْرُكَ وَتَرْيَغُ عَنِ الْحَقِّ<sup>(٣)</sup>.

### ٣٣٧٥ - الشُّورِيُّ فِي الْقَضَاءِ

**١٦٨٨٧ - الإمام علي عليه السلام :** قَلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَرَضَ لِي أَمْرٌ لَمْ يُنْزَلْ فِيهِ قَضَاءٌ فِي أَمْرِهِ وَلَا سُنْنَةً، كَيْفَ تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : تَجْعَلُونَهُ شُورِيًّا بَيْنَ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْعَابِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَقْضِي فِيهِ بِرَأْيِ خاصَّةٍ<sup>(٤)</sup>.

**١٦٨٨٨ - رسول الله عليه السلام :** شِرَارُ أُمَّتِي مَنْ يَلِي الْقَضَاءَ؛ إِنْ اشْتَبَّهَ عَلَيْهِ لَمْ يُشَارِرْ، وَإِنْ أَصَابَ بَطَرَ، وَإِنْ عَصَبَ عَنْفَ<sup>(٥)</sup>.

**١٦٨٨٩ - عنه عليه السلام :** (إِنِّي) إِنَّا أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهِ<sup>(٦)</sup>.

**١٦٨٩٠ - الإمام علي عليه السلام :** مِنْ كِتَابِهِ إِلَيْ رِفَاعَةَ لَمَّا اسْتَقْضَاهُ عَلَى الْأَهْوَازِ - : وَلَا تُشَارِرْ فِي الْقَضَاءِ؛ إِنَّ الْمَشَوَرَةَ فِي الْحَرَبِ وَمَصَالِحِ الْعَاجِلِ، وَالَّذِينُ فَلِيْسَ (لِيْسَ هُوَ) بِالرَّأْيِ إِنَّا هُوَ الْاِتَّبَاعُ<sup>(٧)</sup>.

(١) دعائم الإسلام: ١/٩٢.

(٢) أموالي المقيد: ٥/٢٨٦.

(٣) أموالي الطوسي: ٣١/٣٠.

(٤) كنز العمال: ١٤٤٥٦، ١٤٩٩٠.

(٥) سنن أبي داود: ٣٥٨٥.

(٦) مستدرك الوسائل: ٢١٥٤٢/٣٤٨/١٧.

١٦٨٩١ - الإمام الصادق عليه السلام : إذا كان الحاكم يقول لمن عن يمينه ولمن عن يساره: ما تقول؟ ما ترى؟ فعلى ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ألا يقوم من مجلسه ويجلسها مكانة؟!<sup>(١)</sup>

(انظر) الشورى: باب ٢١٣٨.

### ٣٣٧٦ - المحكمة العليا

١٦٨٩٢ - الإمام الصادق عليه السلام : لما ولى أمير المؤمنين صلواث الله عليه شريحاً القضاة اشتربط عليه أن لا ينفذ القضاة حتى يعرضه عليه.<sup>(٢)</sup>

١٦٨٩٣ - الإمام علي عليه السلام - لشريح : إياتك أن تنفذ فيه قضيّة في قصاصٍ، أو حدٍّ من حدود الله، أو حقٍّ من حقوق المسلمين حتى تعرّض ذلك على.<sup>(٣)</sup>

### ٣٣٧٧ - قول الإمام : أما إنها حكومة!

١٦٨٩٤ - الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام ألقَ صبيانَ الكتابِ الواحِدُمُ بينَ يديهِ ليُخَيِّرَ بينَهُمْ، فقالَ: أما إنَّها حُكومَةٌ! والجَوْرُ فيها كالجَلْوَرِ في الْحُكْمِ! أبِلَّغُوا مُعلِّمَكُمْ إنَّ ضَرَبَكُمْ فَوَقَ ثلَاثٌ ضَرَبَاتٌ في الأَدْبِ اقتَصَّ مِنْهُ.<sup>(٤)</sup>

### ٣٣٧٨ - بدء القضاء

١٦٨٩٥ - كنز العمال عن سعيد بن المسيب : ما أَنْهَدَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاضياً ولا أبو بكرٌ ولا عمرٌ حتى كان وسطاً من خلافة عمر ف قال عمر ليزيد بن أخت النبِي : إِكْفِي بَعْضَ الْأُمُورِ - يعني صغارها -. <sup>(٥)</sup>

(١) الفقيه : ٣٢٣٥ / ١١ / ٣.

(٢) الكافي : ٣ / ٤٠٧ / ٧ وص ٤١٣ .

(٤) وسائل الشيعة : ١٨ / ٥٨٢ / ٢ .

(٥) كنز العمال : ١٤٤٦٣ .

(انظر) كنز العمال : ٥ / ٨١٤، ٨١٥.

### ٣٣٧٩ - القضاء (م)

١٦٨٩٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : آفَةُ الْقُضَايَا الطَّمَعُ<sup>(١)</sup>.

١٦٨٩٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْطَعَ شَيْءٍ ظُلْمُ الْقُضَايَا<sup>(٢)</sup>.

١٦٨٩٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِيَسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى التَّقْرِيرِ بِالظُّنُونِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٨٩٩ - رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنِ ادَّعَى ، وَالْيَقِينُ عَلَى مَنِ ادُعِيَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٠٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُقْضَى عَلَى غَائِبٍ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) وسائل الشيعة: ١٨/١٧٠، ٢٦/٢٦، ٣/٢٦، ١٧٠/١٨.

(١) غُررُ الحِكْمَةِ: ٣٩٣٦، ٣٠١١.

(٢) نهجُ الْبَلَاغَةِ: الْحِكْمَةُ ٢٢٠ شَرْحُ نهجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ١٩ / ٤٢.

(٣) الكافي: ٧ / ٤١٥.

(٤) وسائل الشيعة: ١٨ / ١٨، ٤ / ٢١٧.

# القلب

بحار الأنوار : ٢٧ / ٧٠ باب ٤ «القلب وصلاحه وفساده» .

كنز العمال : ١ / ٢٤٠ و ٣٩٤ «في خَطَّرات القلب وتقلُّبه» .

كنز العمال : ٥١٦ / ٣ «عَنِي القلب» .

المحجة البيضاء : ٣ / ٥ «كتاب شرح عجائب القلب» .

انظر : عنوان ١٧ «الألفة» ، ١٤٠ «الخشوع» ، ١٩٨ ، ٥١٩ «الروح» ، ١٩٨ ، «النفس» .

الذُّكر : باب ١٣٤٠ ، الصوم : باب ٢٣٥٨ ، الفقر : باب ٣٢٢٧ ، العِلم : باب ٢٨٩٠ ، الأَخْ : باب ٤٣ .

## ٣٣٨٠ - القلب

- ١٦٩٠١ - رسول الله ﷺ : إِنَّمَا سَمِّيَ الْقَلْبُ مِنْ تَقْلِيلِهِ، إِنَّمَا مَتَّلَ القَلْبُ مَتَّلَ رِيشَةً بِالْفَلَّةِ تَعَلَّقَ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ تَفَقَّدَهَا الرِّيحُ ظَهْرًا لِبَطْنِهِ<sup>(١)</sup>.
- ١٦٩٠٢ - الإمام علي عليه السلام : الْقَلْبُ مُصَحْفُ الْبَصَرِ<sup>(٢)</sup>.
- ١٦٩٠٣ - عنه عليه السلام : الْقَلْبُ خَازِنُ الْلِّسَانِ<sup>(٣)</sup>.
- ١٦٩٠٤ - عنه عليه السلام : الْقَلْبُ يَنْبُوْعُ الْحِكْمَةِ، وَالْأُذْنُ مَغِيْضُهَا<sup>(٤)</sup>.
- ١٦٩٠٥ - عنه عليه السلام : عِظَمُ الْجَسَدِ وَطُولُهُ لَا يَنْفَعُ إِذَا كَانَ الْقَلْبُ خَاوِيًّا<sup>(٥)</sup>.
- ١٦٩٠٦ - الإمام الصادق عليه السلام : مَوْضِعُ الْعُقْلِ الدَّمَاغُ، وَالْقَسْوَةُ وَالرِّئَةُ فِي الْقَلْبِ<sup>(٦)</sup>.
- أقول: قال العالمة الطباطبائي في تفسير قوله تعالى: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيَّامِكُمْ وَلَكُنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ» - اللغو من الأفعال ما لا يستتبع أثراً. وأثر الشيء مختلف باختلاف جهاته ومتعلقاته، فلليمين أثر من حيث إنه لفظ، وأثر من حيث إنه مؤكّد للكلام، وأثر من حيث إنه عقد، وأثر من حيث حنته ومخالفته مؤدّاه، وهكذا إلّا أنَّ المقابلة في الآية بين عدم المؤاخذة على لغو اليدين وبين المؤاخذة على ما كسبته القلوب وخاصةً من حيث اليدين تدلُّ على أنَّ المراد بلغو اليدين ما لا يؤثُّ في قصد الحالف، وهو اليدين الذي لا يعقد صاحبه على شيءٍ من قول: لا والله، وبلي والله.

والكسب هو احتلال المنافع بالعمل بصنعة أو حرفة أو نحوهما، وأصله في اقتناه ما يرفع به حوايج الإنسان الماديَّة، ثم استعير لكلٌ ما يحبّله الإنسان بعملٍ من أعماله من خير أو شرٌ ككسب المدح والفاخر وحسن الذكر بحسنخلق والخدمات النوعية وكسب الخلق الحسن والعلم النافع والفضيلة بالأعمال المناسبة لها، وكسب اللوم والذم، واللعنة والطعن،

(١) كنز العمال: ١٢١٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٦ / ٢٠.

(٣) غرر الحكم: ٢٦١، ٢٠٤٦، ٦٣٠٩.

(٤) تحف العقول: ٣٧١.

والذنوب والآثام، ونحوها بالأعمال المستبعة لذلك، فهذا هو معنى الكسب والاكتساب، وقد قيل في الفرق بينهما إنَّ الاكتساب احتلال الإنسان المنفعة لنفسه، والكسب أعمَّ مما يكون لنفسه أو غيره، مثل كسب العبد لسيِّده وكسب الوليٰ للمُؤلَّ عليه ونحو ذلك. وكيف كان فالكاسب والمكتسب هو الإنسان لا غير.

### كلام في معنى القلب في القرآن:

وهذا من الشواهد على أنَّ المراد بالقلب هو الإنسان بمعنى النفس والروح، فإنَّ التعقل والتفكير والحب والبغض والخوف وأمثال ذلك وإنْ أمكن أن ينسبه أحدٌ إلى القلب باعتقاد أنه العضو المُدرِّك في البدن على ما ربَّا يعتقده العامة كما يُنَسَّب السمع إلى الأذن والإبصار إلى العين والذوق إلى اللسان، لكنَّ الكسب والاكتساب مما لا يُنَسَّب إلا إلى الإنسان البة.

ونظير هذه الآية قوله تعالى: «فَإِنَّهُ آتَيْمَ قُلْبَهُ»<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: «وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ»<sup>(٢)</sup>. والظاهر أنَّ الإنسان - لما شاهد نفسه وسائر أصناف الحيوان وتأمل فيها ورأى أنَّ الشعور والإدراك ربما بطل أو غاب عن الحيوان بإغماءٍ أو صرَّاعٍ أو نحوهما، والحياة المدلول عليها بحركة القلب ونبضاته باقيٌ بخلاف القلب - قطع على أنَّ مبدأ الحياة هو القلب، أي أنَّ الروح التي يعتقدها في الحيوان أولَ تعلُّقها بالقلب وإن سرت منه إلى جميع أعضاء الحياة، وأنَّ الآثار والخواص الروحية كالإحساسات الوجدانية مثل الشعور والإرادة والحب والبغض والرجاء والخوف وأمثال ذلك كلُّها للقلب بعنایة أنَّه أولَ متعلَّق للروح، وهذا لا ينافي كون كلُّ عضُّو من الأعضاء مبدأً لفعله الذي يختصُّ به كالدماغ للتفكير والعين للإبصار والسمع للوعي والرئة للتنفس ونحو ذلك، فإِنَّها جيئاً بنزلة الآلات التي يفعل بها الأفعال المحتاجة إلى توسيل الآلة.

وربَّما يؤيِّد هذا النظر ما وجده التجارب العلميَّ أنَّ الطيور لا تموت بفقد الدِّماغ إِلا أنها

(١) البقرة: ٢٨٣.

(٢) ق: ٣٣.

تفقد الإدراك ولا تشعر بشيء، وتبقى على تلك الحال حتى تقوت بفقد المواد الغذائية ووقف القلب عن ضرباته.

وربما أيده أيضاً أنَّ الأبحاث العلمية الطبيعية لم توفق حتى اليوم لتشخيص المصدر الذي يصدر عنه الأحكام البدنية، أعني عرش الأوامر التي يمتثلها الأعضاء الفعالة في البدن الإنساني، إذ لا ريب أنها في عين التشتت والتفرق من حيث نفسها وأفعالها مجتمعة تحت لواء واحد منقادة لأمير واحد، وحدها حقيقة.

ولا ينبغي أن يتوهم أنَّ ذلك كان ناشئاً عن الغفلة عن أمر الدماغ وما يخضُه من الفعل الإدراكي، فإنَّ الإنسان قد تتبه لما عليه الرأس من الأهمية منذ أقدم الأزمنة، والشاهد عليه ما نرى في جميع الأمم والملل على اختلاف أسلوباتهم من تسمية مبدأ الحكم والأمر بالرأس، واشتقاق اللغات المختلفة منه، كالرأس والرئيس والرئاسة، ورأس الخيط، ورأس المدة، ورأس المسافة، ورأس الكلام، ورأس الجبل، ورأس من الدواب والأنعام، ورئيس السيف.

فهذا - على ما يظهر - هو السبب في إسنادهم الإدراك والشعور وما لا يخلو عن شوب إدراك مثل الحب والبغض والرجاء والخوف والقصد والحسد والغففة والشجاعة والجرأة ونحو ذلك إلى القلب، ومرادهم به الروح المتعلقة بالبدن أو السارية فيه بواسطته، فينسبونها إليه كما ينسبونها إلى الروح وكما ينسبونها إلى أنفسهم، يقال: أحبتبه وأحبته روحي وأحبته نفسي وأحبته قلبي. ثم استقرَّ التجوز في الاستعمال فأطلق القلب وأريد به النفس مجازاً، كما ربّما تعدوا عنه إلى الصدر فجعلوه لاشتاله على القلب مكاناً لأنحاء الإدراك والأفعال والصفات الروحية. وفي القرآن شيءٌ كثيرٌ من هذا الباب، قال تعالى: «يُشَرِّحُ صَدَرَهُ لِلإِسْلَامِ»<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: «إِنَّكَ يَضيقُ صَدْرُكَ»<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: «وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْهَنَاجِرَ»<sup>(٣)</sup>، وهو كناية عن

(١) الأنعام: ١٢٥.  
(٢) الحجر: ٩٧.  
(٣) الأحزاب: ١٠.

ضيق الصدر، وقال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»<sup>(١)</sup>. وليس من بعيد أن تكون هذه الإطلاقات في كتابه تعالى إشارةً إلى تحقيق هذا النظر وإن لم يتضح كل الاتضاح بعد. وقد رجح الشيخ أبو علي بن سينا كون الإدراك للقلب بمعنى أن دخالة الدّماغ فيه دخالة الآلة، فللقلب الإدراك وللدّماغ الوساطة<sup>(٢)</sup>.

(انظر) بحار الأنوار : ٣٤ / ٧٠ تحت عنوان «تبين» المحجة البيضاء : ٥ / ٤ «بيان معنى النفس والروح والقلب وما هو المراد بهذه الأسماء».

### ٣٣٨١ - منزلة القلب من الجسد

١٦٩٠٧ - الإمام الصادق ع: إنَّ مَنْزِلَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْجَسَدِ مِنْتَرَأَةُ الْإِمَامِ مِنَ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٩٠٨ - رسول الله ﷺ: إذا طابت قلوب المرء طاب جسده، وإذا خبث القلب خبث الجسد<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٠٩ - عنه عليه السلام: في الإنسان مُضْعَفَةٌ، إذا هي سلِّمت وصَحَّت سلِّمَ بها سائر الجسد، فإذا سَقِّمت سَقِّمَ بها سائر الجسد وَفَسَدَ، وهي القلب<sup>(٥)</sup>.

١٦٩١٠ - عنه عليه السلام: إنَّ فِي الرَّجُلِ مُضْعَفَةً إِذَا صَحَّتْ صَحَّ هَا سائِرُ جَسَدِهِ، وَإِنْ سَقِّمتْ سَقِّمَ هَا سائِرُ جَسَدِهِ، قَلْبُهُ<sup>(٦)</sup>.

١٦٩١١ - عنه عليه السلام: الْقَلْبُ مَلِكُ وَلَهُ جُنُودٌ، إِذَا صَلَحَ الْمَلِكُ صَلَحَتْ جُنُودُهُ، وَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَتْ جُنُودُهُ<sup>(٧)</sup>.

### ٣٣٨٢ - خصائص القلب

١٦٩١٢ - الإمام علي ع: أَعْجَبَ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ، وَلَهُ مَوَارِدٌ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَأَضَادُ

(١) المائدة : ٧.

(٢) تفسير الميزان : ٢٢٣ / ٢.

(٣) علل الشرائع : ٩ / ١٠٩.

(٤) كنز العمال : ١٢٢٢.

(٥) الخصال : ٣١ / ١٠٩.

(٦) كنز العمال : ١٢٢٣، ١٢٠٥.

(٧) كنز العمال : ١٢٢٣.

مِنْ خَلْفِهَا، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذْلَلَ الطَّمْعَ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمْعُ أَهْلَكَ الْحِرْصَ، وَإِنْ مَلَكَ الْيَأسَ قَتَلَهُ الْأَسْفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ سَعَدَ بِالرِّضا نَسِيَ التَّحْفَظُ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَةُ الْحَذَرِ، وَإِنْ أَشَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتِلْبَةُ الْغَفَلَةِ، وَإِنْ حَدَثَتْ لَهُ النَّعْمَةُ أَخْذَتْهُ الْعِزَّةُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّةُ الْجَرْعِ، وَإِنْ اسْتَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ عَصَتْهُ فَاقَةٌ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الْصَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَّى كَظَّةُ الْبِطْنَةِ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ بِهِ مُفْسِدٌ<sup>(١)</sup>.

### ٣٣٨٣ - القلوب آنية الله

١٦٩١٣ - رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ أَوْنَى، أَلَا وَهِيَ الْقُلُوبُ، فَأَحْبَبَهَا إِلَى اللَّهِ، أَرْقَهَا وَأَصْفَاهَا وَأَصْلَبَهَا؛ أَرْقَهَا لِلإخْوَانِ، وَأَصْفَاهَا مِنَ الدُّنْوِ، وَأَصْلَبَهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>.  
 ١٦٩١٤ - عنه ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَيْتَهُ فِي الْأَرْضِ فَأَحْبَبَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا صَفَا مِنْهَا وَرَقَّ وَصَلَبَ، وَهِيَ الْقُلُوبُ<sup>(٣)</sup>؛ فَأَمَّا مَا رَقَّ مِنْهَا: فَأَرْقَهُ عَلَى الإِخْوَانِ، وَأَمَّا مَا صَلَبَ مِنْهَا: فَقُولُ الرَّجُلِ فِي الْحَقِّ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يُمِّ، وَأَمَّا مَا صَفَتْ مِنَ الدُّنْوِ<sup>(٤)</sup>.

### ٣٣٨٤ - القصد إلى الله تعالى بالقلوب

١٦٩١٥ - الإمام الجوايد<sup>(٥)</sup> : القَصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ إِتْعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٩١٦ - الإمام الصادق<sup>(٧)</sup> : الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ بِالْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ الْقَصْدِ إِلَيْهِ بِالْبَدْنِ، وَحَرَّكَثُ

(١) علل الشرائع : ٧/١٠٩ روی هذا الحديث باختلاف يسرى في نهج البلاغة : الحكمة ١٠٨، نهج السعادة ٤٨٢/١، الكافي : ٨/٢١، ٤/٤، غرر الحكم : ٧٤٠٢، بحار الأنوار : ٧٧/٢٨٤، نقلًا عن تحف المقول فراجع.

(٢) كنز العمال : ١٢٢٥.

(٣) في المحجة البيضاء : ٥/٢٦ «قيل لرسول الله ﷺ : أين الله، في الأرض أو في السماء؟ قال: في قلوب عباد المؤمنين» وفي الخبر: «قال الله تعالى: لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن اللذين الوادع». نوادر الروايني : ٧.

(٤) الدرة الباهرة : ٣٩.

(٥) الدرة الباهرة : ٣٩.

القلوب أبلغ من حركات الأعمال<sup>(١)</sup>.

١٦٩١٧ - رسول الله ﷺ : إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ وَلَكُنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ<sup>(٢)</sup>.

١٦٩١٨ - الإمام علي عليه السلام : جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَنْ يَسْعَى (سعي) بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَةِ<sup>(٣)</sup>.

### ٣٣٨٥ - أصناف القلوب

١٦٩١٩ - رسول الله ﷺ : الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَلَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ، وَقَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَقُرْآنٌ، وَقَلْبٌ فِيهِ قُرْآنٌ وَلَيْسَ فِيهِ إِيمَانٌ، وَقَلْبٌ لَا إِيمَانَ فِيهِ وَلَا قُرْآنَ: فَأَمَّا الْأَوَّلُ كَالْمَرَّةِ طَيِّبٌ طَعْمُهَا وَلَا طَيِّبٌ لَهَا، وَالثَّالِثُ كَجَرَابِ الْمِسْكِ طَيِّبٌ إِنْ فُتَحَ وَطَيِّبٌ إِنْ وَعَاهُ، وَالثَّالِثُ كَالْأَسْنَةِ طَيِّبٌ رِيحُهَا وَخَبِيثٌ طَعْمُهَا، وَالرَّابِعُ كَالْحَنْظَلَةِ خَبِيثٌ رِيحُهَا وَطَعْمُهَا<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٢٠ - الإمام الباقر ع : الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ فِيهِ نِفَاقٌ وَإِيمَانٌ، وَقَلْبٌ مَنْكُوشٌ، وَقَلْبٌ مَطْبُوعٌ، وَقَلْبٌ أَزْهَرٌ أَنْوَرٌ... وَأَمَّا الْمَطْبُوعُ فَقَلْبُ الْمَنَافِقِ، وَأَمَّا الْأَزْهَرُ فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ... وَأَمَّا الْمَنْكُوشُ فَقَلْبُ الْمُشْرِكِ... أَمَّا الْقَلْبُ الَّذِي فِيهِ إِيمَانٌ وَنِفَاقٌ فَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا بِالْطَّائفِ وَإِنْ أَدْرَكَ أَحَدُهُمْ أَجْلَهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَكَ وَإِنْ أَدْرَكَهُ عَلَى إِيمَانِهِ نَجَا<sup>(٥)</sup>.

١٦٩٢١ - رسول الله ﷺ : الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَجْرَدٌ فِيهِ مِثْلُ السَّرَاجِ يَزْهَرُ، وَقَلْبٌ أَغْلَفٌ مَرْبُوطٌ عَلَى غَلَافِهِ، وَقَلْبٌ مَنْكُوشٌ، وَقَلْبٌ مُصْفَحٌ<sup>(٦)</sup>.

١٦٩٢٢ - الإمام الباقر ع : الْقُلُوبُ ثَلَاثَةٌ: قَلْبٌ مَنْكُوشٌ لَا يَعْيَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَهُوَ

(١) مشكاة الأنوار : ٢٥٧.

(٢) أمالى الطوسى : ٥٣٦ / ١١٦٢.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٥.

(٤) نوادر الراوندى : ٤.

(٥) معانى الأخبار : ٣٩٥ / ٥١.

(٦) كنز العمال : ١٢٢٦.

قلب الكافر، وقلب فيه نكبة سوداء فاخير والشر فيه يعتليحان فما كان منه أقوى غلب عليه، وقلب مفتوح فيه مصباح يزهرا ولا يطفأ نوره إلى يوم القيمة وهو قلب المؤمن<sup>(١)</sup>.  
 ١٦٩٢٣ - رسول الله ﷺ : قلب المؤمن أحمر في سراج يزهرا، وقلب الكافر أسود منكوش<sup>(٢)</sup>.

### ٣٣٨٦ - خير القلوب

- ١٦٩٢٤ - الإمام علي عليه السلام : إن هذه القلوب أوعية، فخيرها أو عاها<sup>(٣)</sup>.  
 ١٦٩٢٥ - عنه عليه السلام : اعلموا أن الله سبحانه لم يدع من القلوب إلا أوعاها للحكمة، ومن الناس إلا أسرعهم إلى الحق إجابة<sup>(٤)</sup>.  
 ١٦٩٢٦ - عنه عليه السلام : إن هذه القلوب أوعية، فخيرها أو عاها للخير<sup>(٥)</sup>.  
 ١٦٩٢٧ - عنه عليه السلام : أفضل القلوب قلب حشبي بالفهم<sup>(٦)</sup>.

### ٣٣٨٧ - إعراب القلوب

- ١٦٩٢٨ - الإمام الصادق عليه السلام : إعراب القلوب أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف، فرفع القلب في ذكر الله، وفتح القلب في الرضا عن الله، وخفض القلب في الاستغاثة بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله<sup>(٧)</sup>.  
 (انظر) التحو: باب ٣٨٦٠

### ٣٣٨٨ - سلامه القلب

#### الكتاب

«ولَا تُخْرِنِي يَوْمَ يُبَعَّثُونَ \* يَوْمَ لَا يَنْقُعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يَقْلِبُ سَلِيمٍ»<sup>(٨)</sup>.

(١) معاني الأخبار: ٥٠ / ٣٩٥ .

(٢) بحار الأنوار: ٣٩ / ٥٩ / ٧٠ .

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٤٦ / ١٨ .

(٤) غر الحكم: ١١٠٥ . ٣٠٧٨، ٣٤٤٩٠ .

(٧) مصباح الشرعية: ٢٠ .

(٨) الشعرا: ٨٧ - ٨٩ .

﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ \* إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

١٦٩٢٩ - رسول الله ﷺ - وقد سُئلَ: ما القلب السليم؟ - دين بلا شكٌ وهو، وعمل بلا سمعةٍ ورياءٍ<sup>(٢)</sup>.

١٦٩٣٠ - الإمام الصادق ع - في قوله تعالى: «إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» - : القلب السليم الذي يلقى ربَّه، وليس فيه أحدٌ سواه، وكلُّ قلبٍ فيه شركٌ أو شكٌ فهو ساقطٌ<sup>(٣)</sup>.

١٦٩٣١ - عنه ع - أيضاً - هو القلب الذي سليم من حُبِّ الدنيا<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٣٢ - عنه ع : صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم، لأنَّ سلامة القلب من هوا جسِّ المذكورات، تخلص النية لله في الأمور كُلُّها، قالَ الله تعالى: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»<sup>(٥)</sup>.

١٦٩٣٣ - الإمام الباقر ع : لا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَةِ، ولا سَلَامَةَ كَسَلَامَةِ الْقَلْبِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٩٣٤ - الإمام علي ع : لا يَصُدُّ عنِ القلب السليم إِلَّا المعنى المستقيم<sup>(٧)</sup>.

١٦٩٣٥ - المسيح ع : القلوبُ ما لم تخرِقْها الشَّهَوَاتُ وَيُدَنِّسْها الطَّمَعُ وَيُقْسِسْها النَّعِيمُ فَسُوفَ تَكُونُ أُوعيَةً للحِكْمَةِ<sup>(٨)</sup>.

١٦٩٣٦ - الإمام علي ع : لا يَسْلِمُ لكَ قَلْبَكَ حَتَّى تُحِبَّ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ<sup>(٩)</sup>.

١٦٩٣٧ - الإمام الحسن ع : أَسْلَمَ الْقُلُوبَ مَا طَهَرَ مِنِ الشُّبُهَاتِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) الصَّافَاتُ : ٨٤، ٨٣.

(٢) مستدرك الوسائل : ١١٣ / ١ / ١٢٤.

(٣) الكافي : ٢ / ١٦ / ٥.

(٤) نور النقلين : ٤ / ٥٨ / ٥٠ و ٥١.

(٥) بحار الأنوار : ٧٨ / ١٦٤ / ١.

(٦) غر الحكم : ٧٤ / ١٠٨.

(٧) تحف العقول : ٤ / ٥٠٤.

(٨) بحار الأنوار : ٧٨ / ٨ / ٦٤.

(٩) تحف العقول : ٢٣٥ / .

(١٠) تحف العقول : .

١٦٩٣٨ - الإمام علي عليه السلام : إذا أحبَّ اللَّهَ عَبْدًا رَّزَقَهُ قَلْبًا سَلِيمًا وَخَلَقَهُ قَوِيًّا<sup>(١)</sup>.

(انظر) باب ٤٠٤.

## ٣٣٨٩ - طمأنينة القلب

### الكتاب

«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا يَذِكْرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ»<sup>(٢)</sup>.

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيًّا حَكِيمًا»<sup>(٣)</sup>.

«يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ \* ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً»<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٣٩ - الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ الْقَلْبَ يَتَلَجَّلُ فِي الْجَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقَّ، فَإِذَا أَصَابَهُ اطْمَانٌ وَقَرَّ، ثُمَّ تَلَّا... «فَنَّ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ - إِلَى قَوْلِهِ - كَأَنَّهَا يَصَعُّدُ فِي السَّمَاءِ»<sup>(٥)</sup>.

١٦٩٤٠ - الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ الْقَلْبَ يَنْقَلِبُ مِنَ الدُّنْ مَوْضِعَهُ إِلَى حَنْجَرَتِهِ مَا لَمْ يُصِبِ الْحَقَّ، فَإِذَا أَصَابَ الْحَقَّ قَرَّ، ثُمَّ ضَمَّ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «فَنَّ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ...»<sup>(٦)</sup>.

١٦٩٤١ - الإمام الصادق عليه السلام - في قبض روح المؤمن - : وَيُئْتَلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّهُ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ وَالْأُمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فَيُقَالُ لَهُ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ وَالْأُمَّةُ رُفَقاً لَكَ . قَالَ : فَيَفْتَحُ عَيْنَهُ فَيَنْظُرُ فِي نَادِي رُوْحَةِ مَنْادٍ مِنْ قِبْلِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَيَقُولُ : «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ» ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً بِالْوَلَايَةِ «مَرْضِيَّةً» بِالثَّوَابِ «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» يَعْنِي مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ «وَادْخُلِي جَنَّتِي»<sup>(٧)</sup>.

(١) غرر الحكم : ٤١١٢.

(٢) الرعد : ٢٨.

(٣) الفتح : ٤.

(٤) الفجر : ٢٧، ٢٨.

(٥) مشكاة الأنوار : ٢٥٥.

(٦) تنفس العياشي : ١/٣٧٧، ٩٥.

فَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِلَالِ رُوْجِهِ وَاللُّحْوِقِ بِالْمُنَادِي<sup>(١)</sup>.

الإيمان : باب ٢٧١ ، الدين : باب ١٢٩٢ حديث ٦١٨٤ . (انظر) الذكر : باب ١٣٤٠ .

### ٣٣٩٠ - عَيْنُ الْقَلْبِ

١٦٩٤٢ - رسول الله ﷺ : ما من عبد إلا وفي وجهه عينان يبصر بهما أمر الدنيا، وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة، فإذا أراد الله بعده خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه، فأبصر بهما ما وعده بالغيب، فامن بالغيب على القلب<sup>(٢)</sup>.

١٦٩٤٣ - الإمام زين العابدين ع : ألا إن للعبد أربع عينين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعده خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه<sup>(٣)</sup>.

١٦٩٤٤ - الإمام الصادق ع : إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس، وعينان في القلب، ألا والخلائق كُلُّهم كذلك، ألا إن الله عزوجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٤٥ - رسول الله ﷺ : لو لا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى المكروت<sup>(٥)</sup>.

١٦٩٤٦ - الإمام علي ع - في المناجاة - : إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنز أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تحرق أبصار القلوب خجبا الثور، فتصل إلى معدن العظمية، وتتصير أرواحنا معلقة بعزيز قدسوك<sup>(٦)</sup>.

(١) الكافي : ٢ / ١٢٧ / ٣ .

(٢) كنز العمال : ٣٠٤٣ .

(٣) الخصال : ٩٠ / ٢٤٠ .

(٤) الكافي : ٢٦٠ / ٢١٥ / ٨ .

(٥) بحار الأنوار : ٣٩ / ٥٩ / ٧٠ .

(٦) إقبال الأعمال : ٢٩٩ / ٣ .

١٦٩٤٧ - الإمام زين العابدين عليه السلام أيضاً : واكشيف عن قلوبنا أغشية المريّة والمحجّب .<sup>(١)</sup>

١٦٩٤٨ - الإمام علي عليه السلام : تَكَادُ ضَمَائِرُ الْقُلُوبِ تَطْلُعُ عَلَى سَرَايِّ الرَّعَيْبِ .<sup>(٢)</sup>

١٦٩٤٩ - عنه عليه السلام : الناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم : أعمَلَهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضِيٌّ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقْفٌ عَنْهُ .<sup>(٣)</sup>

(انظر) الزهد : باب ١٦٢٢ ، الشيعة : باب ٢١٥١ ، الموت : باب ٣٧٣٨ ، ٣٧٣٩ ، المعرفة (٣) : باب ٢٦٣٧ ، باب ٣٣٩٨ .  
عنوان ٤٩٦ «التلذذ» .

### ٣٣٩١ - أذنُ القلبِ

١٦٩٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ لِلْقَلْبِ أَذْنَيْنِ: رُوحُ الْإِيمَانِ يَسَارُهُ بِالْخَيْرِ، وَالشَّيْطَانُ يَسَارُهُ بِالشَّرِّ، فَأَيُّهُمَا ظَهَرَ عَلَى صَاحِبِهِ غَلَبَهُ .<sup>(٤)</sup>

١٦٩٥١ - عنه عليه السلام : إِنَّ لِلْقَلْبِ أَذْنَيْنِ، فَإِذَا هُمْ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ: لَا تَفْعُلْ، وَقَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ: افْعُلْ، وَإِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهِ نُرُوعٌ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ .<sup>(٥)</sup>

١٦٩٥٢ - عنه عليه السلام : مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أَذْنَانٌ: عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْسِدٌ، وَعَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتَنٌ، هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَزْجُرُهُ، الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِي وَالْمَلَكُ يَزْجُرُهُ عَنْهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «عَنِ الْأَيْمَنِ وَعَنِ الشَّمَاءِ قَعِيدٌ \* مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» .<sup>(٦)</sup>

١٦٩٥٣ - عنه عليه السلام : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَقَلْبِهِ أَذْنَانٍ فِي جَوْفِهِ: أَذْنَانٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ، وَأَذْنَانٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ، فَيَوْمَ الدِّينَ الْمُؤْمِنُ بِالْمَلَكِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» .<sup>(٧)</sup>

١٦٩٥٤ - عنه عليه السلام - لَمَّا قَالَ لَهُ هَارُونُ بْنُ خَارِجَةَ: إِنِّي أَفْرَحُ مِنْ غَيْرِ فَرَحٍ أَرَاهُ فِي نَفْسِي

(١) بحار الأنوار : ٩٤ / ١٤٧ . ٢١ / ١٤٧ .

(٢) غرر الحكم : ٤٤٨٦ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٤ .

(٤) قرب الإسناد : ٣٣ / ١٠٨ .

(٥-٧) الكافي : ٢ / ٢٦٧ و ١ / ٢٦٦ و ص ٣ / ٢٦٧ .

ولا في مالي ولا في صديقي، وأحزن من غير حزن أرأه في نفسي ولا في مالي ولا في صديقي:-  
نعم، إن الشّيّطان يلهم بالقلب فيقول: لو كان لك عند الله خير ما أراك عليك عدوك ولا جعل بك إليه حاجة! هل تنتظر إلا مثل الذي انتظر الذين من قبلك، فهل قالوا شيئاً؟! فذاك الذي يحزن من غير حزن.

وأما الفرج فإن الملك يلهم بالقلب فيقول: إن كان الله أراك عليك عدوك وجعل بك إليه حاجة فإنما هي أيام قلائل، أبشر بعفوه من الله وفضل، وهو قول الله: «الشّيّطان يعذكم الفقر ويأمرونكم بالفحشاء والله يعذكم مغفرة منه وفضله».<sup>(١)</sup>

(انظر) الحزن: باب ٨٢٤.

١٦٩٥٥ - عنه عليه السلام: إن لك قلباً وسماعاً، وإن الله إذا أراد أن يهدى عبداً فتح سماعه قليلاً، وإذا أراد به غير ذلك ختم سماعه قليلاً فلا يصلح أبداً، وهو قول الله تعالى «أم على قلوب أقفالها».<sup>(٢)</sup>

(انظر) الخبر: باب ١١٦٠ حديث ٥٣٥٧.

١٦٩٥٦ - رسول الله ﷺ: لو لا تزعزع قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع.<sup>(٣)</sup>

١٦٩٥٧ - الإمام علي عليه السلام: أرئ نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشّيّطان حين نزل الوحي عليه - عليه السلام - فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشّيّطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير، وإنك لقليل خير.<sup>(٤)</sup>

١٦٩٥٨ - عنه عليه السلام: إنما مثلين بينكم كمثل السراج في الظلمة، يستضيء به من ولجها، فاسمعوا أهي الناس وعوا، وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا (تفهموا).<sup>(٥)</sup>

(١) تفسير العياشي: ١ / ١٥٠ / ٤٩٥ .

(٢) المحسن: ١ / ٣١٨ / ٦٣٣ .

(٣) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٩٧ / ٣ .

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ .

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٧ .

## ٣٣٩٢ – إِقْبَالُ الْقَلْبِ وَإِدْبَارُهُ

**١٦٩٥٩** – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًا وَإِدْبَارًا ، فَأَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا ، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَّاً<sup>(١)</sup> .

**١٦٩٦٠** – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَأَحْمِلُوهَا عَلَى التَّوَافِلِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ<sup>(٢)</sup> .

**١٦٩٦١** – الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْقَلْبَ يَحْيَا وَيَمُوتُ ، فَإِذَا حَيَّ فَأَدْبَنْهُ بِالْتَّطْوِعِ ، وَإِذَا مَاتَ فَاقْصُرْهُ عَلَى الْفَرَائِضِ<sup>(٣)</sup> .

**١٦٩٦٢** – الإمامُ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا ، وَنَشَاطًا وَفُتُورًا ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ بَصُرَّتْ وَفَهَمَتْ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ كَلَّتْ وَمَلَّتْ ، فَخَدُودُهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا وَنَشَاطِهَا ، وَاتِّئْكُوْهَا عِنْدَ إِدْبَارِهَا وَفُتُورِهَا<sup>(٤)</sup> .

**١٦٩٦٣** – الإمامُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا نَشَطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدِعُهَا (فَأَوْدِعُوهَا) ، وَإِذَا نَفَرَتْ فَوَدَّعُوهَا<sup>(٥)</sup> .

**١٦٩٦٤** – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ<sup>(٦)</sup> .

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٩٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/١٩.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٩/١٩.

(٣) أعلام الدين: ٣٠٤.

(٤) بحار الأنوار: ٩/٢٥٣/٧٨.

(٥) الدرة الباهرة: ٤٣.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٩١.

## ٣٣٩٣ - طهارة القلب

### الكتاب

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

(انظر) الأحزاب: ٥٣ والمائدة: ٤١ والتوبه: ١٠٨.

١٦٩٦٥ - الإمام علي عليه السلام: طهروا قلوبكم من ذرني السّيّرات تضاعف لكم الحسّنات<sup>(٢)</sup>.

١٦٩٦٦ - عنه عليه السلام: طهروا أنفسكم من دنس الشّهوات تدرّكوا رفيع الدّرجات<sup>(٣)</sup>.

١٦٩٦٧ - عنه عليه السلام: طهروا قلوبكم من الحقد؛ فإنه داء موبى<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٦٨ - موسى عليه السلام: يا ربّ، من أهلك الذين نظّلهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلا ظلّك؟ قال: فأوحى الله إليه: الطاهرة قلوبهم<sup>(٥)</sup>.

١٦٩٦٩ - الإمام علي عليه السلام: قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه، فَنَطَّهَ قلبه نظر إليه<sup>(٦)</sup>.

١٦٩٧٠ - المسيح عليه السلام: لا يغنى عن المسيد أن يكون ظاهرة صحيحاً وباطنه فاسداً، كذلك لا تغنى أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسّدت قلوبكم، وما يغنى عنكم أن تُنفوا جلوذاً وقلوبكم دنسة<sup>(٧)</sup>.

١٦٩٧١ - الإمام زين العابدين عليه السلام: في الدعاء: اللهم صل على محمدٍ وآل محمدٍ، واجعلنا من الذين أرسلت عليهم ستوراً (شّؤونا) عصمة الأولياء، وخصّصت قلوبهم بطهارة الصّفاء، وزينتها بالفهم والحياة في منزل الأصفياء، وسيّرت همومهم في ملائكة سماءتك، حُجباً حُجباً حتى ينتهي إليك واردها<sup>(٨)</sup>.

(انظر) الطهارة: باب ٢٤٢٥.

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) غرر الحكم: ٦٠١٧، ٦٠٢٠، ٦٠٢١.

(٣) المحسن: ٤٥٧ / ١.

(٤) غرر الحكم: ٦٧٧٧.

(٥) تحف الفقول: ٣٩٣.

(٦) بحار الأنوار: ١٩ / ١٢٨ / ٩٤.

## ٣٣٩٤ - انتِسْرَاحُ الْقَلْبِ

### الكتاب

«فَنَّ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُضْلِلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»<sup>(١)</sup>.  
 «أَمَّنْ نَشَرَ لَكَ صَدْرَكَ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٩٧٢ - رسولُ اللَّهِ ﷺ - لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَنَّ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ...» سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَرَحِ الصَّدْرِ: مَا هُوَ؟ - نُورٌ يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَيَنْتَشِرُ لَهُ صَدْرُهُ وَيَنْفَسُخُ. قَالُوا: فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ أَمَارَةٍ يُعْرَفُ بِهَا؟ قَالَ ﷺ: نَعَمْ، الْإِنْبَاتُ إِلَى دَارِ الْخَلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ<sup>(٣)</sup>.

١٦٩٧٣ - عَنْهُ ﷺ - لَابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَعْظُمُهُ: يَا بْنَ مَسْعُودٍ، فَنَّ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ، فَإِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْشَرَ وَانْفَسَخَ، فَقَيْلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ عَلَامَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنْبَاتُ إِلَى دَارِ الْخَلُودِ، وَالْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْفَوْتِ، فَنَّ زَهَدٌ فِي الدُّنْيَا قَصْرٌ أَمْلَهُ فِيهَا وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٧٤ - الإِيمَامُ زِينُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي مُنَاجَاهَةِ الْعَارِفِينَ: إِلَهِي، فَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ تَوَسَّحَتْ أَشْجَارُ الشَّوْقِ إِلَيْكَ فِي حَدَائِقِ صُدُورِهِمْ... وَانْجَلَتْ ظُلْمَةُ الرَّئِبِ عَنْ عَقَائِدِهِمْ مِنْ (فِي) ضَمَائِرِهِمْ، وَانْتَفَتْ مُخَالِجَةُ الشَّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرَائِرِهِمْ، وَانْشَرَتْ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) باب ٣٣٨٩ ، الحق: باب ٨٩٥، الزُّهْد: باب ١٦٢٢ ، النور: باب ٣٩٥٩ ، العقل: باب

٢٨١٧ ، الخير: باب ١١٦٠ حديث ٥٣٧٥ و ٥٣٧٦.

الدر المنشور: ٣٥٤ / ٣ «تفسير قوله تعالى: «فَنَّ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ...»».

(١) الأَنْعَامُ: ١٢٥.

(٢) الشَّرْحُ: ١.

(٣) مجمع البيان: ٤ / ٥٦١.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٤٠ و ٢٦٦٠.

(٥) بحار الأنوار: ٩٤ / ١٥٠.

## ٣٣٩٥ - طَبَعُ الْقَلْبِ

### الكتاب

«الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كُبَرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَيَّارٍ»<sup>(١)</sup>.

«ثُمَّ بَعْثَنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْأَيْتِنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا يَهُ مِنْ قَبْلٍ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُغَنِّدِينَ»<sup>(٢)</sup>.

«كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»<sup>(٣)</sup>.

«تِلْكَ الْقُرْيَ تَقْصُّ عَنِّيْنَكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْأَيْتِنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلٍ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ»<sup>(٤)</sup>.

(انظر) النساء : ١٥٥ والنحل : ١٠٨ .

١٦٩٧٥ - رسول الله ﷺ : الطَّابِعُ مَعْلَقٌ بِقَانِيَةِ الْعَرْشِ، فَإِذَا اسْتَرَكَتِ الْحُرْمَةُ وَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي وَاجْتَرَىٰ عَلَىِ اللَّهِ بَعْثَ الطَّابِعَ فَيَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا<sup>(٥)</sup>.

١٦٩٧٦ - عنه ﷺ : إِنَّكُمْ وَاسْتِشَعَارُ الطَّلْمَعِ؛ فَإِنَّهُ يَشُوَّبُ الْقَلْبَ شَدَّةَ الْحِرْصِ، وَيَخْتِمُ عَلَىِ الْقُلُوبِ بِطَبَائِعِ حُبِّ الدِّنِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٩٧٧ - الإمام الحسين ع - لَمَّا عَبَّاً عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ أَصْحَابَهُ لِحَارِبَتِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ وأَحاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّىٰ جَعَلُوهُ فِي مِثْلِ الْحَلْقَةِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَقْنَى النَّاسَ فَاسْتَضَّتِهِمْ فَأَبَوا أَنْ يُنْصِتُوا حَتَّىٰ قَالَ لَهُمْ - وَيَلَّكُمْ ! مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُنْصِتُوا إِلَيَّ فَتَسْمَعُوا قَوْلِي ؟! وَإِنَّا أَدْعُوكُمْ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ... وَكُلُّكُمْ عَاصٍ لِأَمْرِي غَيْرُ مُسْتَمِعٍ قَوْلِي فَقَدْ مُلِئَتْ بُطُونُكُمْ مِنَ الْحَرَامِ وَطَبَعَ عَلَىِ

(١) غافر : ٣٥.

(٢) يونس : ٧٤.

(٣) الروم : ٥٩.

(٤) الأعراف : ١٠١.

(٥) كنز العمال : ١٠٢١٣.

(٦) أعلام الدين : ٣٤٠.

فُلُوِيْكُمْ<sup>(١)</sup>.

## ٣٣٩٦ - حَتَّمُ الْقَلْبِ

### الكتاب

«أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشاوةً فَنَّ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»<sup>(٢)</sup>.

«خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْنَاصِهِمْ غِشاوةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٩٧٨ - الإمام الرضا عليه السلام - في قوله تعالى: «خَتَمَ اللَّهُ...» - : الخاتم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما قال عَزَّ وَجَلَّ: «بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا»<sup>(٤)</sup>.

## ٣٣٩٧ - عدم شعور القلب

### الكتاب

«وَلَقَدْ ذَرَنَا لِهُنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسُ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ»<sup>(٥)</sup>.

«وَالَّذِينَ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبَكُمُّ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»<sup>(٦)</sup>.

(انظر) البقرة: ١٧١ والأعراف: ٢٥ ويوسف: ٤٢.

١٦٩٧٩ - الإمام علي عليه السلام : ما كُلُّ ذي قَلْبٍ بِلَيْبٍ، ولا كُلُّ ذي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، ولا كُلُّ ناظِرٍ

(١) بحار الأنوار : ٨ / ٤٥ .

(٢) الجاثية : ٢٣ .

(٣) البقرة : ٧ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٢٣ / ١٦ .

(٥) الأعراف : ١٧٩ .

(٦) الأنعام : ٣٩ .

يُبصِّرُ<sup>(١)</sup>.

## ٣٣٩٨ - عَمَى الْقَلْبِ

### الكتاب

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَغْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْنِي الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

١٦٩٨٠ - رسول الله ﷺ : شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٨١ - عنه عليه السلام : أَعْمَى الْعَمَى عَمَى الْضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى، وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٩٨٢ - الإمام الباقر ع : إِنَّا أَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبِ «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»<sup>(٦)</sup>.

١٦٩٨٣ - عنه عليه السلام - في قوله تعالى: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى» - من لم يَدْلِلَهُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَدَوْرَانُ الْفَلَكِ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالآيَاتُ الْعَجِيبَاتُ عَلَى أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ أَمْرًا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى، قَالَ: فَهُوَ عَمَى لَمْ يُعَاينْ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا<sup>(٧)</sup>.

١٦٩٨٤ - الإمام الرضا ع - أَيْضًا - : يَعْنِي أَعْمَى عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ<sup>(٨)</sup>.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٨٨.

(٢) الحج : ٤٦.

(٣) الإسراء : ٧٢.

(٤) أمالى الصدق : ١/٣٩٥.

(٥) نور التقلىين : ٣٥٦/١٩٧/٣.

(٦) النقبة : ١/٣٧٩/١١٠٩.

(٧) الاحتجاج : ٢/١٦٥/١٩٣.

(٨) نور التقلىين : ٣٥٠/١٩٥/٣.

(انظر) باب ٢٢٩٠، ٣٣٩٢.

## ٣٣٩٩ - حِجَابُ الْقَلْبِ

### الكتاب

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ يَجْعُلُوهُنَّ﴾<sup>(١)</sup>.

١٦٩٨٥ - الإمام الكاظم عليه السلام : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ دَاءَدَاءَ : يَا دَاوُدُ، حَذْرُ وَأَنْذَرُ (وَنَذْرُ)

أصحابك عن حُبِّ الشَّهَوَاتِ، فَإِنَّ الْمُعْلَقَةَ قُلُوبُهُمْ يَشَهَوْاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوْبَةٌ عَنِّي<sup>(٢)</sup>.

١٦٩٨٦ - رسول الله عليه السلام : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذَّبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سُودَاءٌ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ

وَاسْتَغْفَرَ صُقْلَ قَلْبِهِ مِنْهُ، وَإِنْ ازْدَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ﴿كَلَّا بَلْ..

رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

١٦٩٨٧ - الإمام علي عليه السلام : قَدْ قَادَتْكُمْ أَزِمَّةُ الْحَيَّنِ، وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٨٨ - رسول الله عليه السلام : إِذَا أَذَّبَ الْعَبْدُ نُكْتَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سُودَاءٌ، فَإِذَا تَابَ صُقْلَ مِنْهَا،

فَإِنْ عَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعَظُّمَ فِي قَلْبِهِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٩٨٩ - الإمام علي عليه السلام : مِنْ كِتَابِ لَهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ : وَإِنَّكَ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبِ،

الْمُقَارِبُ الْعَقْلِ<sup>(٦)</sup>.

١٦٩٩٠ - عنه عليه السلام : وَمَنْ لَجَّ وَقَادَ فَهُوَ الرَّاكِسُ<sup>(٧)</sup> الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَصَارَتْ دَائِرَةُ

(١) المطهفين : ١٤، ١٥.

(٢) تحف العقول : ٣٩٧.

(٣) نور التقلين : ٥ / ٥٣٢، ٢٤.

(٤) غرر الحكم : ٦٦٨٩.

(٥) كنز العمال : ١٠٢٨٨.

(٦) أغلف القلب : الذي لا يدرك كأن قلبه في غلاف لا تنفذ إليه المعاني. مقارب المقل : ناقصه ، ضعيفه ، كأنه يكاد يكون عاقلاً وليس به عقل . (كما في هامش نهج البلاغة للدكتور صبحي الصالح).

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٦٤.

(٨) الرَّاكِسُ : الناكمُ الذي قلب عهده ونكثه . (كما في هامش نهج البلاغة للدكتور صبحي الصالح).

السَّوْءُ عَلَى رَأْسِهِ<sup>(١)</sup>.

(انظر) الذَّنْبُ : باب ١٣٧٨ ، المعرفة (٣) : باب ٢٦٣٩ .

## ٣٤٠٠ - زَيْغُ الْقَلْبِ

### الكتاب

«رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»<sup>(٢)</sup>.

«وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذِنُنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»<sup>(٣)</sup>.

«فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَاءَ مِنْهُ»<sup>(٤)</sup>.

١٦٩٩١ - الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا...» حين عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَرْيَغُ وَتَنْعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَرَدَاهَا<sup>(٥)</sup>.

١٦٩٩٢ - الإمام علي عليه السلام - في التَّحذير مِنَ الْفَتَنِ : ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ، وَالْفَاصِمَةُ الرَّحُوفِ (الرَّجُوفِ)، فَتَرْيَغُ قُلُوبُ بَعْدِ اسْتِقَامَةٍ، وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ<sup>(٦)</sup>.

١٦٩٩٣ - عنه عليه السلام : مُحَادَثَةُ النِّسَاءِ تَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ وَتَرْيَغُ الْقُلُوبَ<sup>(٧)</sup>.

١٦٩٩٤ - رسول الله صلوات الله عليه وسلم - كَانَ يُكَثِّرُ أَنْ يَقُولَ - : يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ تَبْثُثْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ<sup>(٨)</sup>.

أَنْوَلُ : وَيَدِلَّ عَلَيْهِ خَبْرُ : ١٦٨٤، ١٦٨٧، ١٦٨٦، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٥ مِنْ كِنزِ الْعَمَالِ.

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٨.

(٢) آل عمران : ٨.

(٣) الصَّفَّ : ٥.

(٤) آل عمران : ٧.

(٥) تحف العقول : ٣٨٨.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٥١.

(٧) تحف العقول : ١٥١.

(٨) كِنزُ الْعَمَالِ : ١٦٨٢.

## ٣٤٠١ - قَسْوَةُ الْقَلْبِ

### الكتاب

﴿ثُمَّ قَسْتُ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْجِرَاءَ أَوْ أَشَدُ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْجِرَاءِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَهْمَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَنِ تَعْمَلُوْنَ﴾<sup>(١)</sup>.

(انظر) الأنعام: ٤٣ والزمر: ٢٢.

**١٦٩٩٥ - الإمام الباقر عليه السلام:** إِنَّ اللَّهَ عَقُوبَاتٍ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ: ضَنْكٌ فِي الْمَعِيشَةِ وَوَهْنٌ فِي الْعِبَادَةِ، وَمَا ضُرِبَ بَعْدَ بِعْقُوبَةٍ أَعْظَمُ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup>.

**١٦٩٩٦ - الإمام علي عليه السلام:** قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَاجَرِ<sup>(٣)</sup>.

**١٦٩٩٧ - عنه عليه السلام:** الْقُلُوبُ قَاسِيَّةٌ عَنْ حَظْهَا، لَا هِيَّةٌ عَنْ رُشْدِهَا، سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا، كَأَنَّ الْمَعْنَى سِواهَا، وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاها<sup>(٤)</sup>.

**١٦٩٩٨ - عنه عليه السلام - من وصيئته لابنه الحسن عليه السلام:** إِنَّا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَّةِ؛ مَا أُلْقَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتُهُ، فَبَادِرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَيَشْتَغلَ ثُلْبُكَ<sup>(٥)</sup>.

## ٣٤٠٢ - مَا يُقْسِي الْقَلْبَ

### الكتاب

﴿فَلِمَنْ نَقْضِيمُ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَّةً﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا

(١) البقرة: ٧٤.

(٢) تحف العقول: ٢٩٦.

(٣) جامع الأخبار: ٣٨٣ / ١٠٧١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣ والكتاب ٣١.

(٥) المائدة: ١٣.

الكتاب من قبْلُ قَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ<sup>(١)</sup>.

١٦٩٩٩ - الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> : ماجفت الدّموع إلّا لِقصوّة القلوب ، وما قَسَتِ القلوب إلّا لِكثرة الذّنوب<sup>(٢)</sup>.

١٧٠٠ - الكافي عن علي<sup>عليه السلام</sup> بن عيسى رفعه: فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى<sup>عليه السلام</sup>: يا موسى، لا تطّوّل في الدنيا أملك فَيَقْسُو قلبك ، والقاسي القلب ميّ بعید<sup>(٣)</sup>.

١٧٠١ - المسيح<sup>عليه السلام</sup> : إنَّ الدَّائِثَةَ إِذَا لَمْ تُرْتَكِبْ وَلَمْ تُمْتَهِنْ وَتُسْتَعْمَلْ لِتَصْبُعْ وَيَتَغَيَّرْ خُلُقُها، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرْتَقِنْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَيَتَبَعَّهَا دُوَوْبُ الْعِبَادَةِ تَقْسُو وَتَغْلُظُ<sup>(٤)</sup>.

١٧٠٢ - رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> : لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ الله؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ الله قَسْوَةُ الْقَلْبِ، إِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي<sup>(٥)</sup>.

١٧٠٣ - عنه<sup>عليه السلام</sup> : ثلاثة يقسّين القلب: استغاثة اللّه، وطلبه الصّدِّيق، وإتيان باب الشّرّاط<sup>(٦)</sup>.

١٧٠٤ - الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> : لَا يَطْوَلَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمْدُ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ<sup>(٧)</sup>.

١٧٠٥ - رسول الله<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> : تَرَكَ الْعِبَادَةَ يُقْسِي الْقَلْبَ، تَرَكَ الذِّكْرَ يُعِيْسِيُ النَّفْسَ<sup>(٨)</sup>.

١٧٠٦ - الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> : مَنْ يَأْمُلْ أَنْ يَعِيشَ غَدًا فَإِنَّهُ يَأْمُلْ أَنْ يَعِيشَ أَبْدًا، وَمَنْ يَأْمُلْ أَنْ يَعِيشَ أَبْدًا يَقْسُو قلبَهُ وَيَرْغَبُ فِي دُنْيَاهُ<sup>(٩)</sup>.

١٧٠٧ - عنه<sup>عليه السلام</sup> : إِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ مَفْسَدَةٌ لِلنَّاسِ مَقْسَاءٌ لِلْقَلْبِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) الحديـد: ١٦.

(٢) علل الشرائع: ١١/٨١.

(٣) الكافي: ١/٣٢٩/٢.

(٤) بحار الأنوار: ١٧/٣٠٩/١٤.

(٥) أمالى الطوسي: ١/٣.

(٦) الخصال: ١٢٢/١٢٦.

(٧) كشف الغمة: ١٤٠/٣.

(٨) تبيبة الخواطر: ١٢٠/٢.

(٩-١٠) مستدرك الوسائل: ١٢/٩٤/١٣٦١٢ و ٩٣/٩٣ و ص ١٣٦٠٩.

١٧٠٨ - رسول الله ﷺ : من ترك ثلاثاً جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه<sup>(١)</sup>.

(٢) - الإمام علي عليه السلام: النّظر إلى البخل يقسى القلب.

<sup>١٧٠١٠</sup> - الإمام الصادق عليه السلام : أنهاكم أن تطربوا التراب على ذوى الأرحام ; فان ذلك

أَبْيُورثُ الْقَسْوَةَ فِي الْقَلْبِ، وَمَنْ قَسَا قَلْبَهُ يَعْدُ مِنْ رَبِّهِ<sup>(٣)</sup>.

(انظر) بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٩٦ باب ١٤٥.

٣٤٠٣ - مَرْضُ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ فَزَادُهُمُ اللَّهُ مَرْضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

١٧٠١- الإمام علي عليه السلام : إنَّ مِن الْبَلَاءِ الْفَاقَةُ، وَأَشَدُّ مِن ذَلِكَ مَرْضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِن ذَلِكَ  
الْقَلْبُ. وَإِنَّ مِن النَّعْمَ سَعَةَ الْمَالِ، وَأَفْضَلُ مِن ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ، وَأَفْضَلُ مِن ذَلِكَ تَقْوَى  
بٌ<sup>(٥)</sup>.

١٧٠١٢ - عنه عليه السلام : لو فَكَرُوا في عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النُّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلَيْهَا وَالبَصَائرُ مَدْخُولَةٌ<sup>(٢)</sup>.

٣٤٠٤ - ما يُمرِّضُ القلب

١٧٠١٣ - الإمام علي عليه السلام : إياكم والمرأة والخصومة؛ فإنهما يُرِضان القلوب على الإخوان وينبئُنّا بهم النفاق<sup>(٧)</sup>.

١٧٠١٤ - عنه عليه السلام : لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب<sup>(٨)</sup>.

٢١١٣٣ : كنز العمال

٢١٤) تحف العقول :

الدعوات للراوندي : ٢٦٩ / ٧٦٧ .

٤) القة : ١٠ .

١٤٦ / ٢٤٠ أمال الطوسي :

٦) نهج اللاغة : الخطبة ١٨٥ .

٢٨ / ٢٧٥ : ١ / ٣٠٠ : ٨-٧) الكافم .

١٧٠١٥ - الإمام الباقي<sup>(١)</sup> : ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إنَّ القلب ليُواقعُ الخطية، فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفلاً<sup>(٢)</sup>.

١٧٠١٦ - رسول الله<sup>(٣)</sup> : تعرض الفتن على القلوب بالحصير عوداً، فأي قلب أشربهما نكبة فيه سوداء، وأي قلب أنكرها نكبة فيه نكبة بيضاء، حتى تصير على قلبيْن، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مرباداً<sup>(٤)</sup> كالجوز مجخياً<sup>(٥)</sup>، لا يعرف معروفاً ولا ينكِر منكراً إلا ما أشرب من هواه<sup>(٦)</sup>.

١٧٠١٧ - الإمام علي<sup>(٧)</sup> - من كتبه للأشتار لما ولأه على مصر: ولا تقولن: إني مؤمِّر أمر فاطع، فإن ذلك إدغال في القلب، ومنهكة للدين<sup>(٨)</sup>.

١٧٠١٨ - عنه<sup>(٩)</sup> : شرُّ ما أُقِي في القلوب الغلوُّ<sup>(١٠)</sup>.

(انظر) الذنب: باب ١٣٧٨، الفلاح: باب ٢٢٦٠، باب ٦.

## ٣٤٠٥ - ما يشفي القلب

### الكتاب

«يا أيها النّاسُ قَدْ جَاءَتُكُمْ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًىٰ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»<sup>(١)</sup>.

(١) الكافي : ٢ / ٢٦٨ .

(٢) متغيراً إلى الغيرة، مائلاً إلى الرّيادي. (كما في هامش المصدر).

(٣) قوله «مجخياً» هو بضم مضبوطة، ثم جيم مفتوحة، ثم خاء معجمة مكسورة؛ يعني مائلاً، وفسره بعض الرواة بأنه المنكوس. ومعنى الحديث: إنَّ القلب إذا افتتن وخرجت منه حرمة المعاصي والمنكرات خرج منه نور الإيمان كما يخرج الماء من الكوز إذا مال أو انتكس. (كما في المصدر).

(٤) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٣١ . ٢٤ / ٢٣١ .

(٥) نهج البلاغة : الكتاب . ٥٣ .

(٦) غرر الحكم : ٥٦٩٦ .

(٧) يونس : ٥٧ .

١٧٠١٩ - الإمام علي عليه السلام - في صفة النبي ﷺ : طيب دواز بطبه، قد أحكم مراهمة، وأحمى (أمضى) موایمة، يضع ذلك حيث الحاجة إليه، من قلوب عمي، وآذان صم، وألسنة بكم، متسبّع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة<sup>(١)</sup>.

١٧٠٢٠ - عنه عليه السلام : إعلموا أنكم إن اتبتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول ﷺ فنداويم من العمى والصمم والبكير<sup>(٢)</sup>.

١٧٠٢١ - عنه عليه السلام : إن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم (أجسامكم)، وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم، وجلاء عشا (غشاء) أبصاركم<sup>(٣)</sup>.

(انظر) الدواء : باب ١٢٩٠، الذكر : باب ١٣٤٠، الذنب : باب ١٢٨٥، باب ٣٤٠٧، التقوى : باب ٤١٦٤.

## ٣٤٠٦ - ما يُحيي القلب

١٧٠٢٢ - الإمام علي عليه السلام : من عشق شيئاً أعشى (أعمى) بصراه، وأمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سليمة، قد حرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه<sup>(٤)</sup>.

١٧٠٢٣ - رسول الله ﷺ : أربع يُتن القلب : الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء - يعني محاذئهن -، ونمارة الأحقى، تقول ويقول ولا يرجع إلى خير (أبداً)، ومحالسة الموق، فقيل له : يا رسول الله، وما الموق ؟ قال : كُلْ غَنِيًّا مُترَفِ<sup>(٥)</sup>.

١٧٠٢٤ - عنه عليه السلام : أربع مفسدة للقلوب : الخلوة بالنساء، والاستيقاع منهن، والأخذ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨ .

(٢) الكافي : ٢٢ / ٦٦ / ٨ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨ و ١٠٩ .

(٤) الخصال : ٦٥ / ٢٢٨ .

بِرَأْيِهِنَّ، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْقِعِ، فَقَيْلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا مُجَالَسَةُ الْمَوْقِعِ؟ قَالَ: مُجَالَسَةُ كُلِّ ضَالٍّ عَنِ الْإِعْيَانِ وَجَائِرٍ عَنِ الْأَحْكَامِ.<sup>(١)</sup>

١٧٠٢٥ - عَنْهُ<sup>عليه السلام</sup>: ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمْيِّثُ الْقَلْبَ: مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ، وَمُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ، وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ.<sup>(٢)</sup>

١٧٠٢٦ - عَنْهُ<sup>عليه السلام</sup> - فِي مَوَاعِظِهِ لَأَبِي ذَرٍّ: إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحْكِ؛ فَإِنَّهُ يُمْيِّثُ الْقَلْبَ.<sup>(٣)</sup>

١٧٠٢٧ - الْإِمَامُ زِينُ الْعَابِدِيُّ<sup>عليه السلام</sup> - فِي مَنَاجَاهِ التَّائِبِينَ -: إِلَهِي أَبْسَطْنِي الْخَطَايَا ثُوبَ مَذَلَّتِي، وَجَلَّلْنِي التَّبَاعُدُ مِنْكَ لِبَاسَ مَسْكَنَتِي، وَأَمَاتَ قَلْبِي عَظِيمُ جَنَاحِي، فَأَخْيِهِ بِتَوْهِيٍّ مِنْكَ يَا أَمْلِي وَبُغْيِي.<sup>(٤)</sup>

١٧٠٢٨ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ<sup>عليه السلام</sup> الْحَلَالُ: مَنْ قَلَّ وَرَعَهُ ماتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ ماتَ قَلْبُهُ دَخَلَ الدَّارَ.<sup>(٥)</sup>

(انظر) الدنيا: باب ١٢٢٩، المعروف (٢): باب ٢٦٩٩، الكلام: باب ٣٥١٨، الموت: باب ٣٧٤١.

### ٣٤٠٧ - مَا يُحِيِّي الْقَلْبَ

لِهِ الْمُرْسَلُونَ

١٧٠٢٩ - الْإِمَامُ عَلَيْهِ<sup>عليه السلام</sup> - مَنْ وَصَّيْتُهُ لَابْنِهِ الْحَسَنِ<sup>عليه السلام</sup> -: أَحَيِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمْتَهِ بالرَّاهَةِ.<sup>(٦)</sup>

١٧٠٣٠ - الْإِمَامُ الْحَسَنُ<sup>عليه السلام</sup> : التَّفْكُرُ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ.<sup>(٧)</sup>

١٧٠٣١ - عَنْهُ<sup>عليه السلام</sup> : عَلَيْكُمْ بِالْفِكْرِ؛ فَإِنَّهُ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ وَمَفَاتِيحُ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ.<sup>(٨)</sup>

(١) أَمَالِي الطَّوْسِيِّ: ١٢٢/٨٣.

(٢) الْخَصَالُ: ١٢٢/١٢٥.

(٣) مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ١/٢٣٥.

(٤) بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٢١/١٤٢/٩٤.

(٥) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْحِكْمَةُ ٣٤٩ وَالْكِتَابُ ٣١.

(٧) الْدَّرَرُ الْبَاهِرَةُ: ٢٢.

(٨) أَعْلَامُ الدِّينِ: ٢٩٧.

١٧٠٣٢ - المسيح ﷺ : يا بَنِي إِسْرَائِيلَ، زَاجَّمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَوْ جُنِثِّنَّا عَلَى الرُّوكِبِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقُلُوبَ الْمَيَتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحِبُّ الْأَرْضَ الْمَيَتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ<sup>(١)</sup>.

١٧٠٣٣ - لقمانٌ ﷺ - لَابِنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ : يا بَنِيَّ، جَالِسُ الْعُلَمَاءِ، وَزَاجَّمُهُمْ بُرُوكِبِيَّكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحِبُّ الْأَرْضَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>.

١٧٠٣٤ - الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَعَاشَرَةً ذَوِي الْفَضَائِلِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٠٣٥ - عنه ﷺ : اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشَبَّعُ مِنْهُ وَيَكُلُّهُ، إِلَّا حَيَاةً إِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِتَزَلَّةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةُ الْقَلْبِ الْمَيَتِ، وَبَصَرُ الْعَيْنِ الْعَمِيَّاءِ، وَسَمْعُ الْلَّادُنِ الصَّمَاءِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٠٣٦ - رسولُ الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عَبَادِيِّي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيَتَةُ إِذَا هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي<sup>(٥)</sup>.

١٧٠٣٧ - الإمامُ عليٌّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا بِعِثْلٍ هَذَا الْقُرْآنِ... وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ وَيَنَابِعُ الْعِلْمِ<sup>(٦)</sup>.

(انظر) الدواء : باب ١٢٩٠، الذِّكْر : باب ١٣٤٠، التقوى : باب ٤١٦٤.

## ٣٤٠٨ - مَا يَعْمَرُ الْقَلْبَ

١٧٠٣٨ - الإمامُ عليٌّ ﷺ : لِقاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَةُ الْقَلْبِ<sup>(٧)</sup>.

(١) تحف العقول : ٣٩٣.

(٢) بحار الأنوار : ١ / ٢٠٤ / ٢٢.

(٣) غرر الحكم : ٩٧٦٩.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣.

(٥) الكافي : ١ / ٤١ / ٦.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٧) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٠٨ / ١.

١٧٠٣٩ - عنه عليه السلام : لقاء أهل المعرفة عماره القلوب ومستفاذ الحكمة<sup>(١)</sup>.

١٧٠٤٠ - عنه عليه السلام : عماره القلوب في معاشرة ذوي العقول<sup>(٢)</sup>.

١٧٠٤١ - عنه عليه السلام - من وصيته لابنه الحسن عليه السلام : أوصيك بتقوى الله - أى بني - ولزوم

أمراه، وعماره قلبك بذكريه<sup>(٣)</sup>.

(انظر)زيارة : باب ١٦٧٠.

### ٣٤٠٩ - ما يليين القلب

١٧٠٤٢ - الإمام الباقي عليه السلام : تعرّض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات<sup>(٤)</sup>.

١٧٠٤٣ - رسول الله عليه السلام : لما شكا إليه رجل قساوة قلبه - إذا أردت أن يلين قلبك فأطعيم

الميسكين وامسخ رأس التسيم<sup>(٥)</sup>.

١٧٠٤٤ - عنه عليه السلام : عوّدوا قلوبكم الرقة، وأكثروا من التفكير والبكاء من خشية الله<sup>(٦)</sup>.

١٧٠٤٥ - الإمام علي عليه السلام : أخي قلبك بالمؤعظة... وذلل الله بذكري الموت... وبصره فجائع الدنيا، وحدّر صولة الدهر وفحش تقلّب الليالي والأيام، وأعرض عليه أخبار الماضين<sup>(٧)</sup>.

١٧٠٤٦ - عنه عليه السلام - وقد رأى عليه إزار خلق مرجوع فقيل له في ذلك - يخشى له القلب،

وتذلّل به النفس، ويقتدي به المؤمنون<sup>(٨)</sup>.

(انظر)عنوان ١٤٠ «الخشوع».

### ٣٤١٠ - ما يجيء القلب

١٧٠٤٧ - الإمام علي عليه السلام : إن الله سبحانه لم يعط أحداً بيتاً لهذا القرآن... وما لقلبي

جلاء غيره<sup>(٩)</sup>.

(١) - (٢) غر الحكم : ٦٣١٣، ٧٦٣٥.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٤) تحف العقول : ٢٨٥.

(٥) شكاة الأنوار : ١٦٧.

(٦) أعلام الدين : ٣٣ / ٣٦٥.

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ و الحكمة ١٠٣ و الخطبة ١٧٦.

١٧٠٤٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ سَبَحَاهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الدُّكْرَ جَلَاءً لِّلْقُلُوبِ، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ<sup>(١)</sup>.

١٧٠٤٩ - رسول الله عليه السلام : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصَدِّأُ كَمَا يَصَدُّ الْحَدِيدُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ. قِيلَ : وَمَا جَلَاؤُهَا؟ قَالَ : كَثْرَةً ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَتِلَاؤُهُ الْقُرْآنِ<sup>(٢)</sup>.

١٧٠٥٠ - الإمام علي عليه السلام : تَأْدِمُ بِالْجُمُوعِ وَتَأْدِبُ بِالْقُنُوعِ، تَدَاوِي مِنْ دَاءِ الْفَتَرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيْتِهِ ، وَمِنْ كَرَى الْغَفَلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقْنَظَةِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٠٥١ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَاءً كَصَدَاءِ النُّحَاسِ، فَاجْلُوهَا بِالْاسْتِغْفَارِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٠٥٢ - رسول الله عليه السلام : جَلَاءُ هَذِهِ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ وَتِلَاؤُهُ الْقُرْآنِ<sup>(٥)</sup>.

### ٣٤١١ - مَا يُنَورُ الْقَلْبُ

١٧٠٥٣ - الإمام علي عليه السلام : أَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ ... وَتَوَزُّهُ بِالْحِكْمَةِ<sup>(٦)</sup>.

١٧٠٥٤ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً (اللُّمْظَةُ) فِي الْقَلْبِ، كُلُّا ازْدَادَ الْإِيمَانُ ازْدَادَتِ الْلُّمْظَةُ<sup>(٧)</sup>.

١٧٠٥٥ - عنه عليه السلام : الْيَقِينُ نُورٌ<sup>(٨)</sup>.

١٧٠٥٦ - عنه عليه السلام - في النهي عن المدوان والمنكري : مَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلِيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى ، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَتَوَرَّ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ<sup>(٩)</sup>.

١٧٠٥٧ - رسول الله عليه السلام - في الدعاء : يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ، يَا طَبِيبَ الْقُلُوبِ، يَا مُنْوِرَ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٢.

(٢) كنز العمال : ٤٢١٣٠.

(٣) غرر الحكم : ٤٥٦٢، ٤٥٦١.

(٤) عدة الداعي : ٢٤٩.

(٥) تنبية الخواطر : ١٢٢/٢.

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١، ومن غريب كلامه : ٥.

(٧) غرر الحكم : ٦٨.

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٣.

القلوبِ، يا أنيس القلوبِ<sup>(١)</sup>.

(انظر) الذكر : باب ١٣٤٠، باب ٣٤٠٧.

عنوان ٥٢٦ «النور»، عنوان ٥٦٤ «اليقين».

### ٣٤١٢ - ما يُصلحُ القلبَ

١٧٠٥٨ - الإمامُ عليُّ<sup>عليه السلام</sup> : أصلُ صلاحِ القلبِ اشتغالُه بِذِكْرِ اللهِ<sup>(٢)</sup>.

١٧٠٥٩ - الإمامُ زينُ العابدينُ<sup>عليه السلام</sup> - في مُناجاتهِ : وَسُقْمِي لَا يَشْفِي إِلَّا طِبَّكَ، وَعَمِّي  
لَا يُزِيلُهُ إِلَّا قُرْبَكَ، وَجُرْحِي لَا يُرِئُهُ إِلَّا صَفْحَكَ، وَرَيْنَ قَلْيَ لَا يَجْلُوهُ إِلَّا عَفْوَكَ<sup>(٣)</sup>.

١٧٠٦٠ - رسولُ اللهِ<sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> : لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى  
يَسْتَقِيمَ إِسَانُهُ<sup>(٤)</sup>.

١٧٠٦١ - عنه<sup>عليه السلام</sup> : أَمَّا عَلَامَةُ الصَّالِحِ فَأَرْبَعَةٌ : يُصَفِّي قَلْبَهُ، وَيُصْلِحُ عَمَلَهُ، وَيُصْلِحُ كَسْبَهُ،  
وَيُصْلِحُ أُمُورَهُ كُلَّهَا<sup>(٥)</sup>.

### ٣٤١٣ - ما يُقوِيُ القلبَ

١٧٠٦٢ - الإمامُ عليُّ<sup>عليه السلام</sup> : أصلُ قُوَّةِ القلبِ التَّوْكِلُ عَلَى اللهِ<sup>(٦)</sup>.

١٧٠٦٣ - عنه<sup>عليه السلام</sup> : أَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِنْتُهُ بِالرَّهَادَةِ، وَقَوَّيْهُ بِالْيَقِينِ<sup>(٧)</sup>.

١٧٠٦٤ - الإمامُ الصَّادِقُ<sup>عليه السلام</sup> : إِنَّ قُوَّةَ الْمُؤْمِنِ فِي قَلْبِهِ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ تَحْذُوْهُ ضَعِيفَ

(١) بحار الأنوار : ٣ / ٢٨٥ / ٩٤.

(٢) غرر الحكم : ٣٠٨٣.

(٣) بحار الأنوار : ٢١ / ١٥٠ / ٩٤.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٥) تتفَعُّلُ العُقُولِ : ٢٠.

(٦) غرر الحكم : ٣٠٨٢.

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

**البَّيْنَ تَحِيفَ الْجِسْمِ وَهُوَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ؟ !<sup>(١)</sup>**

(انظر) عنوان ٥٥٨ «التوكل»، ٥٦٤ «اليقين».

الإيمان: باب ٢٩٣.

### ٣٤١٤ - الحَيْلَوْلَةُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ

#### الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اشْتَجِبُو إِلَهَكُمْ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخْسِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ»<sup>(٢)</sup>.

١٧٠٦٥ - الإمام الصادق ع - في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ...» - هو أن يشتهي الشيء بسمعيه وبصره ولسانه ويده، أما إن هو غشى شيئاً مما يشتهي فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكراً لا يقبل الذي يأتيه؛ يعرف أن الحق ليس فيه. وفي خبر هشام عنه ع: يحول بيته وبين أن يعلم أن الباطل حق<sup>(٣)</sup>.

١٧٠٦٦ - عنه ع - أيضاً - هو أن يشتهي الشيء بسمعيه وبصره ولسانه ويده، وأما إن لا يغشى شيئاً منها وإن كان يشتهيه فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكراً لا يقبل الذي يأتيه؛ يعرف أن الحق ليس فيه<sup>(٤)</sup>.

١٧٠٦٧ - الإمام البارق ع - أيضاً - هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعيه وبصره، لا تُشوق نفسه إلى غير ذلك ، فقد حيل بيته وبين قلبه إلى ذلك الشيء<sup>(٥)</sup>.

(انظر) الباطل: باب ٣٦٣، الخالق: باب: ١٠٩٤.

(١) الفقه: ٣ / ٥٦٠ / ٤٩٢٤.

(٢) الأنفال: ٢٤.

(٣) تفسير العثاشي: (٢ / ٥٢ / ٣٦٠٣٥) وح ٣٧ وح ٣٨.

### ٣٤١٥ - القلب (م)

- ١٧٠٦٨ - الإمام علي عليه السلام : إن للقلوب شواهد تجري الأفنس عن مدرجة أهل التفريط<sup>(١)</sup>.
- ١٧٠٦٩ - عنه عليه السلام : بيان الرجل ينبع عن قوة جنانه<sup>(٢)</sup>.
- ١٧٠٧٠ - رسول الله عليه السلام : جعلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها<sup>(٣)</sup>.
- ١٧٠٧١ - الإمام علي عليه السلام : القلب بالتعلل رهين<sup>(٤)</sup>.
- ١٧٠٧٢ - الإمام الباقي عليه السلام : تخلص إلى إيجام القلب بقلة الخطأ<sup>(٥)</sup>.
- ١٧٠٧٣ - الإمام الصادق عليه السلام : النظر في العواقب تلقيح القلوب<sup>(٦)</sup>.
- ١٧٠٧٤ - عنه عليه السلام : إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه<sup>(٧)</sup>.
- ١٧٠٧٥ - عنه عليه السلام : اجعل قلبك قرباً تشاركه (تنزاره)<sup>(٨)</sup>.
- ١٧٠٧٦ - الإمام العسكري عليه السلام : لم يعرف راحة القلب من لم يجرعه المعلم عصص الغيط<sup>(٩)</sup>.
- ١٧٠٧٧ - الإمام الصادق عليه السلام : إن لكل شيء قلباً، وإن قلب القرآن يس<sup>(١٠)</sup>.
- ١٧٠٧٨ - الإمام علي عليه السلام : إن للقلوب خواطر سوء، والعقل تزجر منها<sup>(١١)</sup>.
- ١٧٠٧٩ - المسيح عليه السلام : اجعلوا قلوبكم بيوتاً للشتوى، ولا يجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات<sup>(١٢)</sup>.

(١) الكافي : ٢٢ / ٨ . ٤

(٢) غر الحكم : ٤٤٢٩ .

(٣) تحف العقول : ٣٧ .

(٤) بحار الأنوار : ١١ / ٧٨ . ٧٠

(٥) تحف العقول : ٢٨٥ .

(٦) أمالى الطوسي : ٥٩٥ / ٣٠١ .

(٧) تحف العقول : ٣٥٨ و ٣٠٤ .

(٨) الدرة البارزة : ٤٤ .

(٩) ثواب الأعمال : ١ / ١٣٨ .

(١٠) غر الحكم : ٣٤٣٣ .

(١١) تحف العقول : ٣٩٣ .



## التّقليد

بحار الأنوار : ٢ / ٨١ باب ١٤ «ذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم» .

وسائل الشيعة : ١٨ / ٨٩ باب ١٠ «عدم جواز تقليد غير المعصوم عليهما فيما يقول برأيه» .

---

---

انظر : عنوان ١٧٦ «الرأي (٢)» ، ٣٢٣ «الطاعة» ، ٤٠٦ «الفتوى» ، ٤٤٤ «القضاء (٢)».

## ٣٤١٦ - التَّقْلِيدُ المَذْمُومُ

### الكتاب

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسِبْنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَانَا  
آباؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ»<sup>(١)</sup>.

«وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَرْفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا  
عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ»<sup>(٢)</sup>.

١٧٠٨٠ - رسول الله ﷺ: لا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنَا، وَإِنْ ظَلَمُوا  
ظَلَمْنَا! وَلَكُنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَأُوا أَنْ لَا تَظْلِمُوا<sup>(٣)</sup>.

١٧٠٨١ - الإمام الصادق ع: لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: لا تَكُونَنَّ إِمَّعَةً، تَقُولُ: أَنَا مَعَ النَّاسِ  
وَأَنَا كَوَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ!<sup>(٤)</sup>

١٧٠٨٢ - قال الجزري في النهاية: «فيه: أَغْدُ عالِمًا أو مُتَعَلِّمًا ولا تَكُنْ إِمَّعَةً» الإِمَّعَةُ  
- بكسر الهمزة وتشديد الميم - الذي لا رأي له فهو يتبع كل أحد على رأيه، واهفاء فيه  
للمبالغة، ويقال فيه إِمَّعَةً أيضاً، ولا يقال للمرأة: إِمَّعَةً... وقيل: هو الذي يقول لكل أحد: أنا  
معك، ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه «لا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً». قيل: وما الإِمَّعَةُ؟ قال: الذي  
يقول: أنا مع الناس<sup>(٥)</sup>.

١٧٠٨٣ - الإمام علي عليه السلام - في الشُّعُرِ المنسوبِ إِلَيْهِ:-  
إِذَا اشْكِلَتْ تَصَدَّيْنَ لِي كَشَفْتْ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ  
وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الرِّجَالِ أُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا حَبَرَ؟

(١) المائدة: ١٠٤.

(٢) الزخرف: ٢٣.

(٣) الترغيب والترهيب: ٣/٣٤١ / ٣٤١.

(٤) معاني الأخبار: ١/٢٦٦.

(٥) النهاية: ١/٦٧.

ولكني مُدرّبُ الأصغرينِ أَبَيْنَ مَعَ مَا مَضِيَ مَا غَبَرَ<sup>(١)</sup>

١٧٠٨٤ - الإمام الصادق عليه السلام - لأبي حمزة الثمالي<sup>(٢)</sup> : إياكَ والرئاسة، وإياكَ أن تطأَ أعقابَ الرجالِ، فقلتُ : جعلتُ فداكَ، أمّا الرئاسة فقد عرفتها، وأمّا أن أطأَ أعقابَ الرجالِ، فما ثلثنا ما في يدي إلّا إيماناً وطشتُ أعقابَ الرجالِ ! فقال : ليس حيث تذهبَ، إياكَ أن تتسبّبَ رجلاً دونَ الحجّةِ فتصدّقَهُ في كُلِّ ما قالَ<sup>(٣)</sup>.

١٧٠٨٥ - عنه عليه السلام - لسفيان بن خالد<sup>(٤)</sup> : يا سفيانُ، إياكَ والرئاسة، فما طلبها أحدٌ إلّا هلكَ، فقلتُ له : جعلتُ فداكَ، قد هلكنا، إذ ليس أحدٌ مِنَا إلّا وهو يحبُّ أن يذكرَ ويقصدَ، ويؤخذَ عنَّه ! فقال : ليس حيث تذهبَ إلَيْهِ، إنما ذلك أن تتسبّبَ رجلاً دونَ الحجّةِ فتصدّقَهُ في كُلِّ ما قالَ، وتدعُ الناس إلى قوله<sup>(٥)</sup>.

١٧٠٨٦ - رسول الله عليه السلام - في قوله تعالى : «اتخذوا أخبارَهُمْ ورُهباَنَهُمْ...» - أما إنهم لم يكونوا يعبدونَهُمْ، ولكنَّهم كانوا إذا أخلُوا بهُم شيئاً استحلُوهُ، وإذا حرَّمُوا عَلَيْهِم شيئاً حرَّمُوهُ<sup>(٦)</sup>.

١٧٠٨٧ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : «اتخذوا أخبارَهُمْ ورُهباَنَهُمْ أرباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ» - والله ما صَلَوْا لَهُمْ ولا صَامُوا، ولكنَّهم أخلُوا بهُمْ حراماً، وحرَّمُوا عَلَيْهِم حلالاً فاتَّبعُوهُم<sup>(٧)</sup>.

١٧٠٨٨ - عنه عليه السلام - أيضاً - : أما والله، ما دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنفُسِهِمْ، ولو دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنفُسِهِمْ ما أجابُوهُمْ، ولكنَّ أَخْلُوا بِهِمْ حَرَاماً، وحرَّمُوا عَلَيْهِم حَلَالاً، فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يشعرون<sup>(٨)</sup>.

١٧٠٨٩ - الإمام الباقر عليه السلام - فيما كتب إلى سعد الخير<sup>(٩)</sup> - : إعرِفْ أشباءَ الأخبارِ والرُّهبانِ

(١) المُدَرَّب - كمعظم - المنجد ، المجرَّب . (القاموس المحيط : ٦٦١). والأصفران: القلب واللسان . (القاموس المحيط : ٧٠ / ٢).

(٢) أجمالي الطوسي : ٥١٤ / ١١٢٥.

(٣) معاني الأخبار : ١ / ١٦٩.

(٤) معاني الأخبار : ١ / ١٨٠.

(٥) الدر المتنور : ٤ / ١٧٤.

(٦) المحسن : ١ / ٣٨٣ / ٣٨٤٧ و ٨٤٨.

الذين ساروا بِكتابِ وَتَحْرِيفِهِ، فَإِنَّ رَجَبَتْ تِجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهَتَّدِينَ.  
ثُمَّ اعْرِفْ أَشْباهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ، فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَالْكَبَرَةِ (الْكَثُرَةِ)، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَاً، وَذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ...

أُولَئِكَ أَشْباهُ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ، قَادَةُ فِي الْهَوَى، سَادَةُ فِي الرَّدَى<sup>(١)</sup>.

١٧٠٩٠ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ لَيْسَ هَالِكٌ هَلَكَ مَنْ يَعْذِرُهُ فِي تَعْمِدِ ضَلَالِهِ حَسِيبَهَا هُدَىً<sup>(٢)</sup>.  
وَلَا تَرَكَ حَقًّا حَسِيبَهَا ضَلَالًا<sup>(٣)</sup>.

(انظر) الكفر : باب ٣٢٩٢ حديث ١٧٣٩٢ ، الناس : باب ٣٩٧٣.

### ٣٤١٧ - مَنْ يَجُوزُ تَقْليِدُهُ

١٧٠٩١ - الإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «فَوَلِيلُ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَنِيدِهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...» : قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَإِذَا كَانَ هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنَ الْيَهُودِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا مَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ، فَكِيفَ ذَمَّهُمْ بِتَقْليِدِهِمْ وَالْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ؟ وَهَلْ عَوَامُ الْيَهُودِ إِلَّا كَعَوَامًا يُقْلِدُونَ عُلَمَاءَهُمْ؟! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَيْنَ عَوَامَنَا وَعُلَمَائِنَا وَعَوَامُ الْيَهُودِ وَعُلَمَائِهِمْ فَرْقٌ مِنْ جِهَةٍ وَتَسْوِيَةٌ مِنْ جِهَةٍ.  
أَمَّا مِنْ حَيْثُ (أَنَّهُمْ) اسْتَوْا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَمَّ عَوَامَنَا بِتَقْليِدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ كَمَا ذَمَّ عَوَامَهُمْ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ (أَنَّهُمْ) افْتَرَقُوا فَلَا.

قَالَ : بَيْنَ لِي يَا بَنَنِي رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ عَوَامَ الْيَهُودِ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذِبِ الْصَّرَاحِ، وَبِأَكْلِ الْحَرَامِ وَالرِّشَاءِ، وَبِتَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ عَنْ وَاجِهِهَا بِالشَّفَاعَاتِ وَالْعِنَایَاتِ وَالْمُصَانَعَاتِ، وَعَرَفُوهُمْ بِالْتَّعَصُّبِ الشَّدِيدِ الَّذِي يُفَارِقُونَ بِهِ أَدِيَانَهُمْ، وَأَنَّهُمْ إِذَا تَعَصَّبُوا أَزْلَوْا

(١) الكافي : ٨ / ٥٤ / ١٦.

(٢) بحار الأنوار : ٥ / ٣٠٥ / ٢٣.

حُقُوقَ مَن تَعَصَّبُوا عَلَيْهِ وَأَعْطَوْا مَا لَا يَسْتَحِقُهُ مَن تَعَصَّبُوا لَهُ مِنْ أَمْوَالٍ غَيْرِهِمْ، وَظَلَمُوهُم مِنْ أَجْلِهِمْ، وَعَرَفُوهُمْ يُقَارِفُونَ الْحُرْمَاتِ، وَاضْطُرُّوا بِعَارِفٍ قُلُوبِهِمْ إِلَى أَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا يَفْعَلُونَهُ فَهُوَ فَاسِقٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَصُدُّقَ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى الْوَسَائِطِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَبَيْنَ اللَّهِ، فَلَذِكَ ذَمَّهُمْ لَمَّا قَلَّدُوا مَنْ قَدْ عَرَفُوهُ، وَمَنْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَبُولُ خَبَرِهِ وَلَا تَصْدِيقَهُ فِي حِكَايَتِهِ ... وَكَذَلِكَ عَوَامٌ أَمْتَنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصَبَيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالُبَ عَلَى حُطَامِ الدِّنِيَا وَحَرَابِهَا ... فَمَنْ قَلَّدَ مِنْ عَوَامِنَا مِثْلَ هُؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ فَهُمْ مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَهَبُوكُمُ اللَّهُ بِالتَّقْلِيدِ لِفَسْقَةِ فُقَهَائِهِمْ.

فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَاظِطًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يَقْلِدُوهُ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشِّيَعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ<sup>(١)</sup>.

١٧٠٩٢ - الإِيمَانُ زِينُ الْعَابِدِينَ ﷺ : إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسَنَ سَمْتَهُ وَهَدَيَهُ وَتَقَوَّتَ فِي مَنْطِقَتِهِ وَتَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ فَرُوِيَّا لَا يَغْرِنَّكُمْ، فَاكْتَرُ مَنْ يُعَجِّزُهُ تَنَاؤلُ الدِّنِيَا وَرُوكُوبُ الْحَارِمِ مِنْهَا، لِضَعْفِ نِسَيَّتِهِ وَمَهَانَتِهِ وَجُبِّنَ قَلْبِهِ، فَنَصَبَ الدِّينَ فَخَّاً هَا! ...

وَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعْفُ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ فَرُوِيَّا لَا يَغْرِنَّكُمْ، فَإِنَّ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ مُخْتَلَفَةُ ...

وَلَكِنَّ الرَّجُلَ كُلُّ الرَّجُلِ يَعْمَلُ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ هَوَاهُ تَبِعًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَقُوَّاهُ مَبْذُولَةً فِي رِضَى اللَّهِ، يَرَى الْذُلُّ مَعَ الْحَقِّ أَقْرَبَ إِلَى عِزٍّ الْأَبْدِ مِنَ الْعِزَّ فِي الْبَاطِلِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ قَلِيلًا مَا يَحْتَلُهُ مِنْ ضَرَائِهَا يُؤْدِيهِ إِلَى دَوَامِ التَّعْيِمِ ... فَذَلِكُمُ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الرَّجُلُ، فِيهِ فَتَمَسَّكُوا، وَبِسُتْنِهِ فَاقْتَدُوا، وَإِلَى رَبِّكُمْ فِيهِ فَتَوَسَّلُوا، فَإِنَّهُ لَا تُرْدَدُ لَهُ دَعَوَةٌ، وَلَا تَخِيبُ لَهُ طَبِيلَةً<sup>(٢)</sup>.

#### بحثٌ عِلْمِيٌّ وَأَخْلَاقِيٌّ :

أَكْثَرُ الْأُمُّ الْمَاضِيَّةِ قَسْتَهُ فِي الْقُرْآنِ أُمَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ ذِكْرًا فِي مُوسَى بْنِ عُمَرَانَ ﷺ، فَقَدْ ذُكِرَ اسْمُهُ فِي الْقُرْآنِ فِي مائَةٍ وَسَتَةٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا ضِعْفَ مَا ذُكِرَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ ذِكْرًا بَعْدِ مُوسَى، فَقَدْ ذُكِرَ فِي تِسْعَةٍ وَسِتِينَ مَوْضِعًا عَلَى مَا قِيلَ فِيهَا.

والوجه الظاهر فيه أن الإسلام هو الدين الحنيف المبني على التوحيد الذي أسس أساسه إبراهيم عليه السلام وأتقنه الله سبحانه وأكمله لنبيه محمد عليه السلام، قال تعالى: «إِنَّمَا أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاً كُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ»<sup>(١)</sup>، وبنو إسرائيل أكثر الأمم لجاجاً وخصاماً، وأبعدهم من الانقياد للحق، كما أنه كان كفار العرب الذين ابْتَلَى بهم رسول الله عليه السلام على هذه الصفة، فقد آلت الأمور إلى أن نزل فيهم: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَئْنَدَرَتْهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»<sup>(٢)</sup>.

ولا ترى ردائلة من ردائل بنى إسرائيل في قسوتهم وجفوتهم مما ذكره القرآن إلا وهو موجود فيهم. وكيف كان، فأنت إذا تأملت قصص بنى إسرائيل المذكورة في القرآن وأمعنت فيها وما فيها من أسرار أخلاقهم وجدت أنهم كانوا قوماً غائرين في المادة مكتفين على ما يعطيه الحسّ من لذائذ الحياة الصُّورِيَّة، فقد كانت هذه الأمة لا تؤمن بما وراء الحس، ولا تنقاد إلا إلى اللذة والكمال المادي، وهم اليوم كذلك. وهذا الشأن هو الذي صير عقلهم وإرادتهم تحت انقياد الحس والمادة، لا يعقلون إلا ما يجوازنه، ولا يريدون إلا ما يرخصان لهم ذلك، فانقياد الحس يوجب لهم أن لا يقبلوا قولًا إلا إذا دل عليه الحس وإن كان حقاً، وانقياد المادة اقتضى فيهم أن يقبلوا كل ما يريده أو يستحسن لهم كبراؤهم من أوثق جمال المادة وزخرف الحياة وإن لم يكن حقاً، فانتاج ذلك فيهم التناقض قولًا وفعلاً، فهم يذمّون كل اتباع باسم أنه تقليد وإن كان مما ينبغي، إذا كان بعيداً من حسهم، ويذمّون كل اتباع باسم أنه حظ الحياة، وإن كان مما لا ينبغي إذا كان ملائماً لهواساتهم المادية، وقد ساعدتهم على ذلك وأعانهم عليه مكثهم المتبدّل وقطوّهم الطويل بصر تحت استذلال المصريين واسترقاقهم وتعذيبهم، يسومونهم سوء العذاب، ويدّجّبون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وفي ذلك بلاء من ربّهم عظيم.

وبالجملة، فكانوا بذلك صعبة الانقياد لما يأمرهم به أنبياؤهم والربّانيون من علمائهم مما

(١) الحج: ٧٨.

(٢) البقرة: ٦.

فيه صلاح معاشرهم ومعادهم (تذكر في ذلك مواقفهم مع موسى وغيره) وسرعة اللحوق إلى ما يدعوه المغرضون والمستكبرون منهم.

وقد ابنتُيَّت الحقيقة والحقُّ اليوم بمثل هذه البلية بالمدينة المادِيَّة التي أتحفها إليها عالم الغرب، فهي مبنية القاعدة على الحس والمادة، فلا يقبل دليلٍ فيها بعد عن الحس ولا يسأل عن دليلٍ فيها تضمن لذَّة مادِيَّة حسيَّة، فأوجب ذلك إبطال الغريزة الإنسانية في أحکامها، وارتحال المعارف العالية والأخلاق الفاضلة من بيننا، فصار يهدِّد الإنسانية بالانهدام، وجامعة البشر بأشدَّ الفساد، وليعلمُنَّ نباءً بعد حين.

واسطيفاء البحث في الأخلاق ينبع خلاف ذلك، فما كل دليل بطلوب، وما كل تقليد بذمومٍ. بيان ذلك: أنَّ النوع الإنسانيَّ بما أنه إنسان إنما يسير إلى كماله الحيويِّ بأفعاله الإرادية المتوقفة على الفكر، والإرادة منه مستحيلة التتحقق إلا عن فكر، فالتفكير هو الأساس الوحيد الذي يبتني عليه الكمال الوجوديِّ الضروريِّ، فلا بد للإنسان من تصديقات عملية أو نظرية يرتبط بها كماله الوجوديِّ ارتباطاً بلا واسطةٍ أو بواسطةٍ، وهي القضايا التي نعمل بها أفعالنا الفردية أو الاجتماعية أو نحضرها في أذهاننا، ثم نحصل لها في الخارج بأفعالنا، هذا.

ثم إنَّ في غريزة الإنسان أن يبحث عن علل ما يجده منحوات أو يهاجم إلى ذهنه من المعلومات، فلا يصدر عنه فعل يريده به إيجاد ما حضر في ذهنه في الخارج إلا إذا حضر في ذهنه علته الموجبة، ولا يقبل تصديقاً نظرياً إلا إذا اتَّكأَ على التصديق بعلته بنحوٍ، وهذا شأنُ الإنسان لا يتخطَّاه البتة. ولو عثينا في موارد على ما يلوح منه خلاف ذلك فالتأمل والإمعان تنحل الشبهة، ويظهر البحث عن العلة، والركون والطمأنينة إليها فطريٌّ، والفطرة لا تختلف ولا يتخلَّف فعلها، وهذا يؤكِّدُ الإنسان إلى ما فوق طاقته من العمل الفكريِّ والفعل المترعرع عليه لسعة الاحتياج الطبيعيِّ، بحيث لا يقدر الإنسان الواحد إلى رفعه معتمدًا على نفسه ومتوكلاً إلى قوة طبيعته الشخصية، فاحتالت الفطرة إلى بعنته نحو الاجتماع وهو المديمة والحضارة، وزُرعت أبواب الحاجة الحيوية بين أفراد الاجتماع، ووكل بكل باب من أبوابها

طائفةً كأعضاء الحيوان في تكاليفها المختلفة المجتمعة فائتها وعائتها في نفسه. ولا تزال الحوائج الإنسانية تزداد كميةً واتساعاً، وتنشعب الفنون والصناعات والعلوم، ويتربى عند ذلك الأخصائيون من العلماء والصناع، فكثيراً من العلوم والصناعات كانت علمأً أو صنعةً واحدةً يقوم بأمرها الواحد من الناس، واليوم نرى كلّ بابٍ من أبوابه علمأً أو علوماً أو صنعةً أو صنائع، كالطلب المعدود قدّيماً فناً واحداً من فروع الطبيعيات وهو اليوم فنون لا يقوم الواحد من العلماء الأخصائيين بأزيد من أمر فنٍ واحدٍ منها.

وهذا يدعو الإنسان بالإلهام الفطري أن يستقلّ بما يخصه من الشغل الإنساني في البحث عن علته ويتبع في غيره من يعتمد على خبرته ومهاراته.

فبناء العقلاء من أفراد الاجتماع على الرجوع إلى أهل الخبرة، وحقيقة هذا الاتباع والتقليد المصطلح الركون إلى الدليل الإجمالي فيما ليس في وسع الإنسان أن ينال دليلاً تفصيله، كما أنه مفظور على الاستقلال بالبحث عن دليله التفصيلي فيما يسعه أن ينال تفصيلاً علته ودليله. وملأك الأمر كلّه أن الإنسان لا يرکن إلى غير العلم، فمن الواجب عند الفطرة الاجتهاد، وهو الاستقلال في البحث عن العلة فيما يسعه ذلك، والتقليد وهو الاتباع ورجوع الجاهل إلى العالم فيما لا يسعه ذلك. ولما استحال أن يوجد فرد من هذا النوع الإنساني مستقلاً بنفسه قائمًا بجميع شؤون الأصل الذي يتکئ عليه الحياة استحال أن يوجد فرد من الإنسان من غير اتباع وتقليد، ومن ادعى خلاف ذلك أو ظنَّ من نفسه أنه غير مقلِّ في حياته فقد سفيه نفسه.

نعم، التقليد فيما للإنسان أن ينال علته وسببه كالاجتهد فيما ليس له الورود عليه والنيل منه، من الرذائل التي هي من مهلكات الاجتماع ومفنيات المدينة الفاضلة، ولا يجوز الاتباع المحس إلّا في الله سبحانه، لأنّه السبب الذي إليه تنتهي الأسباب<sup>(١)</sup>.

# القَلْمَ

بحار الأنوار : ٥٧ / ٣٥٧ باب ٤ «القلم ولوح المحفوظ» .

انظر : عنوان ٤٥٤ «الكتاب» .

المال : باب ٣٧٦٦ .

## ٣٤١٨ - القلم

## الكتاب

«نَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطُرُونَ»<sup>(١)</sup>.

«الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمِ»<sup>(٢)</sup>.

١٧٠٩٣ - الإمام علي عليه السلام : عقول الفضلاء في أطراف أقاليمها<sup>(٣)</sup>.

١٧٠٩٤ - عنه عليه السلام : رسولك ميزانُ نُبِلَكَ، وَقَلْمَكَ أَبْلَغَ مَنْ يَنْتَهِ عَنْكَ<sup>(٤)</sup>.

١٧٠٩٥ - رسول الله عليه السلام : يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْقَلْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي تَابُوتٍ مِّنْ نَارٍ يُقْفَلُ عَلَيْهِ بِأَقْفَالٍ مِّنْ نَارٍ فَيَنْظُرُ قَلْمَةً فِيهَا أَجْرَاهُ؛ فَإِنْ كَانَ أَجْرَاهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ فُلَّكَ عَنْهُ التَّابُوتُ، وَإِنْ كَانَ أَجْرَاهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ هَوَى التَّابُوتُ سَبْعِينَ خَرِيفاً<sup>(٥)</sup>.

(١) القلم : ١.

(٢) العلق : ٤.

(٣ - ٤) غرر الحكم : ٦٣٣٩، ٥٤٣٧.

(٥) كنز المطالب : ١٤٩٥٧.

## الِّقِمار

بحار الأنوار : ٢٢٨ / ٩٨ باب «الِّقِمار» .

وسائل الشيعة : ١١٩ / ١٢ باب ٣٥ «تحريم كسب القِمار... و تحرم فعل القِمار» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٣٧ باب ١٠٢ «تحريم اللعب بالشطرنج و نحوه» .

---

---

انظر : عنوان ٤٧٨ «اللهو» .

الذُّكر : باب ١٣٤٧ .

## ٣٤١٩ - القِمَار

## الكتاب

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِمْمَاهَا أَكْبَرٌ مِنْ نَعْهِدَهَا»<sup>(١)</sup>.

«حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمِيَّةُ وَالدَّمُ ... وَأَنْ تَسْقِسِمُوا بِالْأَزْلَامِ»<sup>(٢)</sup>.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \* إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدُّكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ»<sup>(٣)</sup>.

١٧٠٩٦ - الإمام الرضا عليه السلام : الميسير هو القهار<sup>(٤)</sup>.

١٧٠٩٧ - عنه عليه السلام : إن الشّطرنج والنرد وأربعة عشر وكل ما قويم عليه منها فهو ميسير<sup>(٥)</sup>:

١٧٠٩٨ - الإمام الباقر عليه السلام - لما سُئلَ عن اللعب بالشّطرنج -: إن المؤمن لمشغول عن اللعب<sup>(٦)</sup>.

١٧٠٩٩ - الإمام الصادق عليه السلام - لما سأله بكيٰ عن اللعب بالشّطرنج -: إن المؤمن لفي شغل عن اللعب<sup>(٧)</sup>.

١٧١٠٠ - الإمام علي عليه السلام : كُلُّمَا أَهْلَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ<sup>(٨)</sup>.

١٧١٠١ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : «وَلَا تَأْكُلُوا أموالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ» -: كانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله، فنهى الله عزوجل عن ذلك<sup>(٩)</sup>.

١٧١٠٢ - الكافي عن السكوني : كان ينهى [الإمام الصادق عليه السلام] عن الجوز يجيء به

(١) البقرة : ٢١٩.

(٢) المائدة : ٣ - ٢ (٩١، ٩٠).

(٤) الكافي : ٥ / ١٢٤.

(٥) تفسير العتاشي : ١ / ١٨٢ - ٣٣٩.

(٦) الخصال : ٢٦ / ٩٢.

(٧) قرب الإسناد : ١٧٤ / ٦٤١.

(٨) أمالى الطوسي : ٣٣٦ / ٦٨١.

(٩) الكافي : ٥ / ١٢٢.

الصَّبِيَانُ مِنَ الْقِهَارِ أَنْ يُؤْكَلَ ، وَقَالَ: هُوَ سُحْتٌ<sup>(١)</sup>.

١٧١٠٣ - الإِمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ [الإِمامَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] كَانَ يَنْهَا عَنِ الْجَوْزِ الَّذِي يَجْهِيُ بِهِ الصَّبِيَانُ مِنَ الْقِهَارِ أَنْ يُؤْكَلَ ، وَقَالَ: هُوَ السُّحْتُ<sup>(٢)</sup>.

١٧١٠٤ - الإِمامُ الرَّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا حَمَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ أَمْرَرَ يَزِيدُ لَعْنَةَ اللَّهِ فَوْضَعَ وَنُصِبَتْ عَلَيْهِ مائِدَةً فَأَقْبَلَ هُوَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ يَا كُلُونَ وَيَشَرُّبُونَ الْفُقَاعَ ، فَلَمَّا فَرَغُوا أَمْرَرَ بِالرَّأْسِ فَوْضَعَ فِي طَسْتٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ ، وَبَسِطَ عَلَيْهِ رُقْعَةً الشَّطَرْنجِ ، وَجَلَسَ يَزِيدُ عَلَيْهِ الْلَّعْنَةِ يَلْعَبُ بِالشَّطَرْنجِ وَيَذْكُرُ الْحُسَيْنَ وَأَبَاهُ وَجَدَهُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَيَسْتَهِزُ بِيَذْكُرِهِمْ ، فَقَتَ قَرْ صَاحِبُهُ تَسَاوِلَ الْفُقَاعَ فَشَرَبَهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، ثُمَّ صَبَ فَضْلَتَهُ عَلَى مَا يَلِي الطَّسْتَ مِنَ الْأَرْضِ.

فَمَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَلْيَتَوَرَّعْ عَنْ شُرُبِ الْفُقَاعِ وَاللَّعِبِ بِالشَّطَرْنجِ<sup>(٣)</sup>.

١٧١٠٥ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي الْجَوَابِ عَنِ الْمَيْسِرِ لِمَا نَزَّلَ: «أَنَّا الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ» - كُلُّ مَا تُقْوِمَرَ بِهِ حَتَّى الْكِعَابَ وَالْجَوْزَ.

قِيلَ: فَالْأَنْصَابُ؟ قَالَ: مَا ذَجَّوْهُ لِآهَتِهِمْ . قِيلَ: فَالْأَزْلَامُ؟ قَالَ: قِدَاحُهُمُ الَّتِي يَسْتَقِيمُونَ بِهَا<sup>(٤)</sup>.

١٧١٠٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَيَّ - أَوْ حَرَمَ - الْخَمْرَ ، وَالْمَيْسِرَ ، وَالْكُوبَةَ<sup>(٥)</sup>.

(١) الكافي : ٥ / ١٢٣ .

(٢) نفسـر العـيـاشـيـ: ١ / ٣٢٢ .

(٣) عـونـ أـخـبـارـ الرـضاـ عـلـيـهـ السـلـامـ: ٢ / ٢٢ .

(٤) الكافي : ٥ / ١٢٣ .

(٥) سنـ أـبـيـ دـاـوـدـ: ٣٦٩٦ .



## القُنوط

بحار الأنوار : ٧٢ / ٣٣٦ باب ١٢٠ «اليأس من روح الله» .

انظر : عنوان ٥٦٢ «اليأس» ، ١٨١ «الرحمة» ، ١٧٩ «الرجاء» .

## ٣٤٢٠ - القنوط من رحمة الله

### الكتاب

«يا بنيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوشَفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَأسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيَأسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ»<sup>(١)</sup>.

«قالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ»<sup>(٢)</sup>.

«لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤْوَشُ قُنُوطُهُ»<sup>(٣)</sup>.

١٧١٠٧ - الإمامُ عليٌّ<sup>عليه السلام</sup> : عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْاسْتِغْفَارُ!<sup>(٤)</sup>

١٧١٠٨ - عنه عليه السلام : لَا تَيَأسْ لِذِنْبِكَ وَبَابُ التَّوْبَةِ مُفْتُوحٌ<sup>(٥)</sup>.

١٧١٠٩ - رسولُ اللهِ<sup>صلوات الله عليه وسلم</sup> : الْفَاجِرُ الرَّاجِي لِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى أَقْرَبُ مِنْهَا مِنَ الْعَابِدِ الْمُقْنَطِ<sup>(٦)</sup>.

١٧١١٠ - الإمامُ عليٌّ<sup>عليه السلام</sup> : في القنوط التَّفَرِيطُ<sup>(٧)</sup>.

١٧١١١ - عنه عليه السلام - في المناجاة الشَّعْبانية : إلهي لم أَسْلُطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي قُنُوطَ الإِيَاسِ، وَلَا انْقَطَعَ رَجَائِي مِنْ جَمِيلِ كَرَمِكَ<sup>(٨)</sup>.

١٧١١٢ - بحار الأنوار عن وهب بن منبه - فيها اوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : أهل طاعتي في ضيافتي، وأهل شكري في زيادتي، وأهل ذكري في نعمتي، وأهل معصيتي لا أُويشُهم من رحْمَتي؛ إن تابوا فأنا حَبِيبُهُمْ، وإن دَعَوا فأنا مُجِيئُهُمْ<sup>(٩)</sup>.

١٧١١٣ - الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup> - ناقلاً عن حَكِيمٍ - : اليأس من رَوْحِ اللهِ أَشَدُّ بَرَداً مِنَ الزَّمَهَرِيرِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) يوسف : ٨٧.

(٢) الحجر : ٥٦.

(٣) فضلت : ٤٩.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٨٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٣٩ / ١٨.

(٥) تحف العقول : ٢١٤.

(٦) كنز العمال : ٥٨٦٩.

(٧) (١٠) بحار الأنوار : ٧٧ و ١/٢١١ و ١٣/٩٩ و ٤٢/٧٧ و ١٠/٤٢ و ٧٧ و ١/٣٣٨.

١٧١١٤ - الإمام علي عليه السلام - من خطبته في الاستسقاء : اللهم قد اصاحت جبالنا... ندعوك حين قط الأنام، ومنع الفيام... فإنك تنزل الغيث من بعد ما قطعوا، وتتشر رحمتك وأنت الولي الحميد<sup>(١)</sup>.

١٧١١٥ - عنه عليه السلام - أيضاً : اللهم فاسقنا غيشك، ولا تجعلنا من القاطفين<sup>(٢)</sup>.

١٧١١٦ - عنه عليه السلام - من وصيته لابنه الحسن عليه السلام : اعلم أن الذي بيده خرائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتتكلّل لك بالإجابة... فلا يقتنطنك إبطاء إجابتكم؛ فإن العطية على قدر النية<sup>(٣)</sup>.

١٧١١٧ - عنه عليه السلام : الحمد لله غير مقوط من رحمته، ولا مخلو من نعمته، ولا مأيوسٍ من مغفرته<sup>(٤)</sup>.

### ٣٤٢١ - النهي عن التقنيط من رحمة الله

١٧١١٨ - رسول الله عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : يابن آدم... لا تقنط الناس من رحمة الله تعالى عليهم وأنت ترجوها لنفسك<sup>(٥)</sup>.

١٧١١٩ - عنه عليه السلام : يبعث الله المقطنين يوم القيمة مغلبة وجوههم - يعني غلبة السواد على البياض - فيقال لهم : هؤلاء المقطنون من رحمة الله<sup>(٦)</sup>!

١٧١٢٠ - الإمام علي عليه السلام : الفقيه كُلُّ الفقيه من لم يقتنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيدهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله<sup>(٧)</sup>.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٥ و ١٤٣ والكتاب ٣١ والخطبة ٤٥.

(٢) صحيفه الرضا عليه السلام : ١٤ / ٤٣.

(٣) بحار الأنوار : ٢ / ٥٥ / ٢.

(٤) نهج البلاغة : الحكمه . ٩٠.

١٧١٢١ - عنه عليه السلام : مِنْ وصِيَّتِهِ لابْنِهِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيْ بُنْيَ، لَا تُؤْسِنْ مَذْنِبًا، فَكَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بَخِيرٌ، وَكَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عَمَلِهِ مُفْسِدٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، صَائِرًا إِلَى النَّارِ، نَعْوَذُ بِاللَّهِ مِنْهَا !<sup>(١)</sup>

(انظر) التوبه : باب ٤٦٨ ، الفقه : باب ٣٢٤١ .

### ٣٤٢٢ - مَنْ يَئْسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

#### الكتاب

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئْسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ هُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٧١٢٢ - الإمام علي عليه السلام : الْمُذْنِبُ عَلَى بَصِيرَةِ غَيْرٍ مُسْتَحْقُقٌ لِلْعَفْوِ، الْمُذْنِبُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ

بَرِيءٌ مِنَ الذَّنْبِ<sup>(٣)</sup> .

(انظر) التوبه : باب ٤٥٦ ، الذنب : باب ١٣٦٨ .

(١) بحار الأنوار : ١ / ٢٣٩ / ٧٧ .

(٢) العنكبوت : ٢٢ .

(٣) غرر الحكم : ١٥٦٦ ، ١٧٢٣ .

## القَناعَة

كنز العمال: ٣٨٩ / ٣، ٧٨١ «القناعة».

بحار الأنوار: ٧٣ / ١٦٨ باب ١٢٩ «فضل القناعة».

---

انظر: عنوان ١٠٤ «الحرص»، ٢٦٦ «الشَّر»، ٣٢١ «الطمع»، ٢١٣ «السؤال (٢)».  
العِقة: باب ٢٧٦٢، الفىنى: باب ٣١١٥، الرزق: باب ١٤٩٣، ١٥٠٣، ١٥٠٤.  
الدُّنيا: باب ١٢١٤ - ١٢١٦.

## ٣٤٢٣ – القناعةُ

## الكتاب

«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكْرٍ أَوْ أُنْقَاضٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُخْبِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»<sup>(١)</sup>.

١٧١٢٣ - مجمع البيان: «فَلَنُخْبِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً» قيل فيه أقوال، أحدها: أنَّ الحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ، عن ابن عباسٍ وسعيدٍ بن جبيرٍ وعطاءً. وثانية: أَنَّهَا الْقَنَاعَةُ وَالرِّضَا بِما قَسَمَ اللَّهُ، عن الحسنٍ وَوَهْبٍ وَرُوَيْدَيْ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

١٧١٢٤ - الإمام علي عليه السلام - لما سُئلَ عن قوله تعالى: «فَلَنُخْبِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً» - : هي الْقَنَاعَةُ<sup>(٣)</sup>.

١٧١٢٥ - عنه عليه السلام : طوبى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>.

١٧١٢٦ - عنه عليه السلام - في ذِكْرِ خَتَابِ بْنِ الْأَرْتَ - : يَرَحِمُ اللَّهُ خَتَابَ بْنَ الْأَرْتَ، فَلَقَدْ أَسْلَمَ راغِبًا، وَهاجَرَ طائِعًا، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ، وَعَاشَ مجاهِدًا<sup>(٥)</sup>.

١٧١٢٧ - عنه عليه السلام : لَا تَكُنْ يَمِنَ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ ... يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الراَّهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَقْلِ الرَّاغِبِينَ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مُنْعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعَ<sup>(٦)</sup>.

١٧١٢٨ - عنه عليه السلام : وَأَيْمُ اللَّهُ - يَعِينَا أَسْتَشْنِي فِيهَا بِعِشَيَّةِ اللَّهِ - لَأَرْوَضَنَّ نَفْسِي رِياضَةً تَهْشِي مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرَتْ عَلَيْهِ مَطْعُومًا، وَتَقْنَعَ بِالْمَلْحِ مَأْدُومًا<sup>(٧)</sup>.

١٧١٢٩ - عنه عليه السلام - في صفة الأنبياء - : وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولَى قُوَّةً فِي عَرَافَتِهِمْ، وَضَعَفَةً فِي تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ، مَعَ قَنَاعَةً تَمَلَّأُ الْقُلُوبَ وَالْقَيُونَ غَنِيًّا، وَخَاصَّةً تَمَلَّأُ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَذْيًّا<sup>(٨)</sup>.

(١) التَّحْلِيَّةُ.

(٢) تفسير مجمع البيان : ٥٩٣ / ٦ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٩ و ٤٤٣ و ٤٤٠ و ١٥٠ والكتاب ٤٥ والخطبة ١٩٢ .

- ١٧١٣٠ - عنه عليه السلام : أهِمْ نفسك القنوع<sup>(١)</sup> .
- ١٧١٣١ - عنه عليه السلام : نعم الحَظُّ القناعة<sup>(٢)</sup> .
- ١٧١٣٢ - الإمام الحسن عليه السلام : اعلم أنَّ مروءة القناعة والرضا أكثر من مروءة الإعطاء<sup>(٣)</sup> .
- ١٧١٣٣ - الإمام علي عليه السلام : انتقم من حرصك بالقنوع كما تنتقم من عدوك بالقصاص<sup>(٤)</sup> .
- ١٧١٣٤ - عنه عليه السلام : أشكر الناس أقتعهم ، وأكفرهم للنعم أجشعهم<sup>(٥)</sup> .
- ١٧١٣٥ - عنه عليه السلام : كفى بالقناعة ملكاً ، وبحسن الخلق تعيناً<sup>(٦)</sup> .
- ١٧١٣٦ - عنه عليه السلام : ما أحسن بالإنسان أن يقنع بالقليل ويجود بالجزيل!<sup>(٧)</sup>
- ١٧١٣٧ - عنه عليه السلام : من قنعت نفسه أعادته على الزاهية والعفاف<sup>(٨)</sup> .
- ١٧١٣٨ - عنه عليه السلام : من شرف الهمة لزوم القناعة<sup>(٩)</sup> .
- ١٧١٣٩ - عنه عليه السلام : من عز النفس لزوم القناعة<sup>(١٠)</sup> .
- ١٧١٤٠ - عنه عليه السلام : القناعة سيف لا ينبو<sup>(١١)</sup> .
- ١٧١٤١ - رسول الله ﷺ : خيار أمي القانع ، وشرارهم الطامع<sup>(١٢)</sup> .
- ١٧١٤٢ - عنه عليه السلام : خير المؤمنين القانع ، وشرارهم الطامع<sup>(١٣)</sup> .
- ١٧١٤٣ - الإمام الباقر عليه السلام : أكل على عليه السلام من تم دقل<sup>(١٤)</sup> ثم شرب عليه الماء ، ثم ضرب على بطنه ، وقال : من أدخله بطن الناز فأبعده الله ، ثم تمثّل :

(١) بحار الأنوار : ٩ / ٧٨ . ٦٤

(٢) غرر الحكم : ٩٨٨٧ .

(٣) بحار الأنوار : ١١١ / ٧٨ . ٦

(٤) غرر الحكم : ٢٢٣٩ .

(٥) بحار الأنوار : ٤٢٢ / ٧٧ . ٤٠

(٦) نهج البلاغة : الحكمة . ٢٢٩

(٧) غرر الحكم : ٩٦٦٠ ، ٩٤٣٥ ، ٨٦٦٣ ، ٩٤٥٢ .

(٨) بحار الأنوار : ٧١ / ٩٦ . ٦١

(٩) كنز المطالب : ٧١٢٦ ، ٧٠٩٥ .

(١٤) دقل : -فتح الدال والتلف -أردا التمر . (القاموس المحيط : ٣٧٦ / ٣)

فَإِنَّكَ مَهْمَا ثُعِطْتَ بَطْنَكَ سُوْلَةً وَفَرْجَكَ نَالَ مُنْتَهَى الدُّمْ أَجْمَعًا<sup>(١)</sup>

### ٣٤٢٤ - الغنى في القناعة

١٧١٤٤ - رسول الله ﷺ : القناعة مآل لا ينفد<sup>(٢)</sup>.

١٧١٤٥ - الإمام علي عليه السلام : القناعة تغنى<sup>(٣)</sup>.

١٧١٤٦ - عنه عليه السلام : طَبَّبَتِ الْغَنِيَ فَوَجَدَتِ إِلَى الْقَنَاعَةِ، عَلَيْكُمْ بِالْقَنَاعَةِ تَسْتَغْنُوا<sup>(٤)</sup>.

١٧١٤٧ - عنه عليه السلام : القناعة غنية، والاقتصاد بلغة<sup>(٥)</sup>.

١٧١٤٨ - عنه عليه السلام : القانع غني وإن جاع وعرى<sup>(٦)</sup>.

١٧١٤٩ - عنه عليه السلام : القناعة رأس الغنى<sup>(٧)</sup>.

١٧١٥٠ - عنه عليه السلام : لا كنز أغنى من القناعة<sup>(٨)</sup>.

١٧١٥١ - الإمام الباقي أو الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ قَبَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ<sup>(٩)</sup>.

١٧١٥٢ - عَدَّ الداعي : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوَدَ عليه السلام : وَضَعَتِ الْغَنِيَ فِي الْقَنَاعَةِ وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ فَلَا يَجِدُونَهُ<sup>(١٠)</sup>.

(انظر) الغنى : باب ٣١٤

### ٣٤٢٥ - ما يورث القناعة

١٧١٥٣ - الإمام الباقي عليه السلام : انزل ساحة القناعة باتفاق الحirsch ، وادفع عظيم الحirsch بإيثار

القناعة<sup>(١١)</sup>.

(١) كنز العمال: ٢١، ٧٠٨٠، ٨٧٤١.

(٢) غرر الحكم: ٢٢.

(٣) بحار الأنوار: ٦٩ / ٣٩٩ و ٩١ / ٣٩٩ و ٧٨ / ١٠ / ٦٧.

(٤) غرر الحكم: ١٤٠٥.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة. ٣٧١.

(٦) الكافي: ٢ / ١٣٩.

(٧) (عدة الداعي: ١٦٦، بحار الأنوار: ٧٨ / ٤٥٣ و ٢١ / ٤٥٣) و ص ١١٦٣.

- ١٧١٥٤ - الإمام الصادق عليه السلام : أنظر إلى من هو ذوتك في المقدمة ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدمة، فإن ذلك أفنع لك بما قسم لك<sup>(١)</sup>.
- ١٧١٥٥ - الإمام علي عليه السلام : على قدر العفة تكون القناعة<sup>(٢)</sup>.
- ١٧١٥٦ - عنه عليه السلام : لن تُوجَد القناعة حتى يُفَقَّد الحِرْص<sup>(٣)</sup>.
- ١٧١٥٧ - عنه عليه السلام : من عقل قبَح<sup>(٤)</sup>.
- ١٧١٥٨ - عنه عليه السلام : يَبَيِّنُ لَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ أَنْ يَلَمِّ القناعة والعفة<sup>(٥)</sup>.

### ٣٤٢٦ - ثمرة القناعة

- ١٧١٥٩ - الإمام علي عليه السلام : ثمرة القناعة الإجمال في المكتسب والغزو ف عن الطلب<sup>(٦)</sup>.
- ١٧١٦٠ - عنه عليه السلام : ثمرة القناعة العز<sup>(٧)</sup>.
- ١٧١٦١ - عنه عليه السلام : أَعُونُ شَيْءاً عَلَى صَلَاحِ النَّفْسِ الْقَنَاعَةِ<sup>(٨)</sup>.
- ١٧١٦٢ - عنه عليه السلام : كيف يَسْتَطِعُ صَلَاحُ نَفْسِهِ مَنْ لَا يَقْتَعِنُ بِالْقَلِيلِ؟ !<sup>(٩)</sup>
- ١٧١٦٣ - الإمام الحسين عليه السلام : القنوع راحة الأبدان<sup>(١٠)</sup>.
- ١٧١٦٤ - الإمام علي عليه السلام : من قبَح لم يَغْمَم<sup>(١١)</sup>.
- ١٧١٦٥ - الإمام الرضا عليه السلام - لما سُئلَ عَنِ القناعة -: القناعة تجتمع إلى صيانة النفس وعزّ القدر، وطرح مؤن (مؤونة) الاستكثار، والتبعيد لأهل الدنيا، ولا يسلك طريق القناعة إلا رجلان: إما متعلل (متعبث) يُريدُ أجر الآخرة، أو كريم متذكرة عن لِثَام الناس<sup>(١٢)</sup>.
- ١٧١٦٦ - الإمام علي عليه السلام : بالقناعة يكون العز<sup>(١٣)</sup>.

(١) الكافي: ٨ / ٢٤٤ / ٢٣٨.

(٢) غر الحكم: ٦١٧٩، ٧٤٢٤، ٧٤٢٤، ٦١٧٩، ٧٧٢٤، ٦٩٧٩، ٣١٩١، ٤٦٤٦، ٤٦٣٤، ١٠٩٢٧.

(٣) بحار الأنوار: ١٢٨ / ٧٨ .

(٤) غر الحكم: ٧٧٧١ .

(٥) بحار الأنوار: ٣٤٩ / ٧٨ .

(٦) غر الحكم: ٤٢٤ .

١٧١٦٧ - عنه عليه السلام : من كتاب كتبه لشرح لما اشتري على عهده داراً فبلغ ذلك : اشتري هذا المفتر بالأمل ، من هذا المزعج بالأجل ، هذه الدار بالخروج من عزّ القناعة ، والدخول في ذلّ الطلب والضراعة !<sup>(١)</sup>

١٧١٦٨ - رسول الله عليه السلام : إقنع بما أوتيته يخفف عليك الحساب<sup>(٢)</sup>.

١٧١٦٩ - الإمام الصادق عليه السلام : من رضي من الله باليسيير من المعاش رضي الله منه باليسيير من العمل<sup>(٣)</sup>.

١٧١٧٠ - الإمام علي عليه السلام : اقتعوا بالقليل من دنياكم لسلامة دينكم ، فإن المؤمن البلغة اليسييرة من الدنيا تقنعه<sup>(٤)</sup>.

١٧١٧١ - عنه عليه السلام : من وصيته لابنه الحسين عليه السلام : لا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقوت ، ومن اقتصر على بلعة الكفاف تتجلى الراحة وتبيأ خفاض الدعوة<sup>(٥)</sup>.

١٧١٧٢ - عنه عليه السلام : من قنعت نفسه عزّ معيراً<sup>(٦)</sup>.

١٧١٧٣ - عنه عليه السلام : أنعم الناس عيشاً من متنه الله سبحانه القناعة وأصلح له زوجة<sup>(٧)</sup>.

١٧١٧٤ - عنه عليه السلام : القناعة أهناً عيش<sup>(٨)</sup>.

## ٣٤٢٧ - من لم يقنعه اليسيير

١٧١٧٥ - الإمام علي عليه السلام : من لم يقنعه اليسيير لم ينفعه الكثير<sup>(٩)</sup>.

١٧١٧٦ - عنه عليه السلام : من كان ييسير الدنيا لا يقنع ، لم يعنده من كثيرها ما يجمع<sup>(١٠)</sup>.

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣

(٢) بحار الأنوار : ٧٧ / ١٨٧ / ٣٧

(٣) الكافي : ٢ / ١٢٨ / ٢

(٤) غرر الحكم : ٢٥٤٩ .

(٥) بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٣٨ / ١

(٦) غرر الحكم : ٨٤٣٩ ، ٣٢٩٥ ، ٩٣٣ .

(٧) بحار الأنوار : ٧٨ / ٧١ / ٣٣

(٨) غرر الحكم : ٨٤٨٤ .

- ١٧١٧٧ - عنه عليه السلام - ابن آدم، إنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيكَ فَإِنَّ أَيْسَرَ  
مَا فِيهَا يَكْفِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ إِنْتَ تُرِيدُ مَا لَا يَكْفِيكَ فَإِنَّ كُلَّ مَا فِيهَا لَا يَكْفِيكَ<sup>(١)</sup>.
- ١٧١٧٨ - الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا شَكَا إِلَيْهِ رَجُلٌ أَنَّهُ يَطْلُبُ فَيُصِيبُهُ وَلَا يَقْعُدُهُ، وَتُتَازِعُهُ  
نَفْسُهُ إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَقَالَ: عَلَمْنِي شَيْئًا أَنْتَفُ بِهِ: إِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ يُغْنِيُكَ فَأَدْنِي مَا فِيهَا  
يُغْنِيُكَ، وَإِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ لَا يُغْنِيُكَ فَكُلُّ مَا فِيهَا لَا يُغْنِيُكَ<sup>(٢)</sup>.
- ١٧١٧٩ - عنه عليه السلام : اقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ وَلَا تَتَظَرُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِكَ وَلَا تَشَمَّنْ مَا لَسْتَ  
نَائِلَهُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ قَعَ شَيْعَ وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ، وَخُذْ حَظَّكَ مِنْ آخِرِ تَابَكَ<sup>(٣)</sup>.
- ١٧١٨٠ - عنه عليه السلام : إِنَّ فَلَيَا نَزَلَ بِهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ: لَوْ أَنَّ لَابْنِ آدَمَ وَادِيَّينَ يَسِيلَانِ  
ذَهَبًا وَفِضَّةً لَا يَتَغَنَّى إِلَيْهَا ثَالِثًا !
- باب آدم، إِنَّا بَطَنَكَ بَحْرٌ مِنَ الْبَحْرِ وَوَادٍ مِنَ الْأَوَدِيَّةِ لَا يَلْمُوْهُ شَيْءٌ إِلَّا تُرَابٌ !<sup>(٤)</sup>

(انظر) الجِرْصِ: بَاب ٧٩١.

(١) الكافي: ٢/٦ و ١٣٩ / ٦ و ١٣٩ / ١٠ و ٢٤٣ / ٨ و ٣٣٧ / ٢٤٣ .

(٢) الفقيه: ٤/٤١٨ و ٥٩١٢ .



## الاستقامة

كنز العمال : ٣ / ٥٧٦، ٦٧٦ «الاستقامة» .

---

---

انظر : الإسلام : باب ١٨٧٢ ، العمل (١) : باب ٢٩٤٠ .

٣٤٢٨ - الاستقامَةُ

الكتاب

﴿فَلَذِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾<sup>(١١)</sup>.

﴿فَإِذْنَمْكَمْأَذْنَتْ وَمَنْ تَابْ مَعَكَ وَلَا تَطْغُوا إِنَّهُمْ بَعْلَمُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

١٧١٨١ - الدر المنشور عن الحسن: لما نزلت هذه الآية: «فاستقم كما أمرت»: قال

[النَّبِيُّ] : شَمَّرُوا، شَمَّرُوا!! فَا رُؤَى ضَاحِكًا<sup>(٣)</sup>.

١٧١٨٢ - رسول الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ سُفِينٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّقِيُّ عَنْ أَمْرٍ يَعْتَصِمُ بِهِ - قَالَ «رَبِّيْ

الله)) شُمَّ اسْتَقْمَ (٤).

<sup>١٧١٨٣</sup> - الإمام علی عليه السلام : قلت : يا رسول الله ، أوصنِي . قال : قل «رَبِّ اللَّهِ» ثم استقم .

قلت: ربِّيَ اللَّهُ وَمَا تَوْفِيقٌ إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكِّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ. قَالَ: لَهُنَّكَ الْعِلْمُ أَبَا الْحَسَنِ، لَقَدْ شَرَبَتِ الْعِلْمَ شُرْبًاً وَنَهَلْتَهُ نَهَلًاً<sup>(٥)</sup>.

<sup>(٢)</sup> - الامام الصادق ع : المؤمن له قوّة في دين ... ويرث في استقامة .

١٧١٨٥ - الإمام علي عليه السلام : اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارِكُ وَتَعَالَى يُعِظُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَلُوْنَ، فَلَا

لَوْلَا عِنْدَهُ حَقٌّ، وَلَا يَأْتِي أَهْلًا لِلْحَقّ؛ فَإِنَّمَّا مَنْ اسْتَدَلَّ بِنَا هُلْكٌ<sup>(٧)</sup>.

<sup>١٧١٨٦</sup> - عنه بِالْمَلَأِ : العَمَّا ، ثُمَّ النِّيَاهَةَ النِّيَاهَةَ ، وَالْاسْتِقَامَةَ الْاسْتِقَامَةَ ... أَلَا وَإِنَّ الْقَدْرَ

السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد توارَد، وإنّ متكلّم بعْدَ اللهِ وحْجَتهِ، قالَ اللهُ تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ...» وقد قلّم: «رَبُّنَا اللَّهُ» فاستقيموا على كتابِهِ، وعلى منهاجِ أميرِهِ، وعلى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحةِ مِنْ عِبَادَتِهِ (طاعَتِهِ)، ثُمَّ لَا تَرْقُوا مِنْهَا،

الشورى : ١٥ )

۱۱۲: همد (۲)

(٣) الدر المنشور : ٤ / ٤٨٠ .

(٤) الـ غـبـ وـالـ هـسـ : ٣/٥٢٧/١٩ .

٣٦٥٢٤ : المحتوى : (٥)

(٦) (٧) بحث الأنوار: ٢٧/٣: ١٠٥: ١١/١.

ولا تَبَدِّلُوا فِيهَا، وَلَا تُخَالِفُوهَا عَنْهَا<sup>(١)</sup>.

١٧١٨٧ - عنه عليهما السلام : أَفْضَلُ السَّعَادَةِ إِسْتِقَامَةُ الدِّينِ<sup>(٢)</sup>.

١٧١٨٨ - عنه عليهما السلام : كَيْفَ يَسْتَقِيمُ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ دِينُهُ ؟ !<sup>(٣)</sup>

١٧١٨٩ - رسول الله عليهما السلام : لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَتَّا يَا وَصْمُومُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأُوتَارِ ثُمَّ كَانَ الْإِثْنَانِ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْوَاحِدِ لَمْ تَبْلُغُوا الْإِسْتِقَامَةَ<sup>(٤)</sup>.

## ٣٤٢٩ - ثَمَرَةُ الْإِسْتِقَامَةِ

### الكتاب

«وَأَنَّ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الظَّرِيقَةِ لَا شَقَّنَاهُمْ مَاءَ غَدَقاً»<sup>(٥)</sup>.

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ مُمَّا اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ»<sup>(٦)</sup>.

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ مُمَّا اسْتَقَامُوا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»<sup>(٧)</sup>.

١٧١٩٠ - رسول الله عليهما السلام : إِنْ تَسْتَقِيمُوا تُفْلِحُوا<sup>(٨)</sup>.

١٧١٩١ - الإمام علي عليهما السلام : مَنْ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ<sup>(٩)</sup> !

١٧١٩٢ - عنه عليهما السلام : الْإِسْتِقَامَةُ سَلَامَةٌ<sup>(١٠)</sup>.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٢) غرر الحكم : ٢٨٦٩، ٦٩٩٤.

(٣) كنز العمال : ٥٤٧٨.

(٤) الجن : ١٦.

(٥) الأحقاف : ١٣.

(٦) فضائل : ٣٠.

(٧) كنز العمال : ٥٤٧٩.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١١٩.

(٩) غرر الحكم : ٢٤٥.

١٧١٩٣ - عنه عليه السلام : من لَزِمَ الْاسْتِقَامَةَ لَزِمَتُهُ السَّلَامَةُ<sup>(١)</sup>.

١٧١٩٤ - عنه عليه السلام : السَّلَامَةُ مَعَ الْاسْتِقَامَةِ<sup>(٢)</sup>.

١٧١٩٥ - عنه عليه السلام : من طَلَبَ السَّلَامَةَ لَزِمَ الْاسْتِقَامَةَ<sup>(٣)</sup>.

١٧١٩٦ - عنه عليه السلام : عَلَيْكَ بَنْجَحِ الْاسْتِقَامَةِ؛ فَإِنَّهُ يُكْسِبُكَ الْكَرَاتَةَ وَيَكْفِيَكَ الْمَلَأَةَ<sup>(٤)</sup>.

١٧١٩٧ - عنه عليه السلام : لَا مَسْلَكَ أَسْلَمٌ مِنَ الْاسْتِقَامَةِ، لَا سَبِيلَ أَشْرَفٌ مِنَ الْاسْتِقَامَةِ<sup>(٥)</sup>.

١٧١٩٨ - عنه عليه السلام : مَنْ رَغَبَ فِي السَّلَامَةِ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْاسْتِقَامَةَ<sup>(٦)</sup>.

١٧١٩٩ - عنه عليه السلام : مَنْ لَزِمَ الْاسْتِقَامَةَ لَمْ يَعْدِمْ السَّلَامَةَ<sup>(٧)</sup>.

(١) - (٢) بحار الأنوار : ٧٨ / ٩١ و ٩٥ و ٩٧ و ٢١٣ / ١.

(٧-٣) غرر الحكم : ٤١ / ٨٠، ٦١٢٧، ٨٤٩٧، ١٠٥٥٦، ١٠٦٣٦.

## القياس

بحار الأنوار : ٢ / ٢٨٣ باب : ٣٤ «البدع والرأي والمقاييس» .  
وسائل الشيعة : ١٨ / ٢٠ باب ٦ «عدم جواز القضاء والحكم بالرأي والاجتهاد  
والمقاييس ونحوها من الاستنباطات الظنية» .

---

---

انظر : عنوان ١٧٦ «الرأي (٢)» .

### ٣٤٣٠ - القياس في الدين

١٧٢٠٠ - رسول الله ﷺ : لا تقيسوا الدين؛ فإن الدين لا يقاس، وأول من قاس إبليس<sup>(١)</sup>.

١٧٢٠١ - عنه ﷺ : من قاس حديبياً برأيه فقد اتهمني<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٠٢ - عنه ﷺ : افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقةً، وتزيد أمتى عليها فرقهً، ليس فيها فرقهً آخرً على أمتى من قوم يقيسون الدين برأيهم، فيحلون ما حرم الله ويحترمون ما أحلَ الله<sup>(٣)</sup>.

١٧٢٠٣ - الإمام الباقر ع : يا زراره، إياك وأصحاب القياس في الدين؛ فإنهم ترکوا علم ما وُکلوا به وتكلفوا ما قد كفوا<sup>(٤)</sup>.

١٧٢٠٤ - الإمام الصادق ع - لأبي حنيفة: إن الله ولا تقدس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره الله تعالى بالسجود فقال: أنا خير منه، خلقتني من نارٍ وخليقتة من طينٍ...!

ثم قال: البول أقدر أم المني؟ قال: البول، قال: يحب على قياسك أن يحب الفسل من البول دون المني، وقد أوجب الله تعالى الفسل من المني دون البول<sup>(٥)</sup>.

١٧٢٠٥ - الإمام علي ع : من نسب نفسه للقياس لم ينزل دهره في التباس، ومن دان الله بالرأي لم ينزل دهره في ارتقاس<sup>(٦)</sup>.

(١) كنز العمال: ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥٢، وراجع أيضاً: ١٠٥٨، ١٠٥٦.

(٢) أمالى المفيد: ١٢ / ٥١.

(٣) بحار الأنوار: ١٣ / ٢١٢ و ١٣ / ٢٩٩ . ٢٤ / ٥.

٣٥٠٧	..... ٤٥٣ - الْكِبْر
٣٥٢٥	..... ٤٥٤ - الْكِتَاب
٣٥٣١	..... ٤٥٥ - الْمُكَاتَبَة
٣٥٣٣	..... ٤٥٦ - الْكِتَان
٣٥٣٧	..... ٤٥٧ - الْكَذِب
٣٥٥٧	..... ٤٥٨ - الْكَرَم
٣٥٧١	..... ٤٥٩ - الْكَسْب
٣٥٨٥	..... ٤٦٠ - الْكَسْل
٣٥٩١	..... ٤٦١ - الْكُفْر
٣٦٠١	..... ٤٦٢ - الْكَفَّارَة
٣٦٠٥	..... ٤٦٣ - الْمُكَافَأَة
٣٦١١	..... ٤٦٤ - التَّكْلِيف

٣٦١٧ .....	٤٦٥ - التَّكْلِفُ
٣٦٢١ .....	٤٦٦ - الْكَلَامُ
٣٦٣٩ .....	٤٦٧ - الْكَمالُ
٣٦٤٣ .....	٤٦٨ - الْكِيَاسَةُ

# الكِبْر

بحار الأنوار : ١٧٩ / ٧٣ باب ١٣٠ «الكِبْر» .

كنز العمال : ٨٢٨ ، ٥٢٥ / ٣ «الكِبْر» .

كنز العمال : ٨٣٠ / ٣ «علاج الكِبْر» .

---

---

انظر : عنوان ٦١ «الجيبار» ، ٣٥٧ ، «التعصّب» ، ٥٤٧ ، «التواضع» .

الغضب : باب ٣٠٧٨ ، الآخرة : باب ٣٣ .

٣٤٣١ - الكِبَرُ

## الكتاب

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكَبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَأَخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٠٦ - الإمام على عليه السلام : إياك والكبَرُ؛ فإنه أعظم الذُّنُوب وألأم العيوب، وهو حلية

إِبْلِيس<sup>(٣)</sup>.

١٧٢٠٧ - رسول الله ﷺ : إياكم والكبَرُ؛ فإن إِبْلِيس حَمَلَهُ الكِبَرَ عَلَى أَنْ لا يَسْجُدَ لآدَمَ<sup>(٤)</sup>.

١٧٢٠٨ - الإمام على عليه السلام : فاعتبروا بما كان من فعل الله بإِبْلِيس، إذ أحبط عملَهُ الطَّوِيلَ

وجهده الجهيد... عن كِبِيرٍ ساعةً واحدةً ! فَنَّ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلُمُ عَلَى اللَّهِ بَثِلٍ مَعْصِيهِ؟!<sup>(٥)</sup>

١٧٢٠٩ - عنه عليه السلام : فأطْفَلُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيَانِ الْعَصَبَيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلَيَّةِ، فإِنَّمَا

تِلْكَ الْحَمِيَّةَ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَخَوَاتِهِ، وَنَزَغَاتِهِ وَنَفَاثَاتِهِ، وَاعْتَدُوا وَضَعُ

الثَّذَلُّ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَإِلَقاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَخْلُعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَاتَّخِذُوا

الْتَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيس<sup>(٦)</sup>.

١٧٢١٠ - عنه عليه السلام : فاعتبروا بما أصاب الأُمَمَ الْمُسْتَكَبِرِيَّنَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ،

وَوَقَائِعِهِ وَمُنْلَاتِهِ... واستعيذُ بالله من لَوْاقِحِ الْكِبَرِ كَمَا تَسْتَعِذُونَهُ مِنْ طَوَارِيقِ الدَّهْرِ<sup>(٧)</sup>.

١٧٢١١ - عنه عليه السلام : فالله في عاجل البغي وآجل وحامة الظلم وسوء عاقبة الكِبَرِ، فإِنَّهَا

مَصِيدَةُ إِبْلِيسِ الْعَظِيمِ وَمَكِيدَتُهُ الْكُبُرَى ، التي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوِرَةَ السُّعُومِ الْقَاتِلَةِ،

(١) ص: ٧٣، ٧٤.

(٢) الأعراف: ١٣.

(٣) غر الحكم: ٢٦٥٢.

(٤) كنز العمال: ٧٧٣٤.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

فَا تُكْدِي أَبْدًا وَلَا تُشْوِي أَحَدًا، لَا عَالِمًا يُعْلِمُهُ وَلَا مُقْلَّاً فِي طِمْرِهِ<sup>(١)</sup>.

١٧٢١٢ - رسول الله ﷺ: إِنَّكُمْ وَالْكِبَرَ يَكُونُونَ فِي الرِّجْلِ وَأَنَّ عَلَيْهِ الْعَبَاءَةَ<sup>(٢)</sup>.

١٧٢١٣ - الإمام الصادق ع: الْكِبَرُ قَدْ يَكُونُ فِي شِرَارِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ ... إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، وَسَوْدَاءَ تَلَقُّطُ السَّرَّقِينَ، فَقَيْلَ لَهَا: تَنْهَىٰ عَنِ طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَتْ: إِنَّ الطَّرِيقَ لَمَرْضٌ، فَهَمَّ بِهَا بَعْضُ الْفَوْمِ أَنْ يَشَاؤُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعُوهَا، فَإِنَّهَا جَيْزَةٌ<sup>(٣)</sup>.

١٧٢١٤ - الإمام الباقر ع: مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا نَفَّصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلُ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ، قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ<sup>(٤)</sup>.

١٧٢١٥ - الإمام علي ع: احْذِرِ الْكِبَرَ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ الظُّغَيْلَانِ وَمَعْصِيَةُ الرَّحْمَانِ<sup>(٥)</sup>.

١٧٢١٦ - عنه ع: الْكِبَرُ خَلِيقَةُ مُرْدِيَّةٍ، مَنْ تَكَبَّرَ بِهَا قَلَّ<sup>(٦)</sup>.

١٧٢١٧ - عنه ع: أَقْبَحُ الْخُلُقِ التَّكَبُّرُ<sup>(٧)</sup>.

١٧٢١٨ - الإمام الصادق ع: مَنْ بَرِىَّ مِنَ الْكِبَرِ نَالَ الْكَرَامَةَ<sup>(٨)</sup>.

١٧٢١٩ - الإمام علي ع: أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ، وَشُغْفِ الْأَسْتَارِ، نُطْفَةً دِهَاقًا ... حَتَّىٰ إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَىٰ مِنَالُهُ نَقَرَ مُسْتَكِبِرًا<sup>(٩)</sup>!

١٧٢٢٠ - رسول الله ﷺ: اجْتَبَيْوَا الْكِبَرَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَزَالُ يَتَكَبَّرُ حَتَّىٰ يَقُولَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَكْتَبُوا عَبْدِي هَذِهِ فِي الْجَبَارِينَ<sup>(١٠)</sup>.

١٧٢٢١ - عنه ع: لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَتَكَبَّرُ وَيَذَهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّىٰ يُكَتَّبَ فِي الْجَبَارِينَ، فَيَصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ<sup>(١١)</sup>.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦٣ / ١٣.

(٢) كنز العمال: ٧٧٣٥.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٠٩ و ٧٨ / ١٨٦.

(٤) غرر الحكم: ٢٦٩، ١٩٦٨، ٢٨٩٨.

(٥) بحار الأنوار: ٧٨ / ٢٢٩.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

(٧) كنز العمال: ٧٧٤٩، ٧٧٢٩.

- ١٧٢٢٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - في صفةِ المُتَقِينَ - : بَعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَزَاهَةٌ، وَذُنُوْثٌ يَمْنَنُ دَنَا مِنْهُ لِيْنٌ وَرَحْمَةٌ، لِيْسَ تَبَاعِدُهُ بِكِبِيرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلَا ذُنُوْثُ بِكِبِيرٍ وَخَدِيْعَةٍ<sup>(١)</sup>.
- ١٧٢٢٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْأَخْرَى وَيُوْضَعُ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبِيرِ<sup>(٢)</sup>.
- ١٧٢٢٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ - في فَضْيَلَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : بَعْنَهُ وَالنَّاسُ ضُلَالٌ فِي حَيْرَةٍ، وَحَاطِبُونَ (خَابِطُونَ) فِي فِتْنَةٍ، قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ ، وَاسْتَرَّتْهُمُ الْكِبِيرِيَاءُ<sup>(٣)</sup>.
- ١٧٢٢٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لَمْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا شَمِّ... لَا يَسْتَكِبِرُونَ وَلَا يَعْلُونَ، وَلَا يَغْلُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ<sup>(٤)</sup>.

### ٣٤٣٢ - تَفْرُدُ اللَّهِ بِالْكِبِيرِيَاءِ

#### الكتاب

- «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمَهِينُ الْغَرِيْزُ الْجَبَارُ الْتَّكَبِّرُ شَبَّاحَانَ اللَّهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ»<sup>(٥)</sup>.
- «وَلَهُ الْكِبِيرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَرِيْزُ الْحَكِيمُ»<sup>(٦)</sup>.
- ١٧٢٢٦ - رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّا الْكِبِيرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ<sup>(٧)</sup>.
- ١٧٢٢٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ الْعِزَّ وَالْكِبِيرِيَاءُ، وَاخْتَارَهُمَا لَنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمَا جَمِيعًا وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ وَاصْطَفَاهُمَا لِحَلَالِهِ<sup>(٨)</sup>.
- ١٧٢٢٨ - الإمامُ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَا قيلَ لَهُ إِنَّ فِيكَ كِبَرًا - : كَلَّا، الْكِبِرُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَلَكُنْ فِي

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ و ٢١٦ و ٩٥ و ٩٢.

(٥) الحشر : ٢٣ :

(٦) الجاثية : ٣٧ :

(٧) الترغيب والترهيب : ١٥ / ٩١ / ٣.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٢٧ / ١٣.

عِزَّةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»<sup>(١)</sup>.

١٧٢٢٩ - الإِمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكِبَرُ رِدَاءُ اللَّهِ، وَالْمُتَكَبِّرُ يُنَازِعُ اللَّهَ رِدَاءَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٣٠ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: الْكِبَرِيَاءُ رِدَائِيُّ وَالْعَظَمَةُ إِزارِيُّ، فَنَانَ زَعْنَيْ وَاحِدًا مِنْهُمَا أَقْيَتُهُ فِي النَّارِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٢٣١ - الإِمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْكِبَرُ رِدَاءُ اللَّهِ، فَنَانَ زَعْنَيْ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٢٣٢ - الإِمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَلَوْ رَحَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبَرِ لَأَخْدِي مِنْ عِبَادِهِ لَرَحَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةٍ أَنْبِيَائِهِ وَأُولَيَائِهِ، وَلَكَنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَبُّرُ، وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعُ<sup>(٥)</sup>.

### ٣٤٣٣ - تفسير الكِبَر (١)

#### الكتاب

«أَفَكُلَّا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّمَّا لَا يَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرُوكُمْ فَقَرِيقًا كَذَبُوكُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ»<sup>(٦)</sup>.

«سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا...»<sup>(٧)</sup>.

(انظر) الأعراف: ٢٢، ٣٦، ٤٠ والنحل: ٢٢ ويومنس: ٧٥.

الآيات التي ورد فيها الكِبَر بمعنى الاستكبار على الله سبحانه وجوه الحق تبلغ ثمانية وخمسين آية، فراجع.

١٧٢٣٣ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٍّ، مَنْ مَاتَ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبِيرٍ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَيَعِجِّبُنِي الْجَمَالُ حَتَّى وَدِدْتُ أَنْ عِلَاقَةَ

(١) بحار الأنوار: ٢٤ / ٣٢٥ و ٢١٤ / ٤٠ و ٧٣ / ٤٠.

(٢) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٦٣ و ١٤ / ٣.

(٣) بحار الأنوار: ٧٣ / ٥ و ٢١٥ / ٧٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١٥١.

(٥) القراءة: ٨٧.

(٦) الأعراف: ١٤٦.

سُوْطِي وَقِبَالَ نَعْلِي حَسَنٌ، فَهَلْ يُرْهَبُ عَلَيَّ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَيْفَ تَحْجِدُ قَلْبَكَ؟ قَالَ: أَجِدُهُ عَارِفًا لِلْحَقِّ مُطْمِئْنًا إِلَيْهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ بِالْكِبْرِ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ أَنْ تَتَرَكَ الْحَقَّ وَتَتَجَاوِزَهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَتَتَنَظَّرَ إِلَى النَّاسِ وَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا عَرَضَهُ كَعِرْضِكَ وَلَا دَمَهُ كَدَمِكَ<sup>(١)</sup>.

١٧٢٣٤ - عَنْهُ<sup>(٢)</sup>: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالٌ دَرَّةٌ مِنْ كِبِيرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبَهُ حَسَنًا وَنَعْلَمُ حَسَنَةً! قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبِيرُ بَطَرَ الْحَقَّ وَغَمْطَ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٢٣٥ - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ أَوَالْإِمَامُ الصَّادِقُ<sup>(٤)</sup>: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالٌ حَبَّةٌ مِنْ خَرَدٍ مِنْ الْكِبِيرِ، قَالَ [مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ]: فَاسْتَرْجَعَتْ، قَالَ: مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ؟ قَلَّتْ: مَا سَعَيْتُ مِنْكَ، قَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَّبُ، إِنَّا أَعْنِي الْمُجْحُودَ، إِنَّا هُوَ الْمُجْحُودُ<sup>(٥)</sup>.

١٧٢٣٦ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ<sup>(٦)</sup> - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>(٧)</sup>: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالٌ حَبَّةٌ مِنْ خَرَدٍ مِنْ كِبِيرٍ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالٌ حَبَّةٌ مِنْ خَرَدٍ مِنْ إِيمَانٍ، قَلَّتْ: جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْسُ التَّوْبَ أَوْ يَرْكَبُ الدَّابَّةَ فَيَكَادُ يُعْرَفُ مِنْهُ الْكِبِيرُ؟ قَالَ: لَيْسَ بِذَاكَ، إِنَّا الْكِبِيرُ إِنْكَارُ الْحَقِّ، وَالْإِعْيَانُ إِلْقَارُ الْحَقِّ<sup>(٨)</sup>.

١٧٢٣٧ - بَحَارُ الْأَنُورَ عَنْ عُمَرِ بْنِ يَزِيدٍ: قَلَّتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٩)</sup>: إِنِّي آكُلُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ، وَأَشْمُ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ وَأَرْكَبُ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَيَتَبَعُنِي الْغَلَامُ، فَتَرَى فِي هَذَا شَيْئًا مِنَ التَّجْبُرِ فَلَا أَفْعَلُهُ؟ فَأَطَرَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١٠)</sup> ثُمَّ قَالَ: إِنَّا الْجَبَارُ الْمَلَعُونُ مَنْ غَمَصَ النَّاسَ وَجَهَلَ الْحَقَّ<sup>(١١)</sup>.

١٧٢٣٨ - الْإِمَامُ عَلَيُّ<sup>(١٢)</sup>: طَلَبَتُ الْخُضُوعَ فَوَجَدْتُ إِلَّا بِقَبْوِ الْحَقِّ، اقْبَلُوا الْحَقَّ، فَإِنَّ قَبْوَ الْحَقِّ يُبَعِّدُ مِنَ الْكِبِيرِ<sup>(١٣)</sup>.

(١) بَحَارُ الْأَنُورَ: ٧٧ / ٩٠.

(٢) التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ: ٣١ / ٥٦٧.

(٣) الْكَافِي: ٢ / ٢١٠.

(٤) مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٤٢ / ٢٤١.

(٥) الْكَافِي: ٢ / ٣١١.

(٦) بَحَارُ الْأَنُورَ: ٦٩ / ٣٩٩.

١٧٢٣٩ - الإمام زين العابدين عليه السلام : من قال : أستغفِرُ الله وأتوبُ إِلَيْهِ فليس بِمُسْتَكِبٍ  
ولا جَبَارٌ، إِنَّ الْمُسْتَكِبَ مَن يُصِرُّ عَلَى الذَّنْبِ الَّذِي قَدْ غَلَبَهُ هَوَاهُ فِيهِ، وَأَثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى  
آخِرَتِهِ<sup>(١)</sup>.

١٧٢٤٠ - الإمام الصادق عليه السلام - لِمَا سُئِلَّ عَنْ أَدْنَى الْإِلَحَادِ - : إِنَّ الْكِبَرَ أَدْنَاهُ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) الحق : باب ٨٩٦.

### ٣٤٣٤ - تفسير الكِبِير (٢)

١٧٢٤١ - الإمام الصادق عليه السلام : قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبَرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَةُ  
الْحَقِّ ، قَالَ [عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ أَعْيَنَ] : قَلْتُ : وَمَا غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَةُ الْحَقِّ ؟ قَالَ : يَجْهَلُ الْحَقَّ  
وَيَطْعَنُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَنَّ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ نَارَعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رِدَاءَهُ<sup>(٣)</sup>.

١٧٢٤٢ - عنه عليه السلام : الْكِبَرُ أَنْ تَعِصَّ النَّاسَ وَتُسْفَهُ الْحَقُّ<sup>(٤)</sup>.

١٧٢٤٣ - عنه عليه السلام : مَنْ مَرَّ بِالْمَأْرِمَيْنِ وَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ كِبَرٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ [قال الراوي :] قَلْتُ :  
مَا الْكِبَرُ ؟ قَالَ : يَعِصُّ النَّاسَ ، وَيُسْفَهُ الْحَقُّ<sup>(٥)</sup>.

١٧٢٤٤ - عنه عليه السلام : مَنْ دَخَلَ مَكَّةً مُبَرَّأً عَنِ الْكِبَرِ غَفَرَ ذَنْبَهُ [قالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :] قَلْتُ : وَمَا  
الْكِبَرُ ؟ قَالَ : غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَةُ الْحَقِّ ، قَلْتُ : وَكِيفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَجْهَلُ الْحَقَّ وَيَطْعَنُ عَلَى  
أَهْلِهِ<sup>(٦)</sup>.

### ٣٤٣٥ - حقيقة الكِبِير

١٧٢٤٥ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ ذَهَبَ بِرَيْإِ أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخَرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكِبِيْنَ [قالَ

(١) بحار الأنوار : ٩٣ / ٢٧٧ / ٣.

(٢) الكافي : ٢ / ٣٠٩ / ١ وَص ٣١٠ / ٩٦ وَح ٨.

(٣) بحار الأنوار : ٩٩ / ٢٥٥ / ٢٥.

(٤) معاني الأخبار : ٤٢ / ٢٤٢ : ٦.

حَفْصُ بْنُ عَيَّاثٍ : فَقَلَّتْ لَهُ : إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذَا رَأَاهُ مُرْتَكِبًا لِلْمُعَاصِي ، فَقَالَ : هَيَّاهَاتْ هَيَّاهَاتْ ! فَلَعْلَةً أَنْ يَكُونَ قَدْ غَيَّرَ لَهُ مَا أَتَى وَأَنْتَ مَوْقُوفٌ مُحَاسِبٌ ، أَمَا تَلَوَّثَ قِصَّةَ سَحَرَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup> .

١٧٢٤٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا هَبَطْتُمْ وَادِيَ مَكَّةَ فَالْبَسُوا خُلْقَانَ ثِيَابِكُمْ ، أَوْ خَشِنَ ثِيَابِكُمْ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَهِبِطْ وَادِيَ مَكَّةَ أَحَدُ لِيَسَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ : مَا حَدُّ الْكِبَرِ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ يَتَظَرَّ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَسِّنِ الشَّوْبَ الْحَسَنَ يَشَهِي أَنْ يُرَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ »<sup>(٢)</sup> .

أقول: قال أبو حامد في بيان حقيقة الكِبَر: اعلم أنَّ الكِبَر ينقسم إلى ظاهر وباطن، والباطن هو خُلُقُ في النفس، والظاهر هو أفعال تصدر من الجوارح. واسم الكِبَر بالخُلُقِ الباطن أحق، وأمَّا الأفعال فإنَّها ثمرات لذلك الخُلُق. وخلق الكِبَر موجب للأعمال، ولذلك إذا ظهر على الجوارح يقال: تكِبَر، وإذا لم يظهر يقال: في نفسه كِبَر، فالالأصل هو الخُلُق الذي في النفس، وهو الاستِرِواح والرِّكون إلى رؤية النفس فوق المُتَكَبِّر عليه، فإنَّ الكِبَر يستدعي مُتَكَبِّرًا عليه ومتَكَبِّرًا به، وبه ينفصل الكِبَر عن العَجَب كَمَا سِيَّأَتِي، فإنَّ العَجَب لا يستدعي غير المُعَجَّب، بل لو لم يخلق الإنسان إلا وحده تصور أن يكون مُعَجَّبًا، ولا يتصور أن يكون مُتَكَبِّرًا إلا أن يكون مع غيره، وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال، فعند ذلك يكون مُتَكَبِّرًا. ولا يكفي أن يستعظم نفسه ليكون مُتَكَبِّرًا، فإنه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره أعظم من نفسه أو مثل نفسه فلا يتكَبِّر عليه. ولا يكفي أن يستحرق غيره فإنه مع ذلك لو رأى نفسه أحقر لم يتكَبِّر، ولو رأى غيره مثل نفسه لم يتكَبِّر، بل ينبغي أن يرى لنفسه مرتبةً ولغيره مرتبةً، ثم يرى مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره، فعند هذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيه خلق الكِبَر، لا أنَّ هذه الرؤية هي الكِبَر، بل هذه الرؤية وهذه العقيدة تتفتح فيه فيحصل في قلبه اعتدادًّا وهزَّةً وفرحًّا وركونًّا إلى ما اعتقده، وعزًّا في نفسه بسبب ذلك، فتلük

(١) الكافي: ٩٨ / ١٢٨ / ٨.

(٢) بحار الأنوار: ٧٩ / ٣١٢ : ١٤.

العزّة والهزة والركون إلى المعتقد هو خلق الكبر، ولذلك قال النبي ﷺ: أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْخَةِ الْكِبْرِيَاءِ<sup>(١)</sup>.

## ٣٤٣٦ - ذَمُ التَّبَخْتِرِ فِي الْمَشِيِّ

### الكتاب

﴿وَلَا تَقْسِنَ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَا تُصْعِزْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَقْسِنَ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَغُورٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنًا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>(٤)</sup>.

١٧٢٤٧ - الإمام الباقي عليه السلام - في قوله تعالى: «ولا تَقْسِنَ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا» - بالعظمة<sup>(٥)</sup>.

١٧٢٤٨ - رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه - لَمَّا مَرَّ عَلَى جَمَاعَةٍ: عَلَى مَا اجْتَمَعْتُمْ؟ قالوا: يا رسول الله،

هذا جَنَّونٌ يُصرَعُ فاجتَمَعْنَا عَلَيْهِ، فقال: ليس هذا بِجَنَّونٍ ولكنه المُبْتَلِي.

ثُمَّ قال: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالْجَنَّونِ حَقَّ الْجَنَّونِ؟ قالوا: بَلَى يا رسول الله. قال: إِنَّ الْجَنَّونَ حَقَّ الْجَنَّونِ) المُتَبَخْتِرُ فِي مَشِيهِ، النَّاظِرُ فِي عِطَافِيهِ، الْمُحَرَّكُ جَنَّبِيهِ، يَتَمَّنِي عَلَى اللَّهِ جَنَّتَهُ وَهُوَ يَعْصِيهِ، الَّذِي لَا يُؤْمِنُ شُرُّهُ وَلَا يُرْجِي خَيْرَهُ، فَذَلِكَ الْجَنَّونُ وَهَذَا المُبْتَلِي<sup>(٦)</sup>.

١٧٢٤٩ - عنه صلوات الله عليه وآله وسلامه: إِنَّ اللَّهَ يُبَغْضُ ابْنَ سَبْعِينَ فِي أَهْلِهِ، ابْنَ عِشْرِينَ فِي مَشِيهِ وَمَنْظَرِهِ<sup>(٧)</sup>.

١٧٢٥٠ - عنه صلوات الله عليه وآله وسلامه: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ ابْنَ عِشْرِينَ إِذَا كَانَ شَبَهَ ابْنِ ثَمَانِينَ، وَيُبَغْضُ ابْنَ

سِتِّينَ إِذَا كَانَ شَبَهَ ابْنِ عِشْرِينَ<sup>(٨)</sup>.

(انظر) المشي : باب ٣٦٩٦

(١) المحبة البيضاء : ٦ / ٢٢٨.

(٢) الإسراء : ٣٧.

(٣) لقمان : ١٨.

(٤) الفرقان : ٦٣.

(٥) بحار الأنوار : ٧٣ / ٢٢٢ / ٢٧.

(٦) الخصال : ٣٢ / ٣٣٢.

(٧) كنز العمال : ٧٧٣١، ٧٧٣٢.

(٨) كنز العمال : ٧٧٣٢، ٧٧٣١.

## ٣٤٣٧ – المُتَكَبِّرُ

١٧٢٥١ - رسولُ اللهِ ﷺ : أَمْقَثَ النَّاسِ الْمُتَكَبِّرِ<sup>(١)</sup>.

١٧٢٥٢ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَبْعَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنِي التَّرَاثَارُونَ، وَهُمُ الْمُسْتَكِبُرُونَ<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٥٣ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَبْعَضَكُمْ إِلَيْنَا وَأَبْعَدَكُمْ مِنَّا فِي الْآخِرَةِ التَّرَاثَارُونَ الْمُشَدِّدُونَ الْمُسْتَفِيهِقُونَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا التَّرَاثَارِيْنَ الْمُشَدِّدِيْنَ<sup>(٣)</sup>، فَنِّي الْمُسْتَفِيهِقُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ<sup>(٤)</sup>.

١٧٢٥٤ - الإمامُ عليُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَتَرْجُو أَنْ (يُؤْتِيَكَ) يُعْطِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِيْنَ؟<sup>(٥)</sup>

١٧٢٥٥ - عنه عليه السلام : مَنْ كَانَ مُتَكَبِّرًا لَمْ يَعِدِمِ التَّلْفَ<sup>(٦)</sup>.

## ٣٤٣٨ – مَا لَا يَنْبَغِي مَعَهُ الْكِبْرُ

١٧٢٥٦ - الإمامُ عليُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَجِبْتُ لَابْنِ آدَمَ؛ أُولَئِنَّ نُطْفَةٌ وَآخِرَهُ حِيفَةٌ، وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَهُما وِعاءً لِلْغَائِطِ، ثُمَّ يَتَكَبَّرُ!<sup>(٧)</sup>

١٧٢٥٧ - عنه عليه السلام : عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَدًّا حِيفَةً!<sup>(٨)</sup>

١٧٢٥٨ - الإمامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَجَبًا لِلْمُخْتَالِ الْفَخُورِ إِنَّا خُلِقْنَا مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ حِيفَةً، وَهُوَ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ لَا يَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِهِ!<sup>(٩)</sup>

١٧٢٥٩ - عنه عليه السلام - لِمَّا سَأَلَهُ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغَائِطِ - تَصْغِيرًا لَابْنِ آدَمَ، لِكِي

(١) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٣١ / ٢٣٢ و ٢٣٣ / ٢٢٢ . ٢٥ / ٢٢٢ .

(٢) المتشدق هو: المتكلّم بملء شدّيقه تناصحاً وتماطلاً واستعلاء على غيره. (كما في هامش المصدر).

(٣) الحجّة البيضاء: ٦ / ٢١٤ .

(٤) نهج البلاغة: الكتاب: ٢١ .

(٥) غر الحكم: ٨١٣٢ .

(٦) بحار الأنوار: ٧٣ / ٢٣٤ / ٣٣ .

(٧) نهج البلاغة: الحكم: ١٢٦ .

(٨) بحار الأنوار: ٧٣ / ٢٢٩ / ٢٢ .

لَا يَتَكَبَّرُ وَهُوَ يَحْمِلُ غَائِطَةً مَعَهُ<sup>(١)</sup>.

١٧٢٦٠ - الإمام زين العابدين عليه السلام : وقع بين سليمان الفارسي وبين رجلٍ كلامٌ وخصومة، فقال له الرجلُ : من أنت يا سليمان؟! فقال سليمان : أمّا أولي وأولئك فنطفة قذرة، وأمّا آخرى وآخرك فجيفة مُتنّة، فإذا كان يوم القيمة ووضعت الموازين، فلن تقل ميزانه فهو الكريم، ومن حفظ ميزانه فهو اللّٰئيم<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٦١ - الإمام علي عليه السلام : لا تكونوا كالمتكبر على ابن أمّه من غير ما فضل جعله الله فيه، سوى ما لحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد (الحسد)، وقد حلت الحمية في قلبه من نار الغضب، ونفع الشيطان في أنفه من ريح الكبیر الذي أعقبه الله به الدّامة<sup>(٣)</sup>.

### ٣٤٣٩ - علة التكبر

١٧٢٦٢ - الإمام الصادق عليه السلام : ما من رجلٍ تكبر أو تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه<sup>(٤)</sup>.

١٧٢٦٣ - عنه عليه السلام : ما من أحدٍ تحيته<sup>(٥)</sup> إلا من ذلةٍ يجدُها في نفسه<sup>(٦)</sup>.

١٧٢٦٤ - الإمام علي عليه السلام : كُلُّ مُتَكَبِّرٍ حَقِير<sup>(٧)</sup>.

١٧٢٦٥ - عنه عليه السلام : ما تكبر إلا وضيع<sup>(٨)</sup>.

١٧٢٦٦ - عنه عليه السلام : لا يَتَكَبَّرُ إِلَّا وَضَيَعَ خَامِل<sup>(٩)</sup>.

قال أبو حامد في بيان البواعث على التكبر وأسبابه المهيجة له : اعلم أن الكبـر خلق باطن، وأمّا ما يظهر من الأخلاق والأفعال فهي ثرتها و نتيجتها، وينبغي أن تسمى تكـبراً، ويختص اسم الكـبـر بالمعنى الباطـن الذي هو استعظام النـفـس، ورؤـية قدرـها فوق قدرـ الغـير.

(١) علل الشرائع : ١ / ٢٧٥.

(٢) أمالی الصدوق : ٧ / ٤٨٩.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣٧ / ١٣.

(٤) الكافي : ٢ / ٣١٢ / ٢.

(٥) أي يتکبر . ( كما في هامش المصدر).

(٦) الكافي : ٢ / ٣١٢ / ٢.

(٧) غرر الحكم : ٦٨٣٧، ٩٤٦٧، ١٠٨٠٨، ٩٤٦٧.

وهذا الباطن له موجب واحد وهو العجب الذي يتعلّق بالمتكّبِر كـما سيأتي معناه، فإنّه إذا عجب بنفسه وعلمه وعمله أو بشيءٍ من أسبابه استعظم نفسه وتكبر. وأمّا الكـبر الظاهر فأسبابه ثلاثة: سبب في المتـكـبر، وسبـب في المتـكـبر عليه، وسبـب يتعلـق بغيرـهما. أمـا السـبـب الـذـي في المتـكـبر فهو العـجـب، والـذـي يـتعلـقـ بالـمتـكـبرـ عليهـ هوـ الحـقدـ والـحسـدـ، والـذـي يـتعلـقـ بـغـيرـهـماـ هوـ الرـيـاءـ.

فتـصـيرـ الأـسـبـابـ بـهـذـاـ الـاعـتـباـرـ أـرـبـعـةـ: العـجـبـ، وـالـحـقدـ، وـالـحسـدـ، وـالـرـيـاءـ.<sup>(١)</sup>

(انظر) الكـذـبـ: بـابـ ٣٤٦٢.

### ٣٤٤ - عِلاجُ الْكِبِيرِ

- ١٧٢٦٧ - الإمامُ الحسنُ عليه السلام : لا يتبغى لـمـنـ عـرـفـ عـظـمـةـ اللهـ أـنـ يـتعـاظـمـ، فـإـنـ رـفـعـةـ الـذـينـ يـعـلـمـونـ عـظـمـةـ اللهـ أـنـ يـتوـاضـعـواـ، وـ(عـزـ) الـذـينـ يـعـرـفـونـ ماـ جـلـالـ اللهـ أـنـ يـتـذـلـلـواـ (اللهـ)<sup>(٢)</sup>.
- ١٧٢٦٨ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : لا يتبغى لـمـنـ عـرـفـ اللهـ أـنـ يـتعـاظـمـ.
- ١٧٢٦٩ - عنه عليه السلام : لو أرادَ اللهُ أـنـ يـخـلـقـ آـدـمـ مـنـ نـورـ يـخـطـفـ الـأـبـصـارـ ضـيـاـوـهـ وـيـهـرـ الـعـقـولـ رـوـاـءـهـ وـطـيـبـ يـأـخـذـ الـأـنـفـاسـ عـرـفـةـ لـفـعـلـ، وـلوـ قـعـلـ لـظـلـتـ لـهـ الـأـعـنـاقـ خـاـضـعـةـ (خـاـشـعـةـ)، وـلـخـفـتـ (لـحـقـتـ) الـبـلـوـيـ فـيـهـ عـلـىـ الـمـلـائـكـةـ، وـلـكـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ يـبـتـلـيـ خـلـقـهـ بـيـعـضـ ماـ يـجـهـلـوـنـ أـصـلـهـ، تـبـيـزاـ بـالـاخـتـيـارـ لـهـ، وـنـفـيـاـ لـالـاسـتـكـبـارـ عـنـهـ، وـإـبـعادـاـ لـلـخـيـلـاءـ مـنـهـ<sup>(٣)</sup>.
- ١٧٢٧٠ - عنه عليه السلام : لو كـانـتـ الـأـبـيـاءـ أـهـلـ قـوـةـ لـاـ تـرـامـ وـعـزـةـ لـاـ تـضـامـ... لـكـانـ ذـلـكـ أـهـوـنـ عـلـىـ الـخـلـقـ فـيـ الـاعـتـباـرـ وـأـبـعـدـ لـهـ فـيـ الـاسـتـكـبـارـ... وـلـكـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ أـرـادـ أـنـ يـكـوـنـ الـاتـبـاعـ لـرـسـلـهـ وـالـتـصـدـيقـ بـكـتـبـهـ وـالـخـشـوـعـ لـوـجـهـهـ وـالـاسـتـكـانـهـ لـأـمـرـهـ وـالـاسـتـسـلـامـ لـطـاعـتـهـ، أـمـرـاـ لـهـ خـاصـةـ لـاـ.

(١) المـحـجـةـ الـبـضـاءـ: ٦ / ٢٤٥.

(٢) بـحارـ الـأـنـوارـ: ٧٨ / ١٠٤ / ٣.

(٣) غـرـرـ الـحـكـمـ: ١٠٧٣٩.

(٤) نـهجـ الـبـلـاغـةـ: الـخـطـبـةـ ١٩٢.

تشوّهًا من غيرها شابتةً، وكُلُّما كانت البلوى والاختبار أعظمًّا كانت الموثبة والجزاء أجزلًّا.<sup>(٣)</sup>

١٧٢٧١ - عنه عليه السلام : لكنَّ الله يختبر عباده بأنواع الشدائِدِ، ويَتَعَبَّدُهُمْ بأنواعَ المجاهِدِ، ويَتَشَلَّهُم بِضُرُوبِ الْمَكَارِيَهِ، إخراجًا للثَّكَبِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ، وليجعلَ ذلكَ أبوابًا فُتحًا إِلَى فَضْلِهِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٢٧٢ - عنه عليه السلام : وعن ذلكَ ما حَرَسَ اللَّهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَواتِ وَالرَّكُوَاتِ، وَمُجَاهَدَهُ الصِّيَامُ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ، تَسْكِينًا لِأَطْرافِهِمْ، وَتَخْشِيعًا لِأَبْصَارِهِمْ، وَتَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ، وَتَخْفِيضاً (تَخْصِيًعاً) لِقُلُوبِهِمْ، وَإِذْهابًا لِلْخَيْلَاءِ عَنْهُمْ ... انْظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَعْدَ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ، وَقَدْعَ (قَطْعِ) طَوَالِي الْكِبِيرِ!<sup>(٥)</sup>

١٧٢٧٣ - عنه عليه السلام : فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشَّرِكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهًًا عَنِ الْكِبِيرِ<sup>(٦)</sup>.

#### كلام المجلسي في علاج الكبیر :

أمّا معالجة الكبر واكتساب التواضع فهو علمي وعملي، أمّا العلمي فهو أن يعرف نفسه وربه، ويكتفيه ذلك في إزالته، فإنه منها عرف نفسه حق المعرفة علم أنه أذل من كل ذليل، وأقل من كل قليل بذاته، وأنه لا يليق به إلا التواضع والذلة والمهانة. وإذا عرف ربّه علم أنه لا يليق العظمة والكبرياء إلا بالله... فهذا هو العلاج العلمي القاطع لأصل الكبر.

وأتنا العلاج العملي فهو التواضع بالفعل الله تعالى ولسائر الخلق، بالمواظبة على أخلاق المتواضعين، وما وصل إليه من أحوال الصالحين، ومن أحوال رسول الله عليه السلام، حتى أنه كان يأكل على الأرض ويقول : إنما أنا عبد آكل كمَا يأكل العبد<sup>(٧)</sup>.

(انظر) باب ٣٤٣٢، ٣٤٣٨

(١) - نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

(٤) نهج البلاغة : الحكمَة ٢٥٢.

(٥) بحار الأنوار : ٧٣ / ٢٠١، ٢٠٥.

## ٣٤٤ - دَفْعُ الْكِبْرِ

**١٧٢٧٤ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :** إِنَّهُ يَعِجِّبُنِي أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ يَكُونُ مُهْنِثًا<sup>(١)</sup> لِأَهْلِهِ يَدْفَعُ بِهِ الْكِبْرَ عَنْ نَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>.

**١٧٢٧٥ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** مَنْ رَقَعَ جَيْبَهُ وَخَصَّفَ نَعْلَهُ وَحَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ<sup>(٣)</sup>.

**١٧٢٧٦ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :** مَنْ حَمَلَ بِضَاعَتَهُ فَقَدْ أَمِنَ مِنَ الْكِبْرِ<sup>(٤)</sup>.

**١٧٢٧٧ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** مَنْ حَلَبَ شَاتَةً وَرَقَعَ قَيْصَمَةً وَخَصَّفَ نَعْلَهُ وَوَاكَلَ خَادِمَةً وَحَمَلَ مِنْ سُوقِهِ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ<sup>(٥)</sup>.

**١٧٢٧٨ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** مَنْ لَيْسَ الصُّوفَ وَأَنْتَلَ الْمَخْصُوفَ وَرَكِبَ حِمَارَهُ وَحَلَبَ شَاتَةً وَأَكَلَ مَعْهُ عِيَالَهُ، فَقَدْ نَحَّى اللَّهُ عَنْهُ الْكِبْرَ، أَنَا عَبْدُ ابْنِ عَبْدٍ، أَجْلِسُ چَلَسَةَ الْعَبْدِ، وَأَكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ. إِنِّي قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ<sup>(٦)</sup>.

**١٧٢٧٩ - كَنزُ الْعَمَالِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ :** إِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ فَتَبَعَهُ أَصْحَابُهُ فَوَقَفَ وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ مَشَى خَلْفَهُمْ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ خَفْقَ نِعَالِكُمْ، فَأَشَفَقْتُ أَنْ يَقْعُ في نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ<sup>(٧)</sup>.

أقول: الأمور المذكورة في الأحاديث ليست قانوناً كلياً تكشف عن عدم وجود الكبر، بل تختلف باختلاف الأشخاص والأعصار والموارد، فقد قيل: «إإنَّ مِنَ النَّاسِ نَاساً يَلْبِسُونَ الصُّوفَ إِرَادَةَ التَّوَاضُعِ وَقُلُوبَهُمْ مَمْلُوَّةُ عَجْبًا وَكِبْرًا» فتأمل.

**١٧٢٨٠ - الْإِمَامُ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ چَلَلَةِ وَقَدْ عَلَّقَ سَمَكَةً فِي يَدِهِ - :** اقْذِفْهَا، إِنِّي لَا كَرَهُ لِلرَّجُلِ السَّرِّيِّ أَنْ يَحْمِلَ الشَّيْءَ الدَّنِيَّ بِنَفْسِهِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَعْدَاؤُكُمْ كَثِيرٌ يَا مَعْشَرَ الشِّيَعَةِ، إِنَّكُمْ قَوْمٌ عَادِكُمُ الْخَلْقُ، فَتَزَبَّنُوا لَهُمْ

(١) في بعض النسخ: مهناه (كما في هامش المصدر).

(٢) تنبية الخواطر: ٢٠١ / ١.

(٣) ثواب الأعمال: ١٢١٣ / ١.

(٤) كنز العمال: ٧٧٩٤، ٧٧٩٣، ٧٧٩٧، ٨٨٧٨.

ما قَدْرُّمُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

١٧٢٨١ - الإمام الصادق عليه السلام - لِمَا اسْتَحْيَى مِنْهُ رَجُلٌ اشْتَرَى لِعِبَالِهِ شَيْئاً وَهُوَ يَحْمِلُهُ : إِشْتَرَيْتَهُ لِعِبَالِكَ وَحَمَلْتَهُ إِلَيْهِمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا حَبَبْتُ أَنْ أَشْتَرِي لِعِبَالِي الشَّيْءَ ثُمَّ أَحْمِلَهُ إِلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٨٢ - رسول الله عليه السلام - لأبي ذرٍ : يا أبا ذرٍ، يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ فِي صَيْفِهِمْ وَشِتَائِهِمْ، يَرَوْنَ أَنَّ هُمُ الْفَضْلُ بِذَلِكَ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ، أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمْ أَهْلُ السَّهَواتِ وَالْأَرْضِ<sup>(٣)</sup>.

(انظر) وسائل الشيعة : ٣٤٤ / ٣ باب ٥.

## ٣٤٤٢ - ثَمَرَةُ الْكِبِيرِ

١٧٢٨٣ - الإمام علي عليه السلام : الْحِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ دَوَاعٌ إِلَى التَّقْحُمِ فِي الذُّنُوبِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٢٨٤ - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْكِبِيرِ الْمُسَبَّبَةُ<sup>(٥)</sup>.

١٧٢٨٥ - عنه عليه السلام : التَّكْبِيرُ يَضْعُرُ الرَّفِيعَ<sup>(٦)</sup>.

١٧٢٨٦ - عنه عليه السلام : التَّكْبِيرُ يُظْهِرُ الرَّذِيلَةَ<sup>(٧)</sup>.

١٧٢٨٧ - عنه عليه السلام : لَيْسَ لِتُكَبِّرُ صَدِيقٌ<sup>(٨)</sup>.

١٧٢٨٨ - عنه عليه السلام : الْكِبْرُ دَاعٌ إِلَى التَّقْحُمِ فِي الذُّنُوبِ<sup>(٩)</sup>.

١٧٢٨٩ - عنه عليه السلام : بِكَثْرَةِ التَّكْبِيرِ يَكُونُ التَّلْفُ<sup>(١٠)</sup>.

١٧٢٩٠ - عنه عليه السلام : مَنْ لَيْسَ الْكِبِيرَ وَالسَّرَّافَ خَلْعَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ<sup>(١١)</sup>.

١٧٢٩١ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبِيرِ فِي التَّنَاءِ الْمَحْسِنِ<sup>(١٢)</sup>.

(١) صفات الشيعة : ٣١ / ٩٤.

(٢) وسائل الشيعة : ٣ / ٣٤٥ / ٣ وص ٣٦٢ . ٥ / ٣٦٢ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمـة . ٣٧١ .

(٥) غير الحكم : ٤٦١٤ ، ٣١١ ، ٥٢٣ ، ٧٤٦٤ ، ١٥٦٤ ، ٤٢٨٨ ، ٨٧٣٦ .

(١٢) الخصال : ٤٣٤ . ٢٠ / .

١٧٢٩٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَسْتَعْلَمُ مَنْ يَتَكَبَّرُ<sup>(١)</sup>.

٣٤٤٣ - مَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ

١٧٢٩٣ - رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ يَسْتَكَبِرُ يَضْعِفُهُ اللَّهُ<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٩٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَكَيْنِ مُوَكَّلَيْنِ بِالْعِبَادِ، فَنَّ تَكَبَّرَ وَضَعَاهُ<sup>(٣)</sup>.

١٧٢٩٥ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : التَّكَبُّرُ يَضْعِفُ الرَّفِيعَ<sup>(٤)</sup>.

١٧٢٩٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ<sup>(٥)</sup>.

١٧٢٩٧ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ حَكْمَةٌ وَمَلَكٌ يُسِّكُهَا، فَإِذَا تَكَبَّرَ قَالَ لَهُ : أَتَضْعِفُ وَضَعَكَ اللَّهُ ! فَلَا يَزَالُ أَعْظَمُ النَّاسِ فِي نَفْسِهِ وَأَصْغَرُ النَّاسِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ . وَإِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللَّهُ عَرَّوْجَلَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : اتَّعْشِنْ نَعْشَكَ اللَّهُ ، فَلَا يَزَالُ أَصْغَرُ النَّاسِ فِي نَفْسِهِ وَأَرْفَعُ النَّاسِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ<sup>(٦)</sup>.

١٧٢٩٨ - رسولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا فِي رَأْسِهِ حَكْمَةٌ يَبْدِي مَلَكٌ ، فَإِذَا تَوَاضَعَ قَبْلَ لِلْمَلَكِ : ارْفَعْ حَكْمَتَهُ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ قَبْلَ لِلْمَلَكِ : ضَعْ حَكْمَتَهُ<sup>(٧)</sup>.

١٧٢٩٩ - الإمامُ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الزَّرْعَ يَبْنِيُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَبْنِيُ فِي الصَّفَا ، فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْمُجْبَارِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَةَ الْعُقْلِ ، وَجَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهَلِ ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَفَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّةً ، وَمَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَطَلَّ حَتَّهُ وَأَكْنَهُ ؟! وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفْضَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ<sup>(٨)</sup>.

(١) غُرُّ الْحُكْمِ : ١٠٥٨٦ .

(٢) أَمَالِي الصَّدُوقِ : ١ / ٣٩٥ .

(٣) الْحَسَنِ : ٣٨٨ / ٢١٣ .

(٤) غُرُّ الْحُكْمِ : ٣١١ .

(٥) بِحَارُ الْأَنْوَارِ : ٣ / ٢٢٥ / ٧٧ .

(٦) الْكَافِي : ١٦ / ٣١٢ / ٢ .

(٧) التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ : ٨ / ٥٦١ / ٣ .

(٨) تَحْفَ الْعُقُولُ : ٣٩٦ .

١٧٣٠٠ - رسول الله ﷺ : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرْجَةً يَرْفَعُهُ اللَّهُ دَرْجَةً حَتَّىٰ يَجْعَلَهُ اللَّهُ فِي أَعْلَىٰ عِلْيَيْنَ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَىَ اللَّهِ دَرْجَةً يَضْعُفُهُ اللَّهُ دَرْجَةً حَتَّىٰ يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ<sup>(١)</sup>.

١٧٣٠١ - عنه ﷺ : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفْعَهُ اللَّهُ، وَقَالَ: اتَّعْشِنْ نَعْشَنَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ وَفِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ، وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَقَالَ: إِخْسَأً! فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) التواضع : باب ٤٠٩٩.

### ٣٤٤٤ - مَثَوْيَ الْمُتَكَبِّرِينَ

#### الكتاب

﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِسُنَ مَثَوْيَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ عِبَادَتِي سَيَدُّلُهُنَّ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

١٧٣٠٢ - رسول الله ﷺ : يُحَشِّرُ الْجَبَائِرُونَ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورِ الدَّرِّ، يَطْوُهُمُ النَّاسُ هُوَنِهِمْ عَلَىَ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٥)</sup>.

١٧٣٠٣ - الإمام الصادق ع : إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُجْعَلُونَ فِي صُورِ الدَّرِّ يَتَوَطَّهُمُ النَّاسُ حَتَّىٰ يَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ<sup>(٦)</sup>.

١٧٣٠٤ - رسول الله ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُنْتَلٌ جَوَاطِي مُسْتَكِبٍ<sup>(٧)</sup>.

١٧٣٠٥ - عنه ﷺ : يُحَشِّرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ صُورِ الدَّرِّ تَطْوُهُمُ النَّاسُ ذَرَّاً فِي

(١) الترغيب والترهيب: ٦ / ٥٦٠ / ٣.

(٢) الترغيب والترهيب: ٧ / ٥٦٠ / ٣.

(٣) التحل: ٢٩.

(٤) المؤمن: ٦.

(٥) الحجۃ البیضاء: ٢١٥ / ٦.

(٦) الكافي: ١١ / ٣١١ / ٢.

(٧) الترغيب والترهيب: ١٦ / ٥٦٣ / ٣.

مثِيلٌ لِصُورِ الرِّجَالِ، يَعْلُوْهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الصُّغَارِ<sup>(١)</sup>.

١٧٣٠٦ - عَنْهُ سَلَّمَ : يُخَشِّرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الدُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ<sup>(٢)</sup>.

١٧٣٠٧ - عَنْهُ سَلَّمَ : إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًّا يَقَالُ لَهُ هَبْهَبُ، حَقٌّ عَلَى اللَّهِ سَبَحَانَهُ أَنْ يُسْكِنَ فِيهِ كُلَّ جَبَّارٍ<sup>(٣)</sup>.

١٧٣٠٨ - عَنْهُ سَلَّمَ : إِنَّ فِي النَّارِ قَصْرًا يُجْعَلُ فِيهِ الْمُتَكَبِّرُونَ وَيُطْبَقُ عَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup>.

١٧٣٠٩ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًّا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يَقَالُ لَهُ سَقْرٌ، شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَدَّةَ حَرَّهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ، فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) جهنّم: باب ٦١٩:

(١) المسحة البيضاء: ٦/٢١٥.

(٢) كنز المطالب: ٢٧٥٠.

(٣) المسحة البيضاء: ٦/٢١٥.

(٤) الكافي: ٢/٣١٠/١٠.

# الكتاب

بحار الأنوار : ٢ / ١٤٤ باب ١٩ «كتابة الحديث» .

---

---

انظر : عنوان ١٤٣ «الخط» ، ٤٤٧ «القلم» .

## ٣٤٤٥ - الْكِتَابُ

## الْكِتَابُ

«نَّ وَالْقَلْمَنْ وَمَا يَسْطُرُونَ»<sup>(١)</sup>.

١٧٣١٠ - إِلَيْهِ عَلَيْهِ الْكُتُبُ بَسَاتِينُ الْقُلُمَاءِ<sup>(٢)</sup>.

١٧٣١١ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ أَحَدُ الْمُحَدِّثَيْنِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٣١٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَرْجُمَانُ النَّيْةِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٣١٣ - عَنْهُ عَلَيْهِ نِعَمُ الْمُحَدِّثُ الْكِتَابُ<sup>(٥)</sup>.

١٧٣١٤ - عَنْهُ عَلَيْهِ مَنْ تَسَلَّى بِالْكِتَبِ لَمْ تَفْتَأِرْ سَلَوَةً<sup>(٦)</sup>.

١٧٣١٥ - إِلَيْهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ الْمُفْضَلُ بْنُ عَمْرٍ - أَكْتَبَ وَبَثَ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ، فَإِنْ مِنْ فَأَوْرُثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجٌ لَا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ<sup>(٧)</sup>.

١٧٣١٦ - عَنْهُ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهُ عَرَّوْجَلَ عَلَى النَّاسِ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ بِالْكِتَابِ وَالْحِسَابِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَتَعَالَطُوا<sup>(٨)</sup>.

## ٣٤٤٦ - الْكِتَابُ وَشَخْصِيَّةُ الْكَاتِبِ

١٧٣١٧ - إِلَيْهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ يُسْتَدَلُّ بِكِتَابِ الرَّجُلِ عَلَى عَقْلِهِ وَمَوْضِعِ بَصِيرَتِهِ، وَبِرَسُولِهِ عَلَى فَهْمِهِ وَفِطْنَتِهِ<sup>(٩)</sup>.

١٧٣١٨ - إِلَيْهِ عَلَيْهِ رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنَّكَ<sup>(١٠)</sup>.

١٧٣١٩ - عَنْهُ عَلَيْهِ كِتَابُ الرَّجُلِ عَنْوَانُ عَقْلِهِ وَبُرْهَانُ فَضْلِهِ<sup>(١١)</sup>.

(١) الْقَلْمَنْ .

(٢) غَرِيرُ الْحِكْمَةِ: ٩٩١، ١٦١٥، ٢٩٨، ٩٩٤٨، ٨١٢٦.

(٣) الْكَافِي: ١/٥٢ و ١١١/٥ و ١٥٥/١.

(٤) الْمَحَاسِنِ: ١/٣١١ و ١/٣١٨.

(٥) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْحِكْمَةِ ٣٠١.

(٦) غَرِيرُ الْحِكْمَةِ: ٧٢٦٠.

١٧٣٢٠ - عنه عليه السلام : كتاب الرء معيار فضليه ومبادر نبليه<sup>(١)</sup>.

١٧٣٢١ - عنه عليه السلام : إذا كتبت كتاباً فأعد في النّظر قبل ختمه؛ فإنما تختتم على عقلك<sup>(٢)</sup>.

١٧٣٢٢ - عنه عليه السلام : عقول الفضلاء في أطراف أفلامها<sup>(٣)</sup>.

١٧٣٢٣ - عنه عليه السلام - من كتابه للأشتراط : أنظر في حال كتابك، فول على أمرك خيرهم، وأخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك وأسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممن لا يُبطره الكرامة، فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضره ملأ، ولا تصر به العفة عن إيراد مكاببات عمالك عليك، وإصدار جواباتها على الصواب عنك، فيما يأخذ لك ويعطي منك<sup>(٤)</sup>.

### ٣٤٤٧ - الحث على كتابة العلم

١٧٣٢٤ - رسول الله عليه السلام : قيدوا العلم بالكتاب<sup>(٥)</sup>.

١٧٣٢٥ - عنه عليه السلام : قيدوا العلم. قيل : وما تقيد به؟ قال : كتابته<sup>(٦)</sup>.

١٧٣٢٦ - عنه عليه السلام : اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء، وإنما ذهاب العلم يموت العلماء<sup>(٧)</sup>.

١٧٣٢٧ - الإمام الحسن عليه السلام - لما دعا بنيه وبني أخيه : إنكم صغار قوم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتب به ولتضغطه في بيته<sup>(٨)</sup>.

١٧٣٢٨ - الإمام الصادق عليه السلام : اكتبوا؛ فإنكم لا تحفظون إلا بالكتاب<sup>(٩)</sup>.

١٧٣٢٩ - عنه عليه السلام : اكتبوا؛ فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا<sup>(١٠)</sup>.

١٧٣٣٠ - عنه عليه السلام - لأبي بصير - : دخل على أناس من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث

(١) غرر الحكم : ٤١٦٧، ٧٢٦١، ٦٣٣٩.

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٥) كنز العمال : ٢٩٣٣٢.

(٦) منية المرید : ٣٤٠.

(٧) كنز العمال : ٢٨٧٣٣.

(٨) منية المرید : ٣٤٠.

(٩) بحار الأنوار : ١٥٣/٤٦.

(١٠) الكافي : ١/٥٢١.

وَكَبَّوْهَا، فَمَا يَنْتَعِكُمْ مِنَ الْكِتَابِ؟! أَمَا إِنْكُمْ لَنْ تَحْفَظُوا حَتَّىٰ تَكْتُبُوا<sup>(١)</sup>.  
١٧٣٣١ - عَنْهُ عَلِيًّا : الْقَلْبُ يَتَكَلَّلُ عَلَى الْكِتَابَةِ<sup>(٢)</sup>.

### ٣٤٤٨ - ثوابُ التأليفِ والكتابةِ

١٧٣٣٢ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ وَرَقَةً وَاحِدَةً عَلَيْهَا عِلْمٌ تَكُونُ تِلْكَ الْوَرَقَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتَّرًا فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى بِكُلِّ حَرْفٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا مَدِينَةً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَاتٍ<sup>(٣)</sup>.  
١٧٣٣٣ - عَنْهُ عَلِيًّا : مَنْ كَتَبَ عَنِّي عِلْمًا أَوْ حَدِيثًا لَمْ يَزَلْ يُكَتَبَ لَهُ الْأَجْرُ مَا بَقَى ذَلِكَ الْعِلْمُ وَالْحَدِيثُ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) بحار الأنوار : ١٤٤ / ٢ باب ١٩ .

### ٣٤٤٩ - مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ

#### الكتاب

«وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَخُكُّمْ بَيْنَ النَّاسِ فِيهَا اخْتَلَفُوا فِيهِ»<sup>(٥)</sup>.  
١٧٣٣٤ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا سَأَلَهُ أَبُو ذِرٍّ عَنْ عَدَدِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ - : مِائَةُ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ خَسِينَ صَحِيفَةً، وَعَلَى إِدْرِيسَ تَلَاثَيْنَ صَحِيفَةً، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ عِشْرِينَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْقُرْآنَ<sup>(٦)</sup>.  
١٧٣٣٥ - الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلِيًّا : وَلَمْ يُخْلِي اللَّهُ سَبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَيْنِ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ

(١) بحار الأنوار : ٢ / ١٥٣ / ٤٧.

(٢) الكافي : ١ / ٥٢ / ٨.

(٣) أَمَالِي الصَّدُوقِ : ٤٠ / ٣.

(٤) كنز العمال : ٥٥١ / ٢٨٩٥١.

(٥) البقرة : ٢١٣.

(٦) الخصال : ٤٢ / ٥٢٤.

حَجَّةُ لِازْمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةُ فَائِتَةٍ<sup>(١)</sup>.

### ٣٤٥٠ – أدب الكتابة

١٧٣٣٦ – رسولُ اللهِ ﷺ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ<sup>(٢)</sup>.

١٧٣٣٧ – الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَدْعُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ شِعْرٌ<sup>(٣)</sup>.

١٧٣٣٨ – رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ كَتَبَ بِسِمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُحَوَّدًا تَعَظِيمًا لِلَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ<sup>(٤)</sup>.

١٧٣٣٩ – الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اكْتُبْ بِسِمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ أَجْوَدِ كِتَابِكَ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) عنوان ٢٤٧ «أَسْمَاءُ اللَّهِ».

وسائل الشيعة : ٨ / ٤٩٤ باب ٩٤.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١.

(٢) الدر المنشور : ١ / ٢٧ .

(٣) الكافي : ٢ / ٦٧٢ .

(٤) الدر المنشور : ١ / ٢٧ .

(٥) الكافي : ٢ / ٦٧٢ .



# المُكَاتِبَة

بحار الأنوار : ٧٦ / ٤٨ باب ١٠٢ «النَّكَائِبُ وَآدَابُهُ» .

كنز العمال : ١٠ / ٢٤٣ «الكتابة والمُرَاسَلَة» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٤٩٤ باب ٩٣ «استحباب النَّكَائِبُ فِي السَّفَرِ» .

---

---

## ٣٤٥١ – المُكَاتَبَةُ

### الكتاب

«إِنَّهُ مِنْ شَرِّيْمَانَ وَإِنَّهُ يَشْرِمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* أَنْ لَا تَغْلُوْ عَلَيَّ وَأَتُوْنِي مُسْلِمِيْنَ»<sup>(١)</sup>.

١٧٣٤٠ – الإمام الصادق عليه السلام : التَّوَاضُّلُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ فِي الْحَضَرِ التَّزَوَّرُ ، وَالتَّوَاضُّلُ فِي

السَّفَرِ الْمُكَاتَبَةُ<sup>(٢)</sup>.

١٧٣٤١ – الإمام علي عليه السلام : أَوَّلُ مَنْ كَاتَبَ لِقَمَانَ الْحَكِيمِ وَكَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا<sup>(٣)</sup>.

(أنظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٤٩٤ باب ٩٣.

## ٣٤٥٢ – الحَثُّ عَلَى رَدِّ جَوابِ الْكِتَابِ

١٧٣٤٢ – رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَدِّ جَوابِ الْكِتَابِ حَقًّا كَرَّدُ السَّلَامِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٣٤٣ – عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِجَوابِ الْكِتَابِ حَقًّا كَرَّدُ السَّلَامِ<sup>(٥)</sup>.

١٧٣٤٤ – الإمام الصادق عليه السلام : رَدِّ جَوابِ الْكِتَابِ وَاجِبٌ كَوْجُوبِ رَدِّ السَّلَامِ<sup>(٦)</sup>.

(١) النمل : ٣٠، ٣١.

(٢) تحف العقول : ٣٥٨.

(٣) مستدرك الوسائل : ٨ / ٣٠٢، ٩٥٠١.

(٤ – ٥) كنز المعال : ٢٩٢٩٣، ٢٩٢٩٤.

(٦) الكافي : ٢ / ٦٧٠.

## الكتمان

بحار الأنوار : ٧٥ / ٦٨ باب ٤ «كتمان السر» .

بحار الأنوار : ٢ / ٦٤ باب ١٣ «النهي عن كتمان العلم» .

بحار الأنوار : ٢ / ٢١٢ باب ٢٧ «العلة التي من أجلها كتم الأئمة بعلبة بعض العلوم والأحكام» .

---

---

انظر : عنوان ٢٢٧ «السر» .

العلم : باب ٢٨٥٨ ، الحسد : باب ٨٤٩ ، الشهادة (١) : باب ٢٠٩٧ ، المصيبة : باب ٢٣٤٣ .

### ٣٤٥٣ - وجوب كتمان أسرار الثورة الإسلامية

١٧٣٤٥ - الإمام زين العابدين عليه السلام : وَدِدْتُ وَاللَّهُ أَنِّي افْتَدَيْتُ خَصْلَتَيْنِ فِي السُّعْيَةِ لَنَا بِيَغْضِبِ  
لَهُمْ سَاعِدِيْ : التَّرْقَ<sup>(١)</sup> وَقَلَّةُ الْكِتَابَانِ<sup>(٢)</sup>.

١٧٣٤٦ - الإمام الصادق عليه السلام : أَمِّرَ النَّاسَ بِخَصْلَتَيْنِ فَضَيَّقُوهُمَا فَصَازُوا مِنْهُمَا عَلَىٰ غَيْرِ  
شَيْءٍ : الصَّبَرُ وَالْكِتَابَانُ<sup>(٣)</sup>.

١٧٣٤٧ - عنه عليه السلام - لِسْلِيَانُ بْنُ خَالِدٍ : يَا سَلِيَانُ، إِنْكُمْ عَلَىٰ دِينٍ مَّنْ كَتَمَهُ أَعْزَهُ اللَّهُ  
وَمَنْ أَذْاعَهُ أَذْلَهُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup>.

١٧٣٤٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ أَمْرَنَا مَسْتُورٌ مُقْنَعٌ بِالْمِيقَاتِ، فَنَّ هَذَكَ عَلَيْنَا أَذْلَهُ اللَّهُ<sup>(٥)</sup>.

١٧٣٤٩ - الإمام الكاظم عليه السلام - لَمَّا كَتَبَ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ لِعَلِيٍّ بْنِ سُوَيْدِ السَّائِيِّ -  
لَا تُفْشِيْ مَا اسْتَكْتَمَثُكَ، أَخْبِرُكَ أَنَّ مِنْ أَوْجَبِ حَقِّ أَخِيكَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئًا يَنْفَعُهُ، لَا مِنْ دُنْيَا  
وَلَا مِنْ آخِرَتِهِ<sup>(٦)</sup>.

١٧٣٥٠ - الإمام الصادق عليه السلام : كِتَابٌ سِرْنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup>.

١٧٣٥١ - الإمام الباقر عليه السلام : وَاللَّهُ، إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعُهُمْ وَأَفْقَهُهُمْ وَأَكْتَمُهُمْ  
لِحَدِيثِنَا<sup>(٨)</sup>.

١٧٣٥٢ - الإمام الصادق عليه السلام : لِيَسَ هَذَا الْأَمْرُ مَعْرِفَةً وَوَلَا يَتَّهَمُ فَقَطَ حَتَّىٰ تَسْتَرَهُ عَمَّنْ لِيَسَ  
مِنْ أَهْلِهِ، وَبِحَسِيبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا قُلْنَا، وَتَصْمِمُوا عَمَّا صَمَّنَا<sup>(٩)</sup>.

١٧٣٥٣ - الإمام علي عليه السلام : الصَّمْتُ حُكْمُ، وَالسُّكُوتُ سَلَامَةُ، وَالْكِتَابُ طَرْفُ مِنَ السَّعَادَةِ<sup>(١٠)</sup>.

(انظر) عنوان ٥٥٧ «التقية».

(١) التَّرْقَ : الطَّيْشُ وَالْجَحَّةُ . (السان العرب : ١٠/٣٥٢).

(٢) الكافي : ٢/٢٢١ و ١/٢٢١ و ص ٢/٢٢٢ و ص ٣/٢٢٢ و ص ٢/٢٢٢ .

(٣) بحار الأنوار : ٢/٧٥ و ٧٥/٥٢ و ٧٥/٧٥ و ٧٥/٧٧ .

(٤) الكافي : ٢/٢٢٣ .

(٥) بحار الأنوار : ٢/٧٧ و ٧٧/٦٣ .

(٦) تحف العقول : ٢٢٣ .

## ٣٤٥٤ – النَّهْيُ عَنِ الإِذاعَةِ أَسْرَارِ الثُّورَةِ

١٧٣٥٤ - الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا فَهُوَ بِعَزِيزَةِ مَنْ جَحَدَنَا حَقًّا<sup>(١)</sup>.

١٧٣٥٥ - عنه عليه السلام : مَا قَتَلَنَا مِنْ أَذَاعَ حَدِيثَنَا قُتْلَ خَطِيلًا وَلَكِنْ قَتَلَنَا قُتْلَ عَمِيدٍ<sup>(٢)</sup>.

١٧٣٥٦ - عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الدِّينَ دَوْلَتَيْنِ : دَوْلَةُ آدَمَ - وَهِيَ دَوْلَةُ اللَّهِ - وَدَوْلَةُ إِبْلِيسِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ عَلَانِيَةً كَانَتْ دَوْلَةُ آدَمَ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ فِي السُّرُّ كَانَتْ دَوْلَةُ إِبْلِيسِ، وَالْمُذَبِّحُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ سُرَّةً مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٣٥٧ - عنه عليه السلام : مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا سَلَبَةُ اللَّهِ الْإِيمَانِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٣٥٨ - عنه عليه السلام : مُذَبِّحُ السُّرُّ شَاكٌ، وَقَائِلُهُ عَنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَافِرٌ<sup>(٥)</sup>.

١٧٣٥٩ - الإمام الباقر عليه السلام : يُخْشِرُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا نَدَى دَمًا فَيُفَدِّعُ إِلَيْهِ شَبَّةُ الْمِجَمَّةِ أوَ فَوْقَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهُ: هَذَا سَهْمُكَ مِنْ دَمِ فَلَانِ، فَيَقُولُ: يَارَبِّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ قَبضْتَنِي وَمَا سَفَكْتُ دَمًا! فَيَقُولُ: بَلِّي، سَمِعْتَ مِنْ فَلَانِ رِوَايَةَ كَذَا وَكَذَا، فَرَوَيْتَهَا عَلَيْهِ، فَنَقَلْتَ حَتَّىٰ صَارَتْ إِلَى فَلَانِ الْجَبَارِ فَقَتَلَهُ عَلَيْهَا، وَهَذَا سَهْمُكَ مِنْ دَمِهِ!<sup>(٦)</sup>

١٧٣٦٠ - الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» - وَاللَّهُ مَا قَتَلُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَلَا ضَرَبُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ سَعَوْا أَحَادِيثَهُمْ فَأَذَاعُوهَا، فَأَخْذُوا عَلَيْهَا فَقُتِلُوا<sup>(٧)</sup>.

١٧٣٦١ - عنه عليه السلام - لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحوَلِ - : يابن النعمان، إنَّ العَالَمَ لا يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا يَعْلَمُ، لَأَنَّهُ سِرُّ اللَّهِ... فَلَا تَعْجَلُوا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَرَبَ هَذَا الْأُمْرُ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - فَأَذْعَشُوهُ فَأَخْرَهُ اللَّهُ، وَاللَّهُ مَا لَكُمْ بِرِّ إِلَّا وَعْدُوكُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ!<sup>(٨)</sup>

١٧٣٦٢ - المحسن عن أبي بصير : سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ حَدِيثٍ كثِيرٍ ، فَقَالَ: هَلْ كَتَمْتَ عَلَيَّ شَيْئًا قَطُّ؟ فَبَقَيْتُ أَتَذَكَّرُ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِي قَالَ: أَتَا مَا حَدَثَتْ بِهِ أَصْحَابَكَ فَلَا بَأْسَ، إِنَّا الإِذاعَةَ أَنْ تُحَدَّثَ بِهِ غَيْرَ أَصْحَابِكَ.<sup>(٩)</sup>

(١) ٧-٢ / ٣٧٠ و ٤ / ٣٧٠ و ص ١١ / ٣٧٢ و ص ٣ / ٣٧٠ و ص ١٠ / ٣٧١ و ص ٥ / ٣٧٠ و ص ٦ / ٣٧١ .

(٨) تحف العقول : ٣١٠ .

(٩) المحسن : ٤٠٣ / ١ .

## ٣٤٥٥ - مدح العبد الكثوم

- ١٧٣٦٣ - رسول الله ﷺ : طوبى لعبد نومة، عرفه الله ولم يعرفه الناس، أولئك مصابيح الهدى وينتسبون إلى العلم، ينجلون عنهم كل فتنات مظلمة، ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفنة المأمين<sup>(١)</sup>.
- ١٧٣٦٤ - الإمام علي عليه السلام : طوبى للكل عبد نومة لا يوباه لها، يعرف الناس ولا يعرفه الناس، يعرفه الله منه برضوان، أولئك مصابيح الهدى<sup>(٢)</sup>.
- ١٧٣٦٥ - عنه عليه السلام : طوبى للكل عبد نومة، عرف الناس ولم يعرفه الناس، عرفه الله برضوان، أولئك مصابيح الهدى، يكشف الله عنهم كل فتنات مظلمة، سيدخلهم الله في رحمة منه، ليس أولئك بالمذاييع البذر ولا الجفنة المأمين<sup>(٣)</sup>.
- ١٧٣٦٦ - الإمام الصادق عليه السلام : طوبى لعبد نومة، عرف الناس فصاحبهم بذاته، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقليله، فعرفتهم في الظاهر، ولم يعرفوه في الباطن<sup>(٤)</sup>.
- ١٧٣٦٧ - الإمام علي عليه السلام : إن بعدي فتناً مظلمة عمياً مشككةً، لا يبق فيها إلا النومة. قيل: وما النومة يا أمير المؤمنين؟ قال: الذي لا يدرى الناس ما في نفسه<sup>(٥)</sup>.
- ١٧٣٦٨ - الإمام الصادق عليه السلام : طوبى للكل عبد لومة (نومة) عرف الناس قبل معرفتهم به<sup>(٦)</sup>.
- ١٧٣٦٩ - رسول الله ﷺ : جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوايدهم، وبابنؤهم بأعمالكم كي لا تكونوا منهم<sup>(٧)</sup>.
- ١٧٣٧٠ - الإمام علي عليه السلام : خالطوا الناس بالستركم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم<sup>(٨)</sup>.

(١) الكافي: ٢/٢٢٥ و ١١/١٢.

(٢) حلية الأولياء: ١/٧٦، وانظر كنز العمال: ٨٥٢٢.

(٣) الخصال: ٩٨/٢٧.

(٤) معاني الأخبار: ١/١٦٦.

(٥) الرزد للحسين بن سعيد: ٤/٢.

(٦) بحار الأنوار: ٧٤/١٩٩.

(٧) الفقيه للنعماني: ٢١٠/١٧.

(٨) الفقيه للنعماني: ٢١٠/١٧.

## الكِذب

بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٣٢ باب ١١٤ «الكذب وروايته وسماعه» .

بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٤ باب ١١٥ «استماع الكذب واللغو» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٧٢ باب ١٣٨ «تحرير الكذب» .

كتن العمال : ٣ / ٦١٩ - ٦٢٨ ، ٨٧٣ «الكذب» .

كتن العمال : ٣ / ٦٣٠ - ٦٣٤ ، ٨٧٦ «مُرْخَصُ الكذب» .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٥٧ «ذمّ الكذب وحقارة الكاذبين» .

---

انظر : عنوان ٢٨٩ «الصدق» .

الحادي : باب ٧٢١ ، ٧٢٣ ، الشهادة (١) : باب ٢٠٩٩ ، الحلف : باب ٩٣٢ ، التجارة :

باب ٤٤٢ .

## ٣٤٥٦ - الكذبُ

## الكتاب

﴿... وَاجْتَبَيْوَا قَوْلَ الزُّورِ﴾ \* حُنْفَاءَ اللَّهِ ... ﴿٤٣﴾ .

١٧٣٧١ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الكذبُ زَوَالُ النَّاطِقِ عَنِ الْوَضِيعِ الإلهيٌّ<sup>(٤٤)</sup> .

١٧٣٧٢ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّدْقُ أَمَانَةُ، والكذبُ خِيَانَةٌ<sup>(٤٥)</sup> .

١٧٣٧٣ - رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَبَرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ مَصَدِّقٌ وَأَنْتَ بِهِ

كاذبٌ<sup>(٤٦)</sup> .

١٧٣٧٤ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقْلُ شَيْءٍ الصَّدْقُ وَالْأَمَانَةُ، أَكْثُرُ شَيْءٍ الكذبُ وَالْخِيَانَةُ<sup>(٤٧)</sup> .

١٧٣٧٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَرُّ القَوْلِ الكذبُ<sup>(٤٨)</sup> .

١٧٣٧٦ - رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْظَمُ الْحَطَايَا الْلِسَانُ الْكَذُوبُ<sup>(٤٩)</sup> .

١٧٣٧٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَعْظَمُ الْحَطَايَا عِنْدَ اللَّهِ الْلِسَانُ الْكَذُوبُ<sup>(٥٠)</sup> .

١٧٣٧٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : (عَلَامَةُ) الإِعْيَانِ أَنْ تُؤْثِرَ الصَّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ

يَنْفَعُكَ<sup>(٥١)</sup> .

١٧٣٧٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَرَضَ اللَّهُ الْإِعْيَانَ تَطهِيرًا مِنَ الشُّرُكِ... وَتَرَكَ الْكَذِبَ تَشْرِيفًا لِلصَّدْقِ<sup>(٥٢)</sup> .

١٧٣٨٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ مَا كَتَمَتْ وَشَمَّةً، وَلَا كَذَبَتْ كِذْبَةً<sup>(٥٣)</sup> .

(١) قيل للذنب زوراً لكونه مائلاً عن جهةه. (المفردات: ٣٨٧). (٢)

الحج: ٢١، ٣٠.

(٣) قال المجلسي: الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، سواء طابق الاعتقاد أم لا، على المشهور. وقيل: الصدق مطابقة الاعتقاد والذنب خلافه. وقيل: الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد معاً والذنب خلافه. (بحار الأنوار: ٢٢٣/٧٢).

(٤) غر الحكم: ١٥٥٣.

(٥) بحار الأنوار: ٧٢/٢٦١/٣٧.

(٦) تنبيه الخواطر: ١١٤/١.

(٧) غر الحكم: ٣١٦٨ و ٣١٦٩.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة: ٨٤.

(٩) كنز العمال: ٨٢٠٣.

(١٠) المحجة البيضاء: ٥/٢٤٣.

(١١) نهج البلاغة: الحكم: ٤٥٨ و ٢٥٢ والخطبة: ١٦.

(١٢) نهج البلاغة: الحكم: ٤٥٨ و ٢٥٢ والخطبة: ١٦.

١٧٣٨١ - عنه عليه السلام - كانَ يَقُولُ - إِيّاكمُ والكذبَ؛ فَإِنَّ كُلَّ راجِ طالِبٍ، وَكُلَّ خافِ هارِبٍ<sup>(١)</sup>.

١٧٣٨٢ - رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِيّاكمُ والكذبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفَجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ<sup>(٢)</sup>.

١٧٣٨٣ - عنه عليه السلام : إِيّاكمُ والكذبَ؛ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْفَجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٣٨٤ - الإمامُ الكاظمُ عليه السلام - لِهشامٍ وَهُوَ يَعْظِلُهُ - إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاءً<sup>(٤)</sup>.

١٧٣٨٥ - رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَبِي الرِّبَا الْكَذِبُ<sup>(٥)</sup>.

(انظر) الربا : باب ١٤٣٨ .

١٧٣٨٦ - عنه عليه السلام : إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ الْمَلَكُ عَنْهُ مِيلًا، مِنْ تَنْتِنٍ مَا جَاءَ بِهِ<sup>(٦)</sup>.

١٧٣٨٧ - عنه عليه السلام : إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ كَذَبَةً تَبَاعَدَ الْمَلَكُ مِنْهُ مَسِيرَةً مِيلٍ مِنْ تَنْتِنٍ مَا جَاءَ بِهِ<sup>(٧)</sup>.

١٧٣٨٨ - عنه عليه السلام : إِنَّ الْكَذِبَ بَأْبَ منْ أَبْوَابِ النَّفَاقِ<sup>(٨)</sup>.

١٧٣٨٩ - الإمامُ عليُّ عليه السلام : وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقرابةِ القريبةِ والمَزِلَّةِ الخَصِيَّةِ، وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ... وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعلٍ<sup>(٩)</sup>.

١٧٣٩٠ - الإمامُ الصادقُ عليه السلام : إِنَّ فِيمَنْ يَتَحَلَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ بُرًّا حَتَّى يَحْتَاجَ الشَّيْطَانُ إِلَى كَذِبِهِ<sup>(١٠)</sup>.

١٧٣٩١ - رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُلْقِنَا النَّاسَ فِي كَذِبِهِنَّ، إِنَّ بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الذَّئْبَ

(١) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٤٦ / ٧٢.

(٢) تبيه الخواطر : ١١٣ / ١.

(٣) الترغيب والترهيب : ٥٩٢ / ٣ / ١٢.

(٤) بحار الأنوار : ٧٢ / ٧٨ / ٢٠٥.

(٥) بحار الأنوار : ٧٢ / ٤٧ / ٢٦٣.

(٦) الترغيب والترهيب : ٥٩٧ / ٢ / ٣٠.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٥٧.

(٨) كنز العمال : ٨٢١٢.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.

(١٠) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٠ / ٢٨.

يأكُلُ الإنسَانَ فلَمَّا لَقَّتْهُمْ : «إِنِّي أَخَافُ أَنْ يأكُلَهُ الْذَّئْبُ» قَالُوا: أَكَلَهُ الْذَّئْبُ !<sup>(١)</sup>

(انظر) النبوة (٤): باب ٣٨٣٤.

## ٣٤٥٧ - الكذبُ أدنى الأخلاقِ

١٧٣٩٢ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الكذبُ شَيْءُ الْأَخْلَاقِ.<sup>(٢)</sup>

١٧٣٩٣ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَحَفَّظُوا مِنَ الْكَذِبِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَدْنَى الْأَخْلَاقِ قَدْرًا، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْفُحْشِيِّ وَضَرِبٌ مِنَ الدَّنَاءَةِ.<sup>(٣)</sup>

١٧٣٩٤ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقْبَحُ شَيْءٍ إِلْفَكُ.<sup>(٤)</sup>

١٧٣٩٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَقْبَحُ الْخَلَائِقِ الْكَذِبُ.<sup>(٥)</sup>

١٧٣٩٦ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَرُّ الْأَخْلَاقِ الْكَذِبُ وَالنَّفَاقُ.<sup>(٦)</sup>

١٧٣٩٧ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَرُّ الشَّيْءِ الْكَذِبُ.<sup>(٧)</sup>

١٧٣٩٨ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا شِيمَةَ أَقْبَحُ مِنَ الْكَذِبِ.<sup>(٨)</sup>

١٧٣٩٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا سُوءَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ.<sup>(٩)</sup>

## ٣٤٥٨ - الكذبُ والإيمانُ

### الكتاب

«إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ»<sup>(١٠)</sup>.

١٧٤٠٠ - رسولُ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِمَا سُئِلَ: أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ - نَعَمْ، قِيلَ لَهُ: أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ

(١) كنز العمال: ٨٢٢٨.

(٢) غرر الحكم: ٩٧٠.

(٣) بحار الأنوار: ٧٨/٧٨٧٦، ٦٤/١٥٧.

(٤) غرر الحكم: ٢٨٧٦، ٥٧٢٨، ٥٦٨٩، ٢٨٥٥، ١٠٦٣٤.

(٥) بحار الأنوار: ٧٧/٢٥٩، ٢٣/٢٥٩.

(٦) التحل: ١٠٥.

بَخِيلًا؟ قَالَ نَعَمْ، قَيْلَ لَهُ: أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَابًا؟ قَالَ: لَا<sup>(١)</sup>.

١٧٤٠١ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو الدَّرَاءِ: هَلْ يَسْرِقُ الْمُؤْمِنُ؟ - قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ، قَالَ: فَهُلْ يَزْنِي الْمُؤْمِنُ؟ قَالَ: بَلْ وَإِنْ كَرِهَ أَبُو الدَّرَاءِ. قَالَ: هَلْ يَكْذِبُ الْمُؤْمِنُ؟ قَالَ: إِنَّا يَفْتَرِي الْكَذْبَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ، إِنَّ الْعَبْدَ يَزِلُّ الزَّلَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

١٧٤٠٢ - إِلَمَامُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ سَأَلَهُ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ: يَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ - نَعَمْ، [قَالَ: قُلْتُ: فَيَكُونُ جَبَانًا؟] قَالَ: نَعَمْ، قَلْتُ: فَيَكُونُ كَذَابًا؟] قَالَ: لَا، وَلَا خَانِثًا، ثُمَّ قَالَ: يُجَبِّلُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ طَبِيعَةٍ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذْبِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٤٠٣ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُطْبِعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَلَّةٍ غَيْرِ الْخِيَانَةِ وَالْكَذْبِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٤٠٤ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكُمْ وَالْكَذْبَ؛ فَإِنَّ الْكَذْبَ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ<sup>(٥)</sup>.

١٧٤٠٥ - إِلَمَامُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: جَانِبُوا الْكَذْبَ؛ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ، الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاهٍ وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرْفِ مَهْوَا وَمَهَانَةٍ<sup>(٦)</sup>.

١٧٤٠٦ - إِلَمَامُ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْكَذْبَ هُوَ خَرَابُ الْإِيمَانِ<sup>(٧)</sup>.

١٧٤٠٧ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَثْرَةُ الْكَذْبِ تَذَهَّبُ بِالْبَهَاءِ<sup>(٨)</sup>.

١٧٤٠٨ - عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ عَمَلِ الْجَنَّةِ؟ - الصَّدُقُ، إِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرَّ، وَإِذَا بَرَّ آمَنَ، وَإِذَا آمَنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا عَمَلُ النَّارِ؟ قَالَ: الْكَذْبُ، إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ فَجَرَ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ، وَإِذَا كَفَرَ يَعْنِي دَخَلَ النَّارِ<sup>(٩)</sup>.

(انظر) الصدق باب: ٢١٩٠.

(١) الترغيب والترهيب: ٥٩٥/٣ . ٢٤/٥٩٥.

(٢) كنز العمال: ٨٩٩٤.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/١٧٧٢ . ١١/١٧٧٢.

(٤) الترغيب والترهيب: ٥٩٥/٣ . ٢٢/٥٩٥.

(٥) كنز العمال: ٨٢٠٦.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٣٥٤.

(٧) بحار الأنوار: ٧٧/٢٤٧ . ٨/٢٤٧ وص ٢٥٩/٢٢.

(٩) الترغيب والترهيب: ٥٩٢/٣ . ١٣/٥٩٢.

## ٣٤٥٩ - الْكَذْبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ

**١٧٤٠٩ - الإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِلنَّاسِ أَقْفَالًا، وَجَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ، وَالْكَذْبُ شَرٌّ مِنَ الشَّرَابِ<sup>(١)</sup>.

**١٧٤١٠ - الإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** جَعَلَتِ الْخَبَائِثُ فِي بَيْتِ وَجَعَلَ مِفْتَاحَ الْكَذْبِ<sup>(٢)</sup>.

**١٧٤١١ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -** لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسْتَسِرُ بِخَلَالٍ أَرْبَعٍ: الرُّنَا، وَشُرُبُ الْحَمْرِ، وَالسَّرَّقِ، وَالْكَذْبِ، فَأَيَّهُنَّ شَيْئَتْ تَرْكُهَا لَكَ - دَعَ الْكَذْبَ، فَلَمَّا وَلَى هَمَّ بِالرُّنَا، فَقَالَ: يَسَّالِنِي، إِنْ جَحَدْتُ نَقْضَتْ مَا جَعَلْتُ لَهُ، وَإِنْ أَفْرَرْتُ حَدِيثَ، ثُمَّ هَمَّ بِالسَّرَّقِ، ثُمَّ بَشَرِبِ الْحَمْرِ، فَفَكَّرَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: قَدْ أَخْذَتَ عَلَيَّ السَّبِيلَ كُلَّهُ! فَقَدْ تَرَكْتُهُنَّ أَجْمَعَ<sup>(٣)</sup>.

**١٧٤١٢ - عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** إِنَّ الْكَذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ<sup>(٤)</sup>.

(انظر) الشر : باب ١٩٧٣

## ٣٤٦٠ - الْأَمْرُ بِتَرْكِ حِدْدَ الْكَذْبِ وَهَزْلِهِ

**١٧٤١٣ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** أَنَا زَعِيمُ بَيْتِي فِي رَبِّضِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتِي فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ، لَمَّا تَرَكَ الْمَرْأَةُ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَلَمَّا تَرَكَ الْكَذْبَ وَإِنْ كَانَ هَازِلًا، وَلَمَّا حَسْنَ خُلُقُهُ<sup>(٥)</sup>.

**١٧٤١٤ - الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِعْيَانِ حَتَّى يَتَرَكَ الْكَذْبَ هَذَلَهُ وَجِدَهُ<sup>(٦)</sup>.

**١٧٤١٥ - رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** إِنَّ الْكَذْبَ لَا يَصْلَحُ مِنْهُ حِدْدٌ وَلَا هَزْلٌ، وَلَا أَنْ يَعْدَ الرَّجُلُ ابْنَهُ ثُمَّ لَا يُنْجِزَ لَهُ، إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ، وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْكَذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ،

(١) بحار الأنوار : ٧٧٢ / ٢٣٦ . ٣ / ٢٣٦.

(٢) الدرة البارزة : ٤٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٥٧.

(٤) كنز العمال : ٨٢٧ / ١٤٤.

(٥) الخصال : ١٤٤ / ١٧٠ .

(٦) بحار الأنوار : ٧٧٢ / ٢٤٩ . ١٤ / ٢٤٩.

وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ<sup>(١)</sup>.

١٧٤١٦ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لا يَصْلَحُ مِنَ الْكَذِبِ حِدًّا وَلَا هَرْلًّا، وَلَا أَنْ يَعْدَ أَحَدُكُمْ صَيْئَةً لَمْ لَا يَبْقَيْ لَهُ، إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَالْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ<sup>(٢)</sup>.

١٧٤١٧ - الإمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ يَقُولُ لِوَلِيِّهِ - اتَّقُوا الْكَذِبَ الصَّغِيرَ مِنْهُ وَالْكَبِيرَ، فِي كُلِّ حِدًّ وَهَرْلٍ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِي الصَّغِيرِ اجْتَرَأَ عَلَى الْكَبِيرِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٤١٨ - رسولُ اللهِ ﷺ : وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ!<sup>(٤)</sup>

(انظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٥٧٦ باب ١٤٠.

### ٣٤٦١ - الكذبيةُ

١٧٤١٩ - بحار الأنوار عن أسماء بنت عميسٍ: كنت صاحبة عائشة التي هبأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ ومعي نسوة، فوالله ما وجدنا عندَه قوتاً إلا قدحاً من لبن، فشرب ثم ناوله عائشة - قالت: - فاستحييت الحارثة، قلت: لا تزدين يدا رسول الله، خذلي منه، - قالت: - فأخذته على حياء فشربت منه، ثم قال: ناوي صواحبك، قلن: لا نشتيمه، فقال: لا تجمعن جموعاً وكذباً، - قالت: - فقلت: يا رسول الله، إن قالت إحدانا لشيءٍ تشتميه: لأنشتميه، أيند ذلك كذباً؟ قال: إنَّ الْكَذِبَ يُكَتَّبُ حَتَّى يُكَتَّبَ الْكُذَبِيَّةُ كُذَبِيَّةً<sup>(٥)</sup>.

١٧٤٢٠ - رسولُ اللهِ ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ أَسْمَاءُ بْنُتُ يَزِيدَ : إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ تَشْتَمِيهُ : لَا أَشْتَمِيهُ، يَعْدُ ذَلِكَ كِذَبَّاً؟ - : إِنَّ الْكَذِبَ يُكَتَّبُ كِذَبَّاً حَتَّى يُكَتَّبَ الْكُذَبِيَّةُ كُذَبِيَّةً<sup>(٦)</sup>.

١٧٤٢١ - الترغيب والترهيب عن عبد الله بن عامرٍ: دعْتني أمي يوماً ورسولُ الله ﷺ قاعد

(١) كنز العمال: ٨٢١٧.

(٢) أموال الصدوق: ٩ / ٣٤٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢ / ٢٢٥ / ٧٢.

(٤) كنز العمال: ٨٢١٥.

(٥) بحار الأنوار: ٢٠ / ٢٥٨ / ٧٢.

(٦) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٩٧ / ٣٢.

في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله ﷺ: ما أردت أن تعطيه؟ قالت: أردت أن أعطيه تمرًا، فقال لها رسول الله ﷺ: أما إنك لو لم تعطه شيئاً كُتيت عليك كذبة<sup>(١)</sup>.

١٧٤٢٢ - رسول الله ﷺ: كفى بالمرء من الكذب أن يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ<sup>(٢)</sup>.

١٧٤٢٣ - عنه ﷺ: حسبيك من الكذب أن تُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ<sup>(٣)</sup>.

١٧٤٢٤ - الإمام علي عليه السلام - من كتاب له إلى الحارث الهمداني - : ولا تُحَدِّثَ الناس بِكُلِّ ما سَمِعْتَ به، فكفى بذلك كذبًا<sup>(٤)</sup>.

١٧٤٢٥ - رسول الله ﷺ: كفى بالمرء إثماً أن يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ<sup>(٥)</sup>.

### ٣٤٦٢ - عِلْمُ الكذب

١٧٤٢٦ - رسول الله ﷺ: لا يكذبُ الكاذبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَةٍ نَفْسِهِ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>.

١٧٤٢٧ - عنه ﷺ: لا يكذبُ الكاذبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَةٍ نَفْسِهِ، وأصلُ السُّخْرِيَّةِ الطُّمَانِيَّةِ إِلَى أهلِ الكذب<sup>(٧)</sup>.

١٧٤٢٨ - الإمام علي عليه السلام : عِلْمُ الكذب أَقْبَحُ عِلْمٍ<sup>(٨)</sup>.

١٧٤٢٩ - عنه عليه السلام : الكاذبُ مُهَانٌ ذَلِيلٌ<sup>(٩)</sup>.

١٧٤٣٠ - عنه عليه السلام : الكاذبُ على شفاعة مهوانة ومهانة<sup>(١٠)</sup>.

(انظر) باب ٣٤٦٤، الكبير: باب ٣٤٣٩، النفاق: باب ٣٩٢٩.

(١) الترغيب والترهيب: ٣٤ / ٥٩٨ / ٣.

(٢) كنز المطالب: ٨٢٠٩، ٨٢٠٨.

(٣) تبيه الخواطر: ١٢٢ / ٢.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤١ / ١٨.

(٥) كنز المطالب: ٨٢٠٧، ٨٢٤٤، ٨٢٢٤، ٨٢٣١.

(٦) بحار الأنوار: ٧٧ / ٢٦٢ و ٤٥ / ٢٦٢ و ٧٧.

(٧) غرر الحكم: ٣٣٩، ١٢٤٧.

(٨) غرر الحكم: ٣٣٩، ١٢٤٧.

## ٣٤٦٣ - الكذابُ

١٧٤٣١ - الإمام الصادق عليه السلام - وقد قيل له: الكذاب هو الذي يكذب في الشيء؟ - لا، ما من أحد إلا يكون ذلك منه، ولكن المطبوع على الكذب<sup>(١)</sup>.

١٧٤٣٢ - الإمام علي عليه السلام : ما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة صدق، فيسمى عند الله كذاباً<sup>(٢)</sup>.

١٧٤٣٣ - رسول الله عليه السلام : ما يزال العبد يكذب حتى يكتب الله كذاباً<sup>(٣)</sup>.

١٧٤٣٤ - عنه عليه السلام : ما يزال العبد يكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً<sup>(٤)</sup>.

١٧٤٣٥ - عنه عليه السلام : لا يزال العبد يكذب ويتحرج الكذب فتنكب في قلبه نكتة حتى يسود قلبه، فيكتب عند الله من الكاذبين<sup>(٥)</sup>.

١٧٤٣٦ - الإمام الصادق عليه السلام : إن آية الكذاب بأن يخربك خبر السماء والأرض والشري والمغرب، فإذا سأله عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء<sup>(٦)</sup>!

١٧٤٣٧ - الإمام علي عليه السلام : لا تحدث من غير ثقة فتكون كذاباً<sup>(٧)</sup>.

١٧٤٣٨ - الإمام الصادق عليه السلام : إن الكذاب يهلك بالبيانات، ويهلك أتباعه بالسببات<sup>(٨)</sup>.

١٧٤٣٩ - الإمام علي عليه السلام : لا خير في علم الكاذبين<sup>(٩)</sup>.

(١) الكافي : ٢ / ٣٤٠ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٤ / ٢٥٩ / ٧٢ .

(٣) الكافي : ٢ / ٣٣٨ / ٢ .

(٤) تبيه الجنواط : ١١٤ / ١ .

(٥) الترغيب والترهيب : ١٤ / ٥٩٢ / ٢ .

(٦) الكافي : ٢ / ٣٤٠ .

(٧) بحار الأنوار : ٦٨ / ١٠ / ٧٨ .

(٨) الكافي : ٧ / ٣٣٩ / ٢ .

(٩) غرر الحكم : ١٠٧٦ .

## ٣٤٦٤ - ثمرة الكذب

### الكتاب

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَادِبٌ كَفَّارٌ»<sup>(١)</sup>.

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ كَذَّابٌ»<sup>(٢)</sup>.

«فَأَعْقَبْهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ إِنَّمَا أَخْلَقُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ»<sup>(٣)</sup>.

١٧٤٤٠ - الإمام علي عليه السلام : ثمرة الكذب المهانة في الدنيا والعقاب في الآخرة<sup>(٤)</sup>.

١٧٤٤١ - رسول الله ﷺ : إن الكذب يسوّد الوجه<sup>(٥)</sup>.

١٧٤٤٢ - الإمام الصادق ع : لا تكذب فتذهب بهاؤك<sup>(٦)</sup>.

١٧٤٤٣ - الإمام علي عليه السلام : كثرة كذب المرأة تذهب بهاءها<sup>(٧)</sup>.

١٧٤٤٤ - المسيح عليه السلام : من كثرة كذبه ذهب بهاؤه<sup>(٨)</sup>.

١٧٤٤٥ - الإمام علي عليه السلام : كثرة الكذب تفسد الدين وتعظم الوizer<sup>(٩)</sup>.

١٧٤٤٦ - عنه عليه السلام - في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : عاقبة الكذب الندم<sup>(١٠)</sup>.

١٧٤٤٧ - عنه عليه السلام : الكذب فساد كُلّ شيء<sup>(١١)</sup>.

١٧٤٤٨ - عنه عليه السلام : الكذب في العاجلة عار، وفي الآجلة عذاب النار<sup>(١٢)</sup>.

١٧٤٤٩ - عنه عليه السلام : الكذب يؤودي إلى النفاق<sup>(١٣)</sup>.

١٧٤٥٠ - عنه عليه السلام : الكذب يوجب الواقعية<sup>(١٤)</sup>.

(١) الزمر : ٣.

(٢) غافر : ٢٨.

(٣) التوبة : ٧٧.

(٤) غرر الحكم : ٤٦٤٠.

(٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٩٦ / ٢٨.

(٦) بحار الأنوار : ٧٧ / ٧٢ / ٨ / ١٩٢.

(٧) غرر الحكم : ٧١٠٠.

(٨) بحار الأنوار : ٧٧ / ٧٢ / ٨ / ١٩٢.

(٩) غرر الحكم : ٧١٢٣.

(١٠) بحار الأنوار : ٧٧ / ٧٧ / ١ / ٢١١.

(١٤) غرر الحكم : ١١١٦ / ١١٨١ / ١٧٨٠ / ٧٤٧.

- ١٧٤٥١ - رسول الله ﷺ : أَقْلُ النَّاسِ مُرْوَةً مَنْ كَانَ كَاذِبًاً<sup>(١)</sup>.
- ١٧٤٥٢ - الإمام علي عليه السلام : مَنْ كَذَبَ أَفْسَدَ مُرْوَةَهُ<sup>(٢)</sup>.
- ١٧٤٥٣ - عنه عليه السلام : لَا يَجْتَمِعُ الْكَذْبُ وَالْمُرْوَةُ<sup>(٣)</sup>.
- ١٧٤٥٤ - عنه عليه السلام : مَنْ عَرَفَ بِالْكَذْبِ قَلَّتِ التِّقَةُ بِهِ ، مَنْ تَجَنَّبَ الْكَذْبَ صَدَقَتْ أَقْوَالُهُ<sup>(٤)</sup>.
- ١٧٤٥٥ - الإمام الصادق عليه السلام : لِيَسْتَ لِيَخِيلُ رَاحَةً ، وَلَا لِحَسُودٍ لَذَّةً ، وَلَا لِمُلُوكٍ وَفَاءً ، وَلَا لِكَذَابٍ مُرْوَةً<sup>(٥)</sup>.
- ١٧٤٥٦ - الإمام علي عليه السلام : فَسَادَ الْبَهَاءُ الْكَذْبُ<sup>(٦)</sup>.
- ١٧٤٥٧ - عنه عليه السلام : الْكَذَابُ وَالْمَيْتُ سَوَاءٌ ، إِنَّ فَضْيَلَةَ الْحَيِّ عَلَى الْمَيْتِ التِّقَةُ بِهِ ، إِذَا لَمْ يُؤْتَنْ بِكَلَامِهِ بَطَّلَتْ حَيَاتُهُ<sup>(٧)</sup>.
- ١٧٤٥٨ - عنه عليه السلام : الْكَذَابُ مُتَهَمٌ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ قَوِيتَ حُجَّتُهُ وَصَدَقَتْ لَهُجَّتُهُ<sup>(٨)</sup>.
- ١٧٤٥٩ - الإمام الصادق عليه السلام : لَا تَسْتَعِنْ بِكَذَابٍ ... إِنَّ الْكَذَابَ يُقْرِبُ لَكَ الْبَعِيدَ ، وَيُبَعِّدُ لَكَ الْقَرِيبَ<sup>(٩)</sup>.
- ١٧٤٦٠ - الإمام علي عليه السلام : يَكْتَسِبُ الْكَاذِبُ بِكَذِبِهِ ثَلَاثًا : سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَاسْتِهَانَةُ النَّاسِ بِهِ ، وَمَقْتَ الْمَلائِكَةِ لَهُ<sup>(١٠)</sup>.
- ١٧٤٦١ - عنه عليه السلام : أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ الصَّالِحِ الْكَذُوبِ ، وَذُو الْوَجْهِ الْوَاقِحِ<sup>(١١)</sup>.
- ١٧٤٦٢ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ الْكِذْبَةَ فَيَحْرِمُ بِهَا صَلَاةَ اللَّيْلِ<sup>(١٢)</sup>.
- ١٧٤٦٣ - رسول الله ﷺ : الْكَذْبُ يَنْقُضُ الرِّزْقَ<sup>(١٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار : ٢١ / ٢٥٩ / ٧٢.

(٢) غرر الحكم : ١٠٥٨٢، ٧٧٩٤، ٩١٨١، ٨٨٨٨.

(٣) بحار الأنوار : ١٣ / ١٩٣ / ٧٢.

(٤) غرر الحكم : ٦٥٥٧، ١٨٤٩، ٢١٠٤.

(٥) بحار الأنوار : ١٣ / ٢٢٠ / ٧٨.

(٦) غرر الحكم : ١١٠٣٩، ٣٣٣٤.

(٧) بحار الأنوار : ٧٢ / ٢٦٠ / ٢٩.

(٨) الترغيب والترهيب : ٢٩ / ٥٩٦ / ٣.

١٧٤٦٤ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اعتيادُ الكِذبِ يُورِثُ الفَقْرَ<sup>(١)</sup>.

١٧٤٦٥ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : كِذبُ السَّفِيرِ يُولِدُ الْفَسَادَ، وَيُفْوَتُ الْمَرَادُ، وَيُطِيلُ الْحَزَمَ، وَيَنْقُضُ

الْعَزَمَ<sup>(٢)</sup>.

١٧٤٦٦ - الإمامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا أَعْنَى اللَّهُ بِهِ عَلَى الْكَذَابِيَّنَ النَّسِيَانَ<sup>(٣)</sup>.

١٧٤٦٧ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَرُّ القَوْلِ مَا نَفَضَ بَعْضُهُ بَعْضًا<sup>(٤)</sup>.

أقوال: قال العلامة الطباطبائي في الميزان في تفسير قوله تعالى في سورة يوسف: «وجاؤوا على قَيِّصِهِ بِدَمِ كَذِبٍ»<sup>(٥)</sup>:

الْكَذِبُ بِالْفَتْحِ فَالْكَسْرُ مَصْدَرٌ أُرِيدُ بِهِ الْفَاعِلُ لِلْمُبَالَغَةِ؛ أَيْ بِدَمِ كَاذِبٍ بَيْنَ الْكَذِبِ.

وَفِي الْآيَةِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْقَمِيصَ وَعَلَيْهِ دَمٌ - وَقَدْ نُكِرَ الدَّمُ لِلْدَّلَالَةِ عَلَى هُوَانِ دَلَالَتِهِ وَضَعْفِهَا.

عَلَى مَا وَصَفَهُ - كَانَ عَلَى صَفَةٍ تُكَشِّفُ عَنْ كَذِبِهِمْ فِي مَقَاهِمِهِمْ، فَإِنَّمَا افْتَرَسْتَهُ السَّبَاعُ وَأَكْلَتَهُ لَمْ تَرْكَ لَهُ قِيَصًا سَالِمًا غَيْرَ مَمْزُقٍ. وَهَذَا شَأنُ الْكَذِبِ لَا يَخْلُو الْحَدِيثُ الْكَاذِبُ وَلَا الْأَحْدُوْتَةُ الْكَاذِبَةُ مِنْ تَنَافِي بَيْنَ أَجْزَائِهِ وَتَنَاقُصِ بَيْنَ أَطْرَافِهِ أَوْ شَوَاهِدِهِ مِنْ أَوْضَاعٍ وَأَحْوَالٍ خَارِجِيَّةٍ تَحْكُّمَ بِهِ وَتَنَادِيُّ بِالصَّدْقِ وَتُكَشِّفُ الْقَنَاعَ عَنْ قَبِيحِ سَرِيرَتِهِ وَبَاطِنِهِ، إِنَّ حَسْنَتَ صُورَتِهِ.

كلام في أَنَّ الْكَذِبَ لَا يَنْفَلُحُ :

من الْمُجْرَبِ أَنَّ الْكَذِبَ لَا يَدُومُ عَلَى اعْتِبَارِهِ، وَأَنَّ الْكَاذِبَ لَا يَلْبِثُ دُونَ أَنْ يَأْتِي بِمَا يَكْذِبُهُ أَوْ يَظْهُرُ مَا يَكْشِفُ الْقَنَاعَ عَنْ بُطْلَانِ مَا أَخْبَرَ بِهِ أَوْ أَدْعَاهُ. وَالْوَجْهُ فِيهِ أَنَّ الْكَوْنَ يَجْرِي عَلَى نَظَامٍ يَرْتَبِطُ بِهِ بَعْضُ أَجْزَائِهِ بَعْضٌ بَيْنَسِبٌ وَإِضَافَاتٌ غَيْرَ مُتَغَيِّرَةٌ وَلَا مُتَبَدِّلةٌ، فَلَكُلُّ حَادِثٍ مِنَ الْحَوَادِثِ الْخَارِجِيَّةِ الْوَاقِعَةِ لَوَازِمٌ وَمَلَزُومَاتٌ مُتَنَاسِبَةٌ لَا يَنْفَكُّ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ،

(١) بحار الأنوار: ٧٢/٢٦١/٣٦.

(٢) غرر الحكم: ٧٢٥٩.

(٣) يعني أَنَّ النَّسِيَانَ يَصِيرُ سَبِيلًا لِفَضِيحةِهِمْ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ رَبِّا مَا قَالُوا شَيْئًا فَنَسُوا أَنَّهُمْ قَالُوا شَيْئًا فَيَقُولُونَ خَلَافَ مَا قَالُوهُ أَوْلَاءِ فَيَنْتَهِيُّنَّ (كما في هامش المصدر).

(٤) الكافي: ٢/٣٤١/١٥.

(٥) غرر الحكم: ٥٧٠٣.

(٦) يوسف: ١٨.

ولها جمِيعاً فيَ بينها أحكام وآثارٍ يتصل بعضها ببعضٍ، ولو اخْتَلَ واحدٌ منها لاختَلَ الجميع، وسلامة الواحد تدلُّ على سلامَة السُّلسلة. وهذا قانونٌ كليٌّ غير قابلٍ لورود الاستثناء عليه.

فلو انتقل مثلاً جسم من مكانٍ إلى مكانٍ آخر في زمانٍ كان من لوازمه أن يفارق المكان الأول ويبتعد منه ويغيب عنه وعن كلٍّ ما يلازمُه ويَتَصلُّ به ويخلو عنه المكان الأول ويشغل به الثاني وأن يقطع ما بينها من الفصل إلى غير ذلك من اللوازم، ولو اخْتَلَ واحدٌ منها - كأن يكون في الرمان المفروض شاغلاً للمكان الأول - اختَلَتْ جميع اللوازم المحتفظة به.

وليس في وسَعِ الإنسان ولا أَيْ سبِّبٍ مفروضٍ إذا سَتَرَ شيئاً من الحقائق الكونية بنوع من التلبيس أن يستر جميع اللوازم والملزومات المرتبطة به، أو أن يخرجها عن محاها الواقعية، أو يحرفها عن مجراها الكونيَّة، فإن ألقى سترةً على واحدةٍ منها ظهرت الأخرى وإنما الثالثة، وهكذا.

ومن هنا كانت الدُّلُوهُ للحق وإن كانت للباطل جَوْلَهُ، وكانت القيمة للصدق وإن تعلقت الرغبة أحياناً بالكذب، قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ»<sup>(١)</sup> وقال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن هُوَ مُشْرِفٌ كَذَابٌ»<sup>(٢)</sup>. وقال: «إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ»<sup>(٣)</sup> وقال: «بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَثْرٍ مَرِيجٍ»<sup>(٤)</sup> وذلك أنهم لما عدوا الحقَّ كذباً بتوا على الباطل واعتمدوا عليه في حياتهم، فوقعوا في نظامٍ مختلٍ يناقض بعض أجزائه بعضاً ويدفع طرفَ منه طرفاً<sup>(٥)</sup>.

(١) الزمر: ٣.

(٢) غافر: ٢٨.

(٣) النحل: ١١٦.

(٤) ق: ٥.

(٥) تفسير العزيزان: ١١/١٠٣، ١٠٤.

## ٣٤٦٥ - أقبحُ الكذبِ

### الكتاب

«فَنَّ أَظَلْمُ مَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضْلِلَ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ»<sup>(١)</sup>.

«وَمَنْ أَظَلْمُ مَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوَحِّ إِلَيْهِ شَيْءٌ»<sup>(٢)</sup>.

«وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَسْتِنْكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَقْرُبُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَعْقِرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ»<sup>(٣)</sup>.

«وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَغْلَمُونَ»<sup>(٤)</sup>.

«وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثُواً لِلْمُتَكَبِّرِينَ»<sup>(٥)</sup>.

١٧٤٦٨ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ سَيِّئَاتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لِيَسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ<sup>(٦)</sup>.

١٧٤٦٩ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَخْطَفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ يَقُلْ<sup>(٧)</sup>.

١٧٤٧٠ - عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَوَاللَّهِ لَا يَأْخِرُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ تَخْطَفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُذِّبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ<sup>(٨)</sup>.

١٧٤٧١ - الإمامُ الصادقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا ذُكِرَ لَهُ الْحَائِكُ أَنَّهُ مَلُوْنٌ - : إِنَّمَا ذَاكَ الَّذِي يَحْكُمُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ<sup>(٩)</sup>.

(١) الأنعام: ٩٣، ١٤٤.

(٢) التحـلـ: ١١٦.

(٣) آل عمران: ٧٨.

(٤) الزمر: ٦٠.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

(٦) وسائل الشيعة: ١١/١٠٢.

(٧) قرب الإسناد: ٤٦٦/١٣٣.

(٨) الكافي: ٢/ ٣٤٠.

(٩) الكافي: ٢/ ١٠.

١٧٤٧٢ - عنه عليه السلام : إنَّ الْكِذْبَةَ لَتُنْظَرُ الصَّائِمَ، [قالَ أَبُو بَصِيرٍ :] قلتُ : وأَئْنَا لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ ؟ ! قالَ : لَيْسَ حِيثُ ذَهَبَتِ إِنَّمَا ذَلِكَ الْكِذْبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْأَئْمَةَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup>.

١٧٤٧٣ - عنه عليه السلام : الْكِذْبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ<sup>صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> مِنَ الْكُبَائِرِ<sup>(٢)</sup>.

(انظر) الفتوى : باب .٣١٦٣

### ٣٤٦٦ - مَوَارِدُ جَوَازِ الْكِذْبِ

١٧٤٧٤ - الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ اثْنَيْنِ وَأَبْغَضَ اثْنَيْنِ : أَحَبَّ الْخَطَرَ<sup>(٣)</sup> فِيمَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، وَأَحَبَّ الْكِذْبَ فِي الإِصْلَاحِ، وَأَبْغَضَ الْخَطَرَ فِي الطُّرُقَاتِ، وَأَبْغَضَ الْكِذْبَ فِي غَيْرِ الإِصْلَاحِ<sup>(٤)</sup>.

١٧٤٧٥ - رسول الله عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ الْكِذْبَ فِي الصَّالِحِ، وَأَبْغَضَ الصَّدَقَ فِي الْفَسَادِ<sup>(٥)</sup>.

١٧٤٧٦ - الإمام الصادق عليه السلام : الْكِذْبُ مَذْمُومٌ إِلَّا فِي أَمْرَيْنِ : دَفْعُ شَرِّ الظُّلْمَةِ، وَإِصْلَاحُ ذاتِ الْبَيْنِ<sup>(٦)</sup>.

١٧٤٧٧ - عنه عليه السلام : الْكَلَامُ ثَلَاثَةُ : صِدْقٌ، وَكِذْبٌ، وَإِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ<sup>(٧)</sup>.

١٧٤٧٨ - عنه عليه السلام : الْمُصْلِحُ لَيْسَ بِكَاذِبٍ<sup>(٨)</sup>.

١٧٤٧٩ - رسول الله عليه السلام : لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مِنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَفْعًا خَيْرًا<sup>(٩)</sup>.

١٧٤٨٠ - الإمام الصادق عليه السلام : كُلُّ كِذْبٍ مَسْؤُلٌ عَنْهُ صَاحِبُهُ يَوْمًا إِلَّا (كَذِبًا) فِي ثَلَاثَةِ : رَجُلٌ كَائِنٌ فِي حَرِيَّهِ فَهُوَ مَوْضِعُ عَنْهُ، أَوْ رَجُلٌ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَلْقَى هَذَا بَغْيَرِ مَا يَلْقَى بِهِ هَذَا يُرِيدُ

(١) الكافي : ٢ / ٣٤٠ و ٩ / ٣٤٩ و ص ٥ / ٢٣٩.

(٢) الخطر - بالمعجمة ثم المهمتين - التبغتر في المشي.

(٣) الكافي : ٢ / ٣٤٢ و ١٧ / ٣٤٢.

(٤) بحار الأنوار : ٣ / ٤٧ و ٧٧ و ٢٦٣ / ٤٨.

(٥) الكافي : ٢ / ٣٤١ و ١٦ / ٣٤١ و ص ٥ / ٢١٠.

(٦) الترغيب والترهيب : ٣ / ٤٨٨ و ٤ / ٤٨٨.

بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجُلٌ وَعَدَ أهْلَهُ شَيْئاً وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يُتَمَّلَّهُ<sup>(١)</sup>.

أقول: قال المجلسي رضوان الله عليه: اعلم أنّ مضمون الحديث متّفق عليه بين الخاصة والعامة، فروى الترمذى عن النبي ﷺ: لا يَحِلُّ الْكَذَبُ إِلَّا في ثَلَاثٍ: يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَهُ لِيُرْضِيَهَا، وَالْكَذَبُ فِي الْحَرْبِ، وَالْكَذَبُ فِي الْإِصْطِلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ.

وفي صحيح مسلم قال ابن شهاب وهو أحد رواته: لم أسمع يرخص في شيءٍ مما يقول الناس كذباً إلّا في ثلاثٍ: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها<sup>(٢)</sup>.

(انظر) الصلح (٢): باب ٢٢٦٣.

وسائل الشيعة: ٨ / ٥٧٨، باب ١٤١، كنز العمال: ٦٣٢، ٦٣٠ / ٣، الممحجة البيضاء: ٥ / ٢٤٣.

«بيان ما رُخص فيه من الكذب».

## ٣٤٦٧ - التَّوْرِيهُ

### الكتاب

«فَنَظَرَ نَظَرَةً فِي النُّجُومِ \* فَقَالَ إِلِيْ سَقِيمٍ»<sup>(٣)</sup>.

«قَالَ بْلَ قَعْلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ»<sup>(٤)</sup>.

«فَلَمَّا جَهَزُهُمْ بِمَهَارِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَخْلٍ أَخِيهِمْ أَذَنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنْكُمْ لَسَارُقُونَ»<sup>(٥)</sup>.

١٧٤٨١ - رسول الله ﷺ: إنَّ فِي الْمَاعِرِيشِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذَبِ<sup>(٦)</sup>.

١٧٤٨٢ - عنه ﷺ: إنَّ فِي الْمَاعِرِيشِ مَا يُغْنِي الرَّجُلَ الْعَاقِلَ عَنِ الْكَذَبِ<sup>(٧)</sup>.

(١) الكافي: ١٨ / ٣٤٢ / ٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢٤٣ / ٧٧.

(٣) الصافات: ٨٩، ٨٨.

(٤) الأنبياء: ٦٣.

(٥) يوسف: ٧٠.

(٦) كنز العمال: ٨٢٥٣، ٨٢٤٩: ٦.

١٧٤٨٣ - كنز العمال أبي هريرة: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَ أَبِيهِ بَكِيرٍ نَاقَتَهُ، وَقَالَ: يَا أَبَا بَكِيرٍ دَلَّهُ النَّاسُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَا يَبْغِي لِنِي أَنْ يَكْذِبَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَاغٍ يَبْتَغِي، قَالُوا: وَمَنْ وَرَاءَكَ؟ قَالَ: هَادِيَهَدِينِي<sup>(١)</sup>.

١٧٤٨٤ - الإحتجاج: سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ بَلْ فَعَلَةً كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» قَالَ: مَا فَعَلَةً كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَيْلٌ: وَكِيفَ ذَلِكَ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَقُلَّ، وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً، فَإِنْ نَطَقُوا وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ: «أَتَيْتُهَا الْعِيرَ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» قَالَ: إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا: «مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفِقَدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ» وَلَمْ يَقُلْ سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْمَلِكِ، إِنَّمَا سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ.

فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَنَظَرَ نَظَرَةً فِي النَّجْوِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ» قَالَ: مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ، إِنَّمَا عَنِي سَقِيمًا فِي دِينِهِ، أَيْ مُرْتَادٌ<sup>(٢)</sup>.

١٧٤٨٥ - الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكِيرٍ عَنِ الرَّجُلِ يُسْتَأْذَنُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ قُولِي: لَيْسَ هُوَ هَاهُنَا؟ - لَا بَأْسَ، لَيْسَ بِكَذِبٍ<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ الأنصاري في «المكاسب» بعد ذكر الحديث: فإن سلب الكذب مبني على أن المضار إليه بقوله «هاهنا» موضع حال من الدار، إذ لا وجه له سوى ذلك<sup>(٤)</sup>.

١٧٤٨٦ - الكافي عن الحسن الصيقل: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا قد رَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَتَيْتُهَا الْعِيرَ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بَلْ فَعَلَةً كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ»؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا فَعَلُوا وَمَا

(١) لعل المراد: وربما ياجتك للناس عن سؤالهم عني. (كما في هامش المصدر).

(٢) كنز العمال: ٩٠١.

(٣) الإحتجاج: ٢٢٨ / ٢٥٦.

(٤) مستطرفات السراير: ١٣٧ / ١.

(٥) المكاسب: ٥١.

كَذَبَ.

قالَ: فقالَ أبو عبدِ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما عِنْدَكُمْ فِيهَا يَا صَيِّدُ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قالَ: فقلتُ: ما عِنْدَنَا فِيهَا إِلَّا التَّسْلِيمُ، قالَ: فقلَّا... إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا قَالَ: هَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، إِرَادَةُ الإِصْلَاحِ وَدَلَالَةُ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ، وَقَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِرَادَةُ الإِصْلَاحِ<sup>(١)</sup>.

(انظر) الفقه: باب ٢٤٤٣.

المحجة البيضاء: ٥ / ٢٤٨ «بيان الحذر من الكذب بالمعاريف».

## ٣٤٦٨ – استِماعُ الكذبِ

### الكتاب

«وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَاعَوْنَ لِلْكَذِبِ»<sup>(٢)</sup>.

«لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا وَلَا كِذَابًا»<sup>(٣)</sup>.

١٧٤٨٧ – بحار الأنوار: سُئلَ الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْفُضَّاصِ: أَيْحِلُّ الْاسْتِمَاعُ لَهُمْ؟ فَقَالَ: لا، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ<sup>(٤)</sup>.

١٧٤٨٨ – الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا، وَلَا تَشْيِمُوا بَارِقَهَا، وَلَا تَسْمَعوا نَاطِقَهَا... فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ، وَنُطْفَهَا كَاذِبٌ<sup>(٥)</sup>.

١٧٤٨٩ – عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُكِنْ الْعُوَاءَ مِنْ سَعِيكَ<sup>(٦)</sup>.

(انظر) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٦٤ باب ١١٥.

(١) الكافي: ٢ / ٣٤١ / ١٧.

(٢) المائدة: ٤١.

(٣) النبا: ٣٥.

(٤) بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٦٤ / ١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩١ والكتاب ١٠.

### ٣٤٦٩ - التّحذيرُ مِنَ الْأَمَالِ الْكَاذِبَةِ

١٧٤٩٠ - الإمامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَحِيمُ اللهُ امرًا (عَبْدًا) سَمِعَ حِكْمًا فَوْعَى ، وَدُعِيَ إِلَى رَشادٍ فَدَنَا ... كَابَرَ هَوَاءً ، وَكَذَبَ مَنَاهُ<sup>(١)</sup>.

١٧٤٩١ - عنه عليه السلام : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتْ أُولِيَّ اللَّهِ مَحَارِمَهُ ... فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصْبِ ، وَالرَّوِيَ بالظَّلَّ ، وَاسْتَقَرُوا الْأَجَلَ ، فَبَادَرُوا الْأَمْلَ ، وَكَذَبُوا الْأَمْلَ ، فَلَا حَظُوا الْأَجَلَ<sup>(٢)</sup>.

١٧٤٩٢ - عنه عليه السلام : قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ ، وَحَضَرَتِكُمْ كَوَافِرُ الْأَمَالِ ، فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٤٩٣ - عنه عليه السلام : أَيْنَ تَذَهَّبُ بِكُمُ الْمَدَاهِبُ ، وَتَتَبَاهُ بِكُمُ الْعَيَاهِبُ ، وَتَخْدَعُكُمُ الْكَوَاذِبُ ؟!<sup>(٤)</sup>

(انظر) الأمل : باب . ١١٥

الدنيا : باب . ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ .